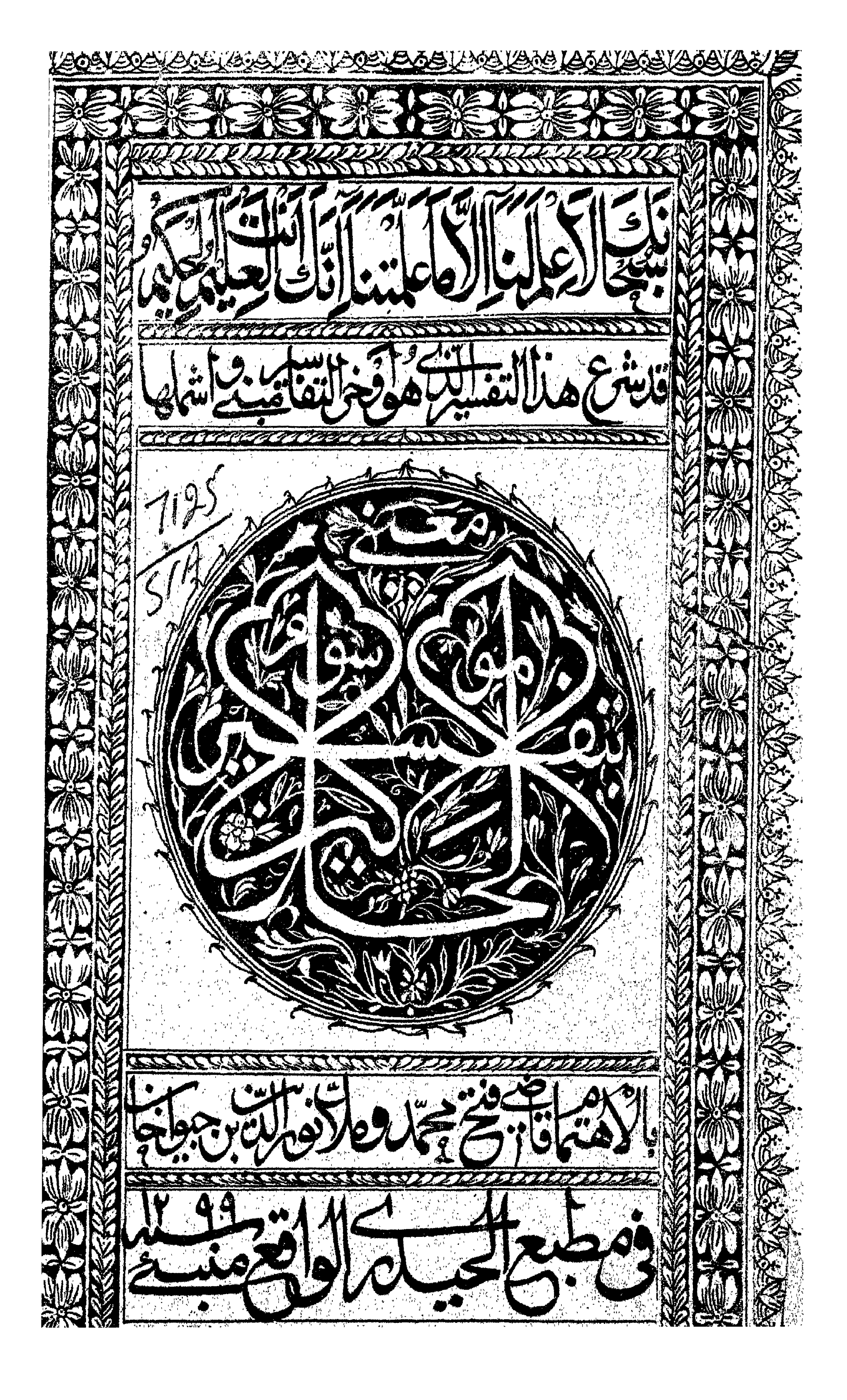

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قد شرع هذا التفسير الذي هو اخر التفاسير ومبنى اشمها
بالاهتمام قاضی فتح محمد و ملا نور الله بن جیوا خان
فی مطبع الحیدری الواقع مبئی سنه ۱۲۹۹

وأبي لهب ونحوهما سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال
ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في إيمانهم والإنذار
إعلام مع تخويف خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ أي مواضعه
فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ غطاء فلا يبصرون الحق وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ قوي دائم ونزل في المنافقين وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ أي يوم
القيامة لأنه آخر الأيام وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ
آمَنُوا بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ
لأن وبال خداعهم راجع إليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون
في الآخرة وَمَا يَشْعُرُونَ يعلمون أن خداعهم لأنفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله
فيها تحسين وفي قراءة وما يخادعون فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها
فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا بما أنزله من القرآن لكفرهم به وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم بِمَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ بالتشديد
أي نبي الله وبالتخفيف أي في قولهم آمنا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أي لهؤلاء لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ أي بالكفر
والتعويق عن الإيمان قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم أَلَا
للتنبيه إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ بذلك وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ أصحاب النبي صلعم
قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ الجهال أي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ
وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ذلك وَإِذَا لَقُوا أصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة
مع الواو الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا منهم ورجعوا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ رؤسائهم قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ
في الدين إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ بهم بإظهار الإيمان اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم باستهزائهم وَيَمُدُّهُمْ
يمهلهم فِي طُغْيَانِهِمْ تجاوزهم الحد بالكفر يَعْمَهُونَ يترددون تحيرا حال أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ
بِالْهُدَىٰ استبدلوها به فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ أي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم إلى النار المؤبدة
عليهم وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ فيما فعلوا مَثَلُهُمْ صفتهم في نفاقهم كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ أوقد نَارًا في ظلمة فَلَمَّا
أَضَاءَتْ أنارت مَا حَوْلَهُ فأبصر واستدفأ وأمن مما يخافه ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ أطفأه وجمع الضمير
مراعاة لمعنى الذي وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك
هؤلاء آمنوا بإظهار كلمة الإيمان فإذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صُمٌّ عن الحق فلا يسمعونه
سماع قبول بُكْمٌ خرس عن الخير فلا يقولونه عُمْيٌ عن طريق الهدى فلا يرونه فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رح وتتميم ما فاته وهو من اول سورة البقرة الى آخر سورة الاسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسأل النفع به في الدنيا واحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ مِائَتَانِ وَسِتٌّ اَوْ سَبْعٌ وَثَمَانُوْنَ اٰيَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓ الله اعلم بمراده بذلك ذٰلِكَ اي هذا الْكِتٰبُ الذي يقرؤه محمد صلعم لَا رَيْبَ شك فِيْهِ انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هُدًى خبر ثان اي هاد لِّلْمُتَّقِيْنَ الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار اَلَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ يصدقون بِالْغَيْبِ بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ اي ياتون بها بحقوقها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ اعطيناهم يُنْفِقُوْنَ في طاعة الله وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ اي القرآن وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ اي التوراة والانجيل وغيرهما وَبِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوْقِنُوْنَ يعلمون اُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون بالجنة الناجون من النار اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا كابي جهل

المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا
اطعموا من تلك الجنات مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي اي مثل ما رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ اي قبله في الجنة لتشابه
ثمارها بقرينة وَأُتُوا بِهِ اي جيئوا بالرزق مُتَشَابِهًا يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ من
الحور وغيرها مُطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذر وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون و نزل
ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا والعنكبوت في قوله تعالى كمثل العنكبوت
ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ يجعل مَثَلًا مفعول اول مَا نكرة موصوفة
بما بعدها مفعول ثان اي مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثاني بَعُوضَةً مفرد البعوض
وهو صغار البق فَمَا فَوْقَهَا اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ اي المثل
الْحَقُّ الثابت الواقع موقعه مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا تمييز اي بهذا المثل وما
استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال الله تعالى في جوابهم يُضِلُّ بِهِ اي بهذا المثل كَثِيرًا
عن الحق لكفرهم به وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا من المؤمنين لتصديقهم به وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الخارجين عن طاعته
الَّذِينَ نعت يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ توكيده عليهم
وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان بدل من ضميره وَ
يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بالمعاصي والتعويق عن الايمان أُولَٰئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْخَاسِرُونَ لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم كَيْفَ تَكْفُرُونَ يا اهل مكة بِاللَّهِ وَقَدْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا نطفا في الاصلاب فَأَحْيَاكُمْ في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم
والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء آجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ بالبعث ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى دليلا على البعث لما انكروه هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ
وما فيها جَمِيعًا لتنتفعوا به وتعتبروا ثُمَّ اسْتَوَىٰ بعد خلق الارض اي قصد إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ الضمير يرجع الى السماء
لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها كما في آية اخرى فقضاهن سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ مجملا ومفصلا افلا
تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا بالمعاصي وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ يريقها بالقتل
كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال وَنَحْنُ نُسَبِّحُ متلبسين
بِحَمْدِكَ اي نقول سبحان الله وبحمده وَنُقَدِّسُ لَكَ ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق
بالاستخلاف قَالَ تعالى إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل
بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض

عن الضلالة او مثلهم كصيب اى كاصحاب مطر واصله صيوب من صاب يصوب اى ينزل من السماء
السحاب فيه اى السحاب ظلمت متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته
وبرق لمعان صوته الذى يزجره به يجعلون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى انا ملها فى
اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها
كذلك هؤلاء اذا نزل القران وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمت والمواعيد عليه المشبه بالرعد والحجج
البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم
موت والله محيط بالكفرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها
بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اى فى ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج
ما فى القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو
شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله كان
على كل شىء شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يايها الناس اى اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذى
خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل فى الاصل
للترجى وفى كلامه تعالى للتحقيق الذى جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية لها فى الصلابة
او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع
الثمرت رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء فى العبادة وانتم تعلمون
انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم فى ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من
القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اى المنزل ومن للبيان اى هى مثله فى البلاغة وحسن
النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر واقلها ثلث ايات وادعوا شهداءكم
الهتكم التى تعبدونها من دون الله اى غيره لتعينكم ان كنتم صدقين فى ان محمدا قاله من عند نفسه
فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر
لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر
النار التى وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعنى انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر
لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكفرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة
وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل ان اى بان لهم
جنت حدائق ذات شجر ومساكن تجرى من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها الانهر ا

ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وإياى فاتقون خافون فى ذلك
دون غيرى ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم بالباطل الذى تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه
صلى الله عليه وسلم ونزل فى علمائهم وقد كانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس
بالبر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتب التورية وفيها
الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكارى واستعينوا اطلبوا
المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه
يكسر الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفى الكبر وانها اى الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة
الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون فى الاخرة فيجازيهم يا بنى اسرائيل اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتى وانى فضلتكم اى اباءكم على العالمين عالمى زمانهم واتقوا خافوا يوما
لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة اى ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين
ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذ نجيناكم اى اباءكم والخطاب به وبما
بعده للموجودين فى زمن نبينا صلعم بما انعم على ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم
سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك وفى ذلكم
العذاب والانجاء بلاء ابتلاء وانعام من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين
من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ واعدنا
بالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذى صاغه لكم
السامرى الها من بعده اى بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة فى غير محلها ثم عفونا عنكم محونا
ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتب التورية والفرقان عطف
تفسير اى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلالة واذ قال موسى لقومه
الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا
انفسكم اى ليقتل البرى منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم
سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم

وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا
حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسماء اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة
بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئونى اخبرونى باسماء
هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا
سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم
الذى لا يخرج شىء عن علمه وحكمته قال تعالى يا ادم انبئهم اى الملائكة باسمائهم اى المسميات فسمى كل شىء باسمه
وذكر حكمته التى خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض
ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق
خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين فى علم الله
تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر
الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم
او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفى قراءة فازالهما نحاهما عنها اى
الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم
بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم
فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفى قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اى جاءه وهى ربنا ظلمنا الاية فدعا بها فتاب
عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية فى ما المزيدة ياتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فى الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا
لا يفنون ولا يخرجون يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى على ابائكم من الانجاء من فرعون وفلق
البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدت اليكم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف
بعهدكم الذى عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة واياى فارهبون خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى وامنوا
بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من التوراة موافقة له فى التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل
الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا باياتى التى فى كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم

الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه
وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة
نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمانها وبعدها وموعظة للمتقين الله
وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه ان يدعو الله
ان يبينه لهم فدعاه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع
بالله من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى
انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون
به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة
تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت
بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شاء الله لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول
داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهيأة للزراعة مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الآن جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها
وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها
هذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان
لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون
تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت
عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها
وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل
عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا
اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه
فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو اليهود
الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساؤهم

قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه
يموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم ثم
بعثنكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق
من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا
من طيبت ما رزقنكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون
لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث
شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا
نغفر وفي قراءة بالياء والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطيكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا
منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر
موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة
فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى موسى اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت
منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق
الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يموسى لن نصبر على
طعام واحد اي نوع منه وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها و
فومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير اشرف اي اتاخذونه
بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت
جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته
وباءو رجعوا بغضب من الله ذلك اي الضرب والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايت الله ويقتلون النبيين كزكريا
ويحيى بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء
من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصرى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر في زمن نبينا وعمل
صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفيما
بعده معناها واذكر واذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم
لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتينكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصي
ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك اي الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخاسرين

اى كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه و
يخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء
فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وهو الفداء وَ
تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ هوان وذل فِي
الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلٰى أَشَدِّ الْعَذَابِ
وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بالتاء والياء أُولٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ بان اثروها عليها فَلَا
يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ يمنعون منه وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التورية وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ
اى اتبعناهم رسولا في اثر رسول وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وَأَيَّدْنَاهُ
قويناه بِرُوحِ الْقُدُسِ من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم
تستقيموا أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوٰى تحب أَنْفُسُكُمُ من الحق اسْتَكْبَرْتُمْ تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل
الاستفهام والمراد به التوبيخ فَفَرِيقًا منهم كَذَّبْتُمْ كعيسى وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ المضارع لحكاية الحال الماضية اى
قتلتم زكريا ويحيى وَقَالُوا للنبي استهزاء قُلُوبُنَا غُلْفٌ جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى
بَلْ للاضراب لَعَنَهُمُ اللّٰهُ ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بِكُفْرِهِمْ وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم
فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ما زائدة لتاكيد القلة اى ايمانهم قليل جدا وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ
لِمَا مَعَهُمْ من التورية هو القران وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ قبل مجيئه يَسْتَفْتِحُونَ يستنصرون عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا يقولون
اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا من الحق وهو بعثة النبي صلعم كَفَرُوا بِهِ
حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا
باعوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم أَنْ يَكْفُرُوا
اى كفرهم بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ من القران بَغْيًا مفعول له ليكفروا اى حسدا على أَنْ يُنَزِّلَ اللّٰهُ بالتخفيف والتشديد مِنْ فَضْلِهِ الوحي عَلٰى مَنْ يَشَاءُ
للرسالة مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا رجعوا بِغَضَبٍ من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم عَلٰى غَضَبٍ استحقوه من قبل بتضييع
التورية والكفر بعيسى وَلِلْكٰفِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ذو اهانة وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ القران وغيره
قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا اى التورية قال تعالى وَيَكْفُرُونَ الواو للحال بِمَا وَرَاءَهُ سواه او بعده من القران
وَهُوَ الْحَقُّ حال مُصَدِّقًا حال ثانية مؤكدة لِمَا مَعَهُمْ قُلْ لهم فَلِمَ تَقْتُلُونَ اى قتلتم أَنْبِيَاءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ بالتورية وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل اباؤهم
لرضاهم به وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسٰى بِالْبَيِّنٰتِ اى المعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الٰهًا مِنْ بَعْدِهِ

الذين لم ينافقوا لمن نافق أتحدثونهم أي المؤمنين بما فتح الله عليكم أي عرفكم في التوراة من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه أفلا
تعقلون أنهم يحاجونكم إذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى أولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها
للعطف أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم
أي اليهود أميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة إلا لكن أماني أكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها
وإن ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه إلا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب
للذين يكتبون الكتاب بأيديهم أي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيرهما وكتبوها على خلاف ما أنزل
فويل لهم مما كتبت أيديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا تصيبنا
النار إلا أياما معدودة قليلة أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد أتخذتم حذف
منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به
لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة شركا وأحاطت به
خطيئته بالإفراد والجمع أي استولت عليه وأحدقت من كل جانب بأن مات مشركا فأولئك أصحاب النار
هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون و
اذكر إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء إلا الله خبر بمعنى النهي وقرئ
لا تعبدوا وأحسنوا بالوالدين إحسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين و
قولوا للناس قولا حسنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد صلعم والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم
توليتم أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون عنه كآبائكم
وإذ أخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون أنفسكم من
دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم أقررتم قبلتم ذلك الميثاق وأنتم تشهدون على أنفسكم ثم
أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه إدغام التاء
في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالإثم بالمعصية والعدوان الظلم و
إن يأتوكم أسارى وفي قراءة أسرى تفادوهم وفي قراءة تفدوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره
وهو مما عهد إليهم وهو أي الشأن محرم عليكم إخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض

أكاذيب وتلقيها إلى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما
مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا إنما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب
أنبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحرا
وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ أي لم يعمل السحر لأنه كفر وَلٰكِنَّ بالتشديد والتخفيف الشَّيٰطِيْنَ كَفَرُوْا يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ
الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ أي ألهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين بِبَابِلَ
بلد في سواد العراق هَارُوْتَ وَمَارُوْتَ بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا
يعلمان السحر وقيل ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وَمَا يُعَلِّمٰنِ مِنْ زائدة أَحَدٍ حَتّٰى يَقُوْلَا له نصحا إِنَّمَا
نَحْنُ فِتْنَةٌ بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فَلَا تَكْفُرْ بتعلمه فإن أبى إلا التعلم
علماه فَيَتَعَلَّمُوْنَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُوْنَ بِهٖ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهٖ بأن يبغض كلا إلى الآخر وَمَا هُمْ أي السحرة بِضَآرِّيْنَ
بِهٖ بالسحر مِنْ زائدة أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ بإرادته وَيَتَعَلَّمُوْنَ مَا يَضُرُّهُمْ في الآخرة وَلَا يَنْفَعُهُمْ وهو السحر
وَلَقَدْ لام قسم عَلِمُوْا أي اليهود لَمَنِ لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشْتَرٰىهُ اختاره أو استبدله
بكتاب الله مَا لَهٗ فِي الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نصيب في الجنة وَلَبِئْسَ مَا شيئا شَرَوْا باعوا بِهٖٓ أَنْفُسَهُمْ أي الشارين أي حظها
من الآخرة إن تعلموه حيث أوجب لهم النار لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه وَلَوْ أَنَّهُمْ
أي اليهود اٰمَنُوْا بالنبي والقرآن وَاتَّقَوْا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف أي لأثيبوا دل عليه لَمَثُوْبَةٌ
ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ خَيْرٌ خبره مما شروا به أنفسهم لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ أنه خير لما آثروه عليه يٰٓا
أَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقُوْلُوْا رَاعِنَا للنبي أمر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة
فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها وَقُوْلُوْا بدلها انْظُرْنَا أي انظر إلينا وَاسْمَعُوْا ما تؤمرون
به سماع قبول وَلِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابٌ أَلِيْمٌ مؤلم هو النار مَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ
وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ من العرب عطف على أهل الكتاب ومن للبيان أَنْ يُّنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ زائدة خَيْرٍ
وحي مِّنْ رَّبِّكُمْ حسدا لكم وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ بنبوته مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ ولما طعن الكفار
في النسخ وقالوا إن محمدا يأمر أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غدا نزل مَا شرطية نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ أي نزل حكمها
إما مع لفظها أو لا وفي قراءة بضم النون من أنسخ أي نأمرك أو جبريل بنسخها أَوْ نُنْسِهَا نؤخرها فلا ننزل حكمها
ونرفع تلاوتها أو نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همزة من النسيان أي ننسكها ونمحها من قلبك وجواب
الشرط نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الأجر أَوْ مِثْلِهَا في التكليف والثواب أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ عَلٰى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ

اى بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه وإذ أخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة ورفعنا فوقكم
الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك وأشربوا في قلوبهم العجل اى خالط
حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا يأمركم به إيمانكم بالتوراة عبادة العجل إن كنتم مؤمنين
بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آباؤهم اى فكذلك انتم لستم
بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قل لهم إن كانت لكم الدار
الآخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت إن كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان
على ان الاول قيد في الثاني اى ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن
يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم من كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين
فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان
مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له يود يتمنى أحدهم لو يعمر ألف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها
في تأويل مصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار أن يعمر فاعل مزحزحه اى تعميره
والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسأل عبد الله ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم او عمر رضي الله عنه
عمن يأتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لانه يأتي
بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فإنه نزله اى القرآن على قلبك بإذن بأمر الله
مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف على الملائكة من
عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمز وياء وفي اخرى بلا ياء فإن الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم
بيانا لحالهم ولقد أنزلنا إليك يا محمد آيات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما
جئتنا بشيء وما يكفر بها إلا الفاسقون كفروا بها أوكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج
او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل
للانتقال أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله هو محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ
فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله اى التوراة وراء ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول
وغيره كأنهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اى تلت الشياطين
على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه

النصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه و
فيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اى ايجاده فانما يقول له
كن فيكون اى فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اى كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم
لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تأتينا آية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الآيات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه
تسلية للنبي قد بينا الآيات لقوم يوقنون يعلمون انها آيات فيؤمنون بها فاقتراح آية معها تعنت انا ارسلناك
يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحاب الجحيم النار اى
الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع
ملتهم دينهم قل ان هدى الله اى الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها
فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين
آتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته اى يقرؤنه كما انزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك
يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن يكفر به اى بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله
اتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم
ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه كلفه
بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما
قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على
انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مأمنا
لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من
مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلوة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف
وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان اى بان طهرا بيتي من الاوثان
للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا المكان بلدا آمنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان

يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان
اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى
اى سأله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى يأخذه بدله بترك
النظر فى الآيات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ود كثير
من اهل الكتب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اى
حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التوراة الحق فى شان النبى فاعفوا عنهم اى اتركوهم
واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتى الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله
بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصرى قال ذلك
يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود
وقال النصرى لن يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على
ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه
اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم
ولاهم يحزنون فى الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شئ معتد به وكفرت بعيسى وقالت
النصرى ليست اليهود على شئ معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتب المنزل
عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصرى تصديق موسى والجملة حال كذلك
كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل
ذى دين ليسوا على شئ فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل
المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة
والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين لما صدوا
النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر
اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم فى الدنيا خزى هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة
عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود فى نسخ القبلة او فى صلوة النافلة على الراحلة فى السفر حيث توجهت
ولله المشرق والمغرب اى الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم فى الصلوة بامره فثم هناك
وجه الله قبلته التى رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شئ عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اى اليهود

إلينا من القرآن وما أنزل إلى إبراهيم من الصحف العشر وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط أولاده وما أوتي
موسى من التوراة وعيسى من الإنجيل وما أوتي النبيون من ربهم من الكتب والآيات لا نفرق بين أحد منهم فنؤمن ببعض
ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فإن آمنوا أي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد
اهتدوا وإن تولوا عن الإيمان فإنما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لأقوالهم العليم بأحوالهم وقد كفاه الله إياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر
مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر أي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ
في الثوب ومن أي لا أحد أحسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن أهل الكتاب
الأول وقبلتنا أقدم ولم يكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم أتحاجوننا تخاصموننا
في الله أن اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله أن يصطفي من عباده من يشاء ولنا أعمالنا نجازى بها ولكم
أعمالكم تجازون بها فلا يبعد أن يكون في أعمالنا ما نستحق به الإكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن أولى
بالاصطفاء والهمزة للإنكار والجمل الثلاث أحوال أم بل تقولون بالياء والتاء إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل لهم أأنتم أعلم أم الله أي الله أعلم وقد برأ منهما إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن أظلم ممن كتم أخفى من الناس شهادة عنده كائنة من الله أي لا أحد
أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لإبراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك أمة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود
والمشركين ما ولاهم أي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس والإتيان
بالسين الدالة على الاستقبال من الإخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أي جهة شاء لا اعتراض
عليه يهدي من يشاء هدايته إلى صراط طريق مستقيم دين الإسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم إليه جعلناكم
يا أمة محمد أمة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة أن رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا
أنه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي إليها فلما هاجر
أمر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى إليه ستة أو سبعة عشر شهرا ثم حول إلا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه
ممن ينقلب على عقبيه أي يرجع إلى الكفر شكا في الدين وظنا أن النبي في حيرة من أمره وقد ارتد لذلك جماعة وإن مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف أي وإنها كانت أي التولية إليها لكبيرة شاقة على الناس إلا على الذين هدى الله منهم وما كان الله
ليضيع إيمانكم أي صلاتكم إلى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل إن الله بالناس
المؤمنين لرءوف رحيم في عدم إضاعة أعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم الأبلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب وجهك في

ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وَارْزُقْ اَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ وقد فعل بنقل الطائف
من الشام اليه وكان اقفر لا زرع فيه ولا ماء مَنْ اٰمَنَ مِنْهُمْ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ بدل من اهله وخصهم
بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قَالَ تعالى وَارزق مَنْ كَفَرَ فَاُمَتِّعُهُ بالتشديد والتخفيف
في الدنيا بالرزق قَلِيْلًا مدة حياته ثُمَّ اَضْطَرُّهُ الجئه في الآخرة اِلٰى عَذَابِ النَّارِ فلا يجد عنها محيصا
وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هي واذكر اِذْ يَرْفَعُ اِبْرٰهٖمُ الْقَوَاعِدَ الاسس او الجدر مِنَ الْبَيْتِ يبنيه متعلق بيرفع
وَاِسْمٰعِيْلُ عطف على ابراهيم يقولان رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا بناءنا اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيْعُ للقول الْعَلِيْمُ بالفعل رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا
مُسْلِمَيْنِ منقادين لَكَ وَاجعل مِنْ ذُرِّيَّتِنَآ اولادنا اُمَّةً جماعة مُّسْلِمَةً لَّكَ ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله
لا ينال عهدي الظالمين وَاَرِنَا علمنا مَنَاسِكَنَا شرائع عبادتنا او حجنا وَتُبْ عَلَيْنَا اِنَّكَ اَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ
سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيْهِمْ اي اهل البيت رَسُوْلًا مِّنْهُمْ من
انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلعم يَتْلُوْا عَلَيْهِمْ اٰيٰتِكَ القرآن وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ القرآن وَالْحِكْمَةَ
ما فيه من الاحكام وَيُزَكِّيْهِمْ يطهرهم من الشرك اِنَّكَ اَنْتَ الْعَزِيْزُ الغالب الْحَكِيْمُ في صنعه وَمَنْ اي لا يَرْغَبُ
عَنْ مِّلَّةِ اِبْرٰهٖمَ فيتركها اِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها
وامتهنها وَلَقَدِ اصْطَفَيْنٰهُ اخترناه فِي الدُّنْيَا بالرسالة والخلة وَاِنَّهُ فِي الْاٰخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِيْنَ الذين لهم
الدرجات العلى واذكر اِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ اَسْلِمْ انقد لله واخلص له دينك قَالَ اَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ وَوَصّٰى
وفي قراءة اوصى بِهَآ بالملة اِبْرٰهٖمُ بَنِيْهِ وَيَعْقُوْبُ بنيه قَالَ يٰبَنِيَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّيْنَ دين
الاسلام فَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما
قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَآءَ حضورا اِذْ حَضَرَ
يَعْقُوْبَ الْمَوْتُ اِذْ بدل من اذ قبله قَالَ لِبَنِيْهِ مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ بَعْدِيْ بعد موتي قَالُوْا نَعْبُدُ اِلٰهَكَ
وَاِلٰهَ اٰبَآئِكَ اِبْرٰهٖمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ عد اسمعيل من الآباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب اِلٰهًا
وَّاحِدًا بدل من الهك وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُوْنَ وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف
تنسبون اليه ما لا يليق به تِلْكَ مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره اُمَّةٌ
قَدْ خَلَتْ سلفت لَهَا مَا كَسَبَتْ من العمل اي جزاؤه استئناف وَلَكُمْ الخطاب لليهود مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْئَلُوْنَ عَمَّا
كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ كما لا يسألون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وَقَالُوْا كُوْنُوْا هُوْدًا اَوْ نَصٰرٰى تَهْتَدُوْا او
للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قُلْ لهم بَلْ نتبع مِلَّةَ اِبْرٰهٖمَ حَنِيْفًا حال من ابراهيم مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ قُوْلُوْا خطاب للمؤمنين اٰمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَآ اُنْزِلَ

وعظمها إِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ بالعون وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ يُّقْتَلُ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ هم أَمْوَاتٌ بَلْ هم أَحْيَاءٌ أرواحهم
في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك وَلٰكِنْ لَّا تَشْعُرُوْنَ تعلمون ما هم فيه وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ
مِّنَ الْخَوْفِ للعدو وَالْجُوْعِ القحط وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ بالهلاك وَالْأَنْفُسِ بالقتل والموت والأمراض وَالثَّمَرَاتِ بالجوائح أي لنختبرنكم
فننظر أتصبرون أم لا وَبَشِّرِ الصَّابِرِيْنَ على البلاء بالجنة هم الَّذِيْنَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُّصِيْبَةٌ بلاء قَالُوْا إِنَّا لِلّٰهِ ملكا و
عبيدا يفعل بنا ما يشاء وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ في الآخرة فيجازينا وفي الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها
وأخلف عليه خيرا وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة رضـ إنما هذا مصباح فقال كل
ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مغفرة مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ نعمة وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُوْنَ
إلى الصواب إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ جبلان بمكة مِنْ شَعَائِرِ اللّٰهِ أعلام دينه جمع شعيرة فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ أي تلبس بالحج
أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة فَلَا جُنَاحَ إثم عَلَيْهِ أَنْ يَّطَّوَّفَ فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء بِهِمَا بأن يسعى بينهما
سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس
أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الإثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم
وجوبه بقوله إن الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدءوا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم وَمَنْ
تَطَوَّعَ وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه إدغام التاء فيها خَيْرًا أي بخير لم يجب عليه من
طواف وغيره فَإِنَّ اللّٰهَ شَاكِرٌ لعمله بالإثابة عليه عَلِيْمٌ به ونزل في اليهود إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ الناس مَا أَنْزَلْنَا
مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدٰى كآية الرجم ونعت محمد مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ التوراة أُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ يبعدهم
من رحمته وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُوْنَ الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا رجعوا عن ذلك
وَأَصْلَحُوْا عملهم وَبَيَّنُوْا ما كتموه فَأُولٰئِكَ أَتُوْبُ عَلَيْهِمْ أقبل توبتهم وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ بالمؤمنين إِنَّ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفَّارٌ حال أُولٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ أي هم مستحقون ذلك
في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خَالِدِيْنَ فِيْهَا أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ
الْعَذَابُ طرفة عين وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ يمهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وَإِلٰهُكُمْ أي المستحق
للعبادة منكم إِلٰهٌ وَّاحِدٌ لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ هو الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ وطلبوا آية على
ذلك فنزل إِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما فيهما من العجائب وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب والمجيء والزيادة
والنقصان وَالْفُلْكِ السفن الَّتِيْ تَجْرِيْ فِي الْبَحْرِ ولا ترسب موقرة بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ من التجارات والحمل وَمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ
السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ مطر فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها وَبَثَّ فرق ونشر به فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ لأنهم ينمون
بالخصب الكائن عنه وَتَصْرِيْفِ الرِّيَاحِ تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة وَالسَّحَابِ الغيم الْمُسَخَّرِ المذلل بأمر الله

وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اي اليهود قبلة النصرى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظلمين الذين اتينهم الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد رواه البخاري وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي انت عليه انه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين اي الشاكين فيه اي من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلوته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيرها اي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي اتمامًا كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم ايتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة خصها بالذكر لتكررها

ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مؤلم هو النار اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم
على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر
من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا
ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر و
بعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلوة قبل المشرق
والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرئ البار من آمن بالله واليوم الآخر و
الملائكة والكتاب اي الكتب والنبيين وآتى المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل
المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلوة وآتى الزكوة المفروضة وما قبله في
التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء
المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر
واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا
الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر
المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتلين من دم اخيه المقتول شيء بان ترك
القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى
العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع
للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي
والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث باحسان بلا
مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك
ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم
مؤلم في الآخرة بالنار او في الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه
يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم
الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب
ان محذوف اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي

يسير إلى حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس
من يتخذ من دون الله أي غيره أندادا أصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله أي كحبهم له والذين آمنوا أشد حبا
لله من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة إلى الله ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا
باتخاذ الأنداد إذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت أمرا عظيما وإذ بمعنى إذا أن أي لأن القوة القدرة والغلبة
لله جميعا حال وأن الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى
يعلم وأن وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت
معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا إذ بدل من إذ قبله تبرأ الذين اتبعوا أي الرؤساء من الذين اتبعوا أي أنكروا
إضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الأسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الأرحام والمودة وقال
الذين اتبعوا لو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم أي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك
كما أراهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم من بعض يريهم الله أعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما هم بخارجين من النار
بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة أي مستلذا ولا
تتبعوا خطوات طرق الشيطان أي تزيينه إنه لكم عدو مبين بين العداوة إنما يأمركم بالسوء الإثم والفحشاء القبيح
شرعا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره وإذا قيل لهم أي الكفار اتبعوا ما أنزل الله من التوحيد
وتحليل الطيبات قالوا بل نتبع ما ألفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والبحائر قال الله تعالى
أيتبعونهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من أمر الدين ولا يهتدون إلى الحق والهمزة للإنكار ومثل صفة الذين كفروا
ومن يدعوهم إلى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع إلا دعاء ونداء أي صوتا ولا يفهم معناه أي هم في
سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا أيها الذين
آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما أحل لكم إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة
أي أكلها إذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا وألحق بها بالسنة ما أبين من حي وخص منها السمك والجراد
والدم أي المسفوح كما في الأنعام ولحم الخنزير خص اللحم لأنه معظم المقصود وغيره تبع له وما أهل به لغير الله أي ذبح
على اسم غيره تعالى والإهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم فمن اضطر أي ألجأته الضرورة إلى أكل شيء مما ذكر فأكله
غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا إثم عليه في أكله إن الله غفور لأوليائه رحيم بأهل طاعته
حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم أكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه
الشافعي إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمنا
قليلا من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار لأنها مآلهم

الولد وَكُلُوا وَاشْرَبُوا الليل كله حَتَّى يَتَبَيَّنَ يظهر لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ أي الصادق بيان
للخيط الأبيض وبيان الأسود محذوف أي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين أبيض
وأسود في الامتداد ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ من الفجر إِلَى اللَّيْلِ أي إلى دخوله بغروب الشمس وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ أي نساءكم
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ مقيمون بنية الاعتكاف فِي الْمَسَاجِدِ متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته
ويعود تِلْكَ الأحكام المذكورة حُدُودُ اللَّهِ حدها لعباده ليقفوا عندها فَلَا تَقْرَبُوهَا أبلغ من لا تعتدوها
المعبر به في آية أخرى كَذَلِكَ كما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ محارمه وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
أي لا يأكل بعضكم مال بعض بِالْبَاطِلِ الحرام شرعا كالسرقة والغصب وَلَا تُدْلُوا تلقوا بِهَا أي بحكومتها أو بالأموال رشوة
إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا بالتحاكم فَرِيقًا طائفة مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ متلبسين بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنكم مبطلون يَسْأَلُونَكَ يا محمد
عَنِ الْأَهِلَّةِ جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قُلْ لهم هِيَ
مَوَاقِيتُ جمع ميقات لِلنَّاسِ يعلمون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدة نسائهم وصيامهم وإفطارهم وَالْحَجِّ عطف على
الناس أي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا في الإحرام بأن
تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا وَلَكِنَّ الْبِرَّ أي ذا البر مَنِ اتَّقَى الله
بترك مخالفته وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا في الإحرام كغيره وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم
عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز لعمرة القضاء و
خافوا أن لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والإحرام والشهر الحرام نزل وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أي
لإعلاء دينه الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ من الكفار وَلَا تَعْتَدُوا عليهم بالابتداء بالقتال إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ المتجاوزين
ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وجدتموهم وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ أي من مكة
وقد فعل لهم ذلك عام الفتح وَالْفِتْنَةُ الشرك منهم أَشَدُّ أعظم مِنَ الْقَتْلِ لهم في الحرم أو الإحرام الذي استعظمتموه وَلَا
تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أي في الحرم حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فيه فَاقْتُلُوهُمْ فيه وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة كَذَلِكَ
القتل والإخراج جَزَاءُ الْكَافِرِينَ فَإِنِ انْتَهَوْا عن الكفر وأسلموا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا
تَكُونَ توجد فِتْنَةٌ شرك وَيَكُونَ الدِّينُ العبادة لِلَّهِ وحده لا يعبد سواه فَإِنِ انْتَهَوْا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم
دل على هذا فَلَا عُدْوَانَ اعتداء بقتل أو غيره إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه الشَّهْرُ الْحَرَامُ
المحرم مقابل بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك وَالْحُرُمَاتُ جمع حرمة ما يجب
احترامه قِصَاصٌ أي يقتص بمثلها إذا انتهكت فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ بالقتال في الحرم أو الإحرام أو الشهر الحرام فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ
بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة وَاتَّقُوا اللَّهَ في الانتصار وترك الاعتداء

من شاهد و وصى بعد ما سمعه علمه فإنما إثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر إن الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا و مثقلا جنفا ميلا
عن الحق خطأ أو إثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فأصلح بينهم بين الموصي والموصى
له بالامر بالعدل فلا إثم عليه في ذلك إن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا كتب فرض عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها أياما نصب
بالصيام او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن
كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدة
ما افطر من أيام أخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين
اي قدر ما ياكله في يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا
مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس
الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر
المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وأن تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية إن كنتم تعلمون انه خير لكم
فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى
حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات واضحات من الهدى بما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق
بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر تقدم مثله و
كرره لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر
ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة اي عدة
صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل
جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل وإذا سألك عبادي عني فإني قريب منهم
بعلمي فاخبرهم بذلك أجيب دعوة الداع إذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا بي
يديموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون أحل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء إلى نسائكم بالجماع
نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه علم الله أنكم كنتم تختانون تخونون أنفسكم بالجماع ليلة
الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا
عنكم فالآن اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع او قدره من

وقف به يذكر الله ويدعوا حتى اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف
للتعليل وان مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة بان تقفوا
وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور
للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى
فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة او اشد ذكرا من ذكركم اياهم
ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبنا في
الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة
هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير
الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله اولئك لهم نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب
يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معدودات
اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم
عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم
لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم ومن
الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله
وهو الد الخصام شديد الخصومة لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي
صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فاحرقه
وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة
الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية
على العمل بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه
اي يبذلها في طاعة الله تعالى ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك
لهم ماله والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت
وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة حال من السلم
اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوت طرق الشيطان اي تزيينه بالتفريق انه لكم عدو مبين بين العداوة فان
زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينت الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز
لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ما ينتظرون التاركون الدخول فيه الا ان ياتيهم

وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُتَّقِيْنَ بالعون والنصر وَاَنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ طاعته الجهاد وغيره وَلَا تُلْقُوْا بِاَيْدِيْكُمْ اى انفسكم
والباء زائدة اِلَى التَّهْلُكَةِ الهلاك بالامساك عن النفقة فى الجهاد او تركه لانه يقوى العدو عليكم وَاَحْسِنُوْا
بالنفقة وغيرها اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ اى يثيبهم وَاَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّٰهِ ادوهما بحقوقهما فَاِنْ اُحْصِرْتُمْ
منعتم عن اتمامهما بعدو ونحوه فَمَا اسْتَيْسَرَ تيسر مِنَ الْهَدْيِ عليكم وهو شاة وَلَا تَحْلِقُوْا رُءُوْسَكُمْ اى لا
تحللوا حَتّٰى يَبْلُغَ الْهَدْيُ المذكور مَحِلَّهٗ حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعى رح فيذبح فيه بنية
التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيْضًا اَوْ بِهٖٓ اَذًى مِّنْ رَّاْسِهٖ كقمل وصداع
فحلق فى الاحرام فَفِدْيَةٌ عليه مِّنْ صِيَامٍ لثلثة ايام اَوْ صَدَقَةٍ لثلثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين اَوْ نُسُكٍ
اى ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس
والدهن لعذر او غيره فَاِذَآ اَمِنْتُمْ العدو بان ذهب او لم يكن فَمَنْ تَمَتَّعَ استمتع بِالْعُمْرَةِ اى بسبب فراغه منها بمحظورات
الاحرام اِلَى الْحَجِّ اى الى الاحرام به بان يكون احرم بها فى اشهره فَمَا اسْتَيْسَرَ تيسر مِنَ الْهَدْيِ عليه وهو شاة يذبحها
بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ الهدى لفقده او فقد ثمنه فَصِيَامُ اى فعليه صيام ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ فِي الْحَجِّ
اى فى حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج
ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولى الشافعى وَسَبْعَةٍ اِذَا رَجَعْتُمْ الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من
اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ جملة تاكيد لما قبلها ذٰلِكَ الحكم المذكور من وجوب الهدى والصيام
على من تمتع لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ اَهْلُهٗ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بان لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعى فان كان فلا
دم عليه ولا صيام وان تمتع وفى ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع
فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا والثانى لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن
وهو من يحرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف وَاتَّقُوا اللّٰهَ فيما يامركم به وينهاكم عنه وَاعْلَمُوْٓا
اَنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ لمن خالفه اَلْحَجُّ وقته اَشْهُرٌ مَّعْلُوْمٰتٌ شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وقيل
كله فَمَنْ فَرَضَ على نفسه فِيْهِنَّ الْحَجَّ بالاحرام به فَلَا رَفَثَ جماع فيه وَلَا فُسُوْقَ لا سباب ولا تنابز وَلَا جِدَالَ خصام فِي الْحَجِّ وفى قراءة
الاولين والمراد فى الثلثة النهى وَمَا تَفْعَلُوْا مِنْ خَيْرٍ كصدقة يَّعْلَمْهُ اللّٰهُ فيجازيكم به ونزل فى اهل اليمن وكانوا يحجون بلا
زاد فيكونون كلا على الناس وَتَزَوَّدُوْا ما يبلغكم لسفركم فَاِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوٰى ما يتقى به سوال الناس وغيره
وَاتَّقُوْنِ يٰٓاُولِي الْاَلْبَابِ ذوى العقول لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيْ اَنْ تَبْتَغُوْا تطلبوا فَضْلًا رزقا مِّنْ رَّبِّكُمْ بالتجارة
فى الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فَاِذَآ اَفَضْتُمْ دفعتم مِّنْ عَرَفٰتٍ بعد الوقوف بها فَاذْكُرُوا اللّٰهَ بعد المبيت بمزدلفة
بالتلبية والتهليل والدعاء عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هو جبل فى اخر المزدلفة يقال له قزح وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم

وقتلوا ابن الحضرمی آخر یوم من جمادی الآخرة والتبس علیهم برجب فعیّرهم الکفار باستحلاله فنزل یسئلونک
عن الشهر الحرام قتال فیه بدل اشتمال قل لهم قتال فیه کبیر عظیم وزرًا مبتدأ وخبر وصدّ مبتدأ
منع للناس عن سبیل الله دینه وکفر به بالله وصدّ عن المسجد الحرام ای مکة واخراج اهله منه
وهم النبی صلی الله علیه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ اکبر اعظم وزرًا عند الله من القتال فیه والفتنة الشرک
منکم اکبر من القتل لکم فیه ولا یزالون ای الکفار یقاتلونکم ایها المؤمنون حتی کی یردّوکم عن دینکم
الی الکفر ان استطاعوا ومن یرتدد منکم عن دینه فیمت وهو کافر فاولئک حبطت بطلت اعمالهم
الصالحة فی الدنیا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب علیها والتقیید بالموت علیه یفید انه لو رجع الی
الاسلام لم یبطل عمله فیثاب علیه ولا یعیده کالحج مثلا وعلیه الشافعی رح واولئک اصحب النار
هم فیها خالدون ولما ظن السریة انهم ان سلموا من الاثم فلا یحصل لهم اجر نزل ان الذین آمنوا والذین
هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا فی سبیل الله لاعلاء دینه اولئک یرجون رحمت الله ثوابه والله غفور
للمؤمنین رحیم بهم یسئلونک عن الخمر والمیسر القمار ما حکمهما قل لهم فیهما ای فی تعاطیهما اثم کبیر
عظیم وفی قراءة بالمثلثة لما یحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة و
الفرح فی الخمر واصابة المال بلا کدّ فی المیسر واثمهما ای ما ینشأ عنهما من المفاسد اکبر اعظم من نفعهما
ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون الی ان حرمتها آیة المائدة ویسئلونک ماذا ینفقون ای ما قدره
قل انفقوا العفو ای الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون الیه وتضیعوا انفسکم وفی قراءة
بالرفع بتقدیر هو کذلک ای کما بیّن لکم ما ذکر یبیّن الله لکم الآیت لعلکم تتفکرون فی امر الدنیا والآخرة
فتأخذون بالاصلح لکم فیهما ویسئلونک عن الیتمی وما یلقونه من الحرج فی شأنهم فان اکلوا یاثموا وان عزلوا مالهم
من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم فی اموالهم بتنمیتها ومداخلتکم خیر من ترک ذلک
وان تخالطوهم ای تخلطوا نفقتهم بنفقتکم فاخوانکم ای فهم اخوانکم فی الدین ومن شأن الاخ ان یخالط
اخاه ای فلکم ذلک والله یعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فیجازی کلا منهما ولو شاء الله
لاعنتکم لضیّق علیکم بتحریم المخالطة ان الله عزیز غالب علی امره حکیم فی صنعه ولا تنکحوا تتزوجوا ایها
المسلمون المشرکت ای الکافرات حتی یؤمن ولامة مؤمنة خیر من مشرکة حرة لان سبب نزولها
العیب علی من تزوج امة مؤمنة والترغیب فی نکاح حرة مشرکة ولو اعجبتکم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغیر الکتابیات
بآیة والمحصنت من الذین اوتوا الکتب ولا تنکحوا تزوجوا المشرکین ای الکفار المؤمنات حتی یؤمنوا و
لعبد مؤمن خیر من مشرک ولو اعجبکم لماله وجماله اولئک ای اهل الشرک یدعون الی النار بدعائهم

الله اى امره كقوله او يأتى امر ربك اى عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الامر
تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي سل يا محمد بني اسرائيل
تبكيتا كم آتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا ومميزها من آية بينة
ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم به عليه من الآيات لانها سبب الهداية
من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها
وهم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اى يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين
اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا في الآخرة او
الدنيا بان يملك المسخورين منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان آمن بعض
وكفر بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتب بمعنى
الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اى الدين الا الذين
اوتوه اى الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينت الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف
وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكفرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان
الحق باذنه بارادته والله يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين
ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا
مستهم جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى
يقول بالنصب والرفع اى قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله
الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله تعالى الا ان نصر الله قريب اتيانه يسئلونك يا محمد ماذا اى الذي ينفقون
والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي صلعم عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما انفقتم من خير بيان
لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احد شقي السؤال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله
فللوالدين والاقربين واليتمى والمسكين وابن السبيل اى هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق او غيره فان الله
به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن
التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر
وفي تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك
فبادروا الى ما يأمركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين

لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على
مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال
عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه
حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن
بعده بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج
ان تاخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما حدود
الله اي لا ياتيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه
وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها
من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا
تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظلمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد
بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها اي الزوج
الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما
حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن
بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى
الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى ولا تتخذوا
آيات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتب القرآن
والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء
اي لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها
فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك
النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى
خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة
وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والولدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة
مؤكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات

الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم وَاللّٰهُ يَدْعُوْٓا على لسان رسله اِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ اى العمل الموجب لهما بِاِذْنِهٖ
بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليائه وَيُبَيِّنُ اٰيٰتِهٖ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ يتعظون وَيَسْئَلُوْنَكَ
عَنِ الْمَحِيْضِ اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قُلْ هُوَ اَذًى قذر او محله فَاعْتَزِلُوا النِّسَآءَ
اتركوا وطيهن فِي الْمَحِيْضِ اى وقته او مكانه وَلَا تَقْرَبُوْهُنَّ بالجماع حَتّٰى يَطْهُرْنَ بسكون الطاء وتشديدها
والهاء وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فَاِذَا تَطَهَّرْنَ فَاْتُوْهُنَّ بالجماع مِنْ حَيْثُ
اَمَرَكُمُ اللّٰهُ بتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ يثيب ويكرم التَّوَّابِيْنَ من الذنوب
وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ من الاقذار نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ اى محل زرعكم للولد فَاْتُوْا حَرْثَكُمْ اى محله وهو القبل اَنّٰى
كيف شِئْتُمْ من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار ونزل ردا لقول اليهود من اتى امراته فى قبلها من جهة دبرها
جاء الولد احول وَقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ العمل الصالح كالتسمية عند الجماع وَاتَّقُوا اللّٰهَ فى امره ونهيه وَاعْلَمُوْٓا اَنَّكُمْ
مُّلٰقُوْهُ بالبعث فيجازيكم باعمالكم وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ الذين اتقوه بالجنة وَلَا تَجْعَلُوا اللّٰهَ اى الحلف به عُرْضَةً
علة مانعة لِّاَيْمَانِكُمْ اى نصبا لها بان تكثروا الحلف به اَنْ لا تَبَرُّوْا وَتَتَّقُوْا وَتُصْلِحُوْا بَيْنَ النَّاسِ فتكره اليمين على ذلك
ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه
اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لاقوالكم عَلِيْمٌ باحوالكم
لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ الكائن فِيْٓ اَيْمَانِكُمْ وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى
والله فلا اثم فيه ولا كفارة وَلٰكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوْبُكُمْ اى قصدته من الايمان اذا حنثتم وَ
اللّٰهُ غَفُوْرٌ رحيم لما كان من اللغو حَلِيْمٌ بتاخير العقوبة عن مستحقها لِلَّذِيْنَ يُؤْلُوْنَ مِنْ نِّسَآئِهِمْ اى
يحلفون ان لا يجامعوهن تَرَبُّصُ انتظار اَرْبَعَةِ اَشْهُرٍ فَاِنْ فَآءُوْ رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى
الوطى فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رَّحِيْمٌ بهم وَاِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ اى عليه بان
لا يفيئوا فليوقعوه فَاِنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لقولهم عَلِيْمٌ بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة
او الطلاق وَالْمُطَلَّقٰتُ يَتَرَبَّصْنَ اى لينتظرن بِاَنْفُسِهِنَّ عن النكاح ثَلٰثَةَ قُرُوْٓءٍ تمضى من حين الطلاق
جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا فى المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله تعالى
فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفى غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن
حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ اَنْ يَّكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّٰهُ فِيْٓ اَرْحَامِهِنَّ
من الولد او الحيض اِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَبُعُوْلَتُهُنَّ ازواجهن اَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ بمراجعتهن
ولو ابين فِيْ ذٰلِكَ اى فى زمن التربص اِنْ اَرَادُوْٓا اِصْلَاحًا بينهما لا اضرار المراة وهو تحريض على قصده لا شرط

الخمس بادائها في اوقاتها وَالصَّلٰوةِ الْوُسْطٰى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر
لفضلها وَقُوْمُوْا لِلّٰهِ في الصلوة قٰنِتِيْنَ قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو
طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام رواه الشيخان فَاِنْ خِفْتُمْ من عدو او سيل او سبع فَرِجَالًا جمع راجل اي مشاة صلوة اَوْ
رُكْبَانًا جمع راكب اي كيفما امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فَاِذَآ اَمِنْتُمْ من الخوف
فَاذْكُرُوا اللّٰهَ اي صلوا كَمَا عَلَّمَكُمْ مَّا لَمْ تَكُوْنُوْا تَعْلَمُوْنَ قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل
وما موصولة او مصدرية وَالَّذِيْنَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُوْنَ اَزْوَاجًا فليوصوا وَّصِيَّةً وفي قراءة بالرفع اي
عليهم لِّاَزْوَاجِهِمْ ويعطوهن مَّتَاعًا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة اِلَى تمام الْحَوْلِ من موتهم الواجب عليهن
تربصه غَيْرَ اِخْرَاجٍ حال اي غير مخرجات من مسكنهن فَاِنْ خَرَجْنَ بانفسهن فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
يا اولياء الميت فِيْ مَا فَعَلْنَ فِيْٓ اَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوْفٍ شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع النفقة عنها وَاللّٰهُ
عَزِيْزٌ في ملكه حَكِيْمٌ في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر و
عشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وَلِلْمُطَلَّقٰتِ مَتَاعٌ يعطينه بِالْمَعْرُوْفِ
بقدر الامكان حَقًّا نصب بفعله المقدر عَلَى الْمُتَّقِيْنَ الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة في
غيرها كَذٰلِكَ كما يبين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ تتدبرون اَلَمْ تَرَ استفهام تعجيب
وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك اِلَى الَّذِيْنَ خَرَجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ اُلُوْفٌ اربعة او ثمانية او عشرة
او ثلثون او اربعون او سبعون الفا حَذَرَ الْمَوْتِ مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ب
بلادهم ففروا فَقَالَ لَهُمُ اللّٰهُ مُوْتُوْا فماتوا ثُمَّ اَحْيَاهُمْ بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة
والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم
اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ومنه احياء هؤلاء وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَشْكُرُوْنَ والقصد من ذكر
خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وَقَاتِلُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اي لاعلاء دينه وَاعْلَمُوْٓا
اَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لاقوالكم عَلِيْمٌ باحوالكم فمجازيكم مَنْ ذَا الَّذِيْ يُقْرِضُ اللّٰهَ بانفاق ماله في سبيل الله تعالى
قَرْضًا حَسَنًا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فَيُضٰعِفَهٗ وفي قراءة فيضعفه بالتشديد لَهٗٓ اَضْعَافًا كَثِيْرَةً
من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سيأتي وَاللّٰهُ يَقْبِضُ يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء وَيَبْصُۜطُ يوسعه لمن يشاء
امتحانا وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم اَلَمْ تَرَ اِلَى الْمَلَاِ الجماعة مِنْۢ بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ مِنْۢ بَعْدِ موت مُوْسٰى اي الى
قصتهم وخبرهم اِذْ قَالُوْا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ هو شمويل ابْعَثْ اقم لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ معه فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ تنتظم به كلمتنا ونرجع

وَكِسْوَتُهُنَّ على الارضاع اذا كن مطلقات بِالْمَعْرُوفِ بقدر طاقته لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا طاقتها لَا تُضَارَّ
وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت وَلَا يضار مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ اى بسببه بان يكلف
فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما فى الموضعين للاستعطاف وَعَلَى الْوَارِثِ اى وارث الاب وهو الصبى اى على وليه
فى ماله مِثْلُ ذَٰلِكَ الذى على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فَإِنْ أَرَادَا اى الوالدان فِصَالًا فطاما له قبل الحولين صادرا
عَن تَرَاضٍ اتفاق مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ بينهما ليظهر مصلحة الصبى فيه فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فى ذلك وَإِنْ أَرَدتُّمْ خطاب للاباء
أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ مراضع غير الوالدات فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فيه إِذَا سَلَّمْتُم اليهن مَّا آتَيْتُم اى اردتم ايتاءه لهن من
الاجرة بِالْمَعْرُوفِ بالجميل كطيب النفس وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ولا يخفى عليه شىء منه وَالَّذِينَ
يُتَوَفَّوْنَ يموتون مِنكُمْ وَيَذَرُونَ يتركون أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ اى ليتربصن بِأَنفُسِهِنَّ بعدهم عن النكاح أَرْبَعَةَ
أَشْهُرٍ وَعَشْرًا من الليالى وهذا فى غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف
من ذلك بالسنة فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ انقضت مدة تربصهن فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ايها الاولياء فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ
من التزين والتعرض للخطاب بِالْمَعْرُوفِ شرعا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عالم بباطنه كظاهره وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
عَرَّضْتُم لوحتم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ المتوفى عنهن ازواجهن فى العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك
ورب راغب فيك أَوْ أَكْنَنتُمْ اضمرتم فِي أَنفُسِكُمْ من قصد نكاحهن عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ بالخطبة ولا
تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا اى نكاحا إِلَّا لكن أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا اى
ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ اى على عقده حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ اى المكتوب من العدة
أَجَلَهُ بان ينتهى وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُم من العزم وغيره فَاحْذَرُوهُ ان يعاقبكم اذا عزمتم وَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لمن يحذره حَلِيمٌ بتاخير العقوبة عن مستحقها لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ
وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن أَوْ لم تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً مهرا وما مصدرية ظرفية اى لا تبعة عليكم
فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن وَمَتِّعُوهُنَّ اى اعطوهن ما يتمتعن به عَلَى الْمُوسِعِ
الغنى منكم قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ الضيق الرزق قَدَرُهُ يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة مَتَاعًا تمتيعا بِالْمَعْرُوفِ
شرعا صفة متاعا حَقًّا صفة ثانية او مصدر مؤكد عَلَى الْمُحْسِنِينَ المطيعين وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ
أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ يجب لهن ويرجع لكم النصف إِلَّا لكن أَن
يَعْفُونَ اى الزوجات فيتركنه أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وهو الزوج فيترك لها الكل وعن
ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك وَأَن تَعْفُوا مبتدأ خبره أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا
الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ اى ان يتفضل بعضكم على بعض إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فيجازيكم به حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العلمين يدفع
بعضهم ببعض تلك هذه الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين
التاكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه
بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اى محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره بعموم
الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة واتينا عيسى ابن مريم
البينت وايدنه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما
اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل اى اممهم من بعد ما جاءتهم البينت لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن
اختلفوا لمشيئة ذلك فمنهم من آمن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصرى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقنكم
زكوته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة
برفع الثلاثة والكفرون بالله او بما فرض عليهم هم الظلمون لوضعهم امر الله تعالى في غير محله الله لا اله اى لا معبود
بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له
ما في السموت وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اى لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما
بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه اى لا يعلمون شيئا من معلوماته
الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموت والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه
وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموت السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا
يؤده يثقله حفظهما اى السموت والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على
الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اى ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان
له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطن والاصنام وقد يطلق على المفرد
والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله
سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمت الكفر الى النور الايمان والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمت ذكر الاخراج اما لمقابلة قوله يخرجهم من الظلمت او في
كل من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحب النار هم فيها خالدون
الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اى حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمروذ اذ
بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اى يخلق الحيوة والموت في الاجساد

إليه قَالَ النبي لهم هَلْ عَسَيْتُمْ بالفتح والكسر إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها
قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت
أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا عنه وجبنوا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وهم الذين
عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ فمجازيهم وسأل النبي ربه إرسال ملك فأجابه إلى إرسال طالوت
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى كيف يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ
لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا أو راعيا وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ يستعين بها على إقامة الملك
قَالَ النبي لهم إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ اختاره للملك عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً سعة فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وكان أعلم بني إسرائيل
يومئذ وأجملهم وأتمهم خلقا وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ إيتاءه لا اعتراض عليه وَاللَّهُ وَاسِعٌ فضله عَلِيمٌ بمن هو
أهل له وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ لما طلبوا منه آية على ملكه إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ الصندوق كان فيه صور الأنبياء
أنزله الله تعالى على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال
ويسكنون إليه كما قال تعالى فِيهِ سَكِينَةٌ طمأنينة لقلوبكم مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ أي تركاه وهي
نعلا موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ حال من فاعل
يأتيكم إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ على ملكه إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته
عند طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفا فَلَمَّا فَصَلَ خرج طَالُوتُ بِالْجُنُودِ من
بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ مختبركم بِنَهَرٍ ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين
الأردن وفلسطين فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ أي من مائه فَلَيْسَ مِنِّي أي من أتباعي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ يذقه فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ
اغْتَرَفَ غُرْفَةً بالفتح والضم بِيَدِهِ فاكتفى بها ولم يزد عليها فإنه مني فَشَرِبُوا مِنْهُ لما وافوه بكثرة إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فاقتصروا
على الغرفة روي أنها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وهم
الذين اقتصروا على الغرفة قَالُوا أي الذين شربوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ يوقنون أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ بالبعث وهم الذين جاوزوه كَمْ خبرية بمعنى كثير مِنْ فِئَةٍ جماعة
قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ بإرادته وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ بالعون والنصر وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ أي
ظهروا لقتالهم وتصافوا قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا بتقوية قلوبنا على الجهاد وَانْصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَهَزَمُوهُمْ كسروهم بِإِذْنِ اللَّهِ بإرادته وَقَتَلَ دَاوُدُ وكان في عسكر طالوت جَالُوتَ
وَآتَاهُ أي داود اللَّهُ الْمُلْكَ في بني إسرائيل وَالْحِكْمَةَ النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد
قبله وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ كصنعة الدروع ومنطق الطير وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بدل بعض من الناس

بالمن والاذى ابطالا كالذي اى كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم
الآخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا اصلبا املس لا شيء عليه لا
يقدرون استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا اى لا
يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم
الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اى تحقيقا للثواب
عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع
مستو اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل
فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو اكثر المطر ام قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله
كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب
تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد
صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة
متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام
بمعنى النفي وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك كما بين لكم
ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا زكوة من طيبات جياد ما
كسبتم من المال ومن طيبات مما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردىء منه اى المذكور
تنفقون في الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اى الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل
وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم
الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه
لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ
الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله
يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله من انصار مانعين لهم من
عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اى النوافل فنعما هي اى نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو
خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين
ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون

قال هو أنا أحيي وأميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غبيا قال إبراهيم
منتقلا إلى حجة أوضح منها فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر تحير و
دهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر إلى محجة الاحتجاج أو رأيت كالذي الكاف زائدة مر على قرية
هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها
لما خربها بختنصر قال أنى كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فأماته الله
وألبثه مائة عام ثم بعثه أحياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما أو بعض
يوم لأنه نام أول النهار فقبض وأحيي عند الغروب فظن أنه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى
طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من سانهت وقيل للسكت
من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر إلى حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك
آية على البعث للناس وانظر إلى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من أنشر و
نشر لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر إليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ
فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال أعلم علم مشاهدة أن الله على كل شيء قدير
وفي قراءة اعلم أمر من الله له واذكر إذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال تعالى له أولم تؤمن بقدرتي
على الإحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك
ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة إلى الاستدلال قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك بكسر الصاد
وضمها أملهن إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال أرضك منهن جزءا
ثم ادعهن إليك يأتينك سعيا سريعا واعلم أن الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فأخذ طاووسا
ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها
حتى تكاملت ثم أقبلت إلى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله أي طاعته كمثل حبة
أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف أكثر
من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما أنفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت إليه وجبرت حاله ولا أذى له بذكر ذلك إلى
من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم أجرهم ثواب إنفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول
معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في إلحاحه خير من صدقة يتبعها أذى بالمن وتعيير له بالسؤال
والله غني عن صدقة العباد حليم بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم

نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب
بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما
علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق شيئا فان كان
الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو
ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين
من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون
من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر
بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت
على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه ولا يأب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل
الشهادة وادائها ولا تسئموا تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا
او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الضمير في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على
اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي
قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا
تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب
ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة والكتابة ولا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في
الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه
ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستأنف والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم
ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود
الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثيق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله
فان امن بعضكم بعضا اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله
ربه في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة
ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيامة فيغفر

خبير عالم بباطنه كظاهره ولا يخفى عليه شيء منه ولما منع النبي صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا
نزل ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته
الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا
غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا
والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدأ محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا انفسهم
على الجهاد ونزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون
ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم
عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا
سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجازيكم عليه الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا
اي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا قياما كما يقوم
الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع
مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه بلغه موعظة
وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله
مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقت
يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين
صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل
فان لم تفعلوا ما امرتم به فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدان
لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رءوس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم
ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تأخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسره وان تصدقوا بالتشديد على
ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيامة ثم توفى فيه كل

وللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا
خبره يقولون امنا به اى المتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر
بادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا
لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذى لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا
اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اى في
يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه
التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات
على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رض قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هو الذى انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله تعالى فاحذرهم و
روى الطبرانى في الكبير عن ابى مالك الاشعرى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم ما اخاف على امتى الا ثلث خلال وذكر
منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغى تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من
عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغنى تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى
عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد
وثمود كذبوا بايتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر النبى صلى الله
عليه وسلم اليهود بالاسلام في مرجعه من بدر فقالوا لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا
من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة
الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هى قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا
يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اى طاعته وهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلث مائة وثلاثة عشر
رجلا معهم فرسان وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم بالتاء والياء اى الكفار مثليهم اى المسلمين
اكثر منهم كانوا نحو الف راى العين اى رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم والله يؤيد يقوى بنصره
من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولى الابصار لذوى البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس
حب الشهوت ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله تعالى ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال
الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اى الابل والبقر والغنم والحرث الزرع
ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن الماب المرجع وهو الجنة فينبغى الرغبة فيه
دون غيره قل يا محمد لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند

لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع اى فهو والله على كل شيء
قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه
عوض عن المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن
ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا اى ما امرتنا به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك
المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اى ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اى وزره ولا يؤاخذ احد
بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما
اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا
حمله كما حملته على الذين من قبلنا اى بنى اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على
المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولى امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان
المولى ان ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية — بسم الله الرحمن الرحيم — وهي مائتا آية

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق
في اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب وانزل التورية والانجيل من قبل اى قبل تنزيله هدى حال بمعنى هادين
من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة بخلافه
وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين
كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده
ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض
ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد
عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت آياته بمعنى
انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين
في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات

وعد صلعم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك
من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من
بيدك بقدرتك الخير اى والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج
ل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة
الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اى رزقا واسعا لا يتخذ
من اولياء يوالونهم من دون اى غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اى يواليهم فليس من دين
تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اى تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة
في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع
خفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما
ل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من
د لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرره للتا
اد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله
لله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم
ه والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين
ام المضمر اى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران
المين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت
لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في
خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات
مل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة
انثى والله اعلم اى عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي
وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني
اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه
فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اى قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها
بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت
نكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي

ربهم خبر مبتدءه جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان والقنتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والايات انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايت الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايت الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم في يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها بالموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من نصرين مانعين لهم من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتب التورية يدعون حال الى كتب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتورية فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودت اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعنهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة

فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني
اي باني قد جئتكم بآية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استئنافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة
الطير مثل صورته فالكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم
الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي
ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داءا اعياء الاطباء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين الفا بالدعاء
بشرط الايمان واحي الموتى باذن الله بارادته كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر
فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان
يخبر الشخص بما اكل وما يأكل بعد ان في ذلك المذكور لآية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي
من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض
بمعنى كل وجئتكم بآية من ربكم كرره تأكيدا وليبني عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله و
طاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما
احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن
انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين
يحورون الثياب اي يبيضونها آمنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا
الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى
اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى الى السماء والله خير
الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك
مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا
بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون
من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والآخرة بالنار وما لهم
من ناصرين مانعين منه واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين
اي يعاقبهم روي ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر
ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث ابي
داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى

فقالوا لا حتی نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الی نهر الاردن والقوا اقلامهم علی ان من ثبت قلمه فی الماء
وصعد فهو اولی بها فثبت قلم زکریا فاخذها وبنی لها غرفة فی المسجد بسلم لا یصعد الیها غیره وکان یاتیها باکلها
وشربها ودهنها فیجد عندها فاکهة الشتاء فی الصیف وفاکهة الصیف فی الشتاء کما قال الله تعالی وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ضمها
الیه وفی قراءة بالتشدید ونصب زکریا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ الغرفة وهی اشرف المجالس
وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى من این لَكِ هَذَا قَالَتْ وهی صغیرة هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یاتینی به من الجنة إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ
مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة هُنَالِكَ ای لما رای زکریا ذلک وعلم ان القادر علی الاتیان بالشیء فی غیر حینه قادر علی
الاتیان بالولد علی الکبر وکان اهل بیته انقرضوا دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ لما دخل المحراب للصلوة فی جوف اللیل قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
من عندک ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولدا صالحا إِنَّكَ سَمِيعُ مجیب الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ای جبریل وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ
ای المسجد أَنَّ ای بان وفی قراءة بالکسر بتقدیر القول اللَّهَ يُبَشِّرُكَ مثقلا ومخففا بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ کائنة مِنَ
اللَّهِ ای بعیسی انه روح الله وسمی کلمة لانه خلق بکلمة کن وَسَيِّدًا متبوعا وَحَصُورًا ممنوعا عن النساء وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ
روی انه لم یعمل خطیئة ولم یهم بها قَالَ رَبِّ أَنَّى کیف يَكُونُ لِي غُلَامٌ ولد وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ای بلغت نهایة السن مائة
وعشرین سنة وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ بلغت ثمانی وتسعین سنة قَالَ الامر كَذَلِكَ من خلق الله غلاما منکما اللَّهُ يَفْعَلُ مَا
يَشَاءُ لا یعجزه عنه شیء ولاظهار هذه القدرة العظیمة الهمه الله السؤال لیجاب بها ولما تاقت نفسه الی سرعة المبشر به قَالَ
رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ای علامة علی حمل امراتی قَالَ آيَتُكَ علیه أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ای تمتنع من کلامهم بخلاف ذکر الله تعالی ثَلَاثَةَ
أَيَّامٍ ای بلیالیها إِلَّا رَمْزًا اشارة وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ صل بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اواخر النهار واوائله وَاذکر
إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ای جبریل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ اختارک وَطَهَّرَكِ من مسیس الرجال وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ ای اهل زمانک يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ اطیعیه وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ای صلی مع المصلین ذَلِكَ المذکور
من امر زکریا ومریم مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اخبار ما غاب عنک نُوحِيهِ إِلَيْكَ یا محمد وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ فی الماء یقترعون
لیظهر لهم أَيُّهُمْ يَكْفُلُ یربی مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ فی کفالتها فتعرف ذلک فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحی واذکر
إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ای جبریل يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ای ولد اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خاطبها بنسبته الیها
تنبیها علی انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الی آبائهم وَجِيهًا ذا جاه فِي الدُّنْيَا بالنبوة وَالْآخِرَةِ بالشفاعة والدرجات
العلی وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عند الله وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ ای طفلا قبل وقت الکلام وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى
كَيْفَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ بتزوج ولا غیره قَالَ الامر كَذَلِكِ من خلق ولد منک بلا اب اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
إِذَا قَضَى أَمْرًا اراد خلقه فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ای فهو یکون وَيُعَلِّمُهُ بالنون والیاء الْكِتَابَ الخط وَالْحِكْمَةَ
وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ونجعله رَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فی الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبریل فی جیب درعها

طَّآئِفَةٌ مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اليهود لبعضهم اٰمِنُوْا بِالَّذِیْٓ اُنْزِلَ عَلَى الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا اى القرآن وَجْهَ النَّهَارِ اوله وَاكْفُرُوْٓا اٰخِرَهٗ لَعَلَّهُمْ اى المؤمنين يَرْجِعُوْنَ عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا وَلَا تُؤْمِنُوْٓا تصدقوا اِلَّا لِمَنْ اللام زائدة تَبِعَ وافق دِیْنَكُمْ قال تعالى قُلْ لهم يا محمد اِنَّ الْهُدٰى هُدَى اللّٰهِ الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض اَنْ اى بان يُّؤْتٰٓى اَحَدٌ مِّثْلَ مَآ اُوْتِیْتُمْ من الكتب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم اَوْ بان يُّحَآجُّوْكُمْ اى المؤمنون يغلبوكم عِنْدَ رَبِّكُمْ يوم القيامة لانكم اصح دينا وفى قراءة أأن بهمزة التوبيخ اى ايتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قُلْ اِنَّ الْفَضْلَ بِیَدِ اللّٰهِ یُؤْتِیْهِ مَنْ یَّشَآءُ فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم وَاللّٰهُ وَاسِعٌ كثير الفضل عَلِیْمٌ بمن هو اهله یَّخْتَصُّ بِرَحْمَتِهٖ مَنْ یَّشَآءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیْمِ وَمِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ اِنْ تَاْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ اى بمال كثير یُّؤَدِّهٖٓ اِلَیْكَ لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه وَمِنْهُمْ مَّنْ اِنْ تَاْمَنْهُ بِدِیْنَارٍ لَّا یُؤَدِّهٖٓ اِلَیْكَ لخيانته اِلَّا مَا دُمْتَ عَلَیْهِ قَآئِمًا لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذٰلِكَ اى ترك الاداء بِاَنَّهُمْ قَالُوْا بسبب قولهم لَیْسَ عَلَیْنَا فِی الْاُمِّیّٖنَ اى العرب سَبِیْلٌ اى اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى وَیَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ فى نسبة ذلك اليه وَهُمْ یَعْلَمُوْنَ انهم كاذبون بَلٰى عليهم فيهم سبيل مَنْ اَوْفٰى بِعَهْدِهٖ الذي عاهد الله عليه او بعهد الله عليه من اداء الامانة وغيره وَاتَّقٰى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فَاِنَّ اللّٰهَ یُحِبُّ الْمُتَّقِیْنَ فيه وضع الظاهر موضع المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبي صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم فى التوراة او فيمن حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة اِنَّ الَّذِیْنَ یَشْتَرُوْنَ يستبدلون بِعَهْدِ اللّٰهِ اليهم بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وَاَیْمَانِهِمْ حلفهم به تعالى كاذبا ثَمَنًا قَلِیْلًا من الدنيا اُولٰٓئِكَ لَا خَلَاقَ نصيب لَهُمْ فِی الْاٰخِرَةِ وَلَا یُكَلِّمُهُمُ اللّٰهُ غضبا عليهم وَلَا یَنْظُرُ اِلَیْهِمْ يرحمهم یَوْمَ الْقِیٰمَةِ وَلَا یُزَكِّیْهِمْ يطهرهم وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِیْمٌ مولم وَاِنَّ مِنْهُمْ اى اهل الكتاب لَفَرِیْقًا طائفة ككعب بن الاشرف یَّلْوٗنَ اَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتٰبِ اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي صلعم ونحوه لِتَحْسَبُوْهُ اى المحرف مِنَ الْكِتٰبِ الذي انزل الله تعالى وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتٰبِ وَیَقُوْلُوْنَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَیَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ وَهُمْ یَعْلَمُوْنَ انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلعم مَا كَانَ یَنْبَغِیْ لِبَشَرٍ اَنْ یُّؤْتِیَهُ اللّٰهُ الْكِتٰبَ وَالْحُكْمَ اى الفهم للشريعة وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ یَقُوْلَ لِلنَّاسِ كُوْنُوْا عِبَادًا لِّیْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَلٰكِنْ يقول كُوْنُوْا رَبّٰنِیّٖنَ علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُوْنَ بالتخفيف والتشديد الْكِتٰبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُوْنَ اى بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا وَلَا یَاْمُرَكُمْ بالرفع استئنافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر اَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلٰٓئِكَةَ وَالنَّبِیّٖنَ اَرْبَابًا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى اَیَاْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ اِذْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ لا ينبغي له هذا وَاِذْ واذكر حين

نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي
القرآن ان مثل عيسى شأن الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع
في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من
ربك خبر مبتدأ محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك
من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء
فنجعل لعنت الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه
فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه
وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية
رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب وثلثين درعا وثلثين فرسا
وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج الذين
يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه
وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين
فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها
بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان
فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على
دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل
الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدأ يا هؤلاء
والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شأن ابراهيم
والله يعلم شأنه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرية لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في
زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله
ولي المؤمنين ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعى اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك يا اهل
الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلعم وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتب لم تلبسون
تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق اي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق وقالت

بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه
الماء عند خلق السموات والأرض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته مباركا حال من الذي أي ذا بركة وهدى للعالمين لأنه قبلتهم فيه
آيات بينات منها مقام إبراهيم أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه وبقي إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدي عليه
ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض له بقتل أو ظلم أو غير ذلك ولله على الناس حج البيت
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع إليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه
الحاكم وغيره ومن كفر بالله أو بما فرضه من الحج فإن الله غني عن العالمين الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا أهل الكتاب لم تكفرون
بآيات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا أهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله أي دينه من آمن
بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها أي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة أي مائلة عن الحق وأنتم شهداء عالمون بأن الدين المرضي القيم هو
دين الإسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وإنما يؤخركم إلى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الأوس والخزرج
فغاظه تآلفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب
يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله
فقد هدي إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته بأن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا
يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا
بحبل الله أي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الإسلام واذكروا نعمة الله إنعامه عليكم يا معشر الأوس والخزرج إذ كنتم قبل الإسلام
أعداء فألف جمع بين قلوبكم بالإسلام فأصبحتم فصرتم بنعمته إخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار
ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفارا فأنقذكم منها بالإيمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم
آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير الإسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك
الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل
أحد كالجاهل وقيل زائدة أي لتكونوا أمة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم
البينات وهم اليهود والنصارى وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه أي يوم القيامة فأما
الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا أكفرتم بعد إيمانكم يوم أخذ الميثاق فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة الله أي جنته هم فيها خالدون تلك أي
هذه الآيات آيات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بأن يأخذهم بغير جرم ولله ما
في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وإلى الله ترجع تصير الأمور كنتم يا أمة محمد في علم الله تعالى خير أمة
أخرجت أظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب بالله

أخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرها متعلقة
بأخذ وما موصولة على الوجهين أي الذي آتيتكم إياه وفي قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم إن أدركتموه وأممهم تبع لهم
في ذلك قال تعالى لهم أأقررتم بذلك وأخذتم قبلتم على ذلكم إصري عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا على
أنفسكم وأتباعكم بذلك وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى أعرض بعد ذلك الميثاق فأولئك هم
الفاسقون أفغير دين الله يبغون بالياء أي المتولون والتاء وله أسلم انقاد من في السماوات والأرض طوعاً بلا إباء
وكرهاً بالسيف ومعاينة ما يلجئ إليه وإليه يرجعون بالتاء والياء والهمزة للإنكار قل لهم يا محمد آمنا بالله وما أنزل علينا
وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط أولاده وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم
لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار
ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره إلى النار المؤبدة عليه كيف
أي لا يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أي وشهادتهم أن الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله و
الملائكة والناس أجمعين خالدين فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
يمهلون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود إن الذين كفروا بعيسى بعد
إيمانهم بموسى ثم ازدادوا كفراً بمحمد لن تقبل توبتهم إذا غرغروا أو ماتوا كفاراً وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا و
ماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض مقدار ما يملؤها ذهباً ولو افتدى به أدخل الفاء في خبر إن لشبه الذين بالشرط وإيذاناً
بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر أولئك لهم عذاب أليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر أي ثوابه
وهو الجنة حتى تنفقوا تتصدقوا مما تحبون من أموالكم وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما
قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها كل الطعام كان حلاً حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم
إسرائيل يعقوب على نفسه وهو الإبل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفي لا يأكلها فحرم عليه من قبل أن
تنزل التوراة وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراماً كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة فاتلوها ليتبين صدق قولكم إن كنتم
صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك أي ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان
من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم فأولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق إلى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما أخبر به
فاتبعوا ملة إبراهيم التي أنا عليها حنيفاً مائلاً عن كل دين إلى دين الإسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم
إن أول بيت وضع متعبداً للناس في الأرض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها

وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا إن الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر

يا محمد إذ غدوت من أهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع

لأقوالكم عليم بأحوالكم وهو يوم أحد خرج صلى الله عليه وسلم بألف أو إلا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب

يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم

عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا إذ بدل من إذ قبله

همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر أن تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله

بن أبي المنافق وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم

لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون

غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وأنتم أذلة بقلة العدد والسلاح

فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه إذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا لقلوبهم ألن يكفيكم أن يمدكم

يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الأنفال بألف لأنه أمدهم أولا

بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى إن تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم أي المشركون من

فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وأنجز الله

وعدهم بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم وما جعله الله أي الإمداد

إلا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم

يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم أي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والأسر أو يكبتهم يذلهم

بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال

كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الأمر شيء بل الأمر لله فاصبر أو بمعنى إلى أن يتوب عليهم بالإسلام

أو يعذبهم فإنهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له و

يعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لأوليائه رحيم بأهل طاعته يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافا مضاعفة

بألف ودونها بأن تزيدوا في المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار

التي أعدت للكافرين أن تعذبوا بها وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها إلى مغفرة من ربكم

وجنة عرضها السموات والأرض أي كعرضهما لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة أعدت للمتقين الله بعمل الطاعات

وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء أي العسر واليسر والكاظمين الغيظ الكافين عن إمضائه مع القدرة

والعافين عن الناس ممن ظلمهم أي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الأفعال أي يثيبهم والذين إذا فعلوا فاحشة

لكان الايمان خيراً لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي
اليهود يا معشر المسلمين بشيء الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون
عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله
وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمة لهم غير ذلك وباءو رجعوا بغضب
من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك
تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء من اهل الكتاب امة
قائمة مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون آيات الله آناء الليل اي في ساعاته وهم يسجدون
يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات
واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما يفعلوا بالتاء
ايها الامة وبالياء اي الامة القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله
عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئاً وخصها بالذكر لان
الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
مثل صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه الحيوة الدنيا في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم او صدقة ونحوها كمثل
ريح فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا
به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب
لضياعها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين
لا يألونكم خبالاً نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم جهدهم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد
بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من
العداوة اكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين
تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يؤمنون
بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم
ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازاً وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما
يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة
تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى
انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد

المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا
خاسرين بل الله مولىكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين
وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال المسلمين فرغبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب
اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام وجنبوا ومأوىهم النار وبئس مثوى مأوى
الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم
جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اى امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم
لانخالف امر النبي صلعم وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل طلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل
عليه ما قبله اى منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل
كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اى الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر
المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون
في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اى من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله
فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا
متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميلون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة منكم قد اهمتهم انفسهم اى حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون
النبي صلعم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير ظن الحق ظن كظن الجاهلية حيث ظنوا ان
النبي قتل او لا ينصر يقولون هل لنا من الامر اى النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله
بالنصب توكيدا او الرفع مبتدا خبره لله اى القضاء لله يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون
لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل
لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل
منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاء الله تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعله
باحد ليبتلي ليختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات
الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض
ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين

ذنباً قبيحاً كالزنا أو ظلموا أنفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله أي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن أي لا يغفر
الذنوب إلا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل أقلعوا عنه وهم يعلمون أن الذي أتوه معصية أولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها ونعم أجر العاملين بالطاعة
هذا الأجر ونزل في هزيمة أحد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بإمهالهم ثم أخذهم فسيروا أيها المؤمنون
في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فأنا أمهلهم لوقتهم هذا القرآن
بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما أصابكم
بأحد وأنتم الأعلون بالغلبة عليهم إن كنتم مؤمنين حقاً وجوابه دل عليه مجموع ما قبله إن يمسسكم يصبكم بأحد قرح بفتح
القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الأيام نداولها نصرفها بين الناس يوماً لفرقة
ويوماً لأخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين آمنوا أخلصوا في إيمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين أي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا يطهرهم من الذنوب
بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين أم بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين
في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف إحدى التاءين في الأصل الموت من قبل أن تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوماً كيوم بدر
لننال ما نال الشهداء فقد رأيتموه أي سببه وهو الحرب وأنتم تنظرون أي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل
في هزيمتهم لما أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون إن كان قتل فارجعوا إلى دينكم وما محمد إلا رسول
قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل كغيره انقلبتم على أعقابكم رجعتم إلى الكفر والجملة الأخيرة محل
الاستفهام الإنكاري أي ما كان معبوداً فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وإنما يضر نفسه وسيجزي
الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله بقضائه كتاباً مصدر أي كتب الله ذلك مؤجلاً
مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا
أي جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها أي من ثوابها و
سنجزي الشاكرين وكأين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبره ربيون كثير جموع كثيرة
فما وهنوا جبنوا لما أصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا
خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على البلاء أي يثيبهم وما كان
قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا تجاوزنا الحد في أمرنا إيذاناً
بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضماً لأنفسهم وثبت أقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم
الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب

ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما
اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم
في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد واخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا
عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاعلاء دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم ارواحهم في حواصل
طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون
بما آتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين
ويبدل من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الآخرة المعنى يفرحون
بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر استئنافا ان الله
لا يضيع اجر المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود
تواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتدأ للذين
احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم الناس
اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا تأتوهم
فزادهم ذلك القول ايمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر
هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم يأتوا وكان
معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او
جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم القائل لكم
ان الناس الخ الشيطان يخوف اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك امري ان كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك
بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا
لنصرته وهم اهل مكة او المنافقون اي لا تهتم لكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم
يريد الله الا يجعل لهم حظا نصيبا في الآخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء
والياء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتأخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولها سدت
مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الاخرى انما نملي نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب

حليم لا يعجل على العصاة يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا لإخوانهم اى في شانهم
إذا ضربوا سافروا في الأرض فماتوا أو كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا
كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود
والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اى الجهاد أو متم بضم الميم و
كسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها
جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين
أو قتلتم في الجهاد أو غيره لإلى الله لا إلى غيره تحشرون في الآخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى
سهلت اخلاقك لهم إذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك
فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم في الأمر اى شأنك من الحرب وغيره
تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فإذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل
على الله ثق به لا بالمشاورة إن الله يحب المتوكلين عليه إن ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب
لكم وإن يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اى بعد خذلانه اى لا ناصر لكم وعلى الله
لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها
وما كان ما ينبغي لنبي أن يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اى ينسب الى الغلول ومن يغلل
يأت بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا أفمن اتبع
رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي لا هم
درجت اى اصحاب درجت عند الله اى مختلفوا المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخط العقاب والله بصير بما يعملون
فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم اى عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويتشرفوا به لا
ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وإن مخففة
اى انهم كانوا من قبل اى قبل بعثه لفي ضلال مبين بين أولما أصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد أصبتم
مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين أنى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله
فينا والجملة الأخيرة في محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند أنفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم
إن الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما أصابكم يوم التقى الجمعان باحد
فبإذن الله بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن
القتال وهم عبد الله بن أبي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه أو ادفعوا عنا القوم بتكثيركم سوادكم

للناس ولا تكتمونه بالتاء والياء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا
بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن
بالتاء والياء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم
على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه
وهو جهنم ولهم عذاب اليم مولم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا يحسب الثانية على قراءة التحتانية
وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على
كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف
الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول
الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون
كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت
هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو
الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القران ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا
سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا
اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال ان
يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيامة انك لا
تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من
ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة
بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد لاكفرن
عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد
له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من
الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون
به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها

ع ١٩

مُّهِيْنٌ ذو اهانة فی الآخرة مَا كَانَ اللّٰهُ لِيَذَرَ ليترك الْمُؤْمِنِيْنَ عَلٰى مَآ اَنْتُمْ ايها الناس عَلَيْهِ من اختلاط المخلص بغيره
حَتّٰى يَمِيْزَ بالتخفيف والتشديد يفصل الْخَبِيْثَ المنافق مِنَ الطَّيِّبِ المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل
ذلك يوم احد وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ فتعرفوا المنافق من غيره قبل التميز وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِيْ يختار مِنْ
رُّسُلِهٖ مَنْ يَّشَآءُ فيطلعه على غيبه كما اطلع النبی صلی اللّٰه علیه وسلم على حال المنافقين فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ وَاِنْ تُؤْمِنُوْا
وَتَتَّقُوْا النفاق فَلَكُمْ اَجْرٌ عَظِيْمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ بالتاء والياء الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بِمَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ اى بزكوته هُوَ اى بخلهم
خَيْرًا لَّهُمْ مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بَلْ
هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهٖ اى بزكاته من المال يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بان يجعل حية فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث
وَلِلّٰهِ مِيْرَاثُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يرثهما بعد فناء اهلهما وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بالتاء والياء خَبِيْرٌ فيجازيكم به لَقَدْ سَمِعَ اللّٰهُ
قَوْلَ الَّذِيْنَ قَالُوْآ اِنَّ اللّٰهَ فَقِيْرٌ وَّنَحْنُ اَغْنِيَآءُ وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان
غنيا ما استقرضنا سَنَكْتُبُ نامر بكتب مَا قَالُوْا فى صحائف اعمالهم ليجازوا عليه وفى قراءة بالياء مبنيا للمفعول و نكتب
قَتْلَهُمُ بالنصب والرفع الْاَنْۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّنَقُوْلُ بالنون والياء اى الله لهم فى الآخرة على لسان الملائكة ذُوْقُوْا عَذَابَ
الْحَرِيْقِ النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذٰلِكَ العذاب بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْكُمْ عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما وَاَنَّ اللّٰهَ
لَيْسَ بِظَلَّامٍ بذى ظلم لِّلْعَبِيْدِ فيعذبهم بغير ذنب اَلَّذِيْنَ نعت للذين قبله قَالُوْا لمحمد اِنَّ اللّٰهَ عَهِدَ اِلَيْنَا فى التورٰة
اَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُوْلٍ نصدقه حَتّٰى يَاْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَاْكُلُهُ النَّارُ فلا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله
تعالى من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقى مكانه وعهد الى بنى اسرائيل ذلك الا فى المسيح
ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قُلْ لهم توبيخا قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِيْ بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات وَبِالَّذِيْ قُلْتُمْ كزكريا ويحيى
فقتلتموهم والخطاب لمن فى زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فَلِمَ قَتَلْتُمُوْهُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فى انكم تؤمنون
عند الاتيان به فَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ جَآءُوْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات وَالزُّبُرِ كصحف ابراهيم وَالْكِتٰبِ
وفى قراءة باثبات الباء فيهما الْمُنِيْرِ الواضح هو التورٰة والانجيل فاصبر كما صبروا كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَاِنَّمَا تُوَفَّوْنَ
اُجُوْرَكُمْ جزاء اعمالكم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ بعد عَنِ النَّارِ وَاُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ نال غاية مطلوبه وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَآ
اى العيش فيها اِلَّا مَتَاعُ الْغُرُوْرِ الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لَتُبْلَوُنَّ حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير
الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن فِيْٓ اَمْوَالِكُمْ بالفرائض فيها والجوائح وَاَنْفُسِكُمْ بالعبادات والبلاء وَلَتَسْمَعُنَّ
مِنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ مِنْ قَبْلِكُمْ اليهود والنصارى وَمِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْٓا من العرب اَذًى كَثِيْرًا من السب والطعن
والتشبيب بنسائكم وَاِنْ تَصْبِرُوْا على ذلك وَتَتَّقُوْا الله فَاِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ اى من معزوماتها التى
يعزم عليها لوجوبها واذكر اِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ اى العهد عليهم فى التورٰة لَتُبَيِّنُنَّهٗ اى الكتاب

والنساء والصبيان أموالكم أي أموالهم التي في أيديكم التي جعل الله لكم قيٰماً مصدر قام أي تقوم بمعاشكم و
صلاح أولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيماً جمع قيمة ما يقوم به الأمتعة وارزقوهم فيها أطعموهم
منها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً عِدوهم عِدة جميلة بإعطائهم أموالهم إذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى
قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم حتى إذا بلغوا النكاح أي صاروا أهلاً له بالاحتلام أو السن وهو استكمال
خمس عشرة سنة عند الشافعي فإن آنستم أبصرتم منهم رشداً صلاحاً في دينهم ومالهم فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها
أيها الأولياء إسرافاً بغير حق حال وبداراً أي مبادرين إلى إنفاقها مخافة أن يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها إليهم
ومن كان من الأولياء غنياً فليستعفف أي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله ومن كان فقيراً فليأكل منه
بالمعروف بقدر أجرة عمله فإذا دفعتم إليهم أي إلى اليتامى أموالهم فأشهدوا عليهم أنهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف
فترجعوا إلى البينة وهذا أمر إرشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيباً حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبهم ونزل رداً لما كان عليه
الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال الأولاد والأقارب نصيب حظ مما ترك الوالدان والأقربون المتوفون
وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أي المال أو كثر جعله الله نصيباً مفروضاً مقطوعاً
بتسليمه إليهم وإذا حضر القسمة للميراث أولوا القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه
شيئاً قبل القسمة وقولوا أيها الأولياء لهم إذا كان الورثة صغاراً قولاً معروفاً جميلاً بأن تعتذروا إليهم أنكم لا
تملكونه وأنه لصغار وهذا قيل إنه منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس
واجب وليخش أي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا أي قاربوا أن يتركوا من خلفهم أي بعد موتهم ذرية ضعافاً أولاداً صغاراً
خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في أمر اليتامى وليأتوا إليهم ما يحبون أن يفعل بذريتهم من بعد موتهم وليقولوا
للميت قولاً سديداً صواباً بأن يأمروه أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يدعهم عالة إن الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلماً بغير حق إنما يأكلون في بطونهم أي ملأها ناراً لأنه يؤول إليها وسيصلون بالبناء
للفاعل والمفعول يدخلون سعيراً ناراً شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في شأن أولادكم بما يذكر
للذكر منهم مثل حظ نصيب الأنثيين إذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فإن كان معه واحدة فلها
الثلث وله الثلثان وإن انفرد حاز المال فإن كن أي الأولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما
ترك الميت وكذا الاثنتان لأنه للأختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما أولى ولأن البنت
تستحق الثلث مع الذكر فمع الأنثى أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد
لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وإن كانت المولودة واحدة وفي قراءة
بالرفع فكان تامة فلها النصف ولأبويه أي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك إن

الانهار خالدين فيها اى مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنت والعامل فيها معنى الظرف
من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله كعبد الله
بن سلام واصحابه والنجاشى وما انزل اليكم اى القران وما انزل اليهم اى التورية والانجيل خشعين حال
من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اى متواضعين لله لا يشترون بايت الله التى هى عندهم فى التورية
والانجيل نعت النبى صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من
اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما فى القصص ان الله سريع الحساب يحاسب
الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا يايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائبات وعن المعاصى
وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله فى جميع احوالكم لعلكم
تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية وهى مائة وسبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يايها الناس اى اهل مكة اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه الذى خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق
منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة
واتقوا الله الذى تساءلون فيه ادغام التاء فى الاصل فى السين وفى قراءة بالتخفيف بحذفها اى تتساءلون
به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفى قراءة
بالجر عطفا على الضمير فى به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اى لم يزل
متصفا بذلك ونزل فى يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتمى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا
تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اى تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردى من مالكم
مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اى اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من
ولاية اليتمى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا فى
اليتمى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء
مثنى وثلث وربع اى اثنين اثنين وثلثا ثلثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة
والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اى نكاح
الاربع فقط او الواحدة او التسرى ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقتهن جمع صدقة مهورهن نحلة
مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شىء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اى طابت انفسهن لكم عن شىء من الصداق
فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم فى الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين

يَأْتِيٰنِهَا اي الفاحشة الزنا واللواطة مِنْكُمْ اي من الرجال فَآذُوْهُمَا بالسب والضرب بالنعال فَاِنْ تَابَا منها وَاَصْلَحَا العمل فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمَا ولا تؤذوهما اِنَّ اللّٰهَ كَانَ تَوَّابًا على من تاب رَّحِيْمًا به وهذا منسوخ بالحد ان اريد به الزنا وكذا ان اريد بها اللواطة عند الشافعي رح لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس اِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللّٰهِ اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ المعصية بِجَهَالَةٍ حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثُمَّ يَتُوْبُوْنَ مِنْ زمن قَرِيْبٍ قبل ان يغرغروا فَاُولٰٓئِكَ يَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ يقبل توبتهم وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا بخلقه حَكِيْمًا في صنعه بهم وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ الذنوب حَتّٰٓى اِذَا حَضَرَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ واخذ في النزع قَالَ عند مشاهدة ما هو فيه اِنِّيْ تُبْتُ الْـٰٔنَ فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه وَلَا الَّذِيْنَ يَمُوْتُوْنَ وَهُمْ كُفَّارٌ اذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اُولٰٓئِكَ اَعْتَدْنَا اعددنا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يَحِلُّ لَكُمْ اَنْ تَرِثُوا النِّسَآءَ اي ذاتهن كَرْهًا بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك وَلَا اَنْ تَعْضُلُوْهُنَّ اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لِتَذْهَبُوْا بِبَعْضِ مَآ اٰتَيْتُمُوْهُنَّ من المهر اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة اي زنا او نشوزا فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وَعَاشِرُوْهُنَّ بِالْمَعْرُوْفِ بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فَاِنْ كَرِهْتُمُوْهُنَّ فاصبروا فَعَسٰٓى اَنْ تَكْرَهُوْا شَيْـًٔا وَّيَجْعَلَ اللّٰهُ فِيْهِ خَيْرًا كَثِيْرًا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وَاِنْ اَرَدْتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ اي اخذها بدلها بان طلقتموها وَّ قد اٰتَيْتُمْ اِحْدٰىهُنَّ اي الزوجات قِنْطَارًا مالا كثيرا صداقا فَلَا تَاْخُذُوْا مِنْهُ شَيْـًٔا اَتَاْخُذُوْنَهٗ بُهْتَانًا ظلما وَّاِثْمًا مُّبِيْنًا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار في قوله وَكَيْفَ تَاْخُذُوْنَهٗ اي باي وجه وَقَدْ اَفْضٰى وصل بَعْضُكُمْ اِلٰى بَعْضٍ بالجماع المقرر للمهر وَّاَخَذْنَ مِنْكُمْ مِّيْثَاقًا عهدا غَلِيْظًا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان وَلَا تَنْكِحُوْا مَا بمعنى من نَكَحَ اٰبَآؤُكُمْ مِّنَ النِّسَآءِ اِلَّا لكن مَا قَدْ سَلَفَ من فعلكم فانه معفو عنه اِنَّهٗ اي نكاحهن كَانَ فَاحِشَةً قبيحا وَّمَقْتًا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وَسَآءَ بئس سَبِيْلًا طريقا ذلك حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اُمَّهٰتُكُمْ ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب والام وَبَنٰتُكُمْ وشملت بنات الاولاد وان سفلن وَاَخَوٰتُكُمْ من جهة الاب او الام وَعَمّٰتُكُمْ اي اخوات ابائكم واجدادكم وَخٰلٰتُكُمْ اي اخوات امهاتكم وجداتكم وَبَنٰتُ الْاَخِ وَبَنٰتُ الْاُخْتِ وتدخل فيهن بنات اولادهم وَاُمَّهٰتُكُمُ الّٰتِيْٓ اَرْضَعْنَكُمْ قبل استكمال الحولين خمس

كان له ولد ذكر او انثى ونكتة البدل افادت انهما لا يشتركان فيه ولحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد
فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى
كسرة لثقله في الموضعين الثلث اى ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اى اثنان
فصاعدا ذكورا واناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شئ للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ
وصية يوصى بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت
مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا
والاخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم
الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اى لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما
ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية
يوصين بها او دين وألحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن اى للزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها
او دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اى لا والد له ولا ولد او امرأة تورث
كلالة وله اى للمورث الكلالة اخ او اخت اى من ام وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما
ترك فان كانوا اى الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اى من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكورهم
واناثهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اى غير مدخل الضرر على الورثة بان
يوصى باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتأخير
العقوبة عن من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك
الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن
يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز
العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة
وروعي في الضمائر في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اى من رجال المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في
البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج
منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث
لما بين الحد قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها

استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو
عدم وخاف وَأَنْ تَصْبِرُوا عن نكاح المملوكات خَيْرٌ لَكُمْ لئلا يصير الولد رقيقا وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ بالتوسعة
في ذلك يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ شرائع دينكم ومصالح امركم وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ طرائق الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته وَاللّٰهُ
عَلِيمٌ بكم حَكِيمٌ فيما دبره لكم وَاللّٰهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ كرره ليبني عليه وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ اليهود
والنصارى او المجوس او الزناة أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يُرِيدُ
اللّٰهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ فيسهل عليكم احكام الشرع وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا لا يصبر عن النساء والشهوات يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ بالحرام في الشرع كالربوا والغصب إِلَّا لكن أَنْ تَكُونَ تقع تِجَارَةً وفي قراءة بالنصب اي
تكون الاموال اموال تجارة صادرة عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وطيب نفس فلكم ان تاكلوها وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بارتكاب ما يؤدي
الى هلاكها ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة إِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا في منعه لكم من ذلك وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ اي ما نهي عنه عُدْوَانًا
تجاوزا للحلال حال وَظُلْمًا تاكيد فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ندخله نَارًا يحترق فيها وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرًا هينا إِنْ تَجْتَنِبُوا
كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس رض هي الى السبعمائة اقرب نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
الصغائر بالطاعات وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كَرِيمًا هو الجنة وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّٰهُ بِهِ
بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ثواب مِمَّا اكْتَسَبُوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة
يا ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال وَاسْأَلُوا بهمزة ودونها اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ ما احتجتم اليه يعطيكم إِنَّ اللّٰهَ
كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ومنه محل الفضل وسوالكم وَلِكُلٍّ من الرجال والنساء جَعَلْنَا مَوَالِيَ عصبة يعطون مِمَّا تَرَكَ
الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ لهم من المال وَالَّذِينَ عَقَدَتْ بالف ودونها أَيْمَانُكُمْ جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين
عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فَآتُوهُمْ الان نَصِيبَهُمْ حظهم من الميراث وهو السدس إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدًا مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ مسلطون عَلَى النِّسَاءِ
يؤدبونهن وياخذون على ايديهن بِمَا فَضَّلَ اللّٰهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك
وَبِمَا أَنْفَقُوا عليهن مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ منهن قَانِتَاتٌ مطيعات لازواجهن حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ اي لفروجهن وغيرها
في غيبة ازواجهن بِمَا حَفِظَ هن اللّٰهُ حيث اوصى عليهن الازواج وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ عصيانهن لكم بان
ظهرت امارته فَعِظُوهُنَّ فخوفوهن من الله وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز وَاضْرِبُوهُنَّ
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فيما يراد منهن فَلَا تَبْغُوا تطلبوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا طريقا الى ضربهن

رضعات كما بينه الحديث وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من رضعتهن موطوءته
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري و
مسلم وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم تربونها صفة موافقة
للغالب فلا مفهوم لها مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ اي جامعتموهن فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وَحَلَائِلُ ازواج أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ بخلاف من تبنيتموهم
فلكم نكاح حلائلهم وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها
وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة إِلَّا لكن مَا قَدْ سَلَفَ
في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لما سلف منكم قبل النهي رَّحِيمًا
بكم في ذلك و حرمت عليكم الْمُحْصَنَاتُ اي ذوات الازواج مِنَ النِّسَاءِ ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات
كن اولا إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء
كِتَابَ اللَّهِ نصب على المصدر اي كتب ذلك عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ بالبناء للفاعل والمفعول لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ اي
سوى ما حرم عليكم من النساء أَن تَبْتَغُوا تطلبوا النساء بِأَمْوَالِكُم بصداق او ثمن مُّحْصِنِينَ متزوجين غَيْرَ
مُسَافِحِينَ زانين فَمَا فمن اسْتَمْتَعْتُم تمتعتم بِهِ مِنْهُنَّ ممن تزوجتم بالوطي فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مهورهن
التي فرضتم لهن فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم انتم وهن بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ من حطها او بعضها
او زيادة عليها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بخلقه حَكِيمًا فيما دبره لهم وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا غنى أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ
الحرائر الْمُؤْمِنَاتِ هو جري على الغالب فلا مفهوم له فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ينكح مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل
الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن
فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ مواليهن وَآتُوهُنَّ اعطوهن أُجُورَهُنَّ مهورهن بِالْمَعْرُوفِ من غير مطل و نقص
مُحْصَنَاتٍ عفائف حال غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ زانيات جهرا وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ اخلاء يزنون بها سرا
فَإِذَا أُحْصِنَّ زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ زنا فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ الحرائر الابكار اذا زنين مِنَ الْعَذَابِ الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة
ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذَٰلِكَ
اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لِمَنْ خَشِيَ خاف الْعَنَتَ الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها
بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة مِنكُمْ بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من

المعد لقضاء الحاجة اى احدث أَوْ لٰمَسْتُمُ النِّسَاءَ وفى قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس
باليد قاله ابن عمر رضى الله عنه وعليه الشافعى رح والحق به الجس بباقى البشرة وعن ابن عباس هو الجماع
فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً تطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فَتَيَمَّمُوا اقصدوا بعد
دخول الوقت صَعِيدًا طَيِّبًا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مع المرفقين منه ومسح
يتعدى بنفسه وبالحرف إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا حظا مِّنَ الْكِتٰبِ وهم اليهود
يَشْتَرُونَ الضَّلٰلَةَ بالهدى وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم وَاللّٰهُ أَعْلَمُ
بِأَعْدَائِكُمْ منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَلِيًّا حافظا لكم منهم وَكَفٰى بِاللّٰهِ نَصِيرًا مانعا لكم من كيدهم مِنَ
الَّذِينَ هَادُوا قوم يُحَرِّفُونَ يغيرون الْكَلِمَ الذى انزل الله فى التورٰية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عَنْ مَّوَاضِعِهِ
التى وضع عليها وَيَقُولُونَ للنبى صلى الله عليه وسلم اذا امرهم بشئ سَمِعْنَا قولك وَعَصَيْنَا امرك وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ
حال بمعنى الدعاء اى لا سمعت وَيقولون له رَاعِنَا وقد نهى عن خطابه بها وهى كلمة سب بلغتهم لَيًّا
تحريفا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا قدحا فِى الدِّينِ الاسلام وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بدل وعصينا وَاسْمَعْ فقط وَانْظُرْنَا انظر الينا بدل راعنا لَكَانَ
خَيْرًا لَّهُمْ مما قالوه وَأَقْوَمَ اعدل منه وَلٰكِن لَّعَنَهُمُ اللّٰهُ ابعدهم عن رحمته بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا منهم
كعبد الله بن سلام واصحابه يٰأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتٰبَ اٰمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا من القراٰن مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم من التورٰية
مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فَنَرُدَّهَا عَلٰى أَدْبَارِهَا فنجعلها كالاقفاء
لوحا واحدا أَوْ نَلْعَنَهُمْ نمسخهم قردة كَمَا لَعَنَّا مسخنا أَصْحٰبَ السَّبْتِ منهم وَكَانَ أَمْرُ اللّٰهِ قضاؤه مَفْعُولًا ولما نزلت
اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم دفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة
إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ اى الاشراك به وَيَغْفِرُ مَا دُونَ سوٰى ذٰلِكَ من الذنوب لِمَن يَشَاءُ المغفرة له بان يدخله
الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة وَمَن يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدِ افْتَرٰى إِثْمًا ذنبا عَظِيمًا كبيرا
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم
بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّى يطهر مَن يَشَاءُ بالايمان وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون من اعمالهم فَتِيلًا قدر قشرة النواة انْظُرْ متعجبا كَيْفَ يَفْتَرُونَ
عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ بذلك وَكَفٰى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا بينا ونزل فى كعب ابن اشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبى صلى الله عليه وسلم أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ
الْكِتٰبِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ صنمان لقريش وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ابى سفيان واصحابه حين قالوا لهم
انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقرى الضيف ونفك العانى ونفعل ام محمد وقد خالف دين
ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هٰؤُلَاءِ اى انتم أَهْدٰى مِنَ الَّذِينَ اٰمَنُوا سَبِيلًا اقوم طريقا أُولٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ

لهما إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وَإِنْ خِفْتُمْ علمتم شِقَاقَ خلاف بَيْنِهِمَا بين الزوجين

والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فَابْعَثُوا اليهما برضاهما حَكَمًا رجلا عدلا مِّنْ أَهْلِهِ اقاربه وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا

ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او

يفرقان ان رأياه قال تعالى إِن يُرِيدَا اى الحكمان إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللّٰهُ بَيْنَهُمَا بين الزوجين اى يقدرهما على ما هو

الطاعة من صلاح او فراق إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيمًا بكل شئ خَبِيرًا بالبواطن كالظواهر وَاعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه وَلَا

تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ احسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا برا ولين جانب وَّبِذِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي

الْقُرْبَىٰ القريب منك فى الجوار او النسب وَالْجَارِ الْجُنُبِ البعيد عنك فى الجوار او النسب وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ

الرفيق فى سفر او صناعة وقيل الزوجة وَابْنِ السَّبِيلِ المنقطع فى سفره وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من الارقاء إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ

مَن كَانَ مُخْتَالًا متكبرا فَخُورًا على الناس بما اوتى الَّذِينَ مبتدأ يَبْخَلُونَ بما يجب عليهم وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ به وَيَكْتُمُونَ

مَا آتَاهُمُ اللّٰهُ مِن فَضْلِهِ من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ بذلك

وبغيره عَذَابًا مُّهِينًا ذا اهانة وَالَّذِينَ عطف على الذين قبله يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ مرائين لهم وَلَا يُؤْمِنُونَ

بِاللّٰهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ كالمنافقين واهل مكة وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فَسَاءَ بئس

قَرِينًا هو وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّٰهُ اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار

ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وَكَانَ اللّٰهُ بِهِمْ عَلِيمًا فيجازيهم بما عملوا إِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ احدا مِثْقَالَ

وزن ذَرَّةٍ اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها فى سيئاته وَإِن تَكُ الذرة حَسَنَةً من مؤمن وفى

قراءة بالرفع فكان تامة يُضَاعِفْهَا من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ من عنده

مع المضاعفة أَجْرًا عَظِيمًا لا يقدره احد فَكَيْفَ حال الكفار إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يشهد عليها بعملها وهو

نبيها وَجِئْنَا بِكَ يا محمد عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يوم المجئ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ اى ان تُسَوَّىٰ بالبناء

المفعول والفاعل مع حذف احدى التائين فى الاصل ومع ادغامها فى السين اى تتسوى بِهِمُ الْأَرْضُ بان يكونوا

ترابا مثلها لعظم هوله كما فى آية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وَلَا يَكْتُمُونَ اللّٰهَ حَدِيثًا عما عملوه وفى وقت اخر يكتمونه

ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ اى لا تصلوا وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ من الشراب لان سبب

نزولها صلوة جماعة فى حالة السكر حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ بان تصحوا وَلَا جُنُبًا بالايلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو

يطلق على المفرد وغيره إِلَّا عَابِرِي مجتازى سَبِيلٍ طريق اى مسافرين حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر

لان له حكما اخر يأتى وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلوة اى المساجد الا عبورها من غير مكث وَإِن كُنتُم

مَّرْضَىٰ مرضا يضره الماء أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ اى مسافرين وانتم جنب او محدثون أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ هو المكان

إن ما أردنا بالمحاكمة إلى غيرك إلا إحسانا صلحا وتوفيقا تأليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل
على مر الحق أولٰئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فأعرض عنهم بالصفح
وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شأن أنفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما أرسلنا
من رسول إلا ليطاع فيما يأمر به ويحكم بإذن الله بأمره لا ليعصى ويخالف ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم إلى
الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا
الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
حرجا ضيقا أو شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو أنا كتبنا عليهم
أن مفسرة اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني إسرائيل ما فعلوه أي المكتوب عليهم إلا
قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول
لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا تحقيقا لإيمانهم وإذا أي لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا أجرا عظيما هو الجنة
ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى
ونحن أسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما أمر به فأولٰئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
أفاضل أصحاب الأنبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن
أولٰئك رفيقا رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة
إلى غيرهم ذٰلك أي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما
بثواب الآخرة فثقوا بما أخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم أي احترزوا منه
وتيقظوا له فانفروا انهضوا إلى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد أخرى أو انفروا جميعا مجتمعين وإن منكم لمن ليبطئن
ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل
للقسم فإن أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا حاضرا فأصاب ولئن
لام قسم أصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنه لم تكن بالياء والتاء
بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهٰذا راجع إلى قوله قد أنعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو
يا للتنبيه ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله
لإعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيٰوة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد أو يغلب
يظفر بعدوه فسوف نؤتيه أجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال في
سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم

ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه أم بل لهم نصيب من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا
لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم أم بل يحسدون الناس النبي صلى الله
عليه وسلم على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل
عن النساء فقد اتينا ال ابراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتب والحكمة النبوة واتينهم ملكا عظيما فكان
لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض
عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون
فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلنهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب
ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصلحت سندخلهم
جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما
لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا الامنت اي ما اؤتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما
اخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح و
منعه وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال
هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له علي الاية فاسلم فاعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان
وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة
الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم
في شيء فردوه الى الله اي الى كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالرأي واحسن تاويلا مالا ونزل
لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه و
سلم فاتياه فقضى لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم
تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان
وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطن ان يضلهم ضللا بعيدا عن الحق واذا
قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رايت المنفقين يصدون يعرضون
عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر و
المعاصي اي ايقدرون على الاعراض والفرار منها لا ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله

يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبي صلى الله عليه وسلم وَلَوْ رَدُّوهُ اي الخبر اِلَى الرَّسُوْلِ وَاِلٰى اُولِي
الْاَمْرِ مِنْهُمْ اي ذوي الرأي من اكابر الصحابة اي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لَعَلِمَهُ هل هو مما ينبغي ان يذاع اولا الَّذِيْنَ
يَسْتَنْبِطُوْنَهٗ يتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون مِنْهُمْ من الرسول واولي الامر وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ بالاسلام
وَرَحْمَتُهٗ لكم بالقران لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطٰنَ فيما يأمركم به من الفواحش اِلَّا قَلِيْلًا فَقَاتِلْ يا محمد فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ لَا تُكَلَّفُ اِلَّا
نَفْسَكَ فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ حثهم على القتال
ورغبهم فيه عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّكُفَّ بَأْسَ حرب الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَاللّٰهُ اَشَدُّ بَأْسًا منهم وَّاَشَدُّ تَنْكِيْلًا تعذيبا منهم
فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى
فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب في قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في ال عمران مَنْ يَّشْفَعْ بين الناس
شَفَاعَةً حَسَنَةً موافقة للشرع يَّكُنْ لَّهٗ نَصِيْبٌ من الاجر مِّنْهَا بسببها وَمَنْ يَّشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً مخالفة له يَّكُنْ
لَّهٗ كِفْلٌ نصيب من الوزر مِّنْهَا بسببها وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيْتًا مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل وَاِذَا حُيِّيْتُمْ
بِتَحِيَّةٍ كأن قيل لكم سلام عليكم فَحَيُّوْا المحيي بِاَحْسَنَ مِنْهَا بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته اَوْ رُدُّوْهَا
بان تقولوا له كما قال اي الواجب احدهما والاول افضل اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيْبًا محاسبا فيجازي عليه ومنه
رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والاكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَاللّٰهِ لَيَجْمَعَنَّكُمْ من قبوركم الى فِيْ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ
شك فِيْهِ وَمَنْ اي لا احد اَصْدَقُ مِنَ اللّٰهِ حَدِيْثًا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق
اقتلهم وقال فريق لا فنزل فَمَا لَكُمْ اي ما شأنكم صرتم فِي الْمُنٰفِقِيْنَ فِئَتَيْنِ فرقتين وَاللّٰهُ اَرْكَسَهُمْ ردهم بِمَا كَسَبُوْا
من الكفر والمعاصي اَتُرِيْدُوْنَ اَنْ تَهْدُوْا مَنْ اَضَلَّ اللّٰهُ اي تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين
للانكار وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهٗ سَبِيْلًا طريقا الى الهدى وَدُّوْا تمنوا لَوْ تَكْفُرُوْنَ كَمَا كَفَرُوْا فَتَكُوْنُوْنَ انتم وهم
سَوَاءً في الكفر فَلَا تَتَّخِذُوْا مِنْهُمْ اَوْلِيَآءَ توالونهم وان اظهروا الايمان حَتّٰى يُهَاجِرُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ هجرة صحيحة
تحقق ايمانهم فَاِنْ تَوَلَّوْا واقاموا على ما هم عليه فَخُذُوْهُمْ بالاسر وَاقْتُلُوْهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُّمُوْهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوْا مِنْهُمْ وَلِيًّا
توالونه وَّلَا نَصِيْرًا تنتصرون به على عدوكم اِلَّا الَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ يلجأون اِلٰى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيْثَاقٌ عهد بالامان
لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي اَوْ الذين جَآءُوْكُمْ وقد حَصِرَتْ ضاقت
صُدُوْرُهُمْ عن اَنْ يُّقَاتِلُوْكُمْ مع قومهم اَوْ يُقَاتِلُوْا قَوْمَهُمْ معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم
باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف وَلَوْ شَآءَ اللّٰهُ تسليطهم عليكم لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بان يقوي
قلوبهم فَلَقٰتَلُوْكُمْ ولكنه لم يشأه فالقى في قلوبهم الرعب فَاِنِ اعْتَزَلُوْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ وَاَلْقَوْا

قال ابن عباس رضي كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم
اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب
الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب
ابن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا
واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى
الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال اذا فريق منهم
يخشون يخافون الناس الكفار اى عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم له و
نصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها اى فاجأتهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم
كتبت علينا القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها والاستمتاع بها قليل
ائل الى الفناء والاخرة اى الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من
اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة
فلا تخشوا القتال خوف الموت وان تصبهم اى اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك
يا محمد اى بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
اى لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل اشد من نفيه
ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك
اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا
على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا
حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اى المنافقون اذا جاءوك امرنا طاعة لك
فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه اى اضمرت غير الذي تقول لك في حضورك
من الطاعة اى عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به
فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القران وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي صلى الله عليه
وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او في ضعفاء المؤمنين كانوا

ن مُؤْمِنًا وانما قلت هذا تقيّة لنفسك ومالك فقتلوه تَبْتَغُوْنَ تطلبون بذلك عَرَضَ

اعها الغنيمة فَعِنْدَ اللّٰهِ مَغَانِمُ كَثِيْرَةٌ تغنيكم عن قتل مثله لماله كَذٰلِكَ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلُ تعصم

كم بمجرد قولكم الشهادة فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ بالاشتهار بالايمان والاستقامة فَتَبَيَّنُوْا ان تقتلوا

لداخل في الاسلام كما فعل بكم اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا فيجازيكم به لَا يَسْتَوِي الْقٰعِدُوْنَ

ن الجهاد غَيْرُ اُولِي الضَّرَرِ بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة او عمى ونحوه

ي سَبِيْلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّٰهُ الْمُجٰهِدِيْنَ بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقٰعِدِيْنَ

ميلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وَكُلًّا من الفريقين وَّعَدَ اللّٰهُ الْحُسْنٰى الجنة وَفَضَّلَ

ن الْقٰعِدِيْنَ لغير ضرر اَجْرًا عَظِيْمًا ويبدل منه دَرَجٰتٍ مِّنْهُ منازل بعضها فوق بعض من الكرامة

نصوبان بفعلهما المقدر وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لاوليائه رَّحِيْمًا باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا

تلوا يوم بدر مع الكفار اِنَّ الَّذِيْنَ تَوَفّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ ظَالِمِيْٓ اَنْفُسِهِمْ بالمقام مع الكفار وترك الهجرة

ين فِيْمَ كُنْتُمْ اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قَالُوْا لهم معتذرين كُنَّا مُسْتَضْعَفِيْنَ عاجزين

فِي الْاَرْضِ ارض مكة قَالُوْا لهم توبيخا اَلَمْ تَكُنْ اَرْضُ اللّٰهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوْا فِيْهَا من ارض الكفر

ل غيركم قال تعالى فَاُولٰٓئِكَ مَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيْرًا هي اِلَّا الْمُسْتَضْعَفِيْنَ مِنَ الرِّجَالِ

ن الَّذِيْنَ لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ حِيْلَةً لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة وَّلَا يَهْتَدُوْنَ سَبِيْلًا طريقا الى

يك عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّٰهُ عَفُوًّا غَفُوْرًا وَمَنْ يُّهَاجِرْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يَجِدْ فِي الْاَرْضِ

ا وَّسَعَةً في الرزق وَمَنْ يَّخْرُجْ مِنْ بَيْتِهٖ مُهَاجِرًا اِلَى اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ في الطريق

ضمرة الليثي فَقَدْ وَقَعَ ثبت اَجْرُهٗ عَلَى اللّٰهِ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا وَاِذَا ضَرَبْتُمْ سافرتم فِي الْاَرْضِ

اح في ان تقصروا اَنْ تَقْصُرُوْا مِنَ الصَّلٰوةِ بان تردوها من اربع الى اثنتين اِنْ خِفْتُمْ اَنْ يَّفْتِنَكُمْ ينالكم بمكروه

للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له اِنَّ الْكٰفِرِيْنَ كَانُوْا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِيْنًا بيّن العداوة وبيّن

ت بالسفر الطويل المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم

ة لا واجب وعليه الشافعي رح وَاِذَا كُنْتَ يا محمد حاضرا فِيْهِمْ وانتم تخافون العدو فَاَقَمْتَ

ذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وتتاخر طائفة

لطائفة التي قامت معك اَسْلِحَتَهُمْ معهم فَاِذَا سَجَدُوْا اي صلوا فَلْيَكُوْنُوْا اي الطائفة

رَآئِكُمْ يحرسون الى ان تقضوا الصلوة تذهب هذه الطائفة تحرس وَلْتَاْتِ طَآئِفَةٌ

فَلْيُصَلُّوْا مَعَكَ وَلْيَاْخُذُوْا حِذْرَهُمْ وَاَسْلِحَتَهُمْ معهم الى ان يقضوا الصلوة وقد

ع ۱۳

ع ۱۴

إليكم السلم الصلح أي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالأخذ والقتل ستجدون آخرين
يريدون أن يأمنوكم بإظهار الإيمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم أسد وغطفان
كلما ردوا إلى الفتنة دعوا إلى الشرك أركسوا فيها وقعوا أشد وقوع فإن لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا إليكم
السلم ولم يكفوا أيديهم عنكم فخذوهم بالأسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا
لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا
أي ما ينبغي له أن يصدر منه قتل له إلا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ بأن قصد
رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية
مسلمة مؤداة إلى أهله أي ورثة المقتول إلا أن يصدقوا يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها وبينت السنة
أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة
القاتل وهم عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار
والمتوسط ربع كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت المال فإن تعذر فعلى الجاني فإن كان المقتول من قوم عدو
حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم إلى أهله لحرابتهم وإن كان
المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كأهل الذمة فدية له مسلمة إلى أهله وهي ثلث دية المؤمن
إن كان يهوديا أو نصرانيا وثلثا عشرها إن كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة
بأن فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام
كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما
بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بأن يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بإيمانه فجزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه أبعده من رحمته وأعد له عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن
استحله أو بأن هذا جزاؤه إن جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن
ابن عباس رضـ أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه
الدية إن عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة أن بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل
غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما
مر نفر من الصحابة رضـ برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا تقية فقتلوه و
استاقوا غنمه يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا
تقولوا لمن ألقى إليكم السلم بألف ودونها أي التحية أو الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي أمارة على

الث تعلم من الاحکام والغیب وکان فضل اللہ علیک بذلک وغیرہ عظیما لا خیر فی کثیر من نجوٰهم ای الناس ای ما
یتناجون فیه ویتحدثون الا نجوی من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بین الناس ومن یفعل ذلک المذکور
ابتغاء طلب مرضات اللہ لا غیرہ من امور الدنیا فسوف نؤتیه بالنون والیاء ای اللہ اجرا عظیما ومن یشاقق
یخالف الرسول فیما جاء به من الحق من بعد ما تبین له الهدی ظهر له الحق بالمعجزات ویتبع طریقا غیر سبیل
المؤمنین ای طریقهم الذی هم علیه من الدین بان یکفر نوله ما تولی نجعله والیاء لما تولاہ من الضلال بان
نخلی بینه وبینه فی الدنیا ونصله ندخله فی الاخرة جهنم فیحترق فیها وساءت مصیرا مرجعا هی ان اللہ لا یغفر ع ١٧
ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء ومن یشرک باللہ فقد ضل ضلالا بعیدا عن الحق ان ما یدعون
یعبد المشرکون من دونه ای اللہ ای غیرہ الا اناثا اصناما مؤنثة کاللات والمناة وان ما یدعون یعبدون
بعبادتها الا شیطنا مریدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فیها وهو ابلیس لعنه اللہ ابعدہ عن رحمته وقف
وقال ای الشیطان لاتخذن لاجعلن لی من عبادک نصیبا حظا مفروضا مقطوعا ای ادعوهم الی طاعتی و
لاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنینهم القی فی قلوبهم طول الحیوة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فلیبتکن
یقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلک بالبحائر ولامرنهم فلیغیرن خلق اللہ دینه بالکفر واحلال ما حرم اللہ
وتحریم ما احل ومن یتخذ الشیطن ولیا یتولاہ ویطیعه من دون اللہ ای غیرہ فقد خسر خسرانا مبینا بینا لمصیرہ
الی النار المؤبدة علیه یعدهم طول العمر ویمنیهم نیل الامال فی الدنیا وان لا بعث ولا جزاء وما یعدهم الشیطن
بذلک الا غرورا باطلا اولئک ماوٰهم جهنم ولا یجدون عنها محیصا معدلا والذین امنوا وعملوا الصلحت
سندخلهم جنت تجری من تحتها الانهر خلدین فیها ابدا وعد اللہ حقا ای وعدهم اللہ ذلک وحقه حقا
ومن ای لا احد اصدق من اللہ قیلا ای قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الکتاب لیس الامر منوطا بامانیکم ولا امانی اهل
الکتب بل بالعمل الصالح من یعمل سوءا یجز به اما فی الاخرة او فی الدنیا بالبلاء والمحن کما ورد فی الحدیث ولا یجد له من دون اللہ
ای غیرہ ولیا یحفظه ولا نصیرا یمنعه منه ومن یعمل شیئا من الصلحت من ذکر او انثی وهو مؤمن فاولئک یدخلون
بالبناء للمفعول والفاعل الجنة ولا یظلمون نقیرا قدر نقرة النواة ومن ای لا احد احسن دینا ممن اسلم وجهه انقاد
واخلص عمله للہ وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهیم الموافق لملة الاسلام حنیفا حال ای مائلا عن الادیان
کلها الی الدین القیم واتخذ اللہ ابرهیم خلیلا صفیا خالص المحبة له وللہ ما فی السموات وما فی الارض ملکا و
خلقا وعبیدا وکان اللہ بکل شیء محیطا علما وقدرة ای لم یزل متصفا بذلک ویستفتونک یطلبون ع ١٨
منک الفتوی فی شان النساء ومیراثهن قل لهم اللہ یفتیکم فیهن وما یتلی علیکم فی الکتب القرآن من اٰیة المیراث
یفتیکم ایضا فی یتمی النساء التی لا تؤتونهن ما کتب فرض لهن من المیراث وترغبون ایها الاولیاء عن

فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك في بطن نخل رواه الشيخان وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ اذا قمتم الى الصلوة
عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب
حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح والثاني انه سنة ورجح وَخُذُوا حِذْرَكُمْ من العدو اي احترزوا
منه ما استطعتم إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ذا اهانة فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فرغتم منها فَاذْكُرُوا اللَّهَ بالتهليل
والتسبيح قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ مضطجعين اي في كل حال فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ امنتم فَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ ادوها
بحقوقها إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مكتوبا اي مفروضا مَوْقُوتًا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل
لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات وَلَا تَهِنُوا
تضعفوا فِي ابْتِغَاءِ طلب الْقَوْمِ الكفار لتقاتلوهم إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ تجدون الم الجراح فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ اي
مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وَتَرْجُونَ انتم مِنَ اللَّهِ من النصر والثواب عليه مَا لَا يَرْجُونَ هم فانتم تزيدون عليهم
بذلك فينبغي ان يكونوا ارغب منهم فيه وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بكل شيء حَكِيمًا في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا
وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجادل عنه ويبرئه فنزل إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ القران بِالْحَقِّ متعلق بانزلنا لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ
علمك اللَّهُ فيه وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ كطعمة خَصِيمًا مخاصما عنهم وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ مما هممت به إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا
وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
خَوَّانًا كثير الخيانة أَثِيمًا اي يعاقبه يَسْتَخْفُونَ اي طعمة وقومه حياء مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ
بعلمه إِذْ يُبَيِّتُونَ يضمرون مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا علما هَا أَنْتُمْ يا هَؤُلَاءِ خطاب لقوم طعمة جَادَلْتُمْ خاصمتم عَنْهُمْ اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه
فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اذا عذبهم أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا
احد يفعل ذلك وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ بعمل ذنب قاصر عليه ثُمَّ
يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ منه اي يتب يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا له رَحِيمًا به وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا ذنبا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ لان وباله عليه و
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا في صنعه وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً ذنبا صغيرا أَوْ إِثْمًا ذنبا كبيرا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا منه فَقَدِ
احْتَمَلَ تحمل بُهْتَانًا برميه وَإِثْمًا مُبِينًا بينا بكسبه وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ يا محمد وَرَحْمَتُهُ بالعصمة
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ من قوم طعمة أَنْ يُضِلُّوكَ عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ
وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ زائدة شَيْءٍ لان وبال اضلالهم عليهم وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ القران وَالْحِكْمَةَ ما فيه من الاحكام وَعَلَّمَكَ

الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين آمنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة
العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا
طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او نعت للمنافقين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة
استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء
للفاعل والمفعول عليكم في الكتب القرآن في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم آيات الله
القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين المستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا
ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء
الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم الم نكن
معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم
ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلاتكم باخبارهم
فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم يوم القيامة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم
احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في
الآخرة واذا قاموا الى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون
الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء اي الكفار ولا الى هؤلاء اي المؤمنين
ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين في الدرك المكان الاسفل
من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا
بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما
في الآخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان
الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اي يعاقبه عليه الا من
ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا
تظهروا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله

أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وَفِي الْمُسْتَضْعَفِينَ
الصغار مِنَ الْوِلْدَانِ ان تعطوهم حقوقهم وَيامركم أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ بالعدل في الميراث والمهر وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ
خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا فيجازيكم عليه وَإِنِ امْرَأَةٌ مرفوع بفعل يفسره خَافَتْ توقعت مِنْ بَعْلِهَا زوجها نُشُوزًا
ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها أَوْ إِعْرَاضًا عنها بوجهه فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَّالَحَا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بَيْنَهُمَا صُلْحًا في القسم والنفقة
بان تترك لها شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها وَالصُّلْحُ خَيْرٌ
من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ شدة البخل اي جبلت
عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه
اذا احب غيرها وَإِنْ تُحْسِنُوا عشرة النساء وَتَتَّقُوا الجور عليهن فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فيجازيكم به وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا
أَنْ تَعْدِلُوا تسووا بَيْنَ النِّسَاءِ في المحبة وَلَوْ حَرَصْتُمْ على ذلك فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ الى التي تحبونها في القسم والنفقة
فَتَذَرُوهَا اي تتركوا المال عنها كَالْمُعَلَّقَةِ التي لا هي ايم ولا ذات بعل وَإِنْ تُصْلِحُوا بالعدل في انفسهم وَتَتَّقُوا
الجور فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لما في قلوبهم من الميل رَحِيمًا بكم في ذلك وَإِنْ يَتَفَرَّقَا اي الزوجان بالطلاق يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا
عن صاحبه مِنْ سَعَتِهِ اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا لخلقه في الفضل
حَكِيمًا فيما دبره لهم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بمعنى الكتب مِنْ قَبْلِكُمْ
اي اليهود والنصارى وَإِيَّاكُمْ يا اهل القرآن أَنِ اي بان اتَّقُوا اللَّهَ خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم وَإِنْ تَكْفُرُوا
بما وصيتم به فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا عن خلقه و
عن عبادتهم حَمِيدًا محمودا في صنعه بهم وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وَكَفَى
بِاللَّهِ وَكِيلًا شهيدا بان ما فيهما له إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ بدلكم وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا مَنْ
كَانَ يُرِيدُ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لمن اراده لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس هلا
طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ
قائمين بِالْقِسْطِ بالعدل شُهَدَاءَ بالحق لِلَّهِ وَلَوْ كانت الشهادة عَلَى أَنْفُسِكُمْ فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه
أَوِ على الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنِ المشهود عليه غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا منكم واعلم بمصالحهما فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى
في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له أَنْ تَعْدِلُوا لئلا تميلوا عن الحق وَإِنْ تَلْوُوا تحرفوا الشهادة وفي قراءة
بحذف الواو الاولى تخفيفا أَوْ تُعْرِضُوا عن ادائها فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا فيجازيكم به يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
داوموا على الايمان بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ محمد وهو القرآن وَالْكِتَابِ

اليما مولما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة
والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده
وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم الكتاب المؤتى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه
تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر و
كلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر
ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما
سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القرآن المعجز انزله
متلبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين
كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود
قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى الطريق المؤدي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها
ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به
واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره
كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على
الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القها اوصلها الله
الى مريم وروح اى ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلثة لان ذا الروح
مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك
واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحنه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في
الارض خلقا وملكا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح
الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من
احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم

وَرُسُلِهٖ وَيُرِيْدُوْنَ اَنْ يُّفَرِّقُوْا بَيْنَ اللّٰهِ وَرُسُلِهٖ بان يؤمنوا به دونهم وَيَقُوْلُوْنَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ من الرسل
وَّنَكْفُرُ بِبَعْضٍ منهم وَّيُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّتَّخِذُوْا بَيْنَ ذٰلِكَ الكفر والايمان سَبِيْلًا طريقا يذهبون اليه اُولٰٓئِكَ هُمُ
الْكٰفِرُوْنَ حَقًّا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وَاَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِيْنَ عَذَابًا مُّهِيْنًا ذا اهانة هو عذاب النار وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ كلهم وَلَمْ يُفَرِّقُوْا بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْهُمْ اُولٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيْهِمْ بالنون والياء اُجُوْرَهُمْ ثواب اعمالهم وَكَانَ اللّٰهُ
غَفُوْرًا لاوليائه رَّحِيْمًا باهل طاعته يَسْئَلُكَ يا محمد اَهْلُ الْكِتٰبِ اليهود اَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتٰبًا مِّنَ السَّمَآءِ جملة واحدة
كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فَقَدْ سَاَلُوْا اي اباؤهم مُوْسٰٓى اَكْبَرَ اعظم مِنْ ذٰلِكَ فَقَالُوْٓا اَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً
عيانا فَاَخَذَتْهُمُ الصّٰعِقَةُ الموت عقابا لهم بِظُلْمِهِمْ حيث تعنتوا في السؤال ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ الٰها مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ
الْبَيِّنٰتُ المعجزات على وحدانية الله تعالى فَعَفَوْنَا عَنْ ذٰلِكَ ولم نستأصلهم وَاٰتَيْنَا مُوْسٰى سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا تسلطا
بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّوْرَ الجبل بِمِيْثَاقِهِمْ بسبب اخذ
الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وَقُلْنَا لَهُمْ وهو مظل عليهم ادْخُلُوا الْبَابَ باب القرية سُجَّدًا سجود انحناء وَّقُلْنَا لَهُمْ لَا
تَعْدُوْا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي لا تعتدوا فِي السَّبْتِ باصطياد
الحيتان فيه وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيْثَاقًا غَلِيْظًا على ذلك فنقضوه فَبِمَا نَقْضِهِمْ ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف
اي لعناهم بسبب نقضهم مِّيْثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَقَتْلِهِمُ الْاَنْۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّقَوْلِهِمْ للنبي قُلُوْبُنَا غُلْفٌ لا تعي
كلامك بَلْ طَبَعَ ختم اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فلا تعي وعظا فَلَا يُؤْمِنُوْنَ اِلَّا قَلِيْلًا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وَبِكُفْرِهِمْ
ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وَقَوْلِهِمْ عَلٰى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيْمًا حيث رموها بالزنا وَقَوْلِهِمْ
مفتخرين اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وَمَا
قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وَاِنَّ الَّذِيْنَ
اخْتَلَفُوْا فِيْهِ اي في عيسى لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ من قتله حيث قال بعضهم لما راوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده
فليس هو وقال اٰخرون بل هو هو مَا لَهُمْ بِهٖ بقتله مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي
تخيلوه وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا حال مؤكدة لنفي القتل بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا في ملكه حَكِيْمًا في صنعه وَاِنْ
ما مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ احد اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ بعيسى قَبْلَ مَوْتِهٖ اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه
او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكُوْنُ عيسى عَلَيْهِمْ شَهِيْدًا بما
فعلوه لما بعث اليهم فَبِظُلْمٍ اي فبسبب ظلم مِّنَ الَّذِيْنَ هَادُوْا هم اليهود حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبٰتٍ اُحِلَّتْ لَهُمْ
هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وَبِصَدِّهِمْ الناس عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ دينه صدا كَثِيْرًا وَّاَخْذِهِمُ الرِّبٰوا وَقَدْ
نُهُوْا عَنْهُ في التوراة وَاَكْلِهِمْ اَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ بالرشى في الحكم وَاَعْتَدْنَا لِلْكٰفِرِيْنَ مِنْهُمْ عَذَابًا

والمتردية الساقطة من علو الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اى
ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان
تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاى وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهم صغير
لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم
انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل بعرفة حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه
بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم
يترك بعدها حلال ولا احرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت اخترت لكم الاسلام
دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكله غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله
غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اى المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل
يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب
من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد اى ارسلته على الصيد تعلمونهن حال
من ضمير مكلبين اى تؤدبونهن مما علمكم الله من آداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلته بان لم
يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك
الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا
يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من
الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات اى
المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اى ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم
والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا الكتب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن
اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان اخلاء
منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اى يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به
ولا يثاب عليه وهو في الآخرة من الخسرين اذا مات عليه يايها الذين آمنوا اذا قمتم اى اردتم القيام الى
الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اى معها كما بينته السنة وامسحوا برءوسكم
الباء للالصاق اى الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو
مسح بعض شعره وعليه الشافعي رح وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اى
اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين

ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا في الآخرة فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله أي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا أيها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأنزلنا إليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الإسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد أي ولا والد وهو الكلالة وله أخت من أبوين أو أب فلها نصف ما ترك وهو أي الأخ كذلك يرثها جميع ما تركت إن لم يكن لها ولد فإن كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الأخت أو الأخ من أم ففرضه السدس كما تقدم أول السورة فإن كانتا أي الأختان اثنتين أي فصاعدا لأنها نزلت في جابر وقد مات عن أخوات فلهما الثلثان مما ترك الأخ وإن كانوا أي الورثة إخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم شرائع دينكم أن لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت من الفرائض

سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس أحلت لكم بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم أكلا بعد الذبح إلا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وأنتم حرم أي محرمين ونصب غير على الحال من ضمير لكم إن الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة أي معالم دينه بالصيد في الإحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما أهدي إلى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن أي فلا تتعرضوا لها ولا لأصحابها ولا آمين قاصدين البيت الحرام بأن تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا أمر إباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لأجل أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما أمرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف إحدى التاءين في الأصل على الإثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه إن الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة أي أكلها والدم أي المسفوح كما في الأنعام ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به بأن ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا

تکفر الاخری وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّٰهُ فی الآخرة بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فیجازیهم علیه يَا أَهْلَ الْكِتَابِ الیهود والنصاری قَدْ جَاءَكُمْ
رَسُولُنَا محمد يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ تکتمون مِنَ الْكِتَابِ التوریة والانجیل کآیة الرجم وصفته وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ
من ذلك فلا یبینه اذا لم یکن فیه مصلحة الا الافتضاح قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللّٰهِ نُورٌ هو النبی صلی الله علیه وسلم
وَكِتَابٌ قرآن مُبِينٌ بیّن ظاهر يَهْدِي بِهِ ای بالکتاب اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ بان آمن سُبُلَ السَّلَامِ طرق السلامة وَيُخْرِجُهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ الکفر إِلَى النُّورِ الایمان بِإِذْنِهِ بارادته وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دین الاسلام لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ حیث جعلوه الها وهم الیعقوبیة فرقة من النصاری قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ ای یدفع مِنْ عذاب
اللّٰهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ای لا احد یملك ذلك ولو كان المسیح الها
لقدر علیه وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شاءه قَدِيرٌ وَقَالَتِ الْيَهُودُ
وَالنَّصَارَىٰ ای كل منهما نَحْنُ أَبْنَاءُ اللّٰهِ ای كابنائه فی القرب والمنزلة وهو كأبینا فی الشفقة والرحمة وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ لهم
یا محمد فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ان صدقتم فی ذلك ولا یعذب الاب ولده ولا الحبیب حبیبه وقد عذبكم فانتم كاذبون
بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ جملة مَنْ خَلَقَ من البشر لكم ما لهم وعلیكم ما علیهم يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ المغفرة له وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذیبه
لا اعتراض علیه وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ المرجع يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا
محمد يُبَيِّنُ لَكُمْ شرائع الدین عَلَىٰ فَتْرَةٍ انقطاع مِنَ الرُّسُلِ اذ لم یكن بینه وبین عیسی رسول ومدة ذلك خمسمائة
وتسع وستون سنة أَنْ تَقُولُوا اذا عذبتم مَا جَاءَنَا مِنْ زائدة بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ فلا عذر لكم
اذا وَاللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ومنه تعذیبكم ان لم تتبعوه وَ اذكر إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ ای منكم أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا اصحاب خدم وحشم وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ من المن
والسلوی وفلق البحر وغیر ذلك يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ المطهرة الَّتِي كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ امركم بدخولها وهی
الشام وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ تنهزموا خوف العدو فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ فی سعیكم قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ
من بقایا عاد طوالا ذوی قوة وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ لها قَالَ لهم رَجُلَانِ مِنَ
الَّذِينَ يَخَافُونَ مخالفة امر اللّٰه تعالی وهما یوشع وكالب من النقباء الذین بعثهم موسی فی كشف احوال الجبابرة
أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمَا بالعصمة فكتما ما اطلعا علیه من حالهم الا عن موسی بخلاف بقیة النقباء فافشوه فجبنوا ادْخُلُوا
عَلَيْهِمُ الْبَابَ باب القریة ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ قالا ذلك تیقنا
بنصر اللّٰه وانجاز وعده وَعَلَى اللّٰهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا
فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا هم إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ عن القتال قَالَ موسی حینئذ رَبِّ إِنِّي لَا
أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ الا أَخِي ولا املك غیرهما فاجبرهم علی الطاعة فَافْرُقْ فافصل بَيْنَنَا وَبَيْنَ

والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب فى طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعى رح ويؤخذ
من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره
الماء او على سفر اى مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اى احدث او لامستم النساء سبق مثله فى اية النساء
فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين
منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
فى الدين ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم بالاسلام ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام و
ميثاقه عهده الذى واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبى صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا فى كل ما
تامر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله فى ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب فبغيره
اولى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان
بغض قوم اى الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا فى العدو والولى هو اى العدل اقرب للتقوى و
اتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصلحت وعدا حسنا لهم مغفرة واجر
عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثنى عشر نقيبا
من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله انى معكم بالعون والنصر لئن
لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلى وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق فى
سبيله لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنت تجرى من تحتها الانهر فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل
سواء السبيل اخطأ طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعنهم
ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذى فى التوراة من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم وغيره عن مواضعه التى وضعه الله عليها اى يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به فى التوراة
من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم تطلع تظهر على خائنة اى خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا
قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا
انا نصرى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بنى اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به فى الانجيل من الايمان
وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة

لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي
ما أشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو
عذاب النار إلا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور لهم ما
أتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين
كذا ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي ولا
تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو أصح قوليه أيضا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه
وابتغوا اطلبوا إليه الوسيلة ما يقربكم إليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لإعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون
إن الذين كفروا لو ثبت أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم
ولهم عذاب أليم يريدون يتمنون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق و
السارقة أل فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا أيديهما أي يمين كل واحد
منهما من الكوع وبينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وأنه إذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل
القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب
على أمره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة وأصلح عمله فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم
في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة أنه إن عفي عنه
قبل الرفع إلى الإمام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام فيه للتقرير أن الله له ملك السموات والأرض
يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب
والمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا
وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا بأفواههم بألسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون
ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته أحبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لأجل قوم
آخرين من اليهود لم يأتوك وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كآية الرجم من بعد مواضعه التي وضعها الله عليها أي يبدلونه يقولون لمن
أرسلوهم إن أوتيتم هذا الحكم المحرف أي الجلد أي أفتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وإن لم تؤتوه بل أفتاكم بخلافه فاحذروا
أن تقبلوه ومن يرد الله فتنته إضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر
قلوبهم من الكفر ولو أراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة عذاب
عظيم هم سماعون للكذب أكالون للسحت بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشى فإن جاءوك

الْقَوْمِ الْفٰسِقِيْنَ قال تعالى لهم فَاِنَّهَا اى الارض المقدسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ان يدخلوها اَرْبَعِيْنَ سَنَةً يَتِيْهُوْنَ
يتحيرون فِى الْاَرْضِ وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس فَلَا تَاْسَ تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْفٰسِقِيْنَ روى انهم كانوا
يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذاهم فى الموضع الذى ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم
الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا
لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما فى الحديث ونبئ
يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة
حتى فرغ من قتالهم وروى احمد فى مسنده حديثا ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت
المقدس وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ على قومك نَبَاَ خبر ابْنَىْ اٰدَمَ هابيل وقابيل بِالْحَقِّ متعلق باتل اِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا الى
الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فَتُقُبِّلَ مِنْ اَحَدِهِمَا وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه
وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْاٰخَرِ وهو قابيل فغضب واضمر الحسد فى نفسه الى ان حج ادم عليه السلام قَالَ لَاَقْتُلَنَّكَ قَالَ
لم قال لتقبل قربانك دونى قَالَ اِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ لَئِنْ لام قسم بَسَطْتَّ مددت اِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِىْ مَا اَنَا
بِبَاسِطٍ يَّدِىَ اِلَيْكَ لِاَقْتُلَكَ اِنِّىْ اَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعٰلَمِيْنَ فى قتلك اِنِّىْ اُرِيْدُ اَنْ تَبُوْٓءَ ترجع بِاِثْمِىْ باثم قتلى وَاِثْمِكَ
الذى ارتكبته من قبل فَتَكُوْنَ مِنْ اَصْحٰبِ النَّارِ ولا اريد ان تبوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وَذٰلِكَ
جَزٰٓؤُا الظّٰلِمِيْنَ فَطَوَّعَتْ زينت لَهٗ نَفْسُهٗ قَتْلَ اَخِيْهِ فَقَتَلَهٗ فَاَصْبَحَ فصار مِنَ الْخٰسِرِيْنَ بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه
اول ميت على وجه الارض من بنى ادم فحمله على ظهره فَبَعَثَ اللّٰهُ غُرَابًا يَّبْحَثُ فِى الْاَرْضِ ينبش التراب بمنقاره وبرجليه
بنثره على غراب اخر ميت معه حتى واراه لِيُرِيَهٗ كَيْفَ يُوَارِىْ يستر سَوْاَةَ جيفة اَخِيْهِ قَالَ يٰوَيْلَتٰٓى اَعَجَزْتُ عن اَنْ اَكُوْنَ
مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَاُوَارِىَ سَوْاَةَ اَخِىْ فَاَصْبَحَ مِنَ النّٰدِمِيْنَ على حمله وحفر له وواراه مِنْ اَجْلِ ذٰلِكَ الذى فعله قابيل
كَتَبْنَا عَلٰى بَنِىْٓ اِسْرَآءِيْلَ اَنَّهٗ اى الشان مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قتلها اَوْ بغير فَسَادٍ اتاه فِى الْاَرْضِ من كفر او زنا او قطع طريق
او نحوه فَكَاَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيْعًا وَمَنْ اَحْيَاهَا بان امتنع من قتلها فَكَاَنَّمَآ اَحْيَا النَّاسَ جَمِيْعًا وقال ابن عباس من حيث
انتهاك حرمتها وصونها وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ اى بنى اسرائيل رُسُلُنَا بِالْبَيِّنٰتِ بالمعجزات ثُمَّ اِنَّ كَثِيْرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ فِى
الْاَرْضِ لَمُسْرِفُوْنَ مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل فى العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فاذن لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا الراعى
واستاقوا الابل اِنَّمَا جَزٰٓؤُا الَّذِيْنَ يُحَارِبُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ بمحاربة المسلمين وَيَسْعَوْنَ فِى الْاَرْضِ فَسَادًا بقطع الطريق
اَنْ يُّقَتَّلُوْٓا اَوْ يُصَلَّبُوْٓا اَوْ تُقَطَّعَ اَيْدِيْهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى اَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْاَرْضِ
ولترتيب الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفى

يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم
الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس
افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكاري ومن اي
من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا
ود والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم
من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاتهم الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
اي المنافق يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر
دب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من
ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول
نافا بواو وبدونها وبالنصب عطفا على ياتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين
جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة
مار والخاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام
عن دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه
حه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل
واهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
لوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون خاشعون او يصلون صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين
م وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار
الجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين
دعوتم الى الصلوة بالاذان اتخذوها اي الصلوة هزوا ولعبا بان يستهزؤا بها ويتضاحكوا
ذ بانهم اي بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن
الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل
تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان

ع
وقف غفران
الثلثه
ع

لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولى الشافعي رح ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين فى الحكم اى يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجيب اى لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بنى اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما بسبب الذى استحفظوا استودعوه اى استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود فى اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرها واخشون فى كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا تأخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها اى التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفى قراءة بالرفع فى الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اى يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر فى شرعنا فمن تصدق به اى بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله فى القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على آثارهم اى النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورية لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه اى قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا فى الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزى كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان

تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما
انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا به لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا
بك اي لا تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون فرقة منهم والنصارى
ويبدل من المبتدأ من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
خبر المبتدا ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم
رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون
كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع فان
مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه
وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير
بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال المسيح يا
بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم
الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله
الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ولم يوحدوا ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب
اليم مؤلم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما
المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه
صديقة مبالغة في الصدق كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه
وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون
عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع
لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم
غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم
واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم
فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم
بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلونه فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين

أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ عطف على ان آمنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم فى عدم قبوله المعبر عنه بالفسق
اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ اخبركم بِشَرٍّ مِّن اهل ذَٰلِكَ الذى تنقمونه مَثُوبَةً ثوابا
بمعنى جزاء عِندَ اللَّهِ هو مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ ابعده عن رحمته وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ بالمسخ
وَمن عَبَدَ الطَّاغُوتَ الشيطان بطاعته وراعى فى منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفى قراءة بضم
باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا تمييز لان
مأواهم النار وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ طريق الحق واصل السواء الوسط وذكر شر واضل فى مقابلة قولهم
لا نعلم دينا شرا من دينكم وَإِذَا جَاءُوكُمْ اى منافقو اليهود قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا اليكم متلبسين بِالْكُفْرِ وَهُمْ
قَدْ خَرَجُوا من عندكم متلبسين بِهِ ولم يؤمنوا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ من النفاق وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ
اى اليهود يُسَارِعُونَ يقعون سريعا فِي الْإِثْمِ الكذب وَالْعُدْوَانِ الظلم وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ الحرام كالرشى لَبِئْسَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ عملهم هذا لَوْلَا هلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ منهم عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ الكذب وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ
لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ترك نهيهم وَقَالَتِ الْيَهُودُ لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى صلى الله عليه وسلم بعد
ان كانوا اكثر الناس مالا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ مقبوضة عن ادرار الارزاق علينا كنوا به عن البخل تعالى
عن ذلك قال تعالى غُلَّتْ امسكت أَيْدِيهِمْ عن فعل الخيرات دعاء عليهم وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ
مبالغة فى الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخى من ماله ان يعطى بيديه يُنفِقُ كَيْفَ
يَشَاءُ من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ من القرآن طُغْيَانًا وَكُفْرًا
لكفرهم به وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا
لِّلْحَرْبِ اى لحرب النبى صلى الله عليه وسلم أَطْفَأَهَا اللَّهُ اى كلما ارادوه ردهم وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا اى
بالمفسدين بالمعاصى وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ بمعنى انه يعاقبهم وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا بمحمد وَاتَّقَوْا الكفر لَكَفَّرْنَا
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبى صلى الله عليه
وسلم وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ من الكتاب لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل
جهة مِّنْهُمْ أُمَّةٌ جماعة مُّقْتَصِدَةٌ تعمل به وهم من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ
بئس ما شئ يَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ جميع مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وَإِن
لَّمْ تَفْعَلْ اى لم تبلغ جميع ما انزل اليك فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ ان يقتلوك وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا عنى فقد عصمنى الله تعالى
رواه الحاكم إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ من الدين معتد به حَتَّىٰ

نفقا لازم

ع

الاصنام وَالْاَزْلَامُ قداح الاستقسام رِجْسٌ خبيث مستقذر مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ الذى يزينه فَاجْتَنِبُوْهُ اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ اِنَّمَا يُرِيْدُ الشَّيْطٰنُ اَنْ يُّوْقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ اذا اتيتموها لما يحصل فيهما من الشر والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَعَنِ الصَّلٰوةِ خصهما بالذكر تعظيما لهما فَهَلْ اَنْتُمْ مُّنْتَهُوْنَ عن اتيانهما اى انتهوا وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاحْذَرُوْا المعاصى فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوْا اَنَّمَا عَلٰى رَسُوْلِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ الابلاغ البين وجزاؤكم علينا لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جُنَاحٌ فِيْمَا طَعِمُوْا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات وَّاٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَّاٰمَنُوْا اثبتوا على التقوى والايمان ثُمَّ اتَّقَوْا وَّاَحْسَنُوْا العمل وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ بمعنى انه يثيبهم يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَيَبْلُوَنَّكُمُ ليختبرنكم اللّٰهُ بِشَيْءٍ يرسله لكم مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهٗۤ اى الصغار منه اَيْدِيْكُمْ وَرِمَاحُكُمْ الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم فى رحالهم لِيَعْلَمَ اللّٰهُ علم ظهور مَنْ يَّخَافُهٗ بِالْغَيْبِ حال اى غائبا لم يره فيجتنب الصيد فَمَنِ اعْتَدٰى بَعْدَ ذٰلِكَ النهى عنه فاصطاده فَلَهٗ عَذَابٌ اَلِيْمٌ يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَاَنْتُمْ حُرُمٌ محرمون بحج او عمرة وَمَنْ قَتَلَهٗ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ بالتنوين ورفع ما بعده اى فعليه جزاء هو مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ اى شبهه فى الخلقة وفى قراءة باضافة جزاء يَحْكُمُ بِهٖ اى بالمثل رجلان ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن عباس وعمر وعلى رضى اللّٰه تعالى عنهم فى النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة فى بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف فى الظبى بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما فى الحمام لانه يشبهها فى العب هَدْيًا حال من جزاء بٰلِغَ الْكَعْبَةِ اى يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته اَوْ عليه كَفَّارَةٌ غير الجزاء وان وجده هى طَعَامُ مَسٰكِيْنَ من غالب قوت البلد ما يساوى الجزاء لكل مسكين مد وفى قراءة باضافة كفارة لما بعده وهى للبيان اَوْ عليه عَدْلُ مثل ذٰلِكَ الطعام صِيَامًا يصوم عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه لِيَذُوْقَ وَبَالَ ثقل جزاء اَمْرِهٖ الذى فعله عَفَا اللّٰهُ عَمَّا سَلَفَ من قتل الصيد قبل تحريمه وَمَنْ عَادَ اليه فَيَنْتَقِمُ اللّٰهُ مِنْهُ وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ غالب على امره ذُو انْتِقَامٍ ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطاء اُحِلَّ لَكُمْ ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صَيْدُ الْبَحْرِ ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفى البر كالسرطان وَطَعَامُهٗ ما يقذفه الى الساحل ميتا مَتَاعًا تمتيعا لَّكُمْ تاكلونه وَلِلسَّيَّارَةِ المسافرين منكم يتزودونه وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ وهو

كفروا من أهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم أنفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم أن سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما أنزل إليه ما اتخذوهم أي الكفار أولياء
ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الإيمان لتجدن يا محمد أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود
والذين أشركوا من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن أقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك أي قرب مودتهم للمؤمنين بأن بسبب أن منهم قسيسين علماء
ورهبانا عبادا وأنهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين
عليهم من الحبشة قرأ عليهم صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى
قال تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول من القرآن ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا
آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالإسلام
من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود مقتضيه ونطمع
عطف على نؤمن أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فأثابهم الله بما
قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالإيمان والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أن يلازموا
الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش يا أيها الذين آمنوا لا
تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا أمر الله إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم
الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم
الله باللغو الكائن في أيمانكم هو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الإنسان لا والله و
بلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الأيمان عليه بأن حلفتم
عن قصد فكفارته أي اليمين إذا حنثتم فيه إطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من أوسط ما تطعمون
منه أهليكم أي أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه أو كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وإزار ولا يكفي دفع
ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعي أو تحرير عتق رقبة أي مؤمنة كما في كفارة القتل والظهار حملا
للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة أيام كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي
ذلك المذكور كفارة أيمانكم إذا حلفتم وحنثتم واحفظوا أيمانكم أن تنكثوها ما لم تكن على فعل بر
أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك أي مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم
تشكرون على ذلك يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والأنصاب

الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ اِذَا حَضَرَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اي اسبابه حِيْنَ الْوَصِيَّةِ اثْنٰنِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ خبر بمعنى الامر
اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر اَوْ اٰخَرٰنِ مِنْ غَيْرِكُمْ اي من غير
ملتكم اِنْ اَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ سافرتم فِي الْاَرْضِ فَاَصَابَتْكُمْ مُّصِيْبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُوْنَهُمَا توقفونهما صفة آخران مِنْ
بَعْدِ الصَّلٰوةِ اي صلوة العصر فَيُقْسِمٰنِ يحلفان بِاللّٰهِ اِنِ ارْتَبْتُمْ شككتم فيها ويقولان لَا نَشْتَرِيْ بِهٖ بالله
ثَمَنًا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف ونشهد به كاذبا لاجله وَّلَوْ كَانَ المقسم له او المشهود له
ذَا قُرْبٰى قرابة منا وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّٰهِ التي امرنا باقامتها اِنَّآ اِذًا ان كتمناها لَّمِنَ الْاٰثِمِيْنَ فَاِنْ عُثِرَ اطلع بعد
حلفهما عَلٰٓى اَنَّهُمَا اسْتَحَقَّآ اِثْمًا اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما
اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فَاٰخَرٰنِ يَقُوْمٰنِ مَقَامَهُمَا في توجيه اليمين عليهما
مِنَ الَّذِيْنَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الْاَوْلَيٰنِ بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين
جمع اول صفة او بدل من الذين فَيُقْسِمٰنِ بِاللّٰهِ على خيانة الشاهدين ويقولان لَشَهَادَتُنَا يميننا اصدق
اَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا يمينهما وَمَا اعْتَدَيْنَآ تجاوزنا الحق في اليمين اِنَّآ اِذًا لَّمِنَ الظّٰلِمِيْنَ المعنى ليشهد المحتضر على وصيته
اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ
شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الخ فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دافعا له حلف
اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير
اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري
وعدي بن بدا وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة
مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم
وعدي فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل
آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات
اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذٰلِكَ الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة اَدْنٰٓى اقرب الى اَنْ يَّاْتُوْا اي الشهود
او الاوصياء بِالشَّهَادَةِ عَلٰى وَجْهِهَآ الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة اَوْ اقرب الى ان يَخَافُوْٓا اَنْ تُرَدَّ
اَيْمَانٌ بَعْدَ اَيْمَانِهِمْ على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا وَاتَّقُوا
اللّٰهَ بترك الخيانة والكذب وَاسْمَعُوْا ما تؤمرون به سماع قبول وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ الخارجين عن
طاعته الى سبيل الخير اذكر يَوْمَ يَجْمَعُ اللّٰهُ الرُّسُلَ هو يوم القيامة فَيَقُوْلُ لهم توبيخا لقومهم مَاذَآ اي الذي

ع ١٤

ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته
السنة واتقوا الله الذي إليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به أمر دينهم
بالحج إليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء إليه وفي قراءة قيما بلا ألف مصدر قام غير
معتل والشهر الحرام بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم القتال فيها والهدي
والقلائد قياما لهم بأمن صاحبهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض
وأن الله بكل شيء عليم فإن جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في
الوجود وما هو كائن اعلموا أن الله شديد العقاب لأعدائه وأن الله غفور لأوليائه رحيم بهم ما على الرسول إلا البلاغ
الإبلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام
والطيب الحلال ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا أولي الألباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما
أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة
وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى إذا سألتم عن أشياء في زمنه
ينزل القرآن بإبدائها ومتى أبداها ساءتكم فلا تسألوا عنها عفا الله عنها عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور
حليم قد سألها أي الأشياء قوم من قبلكم أنبياءهم فأجيبوا ببيان أحكامها ثم أصبحوا صاروا بها كافرين
بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان أهل الجاهلية يفعلونه
روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس والسائبة
التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعده
بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم أن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الإبل يضرب الضراب
المعدود فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل عليه فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته إليه وأكثرهم لا يعقلون أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم وإذا قيل لهم
تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول أي إلى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين
والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون إلى الحق والاستفهام للإنكار
يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم أي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قيل المراد لا
يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث أبي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه
فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا أيها

الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم القيامة يوم ينفع الصدقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه
يوم الجزاء لهم جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم
ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض وخزائن
المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق
وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الايات الثلث والا قل تعالوا الايات الثلث وهي مائة وخمس او ست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها
الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرين وجعل خلق الظلمت والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته
ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم
آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون
في البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموت
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تأتيهم
اي اهل مكة من زائدة اية من ايت ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم
فسوف يأتيهم انبؤا عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا
اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكنهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم
نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهر تجري من تحتهم
تحت مساكنهم فاهلكنهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتبا
مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا
الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم
يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم
عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلنه اي المنزل اليهم ملكا لجعلنه اي الملك رجلا اي على صورته
ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا وللبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون
على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق

اُجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد ذهب عنهم
علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون واذكر اذ قال الله يعيسى ابن مريم اذكر
نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبرئيل تكلم الناس حال من الكاف في
ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران واذ علمتك
الكتب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول
باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احيا
باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينت المعجزات فقال الذين كفروا منهم
ان ما هذا الذي جئت به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه
ان اي بان امنوا بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يعيسى ابن مريم
هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائدة من
السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن
تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في دعاء النبوة ونكون عليها
من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اي يوم نزولها عيدا
نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها
وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد بعد نزولها
منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة
احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا
لغد فخانوا وادخروا لغد فرفعت فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في يوم القيامة توبيخا لقومه
يعيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحنك تنزيها
لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته
فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما
قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما
دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل
شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك
وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز

اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وينئون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه
ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد
اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت امرا عظيما قال
تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله
ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك
وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكروا البعث ان ما هي اي الحيوة الا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملئكة توبيخا أليس هذا
البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة قالوا يحسرتنا
هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث في اقبح شئ صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم
ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال بها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الآخرة
وفي قراءة ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم
انه اي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة
بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بايت الله اي القرآن يجحدون يكذبون
ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمت الله مواعيده ولقد جاءك من نبأى
المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت
ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك
فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من
الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم
بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا
نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف اية
مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي

بمن استهزءوا بك قل لهم سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموات والأرض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا
منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا
انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه و
خالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم أغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات و
الأرض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني أمرت ان اكون اول من اسلم لله تعالى من هذه الامة
وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة
من يصرف بالبناء للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى
اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع
له الا هو وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك
غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم
كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بما يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتب انكروك
قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني
وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القرآن لانذركم به يا اهل مكة ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اي من
بلغه القرآن من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد
بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين آتيناهم الكتب يعرفونه
اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآيته القرآن انه اي الشان لا يفلح الظلمون
بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون
انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم
والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك
عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله تعالى من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لـ ان لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع
قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن الا
اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه عن

وقف لازم ع

وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ
مِنْ زائدة شَيْءٍ ان كان باطنهم غير مرضي وَّمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ جواب النفي فَتَكُوْنَ
مِنَ الظّٰلِمِيْنَ ان فعلت ذلك وَكَذٰلِكَ فَتَنَّا ابتلينا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان
قدمناه بالسبق الى الايمان لِيَقُوْلُوْٓا اي الشرفاء والاغنياء منكرين اَهٰٓؤُلَآءِ الفقراء مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا
بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى اَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ بِالشّٰكِرِيْنَ له فيهديهم
بلى وَاِذَا جَآءَكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِنَا فَقُلْ لهم سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ قضى رَبُّكُمْ عَلٰى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ اَنَّهٗ اي
الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوْٓءًا بِجَهَالَةٍ منه حيث ارتكبه ثُمَّ تَابَ رجع مِنْ بَعْدِهٖ بعد
عمله عنه وَاَصْلَحَ عمله فَاَنَّهٗ اي الله غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وَكَذٰلِكَ كما بينا ما ذكر نُفَصِّلُ
نبين الْاٰيٰتِ القران ليظهر الحق فيعمل به وَلِتَسْتَبِيْنَ تظهر سَبِيْلُ طريق الْمُجْرِمِيْنَ فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية
وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قُلْ اِنِّيْ نُهِيْتُ اَنْ اَعْبُدَ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ
تعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ قُلْ لَّآ اَتَّبِعُ اَهْوَآءَكُمْ في عبادتها قَدْ ضَلَلْتُ اِذًا ان اتبعتها وَّمَآ اَنَا مِنَ الْمُهْتَدِيْنَ قُلْ اِنِّيْ عَلٰى
بَيِّنَةٍ بيان مِّنْ رَّبِّيْ وَ قد كَذَّبْتُمْ بِهٖ بربي حيث اشركتم مَا عِنْدِيْ مَا تَسْتَعْجِلُوْنَ بِهٖ من العذاب اِنِ ما
الْحُكْمُ في ذلك وغيره اِلَّا لِلّٰهِ وحده يَقْضِ القضاء الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفٰصِلِيْنَ الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول
قُلْ لهم لَّوْ اَنَّ عِنْدِيْ مَا تَسْتَعْجِلُوْنَ بِهٖ لَقُضِيَ الْاَمْرُ بَيْنِيْ وَبَيْنَكُمْ بان اعجل لكم واستريح ولكنه عند الله
وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِالظّٰلِمِيْنَ متى يعاقبهم وَعِنْدَهٗ تعالى مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لَا يَعْلَمُهَآ
اِلَّا هُوَ وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري وَيَعْلَمُ مَا يحدث فِي
الْبَرِّ القفار وَالْبَحْرِ القرى التي على الانهار وَمَا تَسْقُطُ مِنْ زائدة وَّرَقَةٍ اِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِيْ ظُلُمٰتِ الْاَرْضِ
وَلَا رَطْبٍ وَّلَا يَابِسٍ عطف على ورقة اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من
الاستثناء قبله وَهُوَ الَّذِيْ يَتَوَفّٰىكُمْ بِالَّيْلِ يقبض ارواحكم عند النوم وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ كسبتم بِالنَّهَارِ
ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيْهِ اي النهار برد ارواحكم لِيُقْضٰٓى اَجَلٌ مُّسَمًّى هو اجل الحيوة ثُمَّ اِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ بالبعث ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ فيجازيكم به وَهُوَ الْقَاهِرُ مستعليا فَوْقَ عِبَادِهٖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ملائكة تحصي اعمالكم
حَتّٰٓى اِذَا جَآءَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ وفي قراءة توفاه رُسُلُنَا الملائكة المؤكلون بقبض الارواح وَهُمْ
لَا يُفَرِّطُوْنَ يقصرون فيما يؤمرون به ثُمَّ رُدُّوْٓا اي الخلق اِلَى اللّٰهِ مَوْلٰىهُمُ مالكهم الْحَقِّ الثابت العادل ليجازيهم
اَلَا لَهُ الْحُكْمُ القضاء النافذ فيهم وَهُوَ اَسْرَعُ الْحٰسِبِيْنَ يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث
بذلك قُلْ يا محمد لاهل مكة مَنْ يُّنَجِّيْكُمْ مِّنْ ظُلُمٰتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ اهوالهما في اسفاركم حين تَدْعُوْنَهٗ تَضَرُّعًا

فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ في الهواء بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ في تقدير خلقها ورزقها واحوالها مَا فَرَّطْنَا تركنا
فِي الْكِتَابِ اللوح المحفوظ مِنْ زائدة شَيْءٍ فلم نكتبه ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء
ثم يقول لهم كونوا ترابا وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا القرآن صُمٌّ عن سماعها سماع قبول وَبُكْمٌ عن النطق
بالحق فِي الظُّلُمَاتِ الكفر مَنْ يَشَإِ اللَّهُ اضلاله يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ هدايته يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ طريق مُسْتَقِيمٍ
دين الاسلام قُلْ يا محمد لاهل مكة أَرَأَيْتَكُمْ اخبروني إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ في الدنيا أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ القيامة
المشتملة عليه بغتة أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ لا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بَلْ إِيَّاهُ لا غيره
تَدْعُونَ في الشدائد فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ اي يكشفه عنكم من الضر ونحوه إِنْ شَاءَ كشفه وَتَنْسَوْنَ
تتركون مَا تُشْرِكُونَ معه من الاصنام فلا تدعونه وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ زائدة قَبْلِكَ رسلا فكذبوهم فَأَخَذْنَاهُمْ
بِالْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ يتذللون فيؤمنون فَلَوْلَا فهلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا عذابنا
تَضَرَّعُوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ فلم تلن للايمان وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ من المعاصي فاصروا عليها فَلَمَّا نَسُوا تركوا مَا ذُكِّرُوا وعظوا وخوفوا بِهِ من البأساء والضراء فلم يتعظوا
فَتَحْنَا بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ من النعم استدراجا لهم حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا فرح بطر أَخَذْنَاهُمْ
بالعذاب بَغْتَةً فجأة فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ آيسون من كل خير فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا اي آخرهم بان استؤصلوا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على نصر الرسل واهلاك الكافرين قُلْ لاهل مكة أَرَأَيْتُمْ اخبروني إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ
وَأَبْصَارَكُمْ اعماكم وَخَتَمَ طبع عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ فلا تعرفون شيئا مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ بما اخذه منكم بزعمكم انْظُرْ كَيْفَ
نُصَرِّفُ نبين الْآيَاتِ الدلالات على وحدانيتنا ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ يعرضون عنها فلا يؤمنون قُلْ لهم أَرَأَيْتَكُمْ
إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً ليلا او نهارا هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ الكافرون اي ما يهلك الا هم
وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ من آمن بالجنة وَمُنْذِرِينَ من كفر بالنار فَمَنْ آمَنَ بهم وَأَصْلَحَ عمله فَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ في الآخرة وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ يخرجون عن الطاعة
قُلْ لهم لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ التي منها يرزق وَلَا أَنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ ما غاب عني ولم يوح الي وَلَا أَقُولُ لَكُمْ
إِنِّي مَلَكٌ من الملائكة إِنْ ما أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ الكافر وَالْبَصِيرُ المؤمن لا أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ
في ذلك فتؤمنون وَأَنْذِرْ خوف بِهِ اي بالقرآن الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ اي غيره
وَلِيٌّ ينصرهم وَلَا شَفِيعٌ يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون
العاصون لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ بعبادتهم وَجْهَهُ تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم

والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم
لابيه آزر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها
في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات
والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض و
عطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في
زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الآفلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال
لانهما من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن
لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ذكره لتذكير خبره هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم
يرجعوا قال يقوم اني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد
قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم
وما انا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال أتحاجوني بتشديد
النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية
الله وقد هدان تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان
يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف
اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله تعالى انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم
سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من
الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في
حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي احتج بها
ابراهيم على وحدانية الله تعالى من افول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا
له اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمن
ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين و
زكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هرون
اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران

علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد
لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم
تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم
كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه
وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت
ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يأت تاويلها بعد انظر كيف نصرف
نبين لهم الآيات الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك
وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل
نبأ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رأيت الذين يخوضون في
آياتنا القرآن بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره
مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في
المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن
ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا و
لهوا باستهزائهم به وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن
الناس لـ ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي ناصر ولا شفيع
يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية في الحرارة وعذاب اليم مولم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل أندعوا انعبد من دون الله ما
لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام
كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة
يدعونه الى الهدى اي ليهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال
من ضمير نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين وان
اي بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات و
الارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا
محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب

عن الايمان مع قيام البرهان فَالِقُ الْإِصْبَاحِ مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا تسكن فيه الخلق من التعب وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بالنصب عطفا على
محل الليل حُسْبَانًا حسابا للاوقات او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اى يجريان بحسبان كما فى اية الرحمن
ذٰلِكَ المذكور تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ فى ملكه الْعَلِيمِ بخلقه وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فى
الاسفار قَدْ فَصَّلْنَا بينا الْآيَاتِ الدلالات على قدرتنا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ يتدبرون وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ خلقكم مِنْ
نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هى ادم فَمُسْتَقَرٌّ منكم فى الرحم وَمُسْتَوْدَعٌ منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان قرار
لكم قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ما يقال لهم وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا فيه التفات عن
الغيبة بِهِ بالماء نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ينبت فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ اى النبات شيئا خَضِرًا بمعنى اخضر نُخْرِجُ مِنْهُ
من الخضر حَبًّا مُتَرَاكِبًا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها وَمِنَ النَّخْلِ خبر ويبدل منه مِنْ طَلْعِهَا
اول ما يخرج منها والمبتدأ قِنْوَانٌ عراجين دَانِيَةٌ قريب بعضها من بعض وَ اخرجنا به جَنَّاتٍ بساتين
مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا ورقهما حال وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ثمرهما انْظُرُوا يا مخاطبين نظر
اعتبار إِلَىٰ ثَمَرِهِ بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب إِذَا أَثْمَرَ اول ما
يبدو كيف هو وَإِلَىٰ يَنْعِهِ نضجه اذا ادرك كيف يعود إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ دلالات على قدرته تعالى
على البعث وغيره لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وَجَعَلُوا
لِلَّهِ مفعول ثان شُرَكَاءَ مفعول اول ويبدل منه الْجِنَّ حيث اطاعوهم فى عبادة الاوثان وَقَدْ خَلَقَهُمْ فكيف
يكونون شركاءه وَخَرَقُوا بالتخفيف والتشديد اى اختلقوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ حيث قالوا عزير ابن
الله والملائكة بنات الله سُبْحَانَهُ تنزيها له وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ بان له ولدا هو بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
مبدعهما من غير مثال سبق أَنَّىٰ كيف يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ زوجة وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ من شانه ان
يخلق وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وحدوه وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ
حفيظ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ اى لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له فى الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وَهُوَ يُدْرِكُ
الْأَبْصَارَ اى يراها ولا تراه ولا يجوز فى غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وَهُوَ اللَّطِيفُ باوليائه
الْخَبِيرُ بهم قل يا محمد لهم قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ حجج مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ ها فامن فَلِنَفْسِهِ ابصر لان ثواب ابصاره له وَمَنْ
عَمِيَ عنها فضل فَعَلَيْهَا وبال اضلاله وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وَكَذَٰلِكَ كما بينا ما ذكر
نُصَرِّفُ نبين الْآيَاتِ ليعتبروا وَلِيَقُولُوا اى الكفار فى عاقبة الامر دَرَسْتَ ذاكرت اهل الكتاب وفى قراءة

اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم عطف على كلا أو نوحا و
من للتبعيض لأن بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم إلى صراط
مستقيم ذلك الدين الذي هدوا إليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا فرضا لحبط
عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فإن يكفر بها أي بهذه الثلاثة
هؤلاء أي أهل مكة فقد وكلنا بها أرصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والأنصار أولئك الذين هدى هم
الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل لأهل مكة
لا أسألكم عليه أي القرآن أجرا تعطونيه إن هو ما القرآن إلا ذكرى عظة للعالمين الإنس والجن وما قدروا

ع ١٠

أي اليهود الله حق قدره أي ما عظموه حق عظمته أو ما عرفوه حق معرفته إذ قالوا للنبي صلى الله وسلم
وقد خاصموه في القرآن ما أنزل الله على بشر من شيء قل لهم من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى
للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس أي يكتبونه في دفاتر مقطعة تبدونها أي ما يحبون إبداءه
منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم أيها اليهود في القرآن ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم
من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله أنزله إن لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم
يلعبون وهذا القرآن كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف على معنى
ما قبله أي أنزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به أم القرى ومن حولها أي أهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون
بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن أي لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء
النبوة ولم ينبأ أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله وهم المستهزءون قالوا لو
نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد إذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم
إليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا أخرجوا أنفسكم إلينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان
بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والإيحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون عن الإيمان بها
وجواب لو رأيت أمرا فظيعا ويقال لهم إذا بعثوا ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الأهل والمال والولد كما خلقناكم
أول مرة أي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم أعطيناكم من الأموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال
لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الأصنام الذين زعمتم أنهم فيكم أي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع
بينكم وصلكم أي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف أي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في

ع ١١

الدنيا من شفاعتها إن الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالإنسان والطائر
من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فأنى تؤفكون فكيف تصرفون

وَمَا لَكُمْ اَنْ لَّا تَاْكُلُوْا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّٰهِ عَلَيْهِ من الذبائح وَقَدْ فَصَّلَ بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين
لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ في آية حرمت عليكم الميتة اِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ اِلَيْهِ منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع
لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وَاِنَّ كَثِيْرًا لَّيُضِلُّوْنَ بفتح الياء وضمها بِاَهْوَآئِهِمْ
بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بِغَيْرِ عِلْمٍ يعتمدونه في ذلك اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِيْنَ المتجاوزين
الحلال الى الحرام وَذَرُوْا اتركوا ظَاهِرَ الْاِثْمِ وَبَاطِنَهٗ علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية اِنَّ الَّذِيْنَ
يَكْسِبُوْنَ الْاِثْمَ سَيُجْزَوْنَ في الآخرة بِمَا كَانُوْا يَقْتَرِفُوْنَ يكتسبون وَلَا تَاْكُلُوْا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّٰهِ عَلَيْهِ بان
مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه
الشافعي وَاِنَّهٗ اى الاكل منه لَفِسْقٌ خروج عما يحل وَاِنَّ الشَّيٰطِيْنَ لَيُوْحُوْنَ يوسوسون اِلٰٓى اَوْلِيٰٓئِهِمْ
الكفار لِيُجَادِلُوْكُمْ في تحليل الميتة وَاِنْ اَطَعْتُمُوْهُمْ فيه اِنَّكُمْ لَمُشْرِكُوْنَ ونزل في ابي جهل وغيره اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا
بالكفر فَاَحْيَيْنٰهُ بالهدى وَجَعَلْنَا لَهٗ نُوْرًا يَّمْشِيْ بِهٖ فِي النَّاسِ يتبصر به الحق من غيره وهو الايمان كَمَنْ
مَّثَلُهٗ مثل زائدة اى كمن هو فِي الظُّلُمٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا وهو الكافر لا كَذٰلِكَ كما زين للمؤمنين الايمان
زُيِّنَ لِلْكٰفِرِيْنَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من الكفر والمعاصي وَكَذٰلِكَ كما جعلنا فساق مكة اكابرها جَعَلْنَا فِيْ كُلِّ قَرْيَةٍ
اَكٰبِرَ مُجْرِمِيْهَا لِيَمْكُرُوْا فِيْهَا بالصد عن الايمان وَمَا يَمْكُرُوْنَ اِلَّا بِاَنْفُسِهِمْ لان وباله عليهم وَمَا
يَشْعُرُوْنَ بذلك وَاِذَا جَآءَتْهُمْ اى اهل مكة اٰيَةٌ على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قَالُوْا لَنْ نُّؤْمِنَ به حَتّٰى
نُؤْتٰى مِثْلَ مَآ اُوْتِيَ رُسُلُ اللّٰهِ من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال الله تعالى اَللّٰهُ اَعْلَمُ
حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهٗ بالجمع والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اى يعلم الموضع الصالح
لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سَيُصِيْبُ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا بقولهم ذلك صَغَارٌ ذل عِنْدَ
اللّٰهِ وَعَذَابٌ شَدِيْدٌ بِمَا كَانُوْا يَمْكُرُوْنَ اى بسبب مكرهم فَمَنْ يُّرِدِ اللّٰهُ اَنْ يَّهْدِيَهٗ يَشْرَحْ صَدْرَهٗ
لِلْاِسْلَامِ بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث وَمَنْ يُّرِدِ اللّٰهُ اَنْ يُّضِلَّهٗ
يَجْعَلْ صَدْرَهٗ ضَيِّقًا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حَرَجًا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر
وصف به مبالغة كَاَنَّمَا يَصَّعَّدُ وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى
بسكونها فِي السَّمَآءِ اذا كلف الايمان لشدته عليه كَذٰلِكَ الجعل يَجْعَلُ اللّٰهُ الرِّجْسَ العذاب او الشيطان اى
يسلطه عَلَى الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ وَهٰذَا الذي انت عليه يا محمد صِرَاطُ طريق رَبِّكَ مُسْتَقِيْمًا لا عوج فيه
ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قَدْ فَصَّلْنَا بينا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّذَّكَّرُوْنَ
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اى يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لَهُمْ دَارُ السَّلٰمِ اى

درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله

الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت

عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون هم من دون الله اي الاصنا

فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل

امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا

اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما

الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك

انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة

لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم

يؤمنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين

ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي

فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله

الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما

جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شيطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول

مموهه من الباطل غرورا اي ليغتروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون

من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف

افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا

عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما

قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتب القران مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم

الكتب التورلة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن

من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمت ربك بالاحكام والمواعيد صدقا و

عدلا تمييز لا مبدل لكلمته بنقص وخلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي

الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان

تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله

وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم بايته مؤمنين

أَنْعَامٌ وَّحَرْثٌ حِجْرٌ حرام لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ من خدمة الاوثان وغيرهم بِزَعْمِهِمْ اي لا حجة لهم فيه وَأَنْعَامٌ
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا فلا تركب كالسوائب والحوامي وَأَنْعَامٌ لَّا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا عند ذبحها بل يذكرون
اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ عليه وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ
الْأَنْعَامِ المحرمة وهي السوائب والبحائر خَالِصَةٌ حلال لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا اي النساء وَإِن يَكُن
مَّيْتَةً بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ الله وَصْفَهُمْ ذلك بالتحليل
والتحريم اي جزاءه إِنَّهُ حَكِيمٌ في صنعه عَلِيمٌ بخلقه قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا بالتخفيف والتشديد أَوْلَادَهُمْ
بالواد سَفَهًا جهلا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مما ذكر افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ
وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ خلق جَنَّاتٍ بساتين مَّعْرُوشَاتٍ مبسوطات على الارض كالبطيخ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ
الربع
بان ارتفعت على ساق كالنخل وَ أنشا النَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ ثمره وحبه في الهيئة والطعم وَالزَّيْتُونَ
وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا ورقهما حال وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ طعمهما كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ قبل النضج وَآتُوا حَقَّهُ زكاته
يَوْمَ حَصَادِهِ بالفتح والكسر من العشر او نصفه وَلَا تُسْرِفُوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شئ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ المتجاوزين ما حد لهم وَ أنشا مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وَفَرْشًا لا تصلح
له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ طرائقه في التحريم والتحليل إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ بين العداوة ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ اصناف بدل من حمولة وفرشا
مِّنَ الضَّأْنِ زوجين اثْنَيْنِ ذكر وانثى وَمِنَ الْمَعْزِ بالفتح والسكون اثْنَيْنِ قُلْ يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة و
اناثها اخرى ونسب ذلك الى الله آلذَّكَرَيْنِ من الضان والمعز حَرَّمَ الله عليكم أَمِ الْأُنثَيَيْنِ منهما أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ذكرا كان او انثى نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ عن كيفية تحريم ذلك إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فيه المعنى من اين جاء
التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان
فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا
اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ بل كُنتُمْ شُهَدَاءَ حضورا إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا التحريم فاعتمدتم ذلك
لا بل انتم كاذبون فيه فَمَنْ اي لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بذلك لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ شيئا مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ بالياء والتاء مَيْتَةً بالنصب
ع ١٧
وفي قراءة بالرفع مع التحتانية أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ
حرام أَوْ الا ان يكون فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ اي ذبح على اسم غيره فَمَنِ اضْطُرَّ الى شئ مما
ذكر فاكله غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ له ما اكل رَّحِيمٌ به ويلحق بما ذكر

السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون والياء اى الله
الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من
الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثوىكم مأواكم
خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم لالى
الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه و
كذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا اى على بعض بما
كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اى من مجموعكم اى بعضكم الصادق بالانس

ع ١٥

او رسل الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم
هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين ذلك اى ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اى لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم
منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجت جزاء مما عملوا من خير وشر وما
ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل مكة
بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم
رحمة لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يقوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة
الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظلمون الكافرون وجعلوا اى
كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب
الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى
فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون
حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم
من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه
الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم
يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه

اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اى انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم
معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد
جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن تبعه فمن اى لا احد اظلم ممن كذب بايت الله وصدف
اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن ايتنا سوء العذاب اى اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون
ما ينتظر المكذبون الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملئكة لقبض ارواحهم او يأتي ربك اى امره بمعنى
عذابه او يأتي بعض ايت ربك اى علاماته الدالة على الساعة يوم يأتي بعض ايت ربك وهى طلوع الشمس
من مغربها كما فى حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا
لم تكن كسبت فى ايمانها خيرا طاعة اى لا تنفعها توبتها كما فى الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا
منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا
فى ذلك وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وهم اليهود والنصرى لست منهم فى شىء
فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم فى الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ
باية السيف من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله فله عشر امثالها اى جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها اى جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل انني هدىني ربي الى صراط
مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى
ونسكى عبادتى من حج وغيره ومحياى حياتى ومماتى موتى لله رب العلمين لا شريك له فى ذلك وبذلك
اى التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغى ربا الها اى لا اطلب غيره وهو
رب مالك كل شىء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى ثم
الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذى جعلكم خلئف الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم
بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجت بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فى ما اتكم اعطاكم ليظهر المطيع
منكم والعاصى ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية الا واسألهم عن القرية الثمان او الخمس ايات مائتان وخمس او ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتب انزل اليك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم فلا يكن فى صدرك
حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اى للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به
قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اى القران ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اى الله اى غيره اولياء تطيعونهم
فى معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى قراءة

بالسنة كل ذی ناب من السباع ومخلب من الطیر وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا ای الیهود حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ
وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا الثروب وشحم الكلى إِلَّا
مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ای ما علق بها منه أَوِ حملته الْحَوَايَا الامعاء جمع حاويا او حاوية أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ
منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذَٰلِكَ التحريم جَزَيْنَاهُمْ بِهِ بِبَغْيِهِمْ بسبب ظلمهم بما سبق فی سورة النساء
وَإِنَّا لَصَادِقُونَ فی اخبارنا ومواعیدنا فَإِنْ كَذَّبُوكَ فيما جئت به فَقُلْ لهم رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ حيث
لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عذابه اذا جاء عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا نحن وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض
به قال تعالى كَذَٰلِكَ كما كذب هؤلاء كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا عذابنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ
مِنْ عِلْمٍ بان الله راض بذلك فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ای لا علم عندکم إِنْ ما تَتَّبِعُونَ فی ذلك إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ ما
أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تكذبون فيه قُلْ ان لم تكن لكم حجة فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التامة فَلَوْ شَاءَ هدايتكم لَهَدَاكُمْ
أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمَّ احضروا شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا الذی حرمتموه فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا
تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يشركون ع ۱
قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ اقرأ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ مفسرة لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا و احسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ بالوأد مِنْ اجل إِمْلَاقٍ فقر تخافونه نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَمَا بَطَنَ ای علانیتها وسرها وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذَٰلِكُمْ المذكور
وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تتدبرون وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي ای بالخصلة التي هِيَ أَحْسَنُ وهي ما فيه صلاحه
حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ بان یحتلم وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ بالعدل وترك البخس لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا طاقتها
فی ذلك فان اخطأ فی الکیل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد فی حدیثه وَإِذَا قُلْتُمْ فی حکم
او غیره فَاعْدِلُوا بالصدق وَلَوْ كَانَ المقول له او عليه ذَا قُرْبَىٰ قرابة وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ بالتشدید تتعظون والسکون وَأَنَّ بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا هَٰذَا الذی وصیتکم به
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا حال فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ الطرق المخالفة له فَتَفَرَّقَ فيه حذف احدى التائين تميل
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ دینه ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة وثم لترتیب الاخبار تَمَامًا للنعمة
عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ بالقیام به وَتَفْصِيلًا بیانا لِكُلِّ شَيْءٍ یحتاج الیه فی الدین وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ ای بنی اسرائیل
بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ بالبعث يُؤْمِنُونَ وَهَٰذَا القرآن كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ يا اهل مكة بالعمل ع ۱۹
بما فيه وَاتَّقُوا الكفر لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ انزلناه أَنْ لا تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ

اي اقسم لهما بالله اِنّي لكما لمن النّٰصحين في ذلك فدلّٰهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلمّا ذاقا الشّجرة
اي أكلا منها بدت لهما سوأتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه
يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنّة ليستترا به ونادٰهما ربّهما الم انهكما
عن تلكما الشّجرة واقل لكما انّ الشّيطٰن لكما عدوّ مّبين بين العداوة والاستفهام للتقرير قالا ربّنا ظلمنا
انفسنا بمعصيتنا وان لّم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخٰسرين قال اهبطوا اي آدم وحواء بما اشتملتما
عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدوّ من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقرّ مكان استقرار
ومتاع تمتع الى حين تنقضي فيه آجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث
بالبناء للفاعل والمفعول يٰبني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يّواري يستر سوأتكم وريشا هو ما
يتجمل به من الثياب ولباس التّقوٰى العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره
جملة ذٰلك خير ذٰلك من اٰيٰت الله دلائل قدرته لعلّهم يذّكّرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يٰبني
ادم لا يفتننّكم يضلنّكم الشّيطٰن اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته مّن الجنّة ينزع حال عنهما لباسهما
ليريهما سوأتهما انّه اي الشيطان يرٰكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم
الوانهم انّا جعلنا الشّيٰطين اولياء اعوانا وقرناء للّذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم
بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها اٰباءنا فاقتدينا بهم
والله امرنا بها ايضا قل لهم انّ الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام
انكار قل امر ربّي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا
مقدرا وجوهكم لله عند كلّ مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدّين من الشرك كما
بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيامة فريقا منكم هدٰى وفريقا حقّ عليهم الضّلٰلة
انّهم اتّخذوا الشّيٰطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انّهم مّهتدون يٰبني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم
عند كلّ مسجد عند الصلوة والطواف وّكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انّه لا يحبّ المسرفين قل انكارا عليهم
من حرّم زينة الله الّتي اخرج لعباده من اللباس والطّيّبٰت المستلذات من الرّزق قل هي للّذين اٰمنوا في
الحيٰوة الدّنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يّوم القيٰمة كذٰلك نفصّل
الاٰيٰت نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يّعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انّما حرّم ربّي الفواحش الكبا
كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحقّ هو الظلم وان تشركوا بالله
ما لم ينزّل به باشراكه سلطٰنا حجة وّان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكلّ امّة اجل

يسكونها او ما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول مِّنْ قَرْيَةٍ اريد اهلها اَهْلَكْنٰهَا اردنا اهلاكها
فَجَآءَهَا بَاْسُنَا عذابنا بَيَاتًا ليلا اَوْ هُمْ قَآئِلُوْنَ نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار
وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فَمَا كَانَ دَعْوٰهُمْ قولهم اِذْ جَآءَهُمْ بَاْسُنَآ اِلَّآ اَنْ قَالُوْآ
اِنَّا كُنَّا ظٰلِمِيْنَ فَلَنَسْـَٔلَنَّ الَّذِيْنَ اُرْسِلَ اِلَيْهِمْ اى الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم وَلَنَسْـَٔلَنَّ الْمُرْسَلِيْنَ
عن الابلاغ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وَّمَا كُنَّا غَآئِبِيْنَ عن ابلاغ الرسل والامم الخالية
فيما عملوا وَالْوَزْنُ للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد فى حديث كائن يَوْمَئِذٍ اى يوم
السؤال المذكور وهو يوم القيمة الْحَقُّ العدل صفة الوزن فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ بالحسنات فَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ بالسيات فَاُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْآ اَنْفُسَهُمْ بتصييرها
الى النار بِمَا كَانُوْا بِاٰيٰتِنَا يَظْلِمُوْنَ يجحدون وَلَقَدْ مَكَّنّٰكُمْ يا بنى آدم فِى الْاَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيْهَا مَعَايِشَ بالياء
اسباب تعيشون بها جمع معيشة قَلِيْلًا مَّا لتاكيد القلة تَشْكُرُوْنَ على ذلك وَلَقَدْ خَلَقْنٰكُمْ اى اباكم آدم
ثُمَّ صَوَّرْنٰكُمْ اى صورناه وانتم فى ظهره ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ سجود تحية بالانحناء فَسَجَدُوْآ اِلَّآ اِبْلِيْسَ
ابا الجن كان بين الملائكة لَمْ يَكُنْ مِّنَ السّٰجِدِيْنَ قَالَ تعالى مَا مَنَعَكَ اَلَّا زائدة تَسْجُدَ اِذْ حين اَمَرْتُكَ قَالَ
اَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِيْ مِنْ نَّارٍ وَّخَلَقْتَهٗ مِنْ طِيْنٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا اى من الجنة وقيل من السموات فَمَا يَكُوْنُ
ينبغى لَكَ اَنْ تَتَكَبَّرَ فِيْهَا فَاخْرُجْ منها اِنَّكَ مِنَ الصّٰغِرِيْنَ الذليلين قَالَ اَنْظِرْنِىْٓ اخرنى اِلٰى يَوْمِ يُبْعَثُوْنَ
اى الناس قَالَ اِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ وفى اية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اى وقت النفخة الاولى قَالَ فَبِمَآ
اَغْوَيْتَنِىْ اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لَاَقْعُدَنَّ لَهُمْ اى لبنى آدم صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيْمَ اى على الطريق
الموصل اليك ثُمَّ لَاٰتِيَنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ اَيْدِيْهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ اَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَآئِلِهِمْ اى من كل جهة
فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رض ولا يستطيع ان ياتى من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى
وَلَا تَجِدُ اَكْثَرَهُمْ شٰكِرِيْنَ مومنين قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوْمًا بالهمزة معيبا او ممقوتا مَّدْحُوْرًا مبعدا عن الرحمة لَمَنْ
تَبِعَكَ مِنْهُمْ من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لَاَمْلَئَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ اَجْمَعِيْنَ اى منك بذريتك
ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفى الجملة معنى جزاء من الشرطية اى من تبعك اعذبه وَقَالَ يٰٓاٰدَمُ اسْكُنْ اَنْتَ
تاكيد للضمير فى اسكن ليعطف عليه وَزَوْجُكَ حواء بالمد الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ
بالاكل منها وهى الحنطة فَتَكُوْنَا مِنَ الظّٰلِمِيْنَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطٰنُ ابليس لِيُبْدِىَ يظهر لَهُمَا مَا وُوْرِىَ فوعل من
المواراة عَنْهُمَا مِنْ سَوْاٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ اِلَّآ كراهة اَنْ تَكُوْنَا مَلَكَيْنِ وقرئ بكسر اللام اَوْ
تَكُوْنَا مِنَ الْخٰلِدِيْنَ اى وذلك لازم عن الاكل منها كما فى اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وَقَاسَمَهُمَآ

وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل
الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن
لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال
قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظلمين ونادى اصحب الاعراف رجالا من اصحب النار يعرفونهم بسيماهم
قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان
ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم
ذلك ونادى اصحب النار اصحب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله
حرمهما منعهما على الكفرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسهم نتركهم في
النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا بايتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئنهم اي
اهل مكة بكتب قران فصلنه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل
فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله عاقبة ما فيه
يوم ياتي تاويله هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك
فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اي صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون
من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموت والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو
في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي اليل النهار مخففا ومشددا اي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه
يطلب كل منهما الآخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع
مبتدأ خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله رب العلمين
ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت
ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه
وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها

مدة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يبني آدم إما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او
كذب بآياته القرآن اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق
والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا اي الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون
من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم
يوم القيامة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة
النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع
لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم
ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالياء والتاء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم
علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان
الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها
بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا
يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي
المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء
المحذوفة وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها
من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا
لهذا العمل الذي هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد
جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فأذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان
لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا
معوجة وهم بالآخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف

مرادا به القبيلة أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على
صدقي هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من صخرة عينوها
فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء بعقر وضرب فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء
في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون
الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه
بدل مما قبله باعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
إنا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها
قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على
قتلها إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء فأصبحوا
في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت
لكم ولكن لا تحبون الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما
سبقكم بها من أحد من العالمين الانس والجن إنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما
على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما
كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم إنهم أناس يتطهرون من ادبار
الرجال فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وأمطرنا عليهم مطرا هو حجارة
السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين و ارسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فأوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا
تنقصوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي بعد إصلاحها ببعث الرسل ذلكم
المذكور خير لكم إن كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم اياه
بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي آخر امرهم من الهلاك وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به
وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا

الى الله وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ اى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين
تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفى اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرا
ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حَتّٰى إِذَا أَقَلَّتْ حملت الرياح سَحَابًا ثِقَالًا بالمطر سُقْنَاهُ اى السحاب وفيه
التفات عن الغيبة لِبَلَدٍ مَيِّتٍ لا نبات به اى لاحيائها فَأَنْزَلْنَا بِهِ بالبلد الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ بالماء مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
كَذٰلِكَ الاخراج نُخْرِجُ الْمَوْتٰى من قبورهم بالاحياء لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فتؤمنون وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ العذب
التراب يَخْرُجُ نَبَاتُهُ حسنا بِإِذْنِ رَبِّهِ هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها وَالَّذِي خَبُثَ ترابه لَا
يَخْرُجُ نباته إِلَّا نَكِدًا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كَذٰلِكَ كما بينا ما ذكر نُصَرِّفُ نبين الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ع
الله فيؤمنون لَقَدْ جواب قسم محذوف أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلٰى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ
غَيْرُهُ بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ان عبدتم غيره عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هو يوم القيمة
قَالَ الْمَلَأُ الاشراف مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ بين قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ هى اعم من الضلال
فنفيها ابلغ من نفيه وَلٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ بالتخفيف والتشديد رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ اريد
الخير لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ اكذبتم أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ موعظة مِنْ رَبِّكُمْ عَلٰى لسان رَجُلٍ مِنْكُمْ
لِيُنْذِرَكُمْ العذاب ان لم تؤمنوا وَلِتَتَّقُوا اللّٰهَ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ بها فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ من الغرق
فِي الْفُلْكِ السفينة وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بالطوفان إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ عن الحق ع
و ارسلنا إِلٰى عَادٍ الاولى أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ وحدوه مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا
تَتَّقُونَ تخافونه فتؤمنون قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ جهالة وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ
مِنَ الْكَاذِبِينَ فى رسالتك قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلٰكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ
رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ مامون على الرسالة أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلٰى لسان رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ
وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فى الارض مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً قوة وطولا وكان طويلهم
وقصيرهم ستين فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللّٰهِ نعمه لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تفوزون قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّٰهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ
نترك مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا به من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فى قولك قَالَ قَدْ وَقَعَ
وجب عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ عذاب وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا اى سميتم بها أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ اصناما
تعبدونها مَا نَزَّلَ اللّٰهُ بِهَا اى بعبادتها مِنْ سُلْطَانٍ حجة وبرهان فَانْتَظِرُوا العذاب إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ
ذلك بتكذيبكم لى فارسلت عليهم الريح العقيم فَأَنْجَيْنَاهُ اى هودا وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا اى استاصلناهم وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ عطف على كذبوا وَ ارسلنا إِلٰى ثَمُودَ بترك الصرف

بآياتنا التسع إلى فرعون وملئه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من

إهلاكهم وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك فكذبه فقال أنا حقيق جدير على أن أي

بأن لا أقول على الله إلا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره أن وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم

فأرسل معي إلى الشام بني إسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له إن كنت جئت بآية على دعواك فأت بها إن كنت

من الصادقين فيها فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء

ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الأدمة قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم فائق

في علم السحر وفي الشعراء أنه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد أن يخرجكم من

أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه أخر أمرهما وأرسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة

سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا أإن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال

ألف بينهما على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك

وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا قال ألقوا أمر للإذن بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق فلما ألقوا حبالهم وعصيهم

سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة إدراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا

بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف بحذف إحدى التاءين في الأصل تبتلع ما يأفكون يقلبون

بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين

صاروا ذليلين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بأن ما شاهدوه من

العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا به بموسى قبل أن آذن أنا لكم إن هذا الذي

صنعتموه لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم من

خلاف أي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا بعد موتنا بأي وجه كان منقلبون

راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به

لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا في الأرض

بالدعاء إلى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال

أنا ربكم الأعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف أبناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل

وإنا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو إسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا

على أذاهم إن الأرض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا أوذينا من قبل

أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون فيها ولقد

ع ١٣ ع ١٤ ع ١٥

أَوْ لَتَعُودُنَّ ترجعن فِي مِلَّتِنَا دِينِنا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قَالَ أَنعود فيها وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ لها استفهام انكار قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللّٰهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ ينبغي لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ رَبُّنَا ذلك فيخذلنا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا اى وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم عَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ احكم بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ الحاكمين وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ اى قال بعضهم لبعض لَئِنِ لام قسم اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ باركين على الركب ميتين الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مبتدأ خبره كَأَنْ مخففة واسمها محذوف اى كانهم لَمْ يَغْنَوْا يقيموا فِيهَا في ديارهم الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فَتَوَلَّىٰ اعرض عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فلم تؤمنوا فَكَيْفَ آسَىٰ احزن عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ استفهام بمعنى النفي وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ فكذبوه إِلَّا أَخَذْنَا عاقبنا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ يتذللون فيؤمنون ثُمَّ بَدَّلْنَا اعطيناهم مَكَانَ السَّيِّئَةِ العذاب الْحَسَنَةَ الغنى والصحة حَتَّىٰ عَفَوْا كثروا وَقَالُوا كفرا للنعمة قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ كما مسنا وهذا عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فَأَخَذْنَاهُمْ بالعذاب بَغْتَةً فجاءة وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بوقت مجيئه قبله وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ المكذبين آمَنُوا بالله ورسلهم وَاتَّقَوْا الكفر والمعاصي لَفَتَحْنَا بالتخفيف والتشديد عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ بالمطر وَالْأَرْضِ بالنبات وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا الرسل فَأَخَذْنَاهُمْ عاقبناهم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ المكذبون أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا عذابنا بَيَاتًا ليلا وَهُمْ نَائِمُونَ غافلون عنه أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى نهارا وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللّٰهِ استدراجه اياهم بالنعمة واخذهم بغتة فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّٰهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ يتبين لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ بالسكنى مِنْ بَعْدِ هلاك أَهْلِهَا أَنْ فاعل مخففة واسمها محذوف اى انه لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بالعذاب بِذُنُوبِهِمْ كما اصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا باو وَنَحْنُ نَطْبَعُ نختم عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ الموعظة سماع تدبر تِلْكَ الْقُرَىٰ التي مر ذكرها نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد مِنْ أَنْبَائِهَا اخبار اهلها وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ المعجزات الظاهرات فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عند مجيئهم بِمَا كَذَّبُوا كفروا به مِنْ قَبْلُ قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كَذَٰلِكَ الطبع يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ اى الناس مِنْ عَهْدٍ اى وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وَإِنْ مخففة وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ اى الرسل المذكورين مُوسَىٰ

من كل جهة قال رب أرني نفسك أنظر إليك قال لن تراني أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن
أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى ولكن انظر إلى الجبل الذي هو أقوى منك فإن استقر ثبت مكانه فسوف
تراني أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه أي ظهر من نوره قدر نصف أنملة الخنصر كما في
حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد أي مدكوكا مستويا بالأرض وخر موسى صعقا مغشيا
عليه لهول ما رأى فلما أفاق قال سبحانك تنزيها لك تبت إليك من سؤال ما لم أومر به وأنا أول المؤمنين
في زماني قال تعالى له يا موسى إني اصطفيتك اخترتك على الناس أهل زمانك برسالاتي بالجمع والإفراد
وبكلامي أي تكليمي إياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لأنعمي وكتبنا له في الألواح أي ألواح التوراة
وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة من كل شيء يحتاج إليه في الدين موعظة وتفصيلا
تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا
بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين فرعون وأتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي
من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق بأن أخذلهم فلا يتفكرون فيها وإن يروا كل آية
لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وإن يروا
سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين
كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت أعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا
ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من (ع ١٧)
بعده أي بعد ذهابه إلى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا
صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار أي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي
أخذه من حافر فرس جبريل في فمه فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي إلها ألم يروا
أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ إلها اتخذوه إلها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في أيديهم أي ندموا (وقف لازم)
على عبادته ورأوا علموا أنهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالياء و
التاء فيهما لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى إلى قومه غضبان من جهتهم أسفا شديد الحزن قال لهم
بئسما أي بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث أشركتم أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح
ألواح التوراة غضبا لربه فتكسرت وأخذ برأس أخيه أي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره إليه غضبا قال يا ابن أم
بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه إن القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح
بي الأعداء بإهانتك إياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت

أخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فإذا جاءتهم
الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه أي نستحقها ولم يشكروا عليها وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء
يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين ألا إنما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن أكثرهم لا
يعلمون أن ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا
عليهم فأرسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد فأكل
زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس أو هو نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم
والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم
الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا إن آمنا لئن لام قسم
كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز إلى أجل هم
بالغوه إذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر الملح بأنهم بسبب
أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو
إسرائيل مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للأرض وهي الشام وتمت كلمت ربك الحسنى
وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض الخ على بني إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا
ببني إسرائيل البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى
اجعل لنا إلها صنما نعبده كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه إن هؤلاء متبر
هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها معبودا وأصله أبغي لكم وهو فضلكم على
العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا إذ أنجيناكم وفي قراءة أنجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم
ويذيقونكم سوء العذاب أشده وهو يقتلون أبناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الإنجاء أو
العذاب بلاء إنعام أو ابتلاء من ربكم عظيم أفلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بألف ودونها
موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف
فمه فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم
ميقات ربه وقت وعده بكلامه إياه أربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لأخيه هارون عند ذهابه
إلى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح أمرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على
المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه

وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كُلُوا مِن
طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ واذكر إِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس
وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا امرنا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ اى باب القرية سُجَّدًا سجود انحناء نَّغْفِرْ بالنون
والتاء مبنيا للمفعول لَكُمْ خَطِيٓـٰٔتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ بالطاعة ثوابا فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ
الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا عذابا مِّنَ
السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ وَاسْأَلْهُمْ يا محمد توبيخا عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ مجاورة بحر القلزم وهي ايلة
ما وقع باهلها إِذْ يَعْدُونَ يعتدون فِي السَّبْتِ بصيد السمك المامورين بتركه فيه إِذْ ظرف ليعدون تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ظاهرة على الماء وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لا يعظمون السبت اى سائر الايام لَا تَأْتِيهِمْ
ابتلاء من الله كَذٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا
معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي وَإِذْ عطف على إذ قبله قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لم تصد ولم
تنه لمن نهى لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللّٰهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا موعظتنا مَعْذِرَةً نعتذر
بها إِلَىٰ رَبِّكُمْ لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الصيد فَلَمَّا نَسُوا تركوا مَا ذُكِّرُوا وعظوا
بِهِ فلم يرجعوا أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بالاعتداء بِعَذَابٍ بَئِيسٍ شديد بِمَا
كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا تكبروا عَن ترك مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ صاغرين فكانوها
وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت
ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس انه رجع اليه واعجبه وَإِذْ تَأَذَّنَ اعلم رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ
عَلَيْهِمْ اى اليهود إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده
بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله عليه و
سلم فضربها عليهم إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ لمن عصاه وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ لاهل طاعته رَّحِيمٌ بهم وَقَطَّعْنٰهُمْ فرقناهم فِي الْأَرْضِ أُمَمًا
فرقا مِّنْهُمُ الصّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ ناس دُونَ ذٰلِكَ الكفار والفاسقون وَبَلَوْنٰهُم بِالْحَسَنٰتِ بالنعم وَالسَّيِّـَٔاتِ النقم
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن فسقهم فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتٰبَ التوراة عن آبائهم يَأْخُذُونَ عَرَضَ هٰذَا
الْأَدْنَىٰ اى حطام هذا الشيء الدنى اى الدنيا من حلال وحرام وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ما فعلناه وَإِن يَأْتِهِمْ
عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد
المغفرة مع الاصرار أَلَمْ يُؤْخَذْ استفهام تقرير عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتٰبِ الاضافة بمعنى في أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ
وَدَرَسُوا عطف على يؤخذ قرؤا مَا فِيهِ فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ

باخي ولاخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال
تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا فعذبوا بالامر
بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك كما جزينهم نجزي المفترين على الله بالاشراك
وغيره والذين عملوا السيات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اى التوبة
لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اى ما نسخ فيها
اى كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه
واختار موسى قومه اى من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبد العجل بامره تعالى لميقاتنا اى للوقت الذي وعدناه
باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال
ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سالوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال
موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اى قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اى الفتنة التي وقعت فيها السفهاء
الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر
لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة انا هدنا تبنا
اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فساكتبها في
الاخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمدا صلى
الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهىهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم
ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا به منهم
وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اى القران اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم يايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحي و
يميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلمته القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون
ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعنهم فرقنا بني اسرائيل
اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اى قبائل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقه قومه
في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد
الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الكاملون الايمان الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ اى وعيده وَجِلَتْ خافت قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيٰتُهُ
زَادَتْهُمْ إِيمَانًا تصديقا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ به يثقون لا بغيره الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ يأتون بها بحقوقها وَمِمَّا
رَزَقْنٰهُمْ اعطيناهم يُنفِقُونَ فى طاعة الله أُولٰئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا صدقا بلا شك لَهُمْ
دَرَجٰتٌ منازل فى الجنة عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ فى الجنة كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ متعلق باخرج
وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف اى هذه الحال
فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير
من الشام فخرج النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا
عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى
الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا
لم نستعد له كما قال تعالى يُجٰدِلُونَكَ فِى الْحَقِّ القتال بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ظهر لهم كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ اليه
عيانا فى كراهتهم له وَ اذكر إِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ العير او النفير أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ تريدون أَنَّ
غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اى البأس والسلاح وهى العير تَكُونُ لَكُمْ لقلة عددها وعددها بخلاف النفير وَيُرِيدُ
اللهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ يظهره بِكَلِمٰتِهِ السابقة بظهور الاسلام وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكٰفِرِينَ آخرهم بالاستيصال فامركم
بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ يمحق الْبٰطِلَ الكفر وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ المشركون ذلك اذكر إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ
تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى اى بانى مُمِدُّكُم معينكم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلٰئِكَةِ مُرْدِفِينَ متتابعين
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى ال عمران وفى قراءة بالف كافلس جمع
وَمَا جَعَلَهُ اللهُ اى الامداد إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ اذكر
إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً امنا مما حصل لكم من الخوف مِّنْهُ تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ من
الاحداث والجنابات وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطٰنِ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين
والمشركون على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ باليقين والصبر وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ان تسوخ فى الرمل إِذْ يُوحِى
رَبُّكَ إِلَى الْمَلٰئِكَةِ الذين امد بهم المسلمين أَنِّى اى بانى مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا بالاعانة والتبشير
سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ اى الرؤس وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اى اطراف
اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل اليه سيفه ورماهم صلى الله
عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه منها شىء فهزموا ذٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا اللهَ خالفوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ له ذٰلِكُمُ العذاب فَذُوقُوهُ ايها

عن دعائهم لا يلبّونه لعدم سماعهم إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللّٰهِ عِبَادٌ مملوكة أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ دعاءكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في أنها آلهة ثم بيّن غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ
بِهَا أَمْ بل أَلَهُمْ أَيْدٍ جمع يد يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ بل لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ
بِهَا استفهام إنكار أي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالا منهم قُلِ لهم يا محمد ادْعُوا
شُرَكَاءَكُمْ إلى هلاكي ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونِ تمهلون فإني لا أبالي بكم إِنَّ وَلِيِّيَ اللّٰهُ متولي أموري الَّذِي نَزَّلَ
الْكِتَابَ القرآن وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ بحفظه وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ
فكيف أبالي بهم وَإِنْ تَدْعُوهُمْ أي الأصنام إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ أي الأصنام يا محمد يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ أي يقابلونك
كالناظر وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ خُذِ الْعَفْوَ اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ المعروف وَأَعْرِضْ
عَنِ الْجَاهِلِينَ فلا تقابلهم بسفههم وَإِمَّا فيه إدغام النون إن الشرطية في ما المزيدة يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
أي إن يصرفك عما أمرت به صارف فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك إِنَّهُ
سَمِيعٌ للقول عَلِيمٌ بالفعل إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ أصابهم طَائِفٌ وفي قراءة طيف أي شيء ألمّ بهم مِنَ الشَّيْطَانِ
تَذَكَّرُوا عقاب الله وثوابه فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ الحق من غيره فيرجعون وَإِخْوَانُهُمْ أي إخوان الشياطين من الكفار
يَمُدُّونَهُمْ أي الشياطين فِي الْغَيِّ ثُمَّ هم لَا يُقْصِرُونَ يكفون عنه بالتبصر كما يتبصر المتقون وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ أي أهل مكة بِآيَةٍ
مما اقترحوا قَالُوا لَوْلَا هلا اجْتَبَيْتَهَا أنشأتها من قبل نفسك قُلْ لهم إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي وليس لي أن آ
من عند نفسي بشيء هَذَا القرآن بَصَائِرُ حجج مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا
ه وَأَنْصِتُوا عن الكلام لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في
راءة القرآن مطلقا وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ أي سرا تَضَرُّعًا تذللا وَخِيفَةً خوفا منه وفوق السر دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ
ي قصدا بينهما بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ أوائل النهار وأواخره وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ عن ذكر الله إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
ي الملائكة لَا يَسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ ينزهونه عما لا يليق به وَلَهُ يَسْجُدُونَ أي يخصونه بالخضوع
والعبادة فكونوا مثلهم

ة الأنفال مدنية أو إلا وإذ يمكر بك الآيات السبع فمكية خمس وست أو سبع وسبعون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لأنا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو
شفتم لفئتم إلينا فلا تستأثروا بها فنزل يَسْأَلُونَكَ يا محمد عَنِ الْأَنْفَالِ الغنائم لمن هي قُلِ لهم الْأَنْفَالُ لِلّٰهِ وَ
ول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فَاتَّقُوا اللّٰهَ
لحوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ أي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع وَأَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ حقا

ونزل فى توبته يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْۤا اِنْ تَتَّقُوا اللّٰهَ بالانابة وغيرها يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا بينكم وبين ما تخافون فتنجون
وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ واذكر يا محمد اِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وقد
اجتمعوا للمشاورة فى شانك بدار الندوة لِيُثْبِتُوْكَ يوثقوك ويحبسوك اَوْ يَقْتُلُوْكَ كلهم قتلة رجل واحد
اَوْ يُخْرِجُوْكَ من مكة وَيَمْكُرُوْنَ بك وَيَمْكُرُ اللّٰهُ بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج وَاللّٰهُ
خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ اعلمهم به وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا القرآن قَالُوْا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَاۤ قاله النضر بن
الحارث لانه كان ياتى الحيرة يتجر فيشترى كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة اِنْ هٰذَاۤ القرآن اِلَّاۤ اَسَاطِيْرُ
اكاذيب الْاَوَّلِيْنَ وَاِذْ قَالُوا اللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا الذى يقرؤه محمد هُوَ الْحَقَّ المنزل مِنْ عِنْدِكَ فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا
حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ اَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم
ببطلانه قال تعالى وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بما سالوه وَاَنْتَ فِيْهِمْ لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد
خروج نبيها والمؤمنين منها وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ حيث يقولون فى طوافهم غفرانك غفرانك وقيل
هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ
بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هى ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله ببدر وغيره وَهُمْ يَصُدُّوْنَ
يمنعون النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ان يطوفوا به وَمَا كَانُوْۤا اَوْلِيَآءَهٗ كما زعموا اِنْ اَوْلِيَآؤُهٗۤ
اِلَّا الْمُتَّقُوْنَ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ان لا ولاية لهم عليه وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ اِلَّا مُكَآءً صفيرا وَّتَصْدِيَةً
تصفيقا اى جعلوا ذلك موضع صلاتهم التى امروا بها فَذُوْقُوا الْعَذَابَ ببدر بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا
يُنْفِقُوْنَ اَمْوَالَهُمْ فى حرب النبى صلى الله عليه وسلم لِيَصُدُّوْا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ فَسَيُنْفِقُوْنَهَا ثُمَّ تَكُوْنُ فى عاقبة الامر
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثُمَّ يُغْلَبُوْنَ فى الدنيا وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا منهم اِلٰى جَهَنَّمَ فى الاخرة
يُحْشَرُوْنَ يساقون لِيَمِيْزَ متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اى يفصل اللّٰهُ الْخَبِيْثَ الكافر مِنَ الطَّيِّبِ
المؤمن وَيَجْعَلَ الْخَبِيْثَ بَعْضَهٗ عَلٰى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهٗ جَمِيْعًا يجمعه متراكما بعضه على بعض فَيَجْعَلَهٗ فِىْ جَهَنَّمَ
اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ قُلْ لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا كابى سفيان واصحابه اِنْ يَّنْتَهُوْا عن الكفر وقتال النبى صلى الله
عليه وسلم يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ من اعمالهم وَاِنْ يَّعُوْدُوْا الى قتاله فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْاَوَّلِيْنَ اى سنتنا
فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وَقَاتِلُوْهُمْ حَتّٰى لَا تَكُوْنَ توجد فِتْنَةٌ شرك وَّيَكُوْنَ الدِّيْنُ كُلُّهٗ لِلّٰهِ وحده ولا
يعبد غيره فَاِنِ انْتَهَوْا عن الكفر فَاِنَّ اللّٰهَ بِمَا يَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ فيجازيهم به وَاِنْ تَوَلَّوْا عن الايمان
فَاعْلَمُوْۤا اَنَّ اللّٰهَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولى اموركم نِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيْرُ اى الناصر لكم وَاعْلَمُوْۤا
اَنَّمَا غَنِمْتُمْ اخذتم من الكفار قهرا مِّنْ شَىْءٍ فَاَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهٗ يامر فيه بما يشاء وَلِلرَّسُوْلِ وَلِذِى الْقُرْبٰى

الكفار في الدنيا وان للكافرين في الآخرة عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين
كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا
لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد
باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف
فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصى
لان كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين
وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق
وان الله موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار اي تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال ابو جهل منكم
اللهم ايّنا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك
من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان تنتهوا عن
الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم
فئتكم جماعاتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن
سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع
تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين
آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان
الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا
فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر
واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون
ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من
الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم
الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا
الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة
لكم صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم

اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اى المسلمين دينهم اذ خرجوا مع قلتهم
يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى فى جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب
فان الله عزيز غالب على امره حكيم فى صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملئكة
يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اى النار وجواب
لو لرأيت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بها وان الله
ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء كدأب كعادة ال فرعون والذين
من قبلهم كفروا بايت الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها
ان الله قوى على ما يريده شديد العقاب ذلك اى تعذيب الكفرة بان اى بسبب ان الله لم يك مغيرا
نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم
من جوع وامنهم من خوف وبعث النبى صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال
المؤمنين وان الله سميع عليم كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايت ربهم فاهلكنهم بذنوبهم و
اغرقنا ال فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظلمين ونزل فى قريظة ان شر الدواب عند الله
الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة عاهدوا
فيها وهم لا يتقون الله فى غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة تثقفنهم تجدنهم فى الحرب
فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم اى الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم
واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة فى عهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اى
مستويا انت وهم فى العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن
افلت يوم بدر ولا يحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اى فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفى قراءة بالتحتانية
فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم وفى اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم لقتالهم ما استطعتم من
قوة قال صلى الله عليه وسلم هى الرمى رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها فى سبيل الله ترهبون
تخوفون به عدو الله وعدوكم اى كفار مكة واخرين من دونهم اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم
الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا وان
جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ باية السيف
ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ نزلت فى بنى قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل
وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو الذى ايدك بنصره و

قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم
فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي
صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة
الباقية للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه
وسلم من الملائكة والآيات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون
والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا
القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير
كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد
ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة
اي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة
وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم
كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم
بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة
وهم الف لتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما
التحم اراهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع تصير الامور يا ايها الذين
آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم
تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم
قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا
غيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب
علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء
محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج
من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة
سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة وراى الملائكة وكان
يده في يد الحرث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذا الحال اني بريء
منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ ذوو القرابات بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الآية السابقة فِي كِتَابِ اللَّهِ اللوح المحفوظ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مدنية او الا الآيتين آخرها مائة وثلاثون او الا آية

ولم تكن فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها آخر سورة نزلت هذه بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ واصلة إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عهداً مطلقاً او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فَسِيحُوا سيروا آمنين ايها المشركون فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ اولها شوال بدليل ما سيأتي ولا امان لكم بعدها وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ اي فائتي عذابه وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار وَأَذَانٌ اعلام مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يوم النحر أَنَّ اي بان اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وعهودهم وَرَسُولُهُ بريء ايضاً وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم علياً من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فَإِنْ تُبْتُمْ من الكفر فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الايمان فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرْ اخبر الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا من شروط العهد وَلَمْ يُظَاهِرُوا يعاونوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا من الكفار فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى انقضاء مُدَّتِهِمْ التي عاهدتم عليها إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ باتمام العهود فَإِذَا انْسَلَخَ خرج الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ وهي آخر مدة التأجيل فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ في حل او حرم وَخُذُوهُمْ بالاسر وَاحْصُرُوهُمْ في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فَإِنْ تَابُوا من الكفر وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ولا تتعرضوا لهم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لمن تاب وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مرفوع بفعل يفسره اسْتَجَارَكَ استأمنك من القتل فَأَجِرْهُ امنه حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ القرآن ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره ذَلِكَ المذكور بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كَيْفَ اي لا يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وهم كافرون بهما غادرون إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ اقاموا على العهد ولم ينقضوه فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ على الوفاء به وما شرطية إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة

بِالْمُؤْمِنِيْنَ وَاَلَّفَ جمع بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ بعد الاحن لَوْ اَنْفَقْتَ مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا مَّآ اَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ

اَلَّفَ بَيْنَهُمْ بقدرته اِنَّهٗ عَزِيْزٌ غالب على امره حَكِيْمٌ لا يخرج شیء عن حكمته يٰاَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وحسبك

مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ يٰاَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ حث الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى الْقِتَالِ للكفار اِنْ يَّكُنْ مِّنْكُمْ عِشْرُوْنَ صٰبِرُوْنَ

يَغْلِبُوْا مِائَتَيْنِ منهم وَاِنْ يَّكُنْ بالياء والتاء مِّنْكُمْ مِّائَةٌ يَّغْلِبُوْٓا اَلْفًا مِّنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاَنَّهُمْ اى بسبب انهم قَوْمٌ

لَّا يَفْقَهُوْنَ وهذا خبر بمعنى الامر اى ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا

بقوله اَلْئٰنَ خَفَّفَ اللّٰهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ اَنَّ فِيْكُمْ ضَعْفًا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم فَاِنْ يَّكُنْ

بالياء والتاء مِّنْكُمْ مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَّغْلِبُوْا مِائَتَيْنِ منهم وَاِنْ يَّكُنْ مِّنْكُمْ اَلْفٌ يَّغْلِبُوْٓا اَلْفَيْنِ بِاِذْنِ اللّٰهِ بارادته

وهو خبر بمعنى الامر اى لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم وَاللّٰهُ مَعَ الصّٰبِرِيْنَ بعونه ونزل لما اخذوا الفداء

من اسرى بدر مَا كَانَ لِنَبِيٍّ اَنْ يَّكُوْنَ بالتاء والياء لَهٗٓ اَسْرٰى حَتّٰى يُثْخِنَ فِي الْاَرْضِ يبالغ في قتل الكفار

تُرِيْدُوْنَ ايها المؤمنون عَرَضَ الدُّنْيَا حطامها باخذ الفداء وَاللّٰهُ يُرِيْدُ لكم الْاٰخِرَةَ اى ثوابها بقتلهم وَاللّٰهُ

عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لَوْلَا كِتٰبٌ مِّنَ اللّٰهِ سَبَقَ باحلال الغنائم والاسرى

لكم لَمَسَّكُمْ فِيْمَآ اَخَذْتُمْ من الفداء عَذَابٌ عَظِيْمٌ فَكُلُوْا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلٰلًا طَيِّبًا وَّاتَّقُوا اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ يٰاَيُّهَا النَّبِيُّ

قُلْ لِّمَنْ فِيْٓ اَيْدِيْكُمْ مِّنَ الْاَسْرٰٓى وفي قراءة الاسارى اِنْ يَّعْلَمِ اللّٰهُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ خَيْرًا ايمانا واخلاصا يُّؤْتِكُمْ

خَيْرًا مِّمَّآ اُخِذَ مِنْكُمْ من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الاخرة وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذنوبكم وَاللّٰهُ

غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ وَاِنْ يُّرِيْدُوْا اى الاسرى خِيَانَتَكَ بما اظهروا من القول فَقَدْ خَانُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ قبل بدر

بالكفر فَاَمْكَنَ مِنْهُمْ ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بخلقه حَكِيْمٌ في صنعه اِنَّ

الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا وَجٰهَدُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ وهم المهاجرون وَالَّذِيْنَ اٰوَوْا النبي

صلى الله عليه وسلم وَّنَصَرُوْٓا وهم الانصار اُولٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ في النصرة والارث وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا

وَلَمْ يُهَاجِرُوْا مَا لَكُمْ مِّنْ وَّلَايَتِهِمْ بكسر الواو وفتحها مِّنْ شَيْءٍ فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في

الغنيمة حَتّٰى يُهَاجِرُوْا وهذا منسوخ باخر السورة وَاِنِ اسْتَنْصَرُوْكُمْ فِي الدِّيْنِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ لهم على الكفار اِلَّا

عَلٰى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيْثَاقٌ عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا

بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم اِلَّا تَفْعَلُوْهُ اى تولى المسلمين وقطع الكفار تَكُنْ فِتْنَةٌ

فِي الْاَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيْرٌ بقوة الكفر وضعف الاسلام وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَهَاجَرُوْا وَجٰهَدُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ

وَالَّذِيْنَ اٰوَوْا وَّنَصَرُوْٓا اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ في الجنة وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْ بَعْدُ اى بعد

السابقين الى الايمان والهجرة وَهَاجَرُوْا وَجٰهَدُوْا مَعَكُمْ فَاُولٰٓئِكَ مِنْكُمْ ايها المهاجرون والانصار

وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ أقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا اكتسبتموها
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا عدم نفاقها وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ
فقعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد فَتَرَبَّصُوا انتظروا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ تهديد لهم وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ للحرب كَثِيرَةٍ كبدر وقريظة والنضير وَ اذكر يَوْمَ
حُنَيْنٍ واد بين مكة والطائف أي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان إِذْ بدل من
يوم أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر ألفا والكفار أربعة آلاف فَلَمْ
تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ما مصدرية أي مع رحبها أي سعتها فلم تجدوا
مكانا تطمئنون إليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه
وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو سفيان آخذ بركابه ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
طمأنينته عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فردوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس بإذنه وقاتلوا وَأَنزَلَ
جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالقتل والأسر وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِن بَعْدِ
ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ منهم بالإسلام وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ قذر لخبث
باطنهم فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أي لا يدخلوا الحرم بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا عام تسع من الهجرة وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً
فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ وقد أغناهم بالفتوح والجزية إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وإلا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وَلَا يُحَرِّمُونَ
مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كالخمر وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ الثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو دين الإسلام مِنَ
بيان للذين الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ أي اليهود والنصارى حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ الخراج المضروب عليهم كل عام عَن يَدٍ
حال أي منقادين أو بأيديهم لا يوكلون بها وَهُمْ صَاغِرُونَ أذلاء منقادون لحكم الإسلام وَقَالَتِ الْيَهُودُ
عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ عيسى ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ لا مستند لهم عليه بل يُضَاهِئُونَ
يشابهون به قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ من آبائهم تقليدا لهم قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لعنهم أَنَّىٰ كيف يُؤْفَكُونَ يصرفون عن
الحق مع قيام الدليل اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ علماء اليهود وَرُهْبَانَهُمْ عباد النصارى أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ حيث اتبعوهم
في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا في التوراة والإنجيل إِلَّا لِيَعْبُدُوا أي بأن يعبدوا
إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ تنزيها له عَمَّا يُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ شرعه وبراهينه بِأَفْوَاهِهِمْ
بأقوالهم فيه وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ يظهر نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ذلك هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ محمدا صلى الله عليه
وسلم بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ يعليه عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ جميع الأديان المخالفة له وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ذلك

كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما
استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون
ناقضون للعهد اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اى تركوا اتباعها للشهوات والهوى
فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون فى مؤمن الا ولا ذمة و
اولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ونفصل
نبين الايت لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا
فى دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود
لهم وفى قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم
عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال اول مرة
حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بنى بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه
فى ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين بما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها
ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابى سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم
ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله
خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شهدين
على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفى النار هم خلدون انما يعمر مسجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان
يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اى اهل ذلك كمن امن بالله واليوم
الاخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله فى الفضل والله لا يهدى القوم الظلمين الكفرين
نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنت لهم فيها نعيم مقيم دائم خلدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر
عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظلمون قل ان كان اباؤكم

الظاهرة الغالبة وَاللّٰهُ عَزِيْزٌ في ملكه حَكِيْمٌ في صنعه اِنْفِرُوْا خِفَافًا وَّثِقَالًا نشاطا وغير نشاط وقيل
اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهي منسوخة باٰية ليس على الضعفاء وَّجَاهِدُوْا بِاَمْوَالِكُمْ
وَاَنْفُسِكُمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ انه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين
تخلفوا لَوْ كَانَ ما دعوتهم اليه عَرَضًا متاعا من الدنيا قَرِيْبًا سهل المأخذ وَّسَفَرًا قَاصِدًا وسطا
لَّاتَّبَعُوْكَ طلبا للغنيمة وَلٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ المسافة فتخلفوا وَسَيَحْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ اذا رجعتم
اليهم لَوِ اسْتَطَعْنَا الخروج لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُوْنَ اَنْفُسَهُمْ بالحلف الكاذب وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ في
قولهم ذلك وكان صلى اللّٰه عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو
تطمينا لقلبه عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ لِمَ اَذِنْتَ لَهُمْ في التخلف وهلا تركتهم حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا في
العذر وَتَعْلَمَ الْكٰذِبِيْنَ فيه لَا يَسْتَاْذِنُكَ الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ في التخلف عن اَنْ يُّجَاهِدُوْا
بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّمَا يَسْتَاْذِنُكَ في التخلف الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
وَارْتَابَتْ شكت قُلُوْبُهُمْ في الدين فَهُمْ فِيْ رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُوْنَ يتحيرون وَلَوْ اَرَادُوا الْخُرُوْجَ معك لَاَعَدُّوْا
لَهٗ عُدَّةً اهبة من الآلة والزاد وَّلٰكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ اي لم يرد خروجهم فَثَبَّطَهُمْ كسلهم وَقِيْلَ لهم اقْعُدُوْا
مَعَ الْقٰعِدِيْنَ المرضى والنساء والصبيان اي قدر اللّٰه تعالى ذلك لَوْ خَرَجُوْا فِيْكُمْ مَّا زَادُوْكُمْ اِلَّا خَبَالًا
فسادا بتخذيل المؤمنين وَّلَاَوْضَعُوْا خِلٰلَكُمْ اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يَبْغُوْنَكُمُ يطلبون لكم الْفِتْنَةَ
بالقاء العداوة وَفِيْكُمْ سَمّٰعُوْنَ لَهُمْ ما يقولون سماع قبول وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظّٰلِمِيْنَ لَقَدِ ابْتَغَوُا لك الْفِتْنَةَ
مِنْ قَبْلُ اول ما قدمت المدينة وَقَلَّبُوْا لَكَ الْاُمُوْرَ اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حَتّٰى جَآءَ الْحَقُّ
النصر وَظَهَرَ عز اَمْرُ اللّٰهِ دينه وَهُمْ كٰرِهُوْنَ له فدخلوا فيه ظاهرا وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ ائْذَنْ لِّيْ في
التخلف وَلَا تَفْتِنِّيْ وهو الجد بن قيس قال له النبي صلى اللّٰه عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال
اني مغرم بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى اَلَا فِي الْفِتْنَةِ
سَقَطُوْا بالتخلف وقرئ سقط وَاِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيْطَةٌ بِالْكٰفِرِيْنَ لا محيص لهم عنها اِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ كنصر
وغنيمة تَسُؤْهُمْ وَاِنْ تُصِبْكَ مُصِيْبَةٌ شدة يَّقُوْلُوْا قَدْ اَخَذْنَا اَمْرَنَا بالحزم حين تخلفنا مِنْ قَبْلُ قبل هذه
المصيبة وَيَتَوَلَّوْا وَّهُمْ فَرِحُوْنَ بما اصابك قُلْ لهم لَّنْ يُّصِيْبَنَا اِلَّا مَا كَتَبَ اللّٰهُ لَنَا اصابته هُوَ مَوْلٰىنَا ناصرنا و
متولي امورنا وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُوْنَ فيه حذف احدى التائين من الاصل اي
تنتظرون ان يقع بِنَآ اِلَّآ اِحْدَى العاقبتين الْحُسْنَيَيْنِ تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ
ننتظر بِكُمْ اَنْ يُّصِيْبَكُمُ اللّٰهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهٖ بقارعة من السماء اَوْ بِاَيْدِيْنَا بان يؤذن لنا في قتالكم فَتَرَبَّصُوْا

يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم
ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز
في سبيل الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلودهم حتى توضع عليها كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم
وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر انما النسيء اي التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم
في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء
عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدون
على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله
لا يهدي القوم الكفرين ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر
فشق عليهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة
واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة
الدنيا ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في جنب متاع الاخرة الا قليل حقير الا بادغام
لا في نون ان الشرطية في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد يعذبكم عذابا اليما مؤلما
ويستبدل قوما غيركم اي يأت بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بترك نصره فان الله
ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي صلى الله عليه وسلم فقد
نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا من مكة اي الجأوه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار
الندوة ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ
بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه ابي بكر وقد قال له لما راى اقدام المشركين
لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل
على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر وايده اي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار
ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا

الثلثة

الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم
من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا
مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اى
الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم
يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع
ذلك يستهزءون قل استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام
قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما
كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله وآياته ورسوله كنتم
تستهزءون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء
مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشى ابن حمير نعذب ب
التاء والنون طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض اى متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يامرون بالمنكر الكفر والمعاصي
وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته
فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها
المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم
نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في ال
باطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم كالذي خاضوا اى كخوضهم اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والآخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم
ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اى اهلها اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات
فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز
لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله

ع

وقف لازم

وقف لازم

بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه
انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل
وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم
كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي
استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها
من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم
لمنكم اي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو
يجدون ملجأ يلجؤن اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون
في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله من الغنائم
ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله
راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوة مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع ع
موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم و
كاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول
والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح وفي
فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او
لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل
المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها
لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض احاد الصنف على
بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء
ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام
وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه وبنقل حديثه ويقولون
اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله واذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع
خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة
للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين آمنوا منكم

الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون
يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين
فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم
رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم
ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او
زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد
الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن
ان اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا
نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء التي تخلفن في البيوت وطبع على
قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم
الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون اي الفائزون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى
المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب
اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد
حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة
ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم
عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل الا يجدوا ما ينفقون
في الجهاد انما السبيل على الذين يستأذنوك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو
قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله
عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم
عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا

أكبر أعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان
والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هي يحلفون أي المنافقون بالله
ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم أظهروا الكفر بعد إظهار
الإسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا
فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا أنكروا إلا أن أغناهم الله ورسوله
من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه إلا هذا وليس مما ينقم فإن يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك
خيرا لهم وإن يتولوا عن الإيمان يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما لهم في الأرض
من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن فيه إدغام
التاء في الأصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو
له أن يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع
الزكاة كما قال تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فأعقبهم أي فصير
عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم إلى يوم يلقونه أي الله وهو يوم القيامة بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا
يكذبون فيه فجاء بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه بزكوته فقال إن الله منعني أن أقبل منك فجعل يحثو التراب
على رأسه ثم جاء بها إلى أبي بكر فلم يقبلها ثم إلى عمر فلم يقبلها ثم إلى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه
ألم يعلموا أي المنافقون أن الله يعلم سرهم ما أسروه في أنفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وأن الله
علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء
وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله غني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ يلمزون يعيبون المطوعين
المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم
والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب أليم استغفر يا محمد لهم أو لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم إني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو أعلم أني لو زدت على
السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديث أيضا وسأزيد على السبعين فبين له حسم
المغفرة بآية سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم أي بقعودهم خلاف أي بعد رسول الله وكرهوا
أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا أي قال بعضهم لبعض لا تنفروا لا تخرجوا إلى

والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال
بن أمية تخلفوا كسلا وميلا إلى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف أمرهم
خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد و منهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر
من المنافقين ضرارا مضارة لأهل مسجد قباء و كفرا لأنهم بنوه بأمر أبي عامر الراهب ليكون معقلا له
يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم و
تفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم و إرصادا ترقبا لمن حارب الله و
رسوله من قبل أي قبل بنائه وهو أبو عامر المذكور و ليحلفن إن ما أردنا ببنائه إلا الفعلة الحسنى من الرفق
بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد إنهم لكاذبون في ذلك وكانوا سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه أبدا فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه
كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد أسس بنيت قواعده على التقوى من أول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة
وهو مسجد قباء كما في البخاري أحق منه أن أي بأن تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الأنصار يحبون أن يتطهروا و
الله يحب المطهرين أي يثيبهم وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة
أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال إن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا
الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا إلا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون
أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه
أفمن أسس بنيانه على تقوى مخافة من الله و رجاء رضوان منه خير أم من أسس بنيانه على شفا طرف
جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير
تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يئول إليه والاستفهام للتقرير أي الأول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال
مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم إلا أن تقطع
تنفصل قلوبهم بأن يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و
أموالهم بأن يبذلوها في طاعته كالجهاد بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يقتلون جملة استئناف
بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول أي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران
منصوبان بفعلهما المحذوف في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله أي لا أحد أوفى
منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم النيل
غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير المبتدأ من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله

ع ١٣

عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اى عنهم ولا ينفع
رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم و
بعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى ان اى بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام و
الشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة
وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان
ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله
سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق
في سبيله قربات تقربه عند الله و وسيلة الى صلوات دعوات الرسول له الا انها اى نفقتهم قربة
بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة
باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنت تجري تحتها الانهار وفي
قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون
كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم يردون
في الآخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر
خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله
ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم
ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم اى ادع لهم ان صلوتك سكن رحمة لهم
وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل
الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم
الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون
بالهمزة وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم

ع ١٢

تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا و
التي قبلها بالنهي عن تخلف واحد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون و
النصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا
تصديقا قال الله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض
ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كفرون اولا يرون بالياء اي المنافقون
والتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم
ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها النبي صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم
الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا
ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم
رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم
ولقاءكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا
عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم
خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات وروى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول
الى اخر السورة

سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الايتين والثلاث ومنهم من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايت الكتب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان
للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو
اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس
الكفرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموه من
الاعمال قال الكفرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم و
ان ربكم الله الذي خلق السموت والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر
ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين
الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر
الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم اي

الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اى المصلون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره
صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان
ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربي
رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لأواه
كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال
والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اى غيره من ولي
يحفظكم منه ولا نصير يمنعكم من ضرره لقد تاب الله اى ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في
ساعة العسرة اى وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد و
اشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف
لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم و تاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة
عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى مع رحبها اى سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه
وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة
لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما
رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اى النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش
ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤن موطئا مصدر بمعنى وطأ يغيظ يغضب الكفار ولا
ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر
المحسنين اى اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا
كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اى جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه
وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة
وجماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اى الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليمهم ما

إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا أدراكم أعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به
على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء أفلا تعقلون انه ليس
من قبلي فمن اي لا احد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه أو كذب بآياته القرآن إنه اي
الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه
ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم أتنبئون الله تخبرونه
بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض استفهام انكار اذ لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه
تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس إلا أمة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم
الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين و
يقولون اي اهل مكة لولا هلا أنزل عليه على محمد صلى الله عليه وسلم آية من ربه كما كان للانبياء من الناقة
والعصا واليد فقل لهم إنما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الآيات فلا ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ
فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا إني معكم من المنتظرين وإذا أذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا و
خصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم إذا لهم مكر في آياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل الله أسرع
مكرا مجازاة إن رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في
البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم اي اهلكوا
دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم أنجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين
فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق بالشرك يا أيها الناس إنما بغيكم ظلمكم على أنفسكم لان اثمه عليها
هو متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا ثم إلينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي
قراءة بنصب متاع اي تتمتعون إنما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر أنزلناه من السماء فاختلط
به بسببه نبات الأرض واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما والأنعام من الكلأ حتى إذا أخذت
الأرض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي وظن أهلها
أنهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها أتاها أمرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا أو نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا
كالمحصود بالمناجل كأن مخففة اي كانها لم تغن تكن بالأمس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو

جَمِيعًا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر اِنَّهٗ بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يَبْدَؤُا الْخَلْقَ
اى بداءه بالانشاء ثُمَّ يُعِيْدُهٗ بالبعث لِيَجْزِيَ ليثيب الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا
لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيْمٍ ماء بالغ نهاية الحرارة وَعَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم بِمَا كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ اى بسبب كفرهم هُوَ الَّذِيْ
جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَآءً ذات ضياء اى نور وَّالْقَمَرَ نُوْرًا وَّقَدَّرَهٗ من حيث سيره مَنَازِلَ ثمانية وعشرين منزلا
في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما او ليلة ان كان تسعة وعشرين
يوما لِتَعْلَمُوْا بذلك عَدَدَ السِّنِيْنَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّٰهُ ذٰلِكَ المذكور اِلَّا بِالْحَقِّ لا عبثا تعالى عن
ذلك يُفَصِّلُ بالياء والنون يبين الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ يتدبرون اِنَّ فِي اخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالذهاب و
المجيء والزيادة والنقصان وَمَا خَلَقَ اللّٰهُ فِي السَّمٰوٰتِ من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وَ في الْاَرْضِ من حيوان
وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لَاٰيٰتٍ دلالات على قدرته تعالى لِّقَوْمٍ يَّتَّقُوْنَ فيؤمنون خصهم
بالذكر لانهم المنتفعون بها اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا بالبعث وَرَضُوْا بِالْحَيٰوةِ الدُّنْيَا بدل الاخرة
لانكارهم لها وَاطْمَاَنُّوْا بِهَا سكنوا اليها وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنْ اٰيٰتِنَا دلائل وحدانيتنا غٰفِلُوْنَ تاركون للنظر فيها
اُولٰٓئِكَ مَاْوٰىهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ من الشرك والمعاصي اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ يَهْدِيْهِمْ يرشدهم
رَبُّهُمْ بِاِيْمَانِهِمْ به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهِمُ الْاَنْهٰرُ فِيْ جَنّٰتِ النَّعِيْمِ دَعْوٰىهُمْ فِيْهَا
طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ اى يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وَتَحِيَّتُهُمْ فيما بينهم فِيْهَا
سَلٰمٌ وَاٰخِرُ دَعْوٰىهُمْ اَنِ مفسرة الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ونزل لما استعجل المشركون العذاب وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ
الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ اى كاستعجالهم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ بالبناء للمفعول وللفاعل اِلَيْهِمْ اَجَلُهُمْ بالرفع والنصب بان
يهلكهم ولكن يمهلهم فَنَذَرُ نترك الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا فِيْ طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُوْنَ يترددون متحيرين وَاِذَا مَسَّ
الْاِنْسَانَ الكافر الضُّرُّ المرض والفقر دَعَانَا لِجَنْۢبِهٖ اى مضطجعا اَوْ قَاعِدًا اَوْ قَآئِمًا اى في كل حال فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهٗ
مَرَّ على كفره كَاَنْ مخففة واسمها محذوف اى كانه لَّمْ يَدْعُنَآ اِلٰى ضُرٍّ مَّسَّهٗ كَذٰلِكَ كما زين له الدعاء عند
الضرر والاعراض عند الرخاء زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِيْنَ المشركين مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ وَلَقَدْ اَهْلَكْنَا الْقُرُوْنَ الامم
مِنْ قَبْلِكُمْ يا اهل مكة لَمَّا ظَلَمُوْا بالشرك وَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الدالات على صدقهم وَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا
عطف على ظلموا كَذٰلِكَ كما اهلكنا اولئك نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِيْنَ الكافرين ثُمَّ جَعَلْنٰكُمْ يا اهل مكة خَلٰٓئِفَ جمع خليفة
فِي الْاَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُوْنَ فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا القران
بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال قَالَ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَآءَنَا لا يخافون البعث ائْتِ بِقُرْاٰنٍ غَيْرِ هٰذَآ ليس فيه عيب الهتنا
اَوْ بَدِّلْهُ من تلقاء نفسك قُلْ لهم مَا يَكُوْنُ ينبغي لِيْۤ اَنْ اُبَدِّلَهٗ مِنْ تِلْقَآئِ قبل نَفْسِيْ اِنْ ما اَتَّبِعُ

قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اى القرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد
كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اى آخر
امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اى اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من
لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اى لكل
جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون
اليك اذا قرأت القرآن افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون
يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء
بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا
ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كأن اى كأنهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا
ساعة من النهار لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا
بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم
فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب
ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبون وينجي
الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف
املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون يتأخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه اى الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شيء
يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك
اذا اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل اى ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم آمنتم به اى الله او
العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء
ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون و
يستنبئونك يستخبرونك احق هو اى ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اى نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين
بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض جميعا من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيامة

ع

الى دار السلام اى السلامة وهى الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام
للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هى النظر اليه تعالى كما فى حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد
ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا اى وللذين كسبوا
السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست
وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اى جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر
يوم نحشرهم اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر
فى الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما فى اية وامتازوا اليوم
ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم ان مخففة اى انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم تبلوا من البلوى و
فى قراءة بتائين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات امن
يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر
الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت
فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمت ربك على الذين فسقوا
كفروا وهى لاملان جهنم الاية او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله
يبدؤ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق
بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى الا ان يهدى
احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما
يتبع اكثرهم فى عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم
ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى اى افتراء من دون الله اى غيره ولكن
انزل تصديق الذى بين يديه من الكتب وتفصيل الكتب تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها لا ريب
شك فيه من رب العلمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل
يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله فى الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلى
وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اى غيره ان كنتم صدقين فى انه افتراء فلم تقدروا على ذلك

قال

قد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يقوم ان
كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايت الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا
لى امر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني
ه ثم اقضوا الي امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فانه لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري
ا سالتكم من اجر ثواب عليه فتولوا ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه
نجينه ومن معه في الفلك السفينة وجعلنهم اي من معه خلئف في الارض واغرقنا الذين كذبوا
بايتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب
ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابرهيم وهود وصالح فجاءوهم بالبينت المعجزات فما كانوا ليؤ
ا كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما
بعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملايه قومه بايتنا التسع فاستكبروا
ن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر
ل موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون
الاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء
لملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل سحر عليم فائق
علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم
لقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة
مزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ان الله سيبطله اي سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق
ثبت ويظهر الله الحق بكلمته بمواعيده ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه
ي فرعون على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينه بتعذيبهم وان فرعون لعال متكبر في
لارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يقوم ان كنتم امنتم بالله فعليه
وكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظلمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
يفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكفرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا
اجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتامنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلوة اتموها
بشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا
تيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم

الثلث
وقفة
موا
ع ٨

وَاَسَرُّوا النَّدَامَةَ على ترك الايمان لَمَّا رَاَوُا الْعَذَابَ اي اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير
وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بين الخلائق بِالْقِسْطِ بالعدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ شيئًا اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اَلَآ اِنَّ وَعْدَ
اللّٰهِ بالبعث والجزاء حَقٌّ ثابت وَّلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ اي الناس لَا يَعْلَمُوْنَ ذلك هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ في الآخرة
فيجازيكم باعمالكم يٰاَيُّهَا النَّاسُ اي اهل مكة قَدْ جَآءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وَشِفَآءٌ
دواء لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ من العقائد الفاسدة والشكوك وَهُدًى من الضلال وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ به قُلْ بِفَضْلِ اللّٰهِ
الاسلام وَبِرَحْمَتِهٖ القرآن فَبِذٰلِكَ الفضل والرحمة فَلْيَفْرَحُوْا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ من الدنيا بالياء والتاء قُلْ اَرَءَيْتُمْ
اخبروني مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ خلق لَكُمْ مِّنْ رِّزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَامًا وَّحَلٰلًا كالبحيرة والسائبة والميتة قُلْ آٰللّٰهُ اَذِنَ لَكُمْ في
ذلك التحريم والتحليل لا اَمْ بل عَلَى اللّٰهِ تَفْتَرُوْنَ تكذبون بنسبة ذلك اليه وَمَا ظَنُّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ
اي اي شيء ظنهم به يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ايحسبون انه لا يعاقبهم لا اِنَّ اللّٰهَ لَذُوْ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بامهالهم والانعام
عليهم وَلٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُوْنَ وَمَا تَكُوْنُ يا محمد فِيْ شَاْنٍ امر وَّمَا تَتْلُوْا مِنْهُ اي من الشأن او الله مِنْ قُرْاٰنٍ ع
انزله عليك وَّلَا تَعْمَلُوْنَ خاطبه وامته مِنْ عَمَلٍ اِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوْدًا رقباء اِذْ تُفِيْضُوْنَ تاخذون فِيْهِ اي العمل
وَمَا يَعْزُبُ يغيب عَنْ رَّبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ وزن ذَرَّةٍ اصغر نملة فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ وَلَآ اَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ
اَكْبَرَ اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ بين هو اللوح المحفوظ اَلَآ اِنَّ اَوْلِيَآءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ في الآخرة
هم الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّقُوْنَ الله بامتثال امره ونهيه لَهُمُ الْبُشْرٰى فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فسرت في حديث صححه الحاكم
بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وَفِي الْاٰخِرَةِ بالجنة والثواب لَا تَبْدِيْلَ لِكَلِمٰتِ اللّٰهِ لا خلف لمواعيده ذٰلِكَ
المذكور هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ لك لست مرسلا وغيره اِنَّ استيناف الْعِزَّةَ القوة لِلّٰهِ جَمِيْعًا هُوَ السَّمِيْعُ
للقول الْعَلِيْمُ بالفعل فيجازيهم وينصرك اَلَآ اِنَّ لِلّٰهِ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ عبيدا وملكا وخلقا وَمَا
يَتَّبِعُ الَّذِيْنَ يَدْعُوْنَ يعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره اصناما شُرَكَآءَ له على الحقيقة تعالى عن ذلك اِنْ ما
يَّتَّبِعُوْنَ في ذلك اِلَّا الظَّنَّ اي ظنهم انها آلهة تشفع لهم وَاِنْ ما هُمْ اِلَّا يَخْرُصُوْنَ يكذبون في ذلك هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ
لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوْا فِيْهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ دلالات على وحدانيته
تعالى لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ سماع تدبر واتعاظ قَالُوْا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله
اتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا قال تعالى لهم سُبْحٰنَهٗ تنزيها له عن الولد هُوَ الْغَنِيُّ عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه
لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا اِنْ ما عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ حجة بِهٰذَا الذي تقولونه اَتَقُوْلُوْنَ
عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ استفهام توبيخ قُلْ اِنَّ الَّذِيْنَ يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ بنسبة الولد اليه لَا يُفْلِحُوْنَ لا يسعدون
لهم مَتَاعٌ قليل فِي الدُّنْيَا يتمتعون به مدة حياتهم ثُمَّ اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ بالموت ثُمَّ نُذِيْقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيْدَ

لشككم فيه وَلٰكِنْ اَعْبُدُ اللّٰهَ الَّذِيْ يَتَوَفّٰىكُمْ يقبض ارواحكم وَاُمِرْتُ اَنْ اى بان اَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وقيل لى اَنْ اَقِمْ
وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفًا مائلا اليه وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَلَا تَدْعُ تعبد مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ ان عبدته
وَلَا يَضُرُّكَ ان لم تعبده فَاِنْ فَعَلْتَ ذلك فرضا فَاِنَّكَ اِذًا مِّنَ الظّٰلِمِيْنَ وَاِنْ يَّمْسَسْكَ يصبك اللّٰهُ بِضُرٍّ كفقر
ومرض فَلَا كَاشِفَ رافع لَهٗ اِلَّا هُوَ وَاِنْ يُّرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ دافع لِفَضْلِهٖ الذى ارادك به يُصِيْبُ بِهٖ اى بالخير مَنْ يَّشَآءُ
مِنْ عِبَادِهٖ وَهُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ قُلْ يٰۤاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة قَدْ جَآءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدٰى فَاِنَّمَا يَهْتَدِيْ لِنَفْسِهٖ
لان ثواب اهتدائه له وَمَنْ ضَلَّ فَاِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا لان وبال ضلاله عليها وَمَآ اَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيْلٍ فاجبركم على الهدى
وَاتَّبِعْ مَا يُوْحٰۤى اِلَيْكَ وَاصْبِرْ على الدعوة واذاهم حَتّٰى يَحْكُمَ اللّٰهُ فيهم بامره وَهُوَ خَيْرُ الْحٰكِمِيْنَ اعدلهم وقد صبر حتى
حكم على المشركين بالقتال واهل الكتب بالجزية

سورة هود مكية الا اقم الصلوة الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة واثنتان او ثلاث وعشرون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓرٰ الله اعلم بمراده بذلك هٰذَا كِتٰبٌ اُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ بعجيب النظم وبديع المعانى ثُمَّ فُصِّلَتْ بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ اى الله اَنْ اى بان اَلَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ اِنَّنِيْ لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيْرٌ بالعذاب ان كفرتم وَّبَشِيْرٌ
بالثواب ان امنتم وَّاَنِ اسْتَغْفِرُوْا رَبَّكُمْ من الشرك ثُمَّ تُوْبُوْٓا ارجعوا اِلَيْهِ بالطاعة يُمَتِّعْكُمْ فى الدنيا مَّتَاعًا حَسَنًا بطيب
عيش وسعة رزق اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى هو الموت وَّيُؤْتِ فى الاخرة كُلَّ ذِيْ فَضْلٍ فى العمل فَضْلَهٗ جزاءه وَاِنْ تَوَلَّوْا فيه حذف
احدى التائين اى تعرضوا فَاِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيْرٍ هو يوم القيمة اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ
ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخارى عن ابن عباس فيمن كان يستحيى ان يتخلى او يجامع فيفضى الى السماء و
قيل فى المنافقين اَلَآ اِنَّهُمْ يَثْنُوْنَ صُدُوْرَهُمْ لِيَسْتَخْفُوْا مِنْهُ اى الله اَلَا حِيْنَ يَسْتَغْشُوْنَ ثِيَابَهُمْ يتغطون بها يَعْلَمُ
تعالى مَا يُسِرُّوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ فلا يغنى استخفاؤهم اِنَّهٗ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ اى بما فى القلوب وَمَا مِنْ زائدة
دَآبَّةٍ فِى الْاَرْضِ هى مادب عليها اِلَّا عَلَى اللّٰهِ رِزْقُهَا تكفل به فضلا منه تعالى وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا مسكنها فى الدنيا
او الصلب وَمُسْتَوْدَعَهَا بعد الموت او فى الرحم كُلٌّ مما ذكر فِيْ كِتٰبٍ مُّبِيْنٍ بين هو اللوح المحفوظ وَهُوَ الَّذِيْ خَلَقَ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ اولها الاحد واخرها الجمعة وَّكَانَ عَرْشُهٗ قبل خلقهما عَلَى الْمَآءِ وهو على متن الريح
لِيَبْلُوَكُمْ متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا اى اطوع لله وَلَئِنْ قُلْتَ
يا محمد لهم اِنَّكُمْ مَّبْعُوْثُوْنَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُوْلَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِنْ ما هٰذَآ القران الناطق بالبعث او الذى تقوله
اِلَّا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ بين وفى قراءة ساحر والمشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم وَلَئِنْ اَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ اِلٰٓى
اُمَّةٍ اوقات مَّعْدُوْدَةٍ لَّيَقُوْلُنَّ استهزاء مَا يَحْبِسُهٗ ما يمنعه من النزول قال تعالى اَلَا يَوْمَ يَاْتِيْهِمْ لَيْسَ مَصْرُوْفًا

اطمس عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم المؤلم دعا عليهم وأمّن هرون على دعائه قال قد أجيبت
دعوتكما فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روي أنه مكث بعدها أربعين سنة وجاوزنا ببني
إسرائيل البحر فأتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه أي
بأنه وفي قراءة بالكسر استئنافا لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم
يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
بضلالك وإضلالك عن الإيمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون
لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن بعض بني
إسرائيل شكوا في موته فأخرج لهم ليروه وإن كثيرا من الناس أي أهل مكة عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها
ولقد بوأنا أنزلنا بني إسرائيل مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بأن
آمن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين
بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فإن كنت يا محمد في شك مما أنزلنا إليك من القصص فرضا فاسأل الذين
يقرءون الكتاب التوراة من قبلك فإنه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل
لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله
فتكون من الخاسرين إن الذين حقت وجبت عليهم كلمت ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا
العذاب الأليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية أريد أهلها آمنت قبل نزول العذاب بها فنفعها
إيمانها إلا لكن قوم يونس لما آمنوا عند رؤية أمارة العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين انقضاء آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره
الناس بما لم يشأه الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله بإرادته ويجعل
الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون آيات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا أي الذي في السماوات والأرض
من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الآيات والنذر جمع نذير أي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله أي
ما تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم من الأمم أي مثل وقائعهم من العذاب
قل فانتظروا ذلك إني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب
كذلك الإنجاء حقا علينا ننج المؤمنين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين قل يا أيها الناس
أي أهل مكة إن كنتم في شك من ديني أنه حق فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله أي غيره وهو الأصنام

وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمأنوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى والاصم هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا
مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه اني اي باني وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان لا تعبدوا
الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملأ الذين كفروا
من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادي الرأي بالهمزة وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت
حدوث اول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة ادرجوا
معه في الخطاب قومه قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة نبوة من عنده فعميت
خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا
نقدر على ذلك ويا قوم لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد
الذين آمنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون
عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام
التاء الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني
ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم
قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا
به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي
وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه
اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اثمي اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء
الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا
عليهم بقوله رب لا تذر على الارض الخ فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا و
حفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال
ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤوا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون

لمدفوعاً عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى
وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقنه نعماء بعد ضراء فقر
وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح بطر فخور على الناس
بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير
هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته
عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير
فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون
افتريه اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريت فانكم عربيون فصحاء مثلي تحدّاهم
بها اولاً ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه
افتراء فإن لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله
وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من
كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه
من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون
افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم او المؤمنون وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد
له بصدقه منه اي من الله وهو جبرئيل ومن قبله اي القرآن كتب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة
حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به اي بالقرآن فلهم الجنة ومن يكفر به من
الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن
اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين
يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد كفرون
اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم
من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون
اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم

أخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة إله غيره إن ما أنتم في عبادتكم
الأوثان إلا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا أسألكم عليه على التوحيد أجرا إن ما أجري إلا على الذي
فطرني خلقني أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة يرسل السماء
المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة إلى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا
مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك أي لقولك
وما نحن لك بمؤمنين إن ما نقول في شأنك إلا اعتراك أصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك
لسبك إياها فأنت تهذي قال إني أشهد الله علي واشهدوا أني بريء مما تشركون به من دونه
فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا أنتم وأوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون إني توكلت على الله ربي وربكم
ما من زائدة دابة نسمة تدب على الأرض إلا هو آخذ بناصيتها أي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر إلا
بإذنه وخص الناصية بالذكر لأن من أخذ بناصيته يكون في غاية الذل إن ربي على صراط مستقيم أي طريق
الحق والعدل فإن تولوا فيه حذف إحدى التاءين أي تعرضوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا بإشراككم إن ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء أمرنا عذابنا نجينا هودا
والذين آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد إشارة إلى آثارهم أي فسيحوا
في الأرض وانظروا إليها ثم وصف أحوالهم فقال جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله جمع لأن من عصى رسولا عصى
جميع الرسل لاشتراكهم في أصل ما جاؤا به وهو التوحيد واتبعوا أي السفلة أمر كل جبار عنيد معاند للحق من رؤسائهم
وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤس الخلائق ألا إن عادا كفروا جحدوا ربهم ألا بعدا
من رحمة الله لعاد قوم هود وأرسلنا إلى ثمود أخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من إله غيره هو أنشأكم ابتدأ خلقكم من الأرض بخلق أبيكم آدم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه
من الشرك ثم توبوا ارجعوا إليه بالطاعة إن ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا
مرجوا نرجو أن تكون سيدا قبل هذا الذي صدر منك أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا من الأوثان وإننا لفي شك مما
تدعونا إليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة بيان من ربي وآتاني منه رحمة
نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله أي عذابه إن عصيته فما تزيدونني بأمركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم
هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الإشارة فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب
قريب إن عقرتموها فعقروها عقرها قدار بأمرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة أيام ثم تهلكون ذلك وعد
غير مكذوب فيه فلما جاء أمرنا بإهلاكهم نجينا صالحا والذين آمنوا معه وهم أربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم

اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب
مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة
لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اى ذكر وانثى اى من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو
مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده
اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق عليه
القول اى منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة
ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون
نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما
مصدران اى جريها ورسوها اى منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم
في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه
الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي
ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر
فامسكت وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر اهلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل
بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان
من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم
واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اى سؤالك اياي بنجاته عمل
غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسئلن بالتشديد
والتخفيف ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال
رب اني اعوذ بك من ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من
الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى
امم ممن معك في السفينة اى من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم
في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الآخرة وهم الكفار تلك اى هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من
انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا
القرآن فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد

رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل
لنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة
ن الظالمين اى اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه
له غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان انى اريكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف وانى اخاف
لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويقوم اوفوا المكيال
وهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في
سدين بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله
قى لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب
عمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يشعيب اصلوتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد
لاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داع بخير انك لانت
شيد قالوا ذلك استهزاء قال يقوم ارءيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا
وا به بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه
ن الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا
توكلت واليه انيب ارجع ويقوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول
ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اى منازلهم او زمن
م ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا
لة المبالاة يشعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك
ارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يقوم ارهطي اعز عليكم من الله
لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اى الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي
حيط علما فيجازيكم ويقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم انى عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة
لم ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم انى معكم رقيب منتظر ولما جاء
كهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبرئيل فاصبحوا
جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة اى كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود
سلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر
رشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار

الضعف
ع

ومن خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين
ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا
فيها في دارهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي
فلما رآ ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا
الى قوم لوط لنهلكهم وامرأته اي امرأة ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن
وراء بعد اسحق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
أألد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا له مائة او عشرون سنة ونصبه على الحال والعامل
فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا أتعجبين من امر الله قدرته رحمت الله
وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته
البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال
لهم أتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها
اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرأيتم ان كان فيها مؤمن واحد
قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه
قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق
بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات وهي اتيان الرجال في الادبار
قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي
اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة
وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني
لبطشت بكم فلما رات الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع
طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد وفي
قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت
فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد
اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها اي

ع

لصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اى طائفة من الليل اى المغرب والعشاء ان الحسنات
هبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال
امتى كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى
ة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضين
ن اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد فى الارض المراد به النفى اى ما كان فيهم ذلك الا لكن
هم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهى ما اترفوا نعموا فيه و
كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس
ين واحد ولا يزالون مختلفين فى الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه
اى اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهى لاملان جهنم من الجنة الجن والناس
بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما
طمئن به فؤادك قلبك وجاءك فى هذه الانباء او الآيات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
عهم بها فى الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا
ا لتهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اى علم
ه يرجع بالبناء للفاعل وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل
افيك وما ربك بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفى قرأة بالفوقانية سورة يوسف

ع ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم | احدى عشرة اية

ده بذلك تلك هذه الايات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر
انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك
بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان مخففة اى وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ
يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن
نام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لى ساجدين جمع بالياء والنون للوصف
ن صفات العقلاء قال يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا فى
لهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر
كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك
نبوة ولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم فى

ع ١

وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه أي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم
ذلك المذكور مبتدأ خبره من أنباء القرى نقصه عليك يا محمد منها أي القرى قائم هلك أهله دونه ومنها
حصيد هلك بأهله فلا أثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم بإهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا أنفسهم
بالشرك فما أغنت دفعت عنهم آلهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله أي غيره من زائدة شيء لما جاء
أمر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الأخذ أخذ ربك إذا أخذ القرى
أريد أهلها وهي ظالمة بالذنوب أي فلا يغني عنهم من أخذه شيء إن أخذه أليم شديد روى الشيخان عن أبي
موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذلك أخذ ربك الآية إن في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك أي
يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره إلا لأجل معدود
لوقت معلوم عند الله يوم يأت ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف إحدى التائين نفس إلا بإذنه تعالى فمنهم أي الخلق
شقي ومنهم سعيد كتب كل في الأزل فأما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق
صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموات والأرض أي مدة دوامهما في الدنيا إلا غير ما شاء ربك من
الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبدا إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا بفتح السين
وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله
عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده فلا تك
يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الأصنام إنا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه
وسلم ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم أي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وإنا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم
من العذاب غير منقوص أي تاما ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب
كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا
فيما اختلفوا فيه وإنهم أي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة وإن بالتخفيف والتشديد كلا أي
كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر أو فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى إلا فإن نافية ليوفينهم
ربك أعمالهم أي جزاءها إنه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بأمر ربك والدعاء إليه كما
أمرت وليستقم من تاب آمن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله إنه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا
تميلوا إلى الذين ظلموا بموادة أو مداهنة أو رضا بأعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله أي
غيره من زائدة أولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه وأقم الصلاة طرفي النهار

عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما انجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا
ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق
بمكنا اى لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شئ ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا
وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اى طلبت منه ان
يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اى هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء
قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اى الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في
اهله انه اى الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان راى برهان
ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه
البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اى
المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت
قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدا الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك
سوءا زنا الا ان يسجن يحبس في سجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن
نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روى انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما راى زوجها قميصه
قد من دبر قال انه اى قولك ما جزاء من اراد الخ من كيدكن ان كيدكن ايها النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض
عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر وشاع
وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرات العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اى دخل
حبه شغاف قلبها اى غلافه انا لنريها في ضلال خطأ مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها
ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج واتت اعطت
كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن
بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اى يوسف بشرا ان ما
هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت
امرات العزيز لما رات ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك

صنعتم بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة
يوسف لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي
ضلال خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم
بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف وطرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل
منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابة الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة
المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا
له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع
وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان يأكله الذئب المراد به
الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة
جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب و
جواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف
البئر القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا
واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطييبا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا
وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا اباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي
وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لا
تهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه
بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما رآه صحيحا
وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف
اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من
مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل
دلوه في البئر فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز اي احضري فهذا
وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوه واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هذا عبدنا ابق وسكت يوسف
خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او
اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا
وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا

فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك اى السبع
المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين
المخصبات اى تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم يأتي من بعد ذلك اى السبع المجدبات عام فيه
يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها
ائتوني به اى بالذي عبرها فلما جاءه اى يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك
فسئله ان يسأل ما بال حال النسوة التي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن
قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه
من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني
عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اى طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا
يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء
الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون
شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه
فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع
زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فتأتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا فقال
يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانعامنا
عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي
القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له
ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير
من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف
الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون
لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال
لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله تعالى قال وله اولاد غيركم
قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر
بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اى بنيامين لاعلم صدقكم
فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي اى ميرة

قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن واكن اصر من الجهلين المذنبين
والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم
بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما راوا الايت الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين
ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتين غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه
يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه قال احدهما وهو الساقي اني اريني اعصر خمرا اى عنبا وقال الآخر صاحب الطعام اني
اريني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا خبرنا بتاويله بتعبيره انا نرىك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم
بتعبير الرؤيا لا ياتيكما طعام ترزقنه في منامكما الا نبأتكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه
حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تاكيد كفرون واتبعت ملة
اباءي ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله
علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يصاحبي
ساكني السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اى غيره
الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما
الحكم القضاء الا لله وحده امر الا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يصاحبي السجن اما احدكما اى الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي
ربه سيده خمرا على عادته واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من راسه هذا تاويل رؤياكما فقالا
ما راينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان سالتما عنه صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه
ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانسه اى الساقي الشيطن
ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنتى عشرة وقال الملك ملك مصر
الريان بن الوليد اني ارى اى رايت سبع بقرت سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلت
خضر واخر اى سبع سنبلت يابست قد التوت على الخضر وعلت عليها يايها الملا افتوني في رءياي بينوا لي تعبيرها
ان كنتم للرءيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغث اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعلمين وقال
الذي نجا منهما اى من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اى تذكر بعد امة
حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يوسف ايها الصديق الكثير الصدق
افتنا في سبع بقرت سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلت خضر واخر يابست لعلي ارجع الى الناس اى
الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اى ازرعوا سبع سنين دابا متتابعة وهي تاويل السبع السمان

ما كان يوسف ليأخذ أخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم
مثلي المسروق لا الاسترقاق إلا أن يشاء الله أخذه بحكم أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه
سؤال الإخوة وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالإضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم
من المخلوقين عليم أعلم منه حتى ينتهي إلى الله تعالى قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل أي يوسف و
كان سرق لأبي أمه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم
والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه أنتم شر مكانا من يوسف وأخيه لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له و
الله أعلم عالم بما تصفون تذكرون في أمره قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده
الهالك ويحزنه فراقه فخذ أحدنا استعبده مكانه بدلا منه إنا نراك من المحسنين في أفعالك قال معاذ الله نصب
على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أي نعوذ بالله من أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل
من سرق تحرزا من الكذب إنا إذا إن أخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا
مصدر يصلح للواحد وغيره أي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل أو رأيا يهوذا ألم تعلموا أن أباكم قد
أخذ عليكم موثقا عهدا من الله في أخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من
قبل فلن أبرح أفارق الأرض أرض مصر حتى يأذن لي أبي بالعود إليه أو يحكم الله لي بخلاص أخي وهو خير الحاكمين
أعدلهم ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا عليه إلا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع
في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين إعطاء الموثق حافظين ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي
كنا فيها هي مصر أي أرسل إلى أهلها فاسألهم والعير أي أصحاب العير التي أقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وإنا
لصادقون في قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم أنفسكم أمرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق
منهم من أمر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله أن يأتيني بهم بيوسف وأخويه جميعا إنه هو العليم بحالي
الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا أسفى الألف بدل من ياء الإضافة أي يا حزني على يوسف
وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا
تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه
الواحد وغيره أو تكون من الهالكين الموتى قال لهم إنما أشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث
إلى الناس وحزني إلى الله لا إلى غيره فهو الذي تنفع الشكوى إليه وأعلم من الله ما لا تعلمون من أن رؤيا
يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا
من روح الله رحمته إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما

وَلَا تَقْرَبُونِ نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ سنجتهد في طلبه منه وَإِنَّا
لَفَاعِلُونَ ذلك وَقَالَ لِفِتْيَتِهِ وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم
فِي رِحَالِهِمْ اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ وفرغوا اوعيتهم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ الينا لانهم لا يستحلون
امساكها فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ان لم ترسل اخانا اليه فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ بالنون
والياء وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ هَلْ ما آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ يوسف مِن قَبْلُ وقد فعلتم به ما فعلتم
فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وفي قراءة حفظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فارجو ان يمن بحفظه وَلَمَّا فَتَحُوا
مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم
من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا
نأتي بالميرة لهم وهي الطعام وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ لاخينا ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ سهل على الملك لسخائه قَالَ لَنْ
أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا عهدا مِّنَ اللَّهِ بان تحلفوا لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ بان تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا
الاتيان به فاجابوه الى ذلك فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ بذلك قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ نحن وانتم وَكِيلٌ شهيد وارسله
معهم وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مصر مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ لئلا تصيبكم العين وَمَا أُغْنِي ادفع
عَنكُم بقولي ذلك مِّنَ اللَّهِ من زائدة شَيْءٍ قدره عليكم وانما ذلك شفقة إِنِ ما الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ وحده عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
به وثقت وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ قال تعالى وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم اي متفرقين مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم
مِّنَ اللَّهِ اي قضائه من زائدة شَيْءٍ إِلَّا لكن حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وهي ارادة دفع العين شفقة وَإِنَّهُ لَذُو
عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ لتعليمنا اياه وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَعْلَمُونَ الهام الله لاصفيائه وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ
ضم إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ تحزن بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه
سيحتال على ان يبقيه عنده فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر فِي رَحْلِ أَخِيهِ
بنيامين ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف أَيَّتُهَا الْعِيرُ القافلة إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَ قد أَقْبَلُوا
عَلَيْهِم مَّاذَا ما الذي تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ صاع الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ من الطعام وَأَنَا بِهِ بالحمل زَعِيمٌ كفيل
قَالُوا تَاللَّهِ قسم فيه معنى التعجب لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ما سرقنا قط قَالُوا اي المؤذن
واصحابه فَمَا جَزَاؤُهُ اي السارق إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قَالُوا جَزَاؤُهُ مبتدأ خبره مَن
وُجِدَ فِي رَحْلِهِ يسترق ثم اكد بقوله فَهُوَ اي السارق جَزَاؤُهُ اي المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب كَذَٰلِكَ
الجزاء نَجْزِي الظَّالِمِينَ بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ ففتشها قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ لئلا يتهم
ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا اي السقاية مِن وِعَاءِ أَخِيهِ قال تعالى كَذَٰلِكَ الكيد كِدْنَا لِيُوسُفَ علمناه الاحتيال في اخذ اخيه

ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى
بنفسه ودفنه ثمه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه
الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات
والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من آبائي فعاش
بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه
في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك
المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى
اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر
بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما
تسألهم عليه اي القرآن من اجر تاخذه ان ما هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من آية
دالة على وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون
فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام
ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افأمنوا
ان تأتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت
اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعو الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا و
من اتبعني آمن بي عطف على انا المبتدأ المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من
المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم
لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة في
الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الآخرة
اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء اي يا اهل مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد
تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا
وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي
الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب
وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم

فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل
من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة
بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ
انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين ءانك بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من
انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا
كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذلنا لك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب
فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسألهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي
هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب هو من الجنة امره جبرئيل بارساله
وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يأت يصر بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف
اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني
قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطئك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان
زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه
فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا
خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة او
الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه آوى
ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف
على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا
وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد
احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو
البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم
بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه

عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ بقدر وحد لا يتجاوزه عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ما غاب وما شوهد الْكَبِيرُ العظيم الْمُتَعَالِ

بالقهر بياء ودونها سَوَاءٌ مِّنكُم في علمه تعالى مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ مستتر بِاللَّيْلِ بظلامه

ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بِالنَّهَارِ لَهُ للانسان مُعَقِّبَاتٌ ملائكة تعتقبه مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ

خَلْفِهِ ورائه يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ اي بامره من الجن وغيرهم إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ لا يسلبهم

يِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ من الحالة الجميلة بالمعصية وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا عذابا فَلَا مَرَدَّ لَهُ من المعقبات

وَمَا لَهُم لمن اراد الله بهم سوءا مِّن دُونِهِ اي غير الله من زائدة وَالٍ يمنعه عنهم هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ

فرين من الصواعق وَطَمَعًا للمقيم في المطر وَيُنشِئُ يخلق السَّحَابَ الثِّقَالَ بالمطر وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ هو ملك

اب يسوقه ملتبسا بِحَمْدِهِ اي يقول سبحان الله وبحمده وَ يسبح الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ اي الله وَيُرْسِلُ

هي نار تخرج من السحاب فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه

عوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت

وَهُمْ اي الكفار يُجَادِلُونَ يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ القوة

له تعالى دَعْوَةُ الْحَقِّ اي كلمته وهي لا اله الا الله وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بالياء والتاء يعبدون مِن دُونِهِ

الاصنام لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ مما يطلبونه إِلَّا اسْتِجَابة كَبَاسِطِ اي كاستجابة باسط كَفَّيْهِ إِلَى

ير البئر يدعوه لِيَبْلُغَ فَاهُ بارتفاعه من البئر اليه وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ اي فاه ابدا فكذلك ما هم

لهم وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ عبادتهم الاصنام وحقيقة الدعاء إِلَّا فِي ضَلَالٍ ضياع وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن

الْأَرْضِ طَوْعًا كالمؤمنين وَكَرْهًا كالمنافقين ومن اكره بالسيف وَيسجد ظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ البكر

عشايا قُلْ يا محمد لقومك مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ان لم يقولوه لا جواب غيره قُلْ لهم

السجدة

مِّن دُونِهِ اي غيره أَوْلِيَاءَ اصناما تعبدونها لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وتركتم

فهام توبيخ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ الكافر والمؤمن أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ الكفر والنور

مْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ اي خلق الشركاء بخلق الله عَلَيْهِمْ فاعتقدوا

بادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قُلِ اللَّهُ

ءٍ لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لعباده ثم ضرب مثلا للحق

ال أَنزَلَ تعالى مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا بمقدار ملئها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ

عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه وَمِمَّا يُوقِدُونَ بالتاء والياء عَلَيْهِ فِي النَّارِ من جواهر

هب والفضة والنحاس ابْتِغَاءَ طلب حِلْيَةٍ زينة أَوْ مَتَاعٍ ينتفع به كالاواني اذا اذيبت

دون غيرهم سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست
مرسلا الاية او مدنية الا ولا وان قرانا الايتين ثلاث واربع او خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايت الكتب القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك
من ربك اى القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي
رفع السموات بغير عمد ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش
استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل
يبين الايت الدلالات على قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل
خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهرا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي اليل بظلمته
النهار ان في ذلك المذكور لايت دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع
بقاع مختلفة متجورت متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنت
بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي
النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اى الجنات وما فيها والياء اى المذكور
بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من
دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لايت لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار
لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا ترابا ءانا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق
وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك
الذين كفروا بربهم واولئك الاغلل في اعناقهم واولئك اصحب النار هم فيها خلدون ونزل في استعجالهم
العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلت جمع المثلة بوزن
السمرة اى عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم
يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل
عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك
اتيان الايات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى
من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه

يا محمد هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ونزل لما قالوا له إن كنت نبيا فسيّر عنا جبال مكة و
اجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا أنك نبي ولو أن قرآنا سيرت به
الجبال نقلت عن أماكنها أو قطعت شققت به الأرض أو كلم به الموتى بأن يحيوا لما آمنوا بل لله الأمر جميعا
لا لغيره فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره وإن أوتوا ما اقترحوا ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا
طمعا في إيمانهم أفلم ييأس يعلم الذين آمنوا أن مخففة أي أنه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا إلى الإيمان من
غير آية ولا يزال الذين كفروا من أهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم أي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف
البلاء من القتل والأسر والحرب والجدب أو تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم
إن الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى أتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك
ع ٤
وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فأمليت أمهلت للذين كفروا ثم أخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب
أي هو واقع موقعه فكذلك أفعل بمن استهزأ بك أفمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير
وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الأصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم أم بل أ
تنبئونه تخبرون الله بما أي بشريك لا يعلم في الأرض استفهام إنكار أي لا شريك له إذ لو كان لعلمه تعالى عن
ذلك أم بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم
وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والأسر و
لعذاب الآخرة أشق أشد منه وما لهم من الله أي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون
مبتدأ خبره محذوف أي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الأنهار أكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم
لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك أي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم
الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما أنزل إليك لموافقته ما عندهم ومن الأحزاب الذين
تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل إنما أمرت فيما أنزل
إلي أن أي بأن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب مرجعي وكذلك الإنزال أنزلناه أي القرآن حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت أهواءهم أي الكفار فيما يدعونك إليه من ملتهم فرضا بعد ما
جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة
ع ٥
النساء ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية أولادا وأنت مثلهم وما كان لرسول منهم
أن يأتي بآية إلا بإذن الله لأنهم عبيد مربوبون لكل أجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه
ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها وعنده أم الكتاب أصله الذي لا

زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي
مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس
من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض
الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوا
بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وماويهم جهنم و
بئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فامن به كمن
هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ
عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما
امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب
تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا
واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة
كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي جنت عدن اقامة يدخلونها
هم ومن صلح آمن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم
بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل ويفسدون في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار العاقبة السيئة
في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر
بالحيوة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حياة الآخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب و
يقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل
من يشاء اضلاله فلا تغني عنه الآيات شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل من الذين
آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المؤمنين الذين آمنوا و
عملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم
حسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا تقرأ
عليهم الذي اوحينا اليك اي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم

الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا
لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم أفي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل
الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر
به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر
مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت
لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا
ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل
على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون و
قال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن
الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي
مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر
عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف
اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه
الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب
غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدأ ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع
بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ
لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك
البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم
ايها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده
بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل
انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون
لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال
الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق
بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة
وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا

الثلث
ع
ع

يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وإما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك
البلغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض نقصد
ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب لا راد لحكمه وهو سريع الحساب
وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم
ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكفار المراد
به الجنس وفي قراءة الكافر لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم و
اصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتب
من مؤمني اليهود والنصرى

سورة ابرهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين احدى او ثنتان او اربع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

خمسون آية

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمت الكفر الى النور الايمان
باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدلا وعطف بيان
وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكفرين
من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة ويصدون الناس عن
سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلل بعيد عن الحق وما ارسلنا
من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى بايتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل
من الظلمت الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايت لكل صبار على
الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجىكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في
بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم
واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر و
المعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني
عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبؤا خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينت بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي

فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم
ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة شئ في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى
او كلام ابرهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق
ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل من ذريتي من
يقيمها واتى ببعض لاعلام الله تعالى له ان منهم كفار ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا
قبل ان يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا واولادي وللمؤمنين يوم يقوم
يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظلمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب
ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي
رءوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم ياتيهم العذاب وهو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل
قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من
زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مسكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف
فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي صلى الله عليه
وسلم مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان
عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام
المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد
بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شئ ذو انتقام ممن عصاه
اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث
الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من
القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في
الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه
من الحجج انما هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخيّ بفتح الياء وكسرها انى كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله من قبل
في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام الم
تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في
الارض وفرعها غصنها في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة
في قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استؤصلت من
فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت هي كلمة التوحيد في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم
فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون
لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش
واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر
هي وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان
مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقنهم سرا وعلانية من قبل ان
يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذي خلق السموات والارض وانزل
من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه
وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه
والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتكم من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمت الله بمعنى انعامه
لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه و
اذكر اذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه
دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب
انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن
عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها
وهو اسمعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا
الصلوة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه

ع٤

ع٥

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ تلقح السحاب فيمتلئ ماء فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السحاب مَاءً مطرا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا
أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ اي ليست خزائنه بايديكم وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ الباقون نرث جميع الخلق
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ اي من تقدم من الخلق من لدن آدم وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ المتاخرين الى
يوم القيمة وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ في صنعه عَلِيمٌ بخلقه وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ آدم مِن
صَلْصَالٍ طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر مِّنْ حَمَإٍ طين اسود مَّسْنُونٍ متغير وَالْجَانَّ ابا
الجن وهو ابليس خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ اي قبل خلق آدم مِن نَّارِ السَّمُومِ هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام
و اذكر إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ اتممته وَنَفَخْتُ
اجريت فِيهِ مِن رُّوحِي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريفا لآدم فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ سجود تحية بالانحناء
فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فيه تاكيدان إِلَّا إِبْلِيسَ هو ابو الجن كان بين الملائكة أَبَىٰ امتنع من أَن يَكُونَ
مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ تعالى يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ ما منعك أَلَّا زائدة تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ
لا ينبغي لي ان اسجد لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا اي من الجنة وقيل من
السموات فَإِنَّكَ رَجِيمٌ مطرود وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ الجزاء قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ
اي الناس قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وقت النفخة الاولى قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي
اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ المعاصي وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ
مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ اي المؤمنين قَالَ تعالى هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ وهو إِنَّ عِبَادِي اي المؤمنين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانٌ قوة إِلَّا لكن مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ الكافرين وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ اي من تبعك معك
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ اطباق لِكُلِّ بَابٍ منها مِّنْهُمْ جُزْءٌ نصيب مَّقْسُومٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ بساتين وَعُيُونٍ تجري فيها
ويقال لهم ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا آمِنِينَ من كل فزع وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم
مِّنْ غِلٍّ حقد إِخْوَانًا حال منهم عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لَا
يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ تعب وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ابدا نَبِّئْ خبر يا محمد عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ للمؤمنين الرَّحِيمُ بهم
وَأَنَّ عَذَابِي للعصاة هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ المؤلم وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او
ثلاثة منهم جبريل إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا اي هذا اللفظ قَالَ ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا إِنَّا
مِنكُمْ وَجِلُونَ خائفون قَالُوا لَا تَوْجَلْ تخف إِنَّا رسل ربك نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر
في هود قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي بالولد عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ حال اي مع مسه اياي فَبِمَ فبأي شيء تُبَشِّرُونَ استفهام تعجب
قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ بالصدق فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ الآيسين قَالَ وَمَن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من

سورة الحجر مكية وهي تسع | بسم الله الرحمن الرحيم | وتسعون آية

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق
من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم القيمة اذا عاينوا
حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم
فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم
يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا
من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما
يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا اى كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذى نزل عليه الذكر القرآن
في زعمه انك لمجنون لوما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القرآن من
عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التائين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اى حين
نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان يأتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه
اى مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اى كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي صلى الله
عليه وسلم وقد خلت سنة الاولين اى سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو
فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان و
الاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل
والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس وله
الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين و
حفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين
كوكب يضيء ويحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا
تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار
والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان
ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح

ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن
اى كتبهم المنزلة عليهم عضين اجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق
مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم فى القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسئلنهم
اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر اى اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا
قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك باهلاكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها آخر صفة
وقيل مبتداء ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اى قل سبحان الله و
بحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى آخرها وهى مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطأ المشركون العذاب نزل أتى امر الله اى الساعة وأتى بصيغة الماضى لتحقق وقوعه اى قرب فلا
تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اى جبريل
بالروح بالوحى من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا الكافرين
بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق اى محقا تعالى عما
يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم والانعام الابل والبقر والغنم
ونصبه بفعل مقدر يفسره خلقها لكم فى جملة الناس فيها دفء ما تستدفؤن به من الاكسية والاردية من
اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها
جمال زينة حين تريحون تردونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل
اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم
لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف
النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء
العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة
ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذى انزل من السماء
ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع

رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين
اى قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين فى
العذاب لكفرها فلما جاء آل لوط اى لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا
اى قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وآتيناك بالحق وانا لصادقون فى قولنا فاسر باهلك بقطع من
الليل واتبع ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون
وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اى يتم استئصالهم
فى الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان فى بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة
يستبشرون حال طمعا فى فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفى فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون
اياهم بفعل الفاحشة بهم قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتى ان كنتم فاعلين ما
تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم اى وحياتك انهم
لفى سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها
اى قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار ان فى ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين و
انها اى قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا تعتبرون بهم ان فى ذلك لآية
لعبرة للمؤمنين وان مخففة اى انه كان اصحاب الايكة هى غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين
بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اى قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق
مبين واضح افلا تعتبرون بهم يا اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود
المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد وآتيناهم آياتنا فى الناقة
فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن
قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك هو الخلاق لكل
شئ العليم بكل شئ ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال صلى الله عليه وسلم هى الفاتحة رواه الشيخان
لانها تثنى فى كل ركعة والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن
عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل انى انا النذير من عذاب الله ان

ع ۵

ج

والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملئكة ظالمي
انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول
الملئكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس
مثوى مأوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان
في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم
دار المتقين هي جنت عدن اقامة مبتدأ خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهر لهم فيها ما يشاءون
كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملئكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند
الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون ينتظر الكفار الا
ان تاتيهم بالتاء والياء الملئكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيمة المشتملة عليه كذلك
كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزءون اي العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن
ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض
به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاءوا به فهل فما على الرسل الا البلاغ
المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء
ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله
فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضللة في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هدىهم وقد اضلهم الله
لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول وللفاعل من يضل من يريد ضلاله وما
لهم من نصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث
الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد
ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي
يختلفون مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردنه اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدأ خبره
ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة

والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم
يتفكرون في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا و
القمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون
وسخر لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واصفر واخضر وغيرها
ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما
طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر
الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة
ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا
كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم
بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها
معه في العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها ان
الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون
بالتاء والياء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات
لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون
اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا صفاته
وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان
بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم
ونزل في النضر بن الحرث واذا قيل لهم ماذا ما استفهامية مبتدا ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين
اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم
بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد
مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم
من القواعد الاساس فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم
تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من
المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركاءي بزعمكم الذين
كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء

لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله انه امركم
بذلك ويجعلون لله البنت بقولهم الملئكة بنات الله سبحنه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اى
البنون والجملة فى محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد و
يجعلون لهم الابناء الذين يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير اغتمام وهو كظيم ممتلئ غما فكيف
تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفى من القوم اى قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا
فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه فى التراب بان يئده الا ساء
بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى هى عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون
بالاخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهى وادهم البنات مع احتياجهم اليهن
للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ولو
يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصى ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخر
هم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله
ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك فى الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك
الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى قال
تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها او مقدمون اليها وفى قراءة بكسر الراء
اى متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطن اعمالهم السيئة فراوها
حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولى امورهم اليوم اى فى الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم فى الاخرة وقيل المراد
باليوم يوم القيمة على حكاية الحال الاتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما
انزلنا عليك يا محمد الكتب القران الا لتبين لهم للناس الذى اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف
على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها
يبسها ان فى ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم فى الانعام لعبرة
اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه اى الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل
الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شئ من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما سائغا للشربين
سهل المرور فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرت النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت
بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان فى ذلك المذكور لاية على

على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دار حسنة هي المدينة ولاجر الآخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا
يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي
اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم
الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام
ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي صلى الله عليه
وسلم في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون
او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا
ذلك او يأخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف
تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل والمفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم
بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجرة وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع
شمال اي عن جانبيهما اول النهار وآخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون
صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي
يخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما ما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته يخافون اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم اي عاليا
عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد اتى به
لاثبات الالهية والوحدانية فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف
افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله
لا يأتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجئرون ترفعون
اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا
بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون
اي المشركين لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا

فلازم
لنصف
تم

هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل
هذا مثل الله وللابكم للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب
فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شيء قدير والله
اخرجكم من بطون امهتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة
القلوب لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرت مذللات للطيران في جو السماء
اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان
في ذلك لايت لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها
للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط
واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من
الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم
حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد
البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اي يقرون بانها من عنده ثم
ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكفرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو
يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله
واذا را الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا را
الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من
دونك فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا
يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب
الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على
هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتب القران تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج اليه الناس من امر الشريعة وهدى
من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان

قدرته تعالى لَقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يتدبرون وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ وحي الهام أَنِ مفسرة او مصدرية اتَّخِذِي
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا تأوين اليها وَمِنَ الشَّجَرِ بيوتا وَمِمَّا يَعْرِشُونَ اي الناس يبنون لك من الاماكن والا لم
تأو اليها ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي ادخلي سُبُلَ رَبِّكِ طرقه في طلب المرعى ذُلُلًا جمع ذلول حال من
السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل من
الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ هو العسل مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ
شِفَاءٌ لِلنَّاسِ من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمة الى غيره اقول وبدونها
بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
في صنعه تعالى وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ولم تكونوا شيئا ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ عند انقضاء آجالكم وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ
اي اخسه من الهرم والخرف لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بتدبير خلقه قَدِيرٌ على ما يريده وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فمنكم غني وفقير
ومالك ومملوك فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا اي الموالي بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ اي بجاعلي ما رزقناهم
من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فَهُمْ اي المماليك والموالي فِيهِ سَوَاءٌ شركاء المعنى ليس
لهم شركاء من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ
يكفرون حيث يجعلون له شركاء وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا فخلق حواء من ضلع آدم وسائر
النساء من نطف الرجال والنساء وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً اولاد الاولاد وَرَزَقَكُمْ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ من انواع الثمار والحبوب والحيوان أَفَبِالْبَاطِلِ الصنم يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ باشراكهم
وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اي غيره مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ بالمطر وَالْأَرْضِ بالنبات
شَيْئًا بدل من رزقا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ يقدرون على شيء وهو الاصنام فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ لا تجعلوا
لله اشباها تشركوهم به إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ان لا مثل له وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ويبدل منه
عَبْدًا مَمْلُوكًا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ لعدم ملكه وَمَنْ نكرة موصوفة
اي حرا رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا اي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام
والثاني مثله تعالى هَلْ يَسْتَوُونَ اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الْحَمْدُ لِلَّهِ وحده بَلْ أَكْثَرُهُمْ اي اهل
مكة لَا يَعْلَمُونَ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ويبدل منه رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَبْكَمُ ولد اخرس لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ لانه لا يفهم ولا يفهم وَهُوَ كَلٌّ ثقيل عَلَىٰ مَوْلَاهُ ولي امره أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ
يصرفه لَا يَأْتِ منه بِخَيْرٍ بنجح وهذا مثل الكافر هَلْ يَسْتَوِي هُوَ اي الابكم المذكور وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ اي من

إنما أنت مفتر كذاب تقوله من عندك بل أكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل لهم نزله
روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا بإيمانهم به وهدى وبشرى
للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون إليه أنه يعلمه أعجمي و
هذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أعجمي إن الذين لا يؤمنون بآيات
الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم مؤلم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله القرآن
بقولهم هذا من قول البشر وأولئك هم الكاذبون والتأكيد بالتكرار وإن وغيرهما رد لقولهم إنما أنت مفتر
من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالإيمان ومن
مبتدأ أو شرطية والخبر أو الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له أي
فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بأنهم
استحبوا الحياة الدنيا اختاروها على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أولئك الذين طبع
الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا أنهم في الآخرة هم
الخاسرون لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم ثم إن ربك للذين هاجروا إلى المدينة من بعد ما فتنوا
عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل أي كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان ثم جاهدوا
وصبروا على الطاعة إن ربك من بعدها أي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر إن الأولى دل عليه
خبر الثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة وتوفى
كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد أهلها
كانت آمنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا يحتاج إلى الانتقال عنها لضيق أو خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فأذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف
بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فأخذ
هم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا أيها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله
إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فإن الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم أي لوصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك إليه إن الذين يفترون على الله الكذب لا
يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم مؤلم وعلى الذين هادوا أي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك

اداء الفرائض وان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وَإِيتَاءِ اعطاء ذِي الْقُرْبَى القرابة خصه بالذكر
اهتماما به وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ الزنا وَالْمُنْكَرِ شرعا من الكفر والمعاصي وَالْبَغْيِ الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ
بالفحشاء كذلك يَعِظُكُمْ بالامر والنهي لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي
المستدرك عن ابن مسعود وهذه اجمع اية في القرآن للخير والشر وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ من البيع والايمان وغيرها
إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا توثيقها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا بالوفاء حيث حلفتم
به والجملة حال إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ تهديد لهم وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ افسدت غَزْلَهَا ما غزلته مِنْ بَعْدِ
قُوَّةٍ احكام له وبرم أَنْكَاثًا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه وهي امرأة حمقاء من مكة كانت
تغزل طول يومها ثم تنقضه تَتَّخِذُونَ حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا هو
ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا وخديعة بَيْنَكُمْ بان تنقضوها أَنْ اي لان تَكُونَ أُمَّةٌ جماعة هِيَ أَرْبَى
اكثر مِنْ أُمَّةٍ وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ
يختبركم اللَّهُ بِهِ اي بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او يكون امة اربى لينظر اتفون ام لا
وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب
الوافي وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً اهل دين واحد وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَلَتُسْأَلُنَّ يوم القيامة سؤال تبكيت عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لتجازوا عليه وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ
كرره تاكيدا فَتَزِلَّ قَدَمٌ اي اقدامكم عن محجة الاسلام بَعْدَ ثُبُوتِهَا استقامتها عليها وَتَذُوقُوا السُّوءَ
اي العذاب بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ اي بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن
بكم وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ في الآخرة وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا بان تنقضوه لاجله
إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ من الثواب هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مما في الدنيا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذلك فلا تنقضوا مَا عِنْدَكُمْ
من الدنيا يَنْفَدُ يفنى وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ دائم وَلَنَجْزِيَنَّ بالياء والنون الَّذِينَ صَبَرُوا على الوفاء بالعهود
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ احسن بمعنى حسن مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ
حَيَاةً طَيِّبَةً قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ اي اردت قراءته فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اي قل اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ تسلط عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا
سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ بطاعته وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ اي الله مُشْرِكُونَ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ
بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا اي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم

الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبرئيل باناء من خمر و
اناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبرئيل قيل من انت
قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا
الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح
لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت فقال جبرئيل
فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهرون فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة
فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا اوراقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها
من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يستطيع يصفها من حسنها قال فاوحى الله الي ما اوحى وفرض
علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين
صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت فقلت قد حط
عني خمسا قال ان امتك لا تطيقون ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط
عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيقون ذلك فقلت قد رجعت الى ربي
حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى وَاٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التوراة وَجَعَلْنٰهُ هُدًى لِّبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ

من قبل في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا أنفسهم
يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم إن ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من
بعد ذلك وأصلحوا عملهم إن ربك من بعدها اي الجهالة والتوبة لغفور لهم رحيم بهم إن إبراهيم كان
ع ١٥
أمة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين
شاكرا لأنعمه اجتباه اصطفاه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة
هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم أوحينا
إليك يا محمد أن اتبع ملة دين إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم
على دينه إنما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة
يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا
فيه يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد إلى سبيل
ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي
هي أحسن كالدعاء الى الله بآياته والدعاء الى حججه إن ربك هو أعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو
أعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم
وقد رآه لأمثلن بسبعين منهم مكانك وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام
لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك
إلا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم
بمكرهم فانا ناصرك عليهم إن الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة و
ع ١٦
الصبر بالعون والنصر

سورة الإسراء مكية إلا وإن كادوا ليفتنونك الآيات الثمان وهي مائة عشر آية أو إحدى عشر آية

١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان اي تنزيه الذي أسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا نصب على الظرف والإسراء سير
الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة إلى المسجد الأقصى بيت المقدس
لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا إنه هو السميع البصير
اي العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه
الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو
دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطته

بالعذاب فَدَمَّرْنٰهَا تَدْمِيْرًا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وَكَمْ اي كثيرا اَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُوْنِ الامم مِنْ بَعْدِ
نُوْحٍ وَكَفٰى بِرَبِّكَ بِذُنُوْبِ عِبَادِهٖ خَبِيْرًا بَصِيْرًا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب مَنْ كَانَ يُرِيْدُ
بعمله الْعَاجِلَةَ اي الدنيا عَجَّلْنَا لَهٗ فِيْهَا مَا نَشَآءُ لِمَنْ نُّرِيْدُ التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثُمَّ جَعَلْنَا لَهٗ
فِي الْاٰخِرَةِ جَهَنَّمَ يَصْلٰىهَا يدخلها مَذْمُوْمًا ملوما مَّدْحُوْرًا مطرودا عن الرحمة وَمَنْ اَرَادَ الْاٰخِرَةَ وَسَعٰى لَهَا
سَعْيَهَا عمل عملها اللائق بها وَهُوَ مُؤْمِنٌ حال فَاُولٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُوْرًا عند الله اي مقبولا مثابا
عليه كُلًّا من الفريقين نُّمِدُّ نعطي هٰٓؤُلَآءِ وَهٰٓؤُلَآءِ بدل من متعلق بنمد مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ في الدنيا وَمَا كَانَ عَطَآءُ
رَبِّكَ فيها مَحْظُوْرًا ممنوعا عن احد اُنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلٰى بَعْضٍ في الرزق والجاه وَلَلْاٰخِرَةُ اَكْبَرُ اعظم
دَرَجٰتٍ وَّاَكْبَرُ تَفْضِيْلًا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوْمًا
مَّخْذُوْلًا لا ناصر لك وَقَضٰى امر رَبُّكَ اَنْ اي بان لَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّآ اِيَّاهُ وَ ان تحسنوا بِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا بان
تبروهما اِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ اَحَدُهُمَآ فاعل اَوْ كِلٰهُمَا وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فَلَا تَقُلْ
لَّهُمَآ اُفٍّ بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا وَّلَا تَنْهَرْهُمَا تزجرهما وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا
كَرِيْمًا جميلا لينا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ الن لهما جانبك الذليل مِنَ الرَّحْمَةِ اي لرقتك عليهما وَقُلْ
رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رحماني حين رَبَّيٰنِيْ صَغِيْرًا رَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَا فِيْ نُفُوْسِكُمْ من اضمار البر والعقوق اِنْ تَكُوْنُوْا صٰلِحِيْنَ
طائعين لله فَاِنَّهٗ كَانَ لِلْاَوَّابِيْنَ الرجاعين الى طاعته غَفُوْرًا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم
لا يضمرون عقوقا وَاٰتِ اعط ذَا الْقُرْبٰى القرابة حَقَّهٗ من البر والصلة وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ السَّبِيْلِ وَلَا تُبَذِّرْ
تَبْذِيْرًا بالانفاق في غير طاعة الله اِنَّ الْمُبَذِّرِيْنَ كَانُوْٓا اِخْوَانَ الشَّيٰطِيْنِ اي على طريقتهم وَكَانَ الشَّيْطٰنُ لِرَبِّهٖ
كَفُوْرًا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر وَاِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ اي المذكورين من ذي القربى وما
بعده فلم تعطهم ابْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَّبِّكَ تَرْجُوْهَا اي لطلب رزق تنتظره ياتيك تعطيهم منه فَقُلْ لَّهُمْ
قَوْلًا مَّيْسُوْرًا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُوْلَةً اِلٰى عُنُقِكَ
اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك وَلَا تَبْسُطْهَا في الانفاق كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوْمًا راجع للاول
مَّحْسُوْرًا منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني اِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء
اِنَّهٗ كَانَ بِعِبَادِهٖ خَبِيْرًا بَصِيْرًا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم وَلَا تَقْتُلُوْٓا
اَوْلَادَكُمْ بالوأد خَشْيَةَ مخافة اِمْلَاقٍ فقر نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَاِيَّاكُمْ اِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْاً اثما كَبِيْرًا عظيما وَلَا تَقْرَبُوا
الزِّنٰٓى ابلغ من لا تاتوه اِنَّهٗ كَانَ فَاحِشَةً قبيحا وَسَآءَ بئس سَبِيْلًا طريقا هو وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِيْ حَرَّمَ اللّٰهُ
اِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوْمًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهٖ لوارثه سُلْطٰنًا تسلطا على القاتل فَلَا يُسْرِفْ يتجاوز الحد

ان لا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول
مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا
اوحينا الى بني اسرائيل في الكتب التوراة لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا
تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد اصحاب قوة
في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم خلل الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد
افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم
رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددنكم باموال وبنين وجعلنكم
اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اساتم بالفساد فلها اساءتكم
فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد
بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا اهلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث
عليهم بختنصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتب عسى ربكم ان يرحمكم
بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
فسلط عليهم بالقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكفرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا
القران يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصلحت ان لهم اجرا
كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مولما هو النار ويدع الانسان بالشر
على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم
النظر في عاقبته وجعلنا اليل والنهار ايتين دالتين على قدرتنا فمحونا اية اليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا
فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب
ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلنه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان
الزمنه طائره عمله يحمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد
الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيمة كتبا مكتوبا فيه عمله يلقه منشورا
صفتان لكتابا ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا
تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا

وقف لازم

ع

مَتٰی هُوَ ای البعث قُلْ عَسٰٓی اَنْ یَّکُوْنَ قَرِیْبًا یَوْمَ یَدْعُوْکُمْ ینادیکم من القبور علی لسان اسرافیـ
فَتَسْتَجِیْبُوْنَ فتجیبون دعوته من القبور بِحَمْدِهٖ بامره وقیل وله الحمد وَتَظُنُّوْنَ اِنْ ما لَّبِثْتُمْ فی الدنیا
قَلِیْلًا لهول ما ترون وَقُلْ لِّعِبَادِیْ المؤمنین یَقُوْلُوا للکفار الکلمة الَّتِیْ هِیَ اَحْسَنُ اِنَّ الشَّیْطٰـ
یَنْزَغُ یفسد بَیْنَهُمْ اِنَّ الشَّیْطٰنَ کَانَ لِلْاِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِیْنًا بیّن العداوة والکلمة التی هی احسن
رَبُّکُمْ اَعْلَمُ بِکُمْ اِنْ یَّشَاْ یَرْحَمْکُمْ بالتوبة والایمان اَوْ اِنْ یَّشَاْ تعذیبکم یُعَذِّبْکُمْ بالموت علی الکفر وَمَآ اَرْسَلْـ
عَلَیْهِمْ وَکِیْلًا فتجبرهم علی الایمان وهذا قبل الامر بالقتال وَرَبُّکَ اَعْلَمُ بِمَنْ فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ فیخصه
شاء علی قدر احوالهم وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِیّٖنَ عَلٰی بَعْضٍ بتخصیص کل منهم بفضیلة کموسی بالکـ
وابراهیم بالخلة ومحمد بالاسراء وَاٰتَیْنَا دَاوٗدَ زَبُوْرًا قُلِ لهم ادْعُوا الَّذِیْنَ زَعَمْتُمْ انهم الٰهة مِّنْ دُوْنِهٖ کالملـ
وعیسی وعزیر فَلَا یَمْلِکُوْنَ کَشْفَ الضُّرِّ عَنْکُمْ وَلَا تَحْوِیْلًا له الی غیرکم اُولٰٓئِکَ الَّذِیْنَ یَدْعُوْنَ هم الـ
یَبْتَغُوْنَ یطلبون اِلٰی رَبِّهِمُ الْوَسِیْلَةَ القربة بالطاعة اَیُّهُمْ بدل من واو یبتغون ای یبتغیها الذی هو اَقْرَبُ
فکیف بغیره وَیَرْجُوْنَ رَحْمَتَهٗ وَیَخَافُوْنَ عَذَابَهٗ کغیرهم فکیف تدعونهم الٰهة اِنَّ عَذَابَ رَبِّکَ کَانَ مَحْذُ
وَاِنْ مَّا مِّنْ قَرْیَةٍ ارید اهلها اِلَّا نَحْنُ مُهْلِکُوْهَا قَبْلَ یَوْمِ الْقِیٰمَةِ بالموت اَوْ مُعَذِّبُوْهَا عَذَابًا شَدِیْدًا بالقتل
کَانَ ذٰلِکَ فِی الْکِتٰبِ اللوح المحفوظ مَسْطُوْرًا مکتوبا وَمَا مَنَعَنَآ اَنْ نُّرْسِلَ بِالْاٰیٰتِ التی اقترحها اهل مکة اِ
کَذَّبَ بِهَا الْاَوَّلُوْنَ لما ارسلناها فاهلکناهم ولو ارسلناها الی هؤلاء لکذبوا بها واستحقوا الاهلاک وقد
بامهالهم لاتمام امر محمد وَاٰتَیْنَا ثَمُوْدَ النَّاقَةَ اٰیة مُبْصِرَةً بیّنة واضحة فَظَلَمُوْا کفروا بِهَا فاهلکوا وَمَا نُرْسِلُ
المعجزات اِلَّا تَخْوِیْفًا للعباد فیؤمنوا واذکر اِذْ قُلْنَا لَکَ اِنَّ رَبَّکَ اَحَاطَ بِالنَّاسِ علما وقدرة فهم فی قبضتـ
ولا تخف احدا فهو یعصمک منهم وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِیْٓ اَرَیْنٰکَ عیانا لیلة الاسراء اِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ا
مکة اذ کذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم بها وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُوْنَةَ فِی الْقُرْاٰنِ وهی الزقوم التی تنبت فی اصل
جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فکیف تنبته وَنُخَوِّفُهُمْ بها فَمَا یَزِیْدُهُمْ تخویفنا اِلَّا طُغْیَانًا کَبـ
اذکر اِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِکَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ سجود تحیة بالانحناء فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ اِبْلِیْسَ قَالَ ءَاَسْجُدُ لِمَـ
خَلَقْتَ طِیْنًا نصب بنزع الخافض ای من طین قَالَ اَرَءَیْتَکَ ای اخبرنی هٰذَا الَّذِیْ کَرَّمْـ
فضلت عَلَیَّ بالامر بالسجود له وانا خیر منه خلقتنی من نار لَئِنْ لام قسم اَخَّرْتَنِ اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰـ
لَاَحْتَنِکَنَّ لاستاصلن ذُرِّیَّتَهٗٓ بالاغواء اِلَّا قَلِیْلًا منهم ممن عصمته قَالَ تعالی له اذْهَبْ منظرا
وقت النفخة الاولی فَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ فَاِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُکُمْ انت وهم جَزَآءً مَّوْفُوْرًا وافرا کاملا و
استخف مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِکَ بدعائک بالغناء والمزامیر وکل داع الی المعصیة وَاَجْلِبْ عـ

فِي الْقَتْلِ بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ اذا عاهدتم الله او الناس إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا عنه و
أَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ الميزان السوي ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا
ما لا وَلَا تَقْفُ تتبع مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ القلب كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا صاحبه ما ذا فعل به وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا اي ذا مرح بالكبر والخيلاء إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ
تنقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كُلُّ ذَلِكَ
المذكور كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ يا محمد رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ الموعظة وَلَا
تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا مطرودا عن رحمة الله أَفَأَصْفَاكُمْ اخلصكم يا
اهل مكة رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا بنات لنفسه بزعمكم إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ بذلك قَوْلًا عَظِيمًا
ع
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا فِي هَذَا الْقُرْآنِ من الامثال والوعد والوعيد لِيَذَّكَّرُوا يتعظوا وَمَا يَزِيدُهُمْ ذلك إِلَّا
نُفُورًا عن الحق قُلْ لهم لَوْ كَانَ مَعَهُ اي الله آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا طلبوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ اي الله
سَبِيلًا ليقاتلوه سُبْحَانَهُ تنزيها له وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ من الشركاء عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ تنزهه السَّمَاوَاتُ
السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مَا مِنْ شَيْءٍ من المخلوقات إِلَّا يُسَبِّحُ ملتبسا بِحَمْدِهِ اي يقول سبحان
الله وبحمده وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تفهمون تَسْبِيحَهُمْ لانه ليس بلغتكم إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا اي ساترا لك
عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً اغطية
أَنْ يَفْقَهُوهُ من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا فلا يسمعونه وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ
فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا عنه نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ بسببه من الهزء إِذْ يَسْتَمِعُونَ
إِلَيْكَ قراءتك وَإِذْ هُمْ نَجْوَى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يَقُولُ الظَّالِمُونَ في تناجيهم
إِنْ ما تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ
بالمسحور والكاهن والشاعر فَضَلُّوا بذلك عن الهدى فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا طريقا اليه وَقَالُوا منكرين
ع
للبعث أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُلْ لهم كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا
مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم
فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا الى الحياة قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ خلقكم أَوَّلَ مَرَّةٍ ولم تكونوا شيئا لان القادر
على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فَسَيُنْغِضُونَ يحركون إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ تعجبا وَيَقُولُونَ استهزاء

الصلوة لدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اى الظهر والعصر والمغرب والعشاء
وقرآن الفجر صلاة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد
فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك
ربك فى الآخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة فى فصل القضاء ونزل لما امر
بالهجرة وقل رب ادخلنى المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجنى من مكة مخرج صدق
اخراجا لا التفت بقلبى اليها واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرنى بها على اعدائك وقل عند دخولك
مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه
وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان
وننزل من للبيان القرآن ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم
به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر و
الشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا طريقا فيثيبه ويسئلونك اى اليهود عن الروح الذى يحيا به البدن قل لهم الروح من امر ربى اى
علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن
بالذى اوحينا اليك اى القرآن بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن
ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير
ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن فى الفصاحة والبلاغة لا
ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردالقو لهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا
بينا للناس فى هذا القرآن من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس اى اهل مكة
الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة
بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتى
بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد فى السماء
بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربى
تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا باية الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم
الهدى الا ان قالوا اى قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان فى الارض بدل البشر
ملئكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم

بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وهم الركاب والمشاة في المعاصي وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ المحرمة كالربا والغصب وَ
الْأَوْلَادِ من الزنا وَعِدْهُمْ بأن لا بعث ولا جزاء وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ بذلك إِلَّا غُرُورًا باطلا إِنَّ عِبَادِي
المؤمنين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ تسلط وقوة وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا حافظا لهم منك رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي
يجري لَكُمُ الْفُلْكَ السفن فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا تطلبوا مِن فَضْلِهِ تعالى بالتجارة إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا في تسخيرها
لكم وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ الشدة فِي الْبَحْرِ خوف الغرق ضَلَّ غاب عنكم مَن تَدْعُونَ تعبدون من الآلهة فلا
تدعونه إِلَّا إِيَّاهُ تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم في شدة لا يكشفها إلا هو فَلَمَّا نَجَّاكُمْ من الغرق وأوصلكم
إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ عن التوحيد وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا جحودا للنعم أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أي الأرض
كقارون أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا أي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا حافظا منه أَمْ أَمِنتُمْ
أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ أي البحر تَارَةً مرة أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ أي ريحا شديدة لا تمر بشيء إلا
قصفته فتكسر فلككم فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ بكفركم ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ناصرا وتابعا يطالبنا بما فعلنا
بكم وَلَقَدْ كَرَّمْنَا فضلنا بَنِي آدَمَ بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وَ
حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ على الدواب وَالْبَحْرِ على السفن وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا
كالبهائم والوحوش تَفْضِيلًا فمن بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم
تفضيل أفراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء اذكر يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ نبيهم فيقال يا أمة
فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فَمَنْ أُوتِيَ منهم كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ
وهم السعداء أولو البصائر في الدنيا فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ ينقصون من أعمالهم فَتِيلًا قدر
قشرة النواة وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أي الدنيا أَعْمَىٰ عن الحق فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ عن طريق النجاة وقراءة الكتب
وَأَضَلُّ سَبِيلًا أبعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم واديهم وألحوا
عليه وَإِن مخففة كَادُوا قاربوا لَيَفْتِنُونَكَ ليستنزلونك عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَ
إِذًا لو فعلت ذلك لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ على الحق بالعصمة لَقَدْ كِدتَّ قاربت تَرْكَنُ تميل
إِلَيْهِمْ شَيْئًا ركونا قَلِيلًا لشدة احتيالهم وإلحاحهم وهو صريح في أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب إِذًا
لو ركنت لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ عذاب الْحَيَاةِ وَضِعْفَ عذاب الْمَمَاتِ أي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة
ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود إن كنت نبيا فالحق بالشام فإنها أرض الأنبياء وَ
إِن مخففة كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ أرض المدينة لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لو أخرجوك لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ فيها إِلَّا قَلِيلًا ثم
يهلكون سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا أي كسنتنا فيهم من إهلاك من أخرجهم وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا

المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصوّر الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذلّ السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العليّ الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيي المميت الحيّ القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاوّل الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البرّ التوّاب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنيّ المغنى المانع الضارّ النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى قال تعالى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ بقرائتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله وَلَا تُخَافِتْ تسر بِهَا لينتفع اصحابك وَابْتَغِ اقصد بَيْنَ ذٰلِكَ الجهر والمخافتة سَبِيْلًا طريقا وسطا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَّلَمْ يَكُنْ لَّهٗ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ فى الالوهية وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ وَلِيٌّ ينصره مِّنَ اجل الذُّلِّ اى لم يذل فيحتاج الى ناصر وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْرًا اعظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده فى صفاته روى الامام احمد فى مسنده عن معاذ الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الى آخر السورة والله تعالى اعلم قال مؤلفه هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذى الفه الشيخ الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلى الشافعى رضى الله عنه وقد افرغت فيه جهدى وبذلت فكرى فيه فى نفائس اراها ان شاء الله تعالى تجدى × والفته فى مدة قدر ميعاد الكليم × وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم × وهو فى الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل × وعليه فى الآى المتشابهة الاعتماد والمعول × فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه × ووقف فيه على خطأ فاطلعنى عليه + وقد قلت

حمدت الله ربى اذ هدانى	لما ابديت مع عجزى وضعفى ×		
فمن لى بالخطا فاردّ عنه	ومن لى بالقبول ولو بحرف		

هذا ولم يكن قط فى خلدى ان اتعرض لذلك + لعلمى بالعجز عن الخوض فى هذه المسالك + وعسى الله ان ينفع به نفعا جما + ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما + وكأنى بمن اعتاد المطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما + وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقهما فهما + ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى

بينكم بمخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم
وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيٰمة
ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأوٰهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدنٰهم سعيرا تلهبا واشتعالا
ذٰلك جزاؤهم بانهم كفروا باٰيٰتنا وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا
اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السمٰوٰت والارض مع عظمها قادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في
الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظٰلمون الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان
الانسان قتورا بخيلا ولقد اٰتينا موسىٰ تسع اٰيٰت بينٰت واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فسئل يا محمد بني اسرآءيل عنه سؤال
تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسال وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون اني
لاظنك يٰموسىٰ مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هٰؤلاء الاٰيات الا رب
السمٰوٰت والارض بصآئر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء واني لاظنك يٰفرعون مثبورا هالكا
او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج موسىٰ وقومه من الارض ارض مصر فاغرقنٰه
ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرآءيل اسكنوا الارض فاذا جآء وعد الاٰخرة اي الساعة
جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلنٰه اي القراٰن وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل
لم يعتره تبديل وما ارسلنٰك يا محمد الا مبشرا من اٰمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقراٰنا
منصوب بفعل يفسره فرقنٰه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث لتقرأه على الناس على مكث
مهل وتؤدة ليفهموه ونزلنٰه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة اٰمنوا به
او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنوا اهل الكتاب اذا يتلىٰ
عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحٰن ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله و
بعث النبي صلى الله عليه وسلم لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القراٰن خشوعا تواضعا
لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمٰن فقالوا ينهانا ان نعبد الٰهين وهو يدعو الٰها اٰخر فنزل قل لهم
ادعوا الله او ادعوا الرحمٰن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمٰن ايا شرطية ما زائدة اي هٰذين
تدعوا فهو حسن دل على هٰذا فله اي لمسماهما الاسمآء الحسنىٰ وهٰذان منها فانها كما في الحديث
الله الذي لا اله الا هو الرحمٰن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن



سورة الكهف مكية وهي مائة وعشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

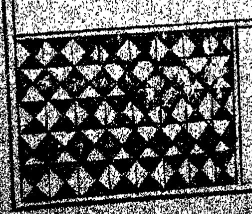
الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله تعالى وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما
احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القرآن ولم يجعل له اى فيه عوجا اختلافا
وتناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين بأسا
عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول
من علم ولا لآبائهم من قبلهم القائلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر للضمير
المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة ان ما يقولون فى ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك
نفسك غيظا على آثارهم بعدهم اى بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا و
حزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات
والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اى ازهد له
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اى ظننت ان اصحاب الكهف
الغار فى الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم
كانوا فى قصتهم من جملة آياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اى كانوا عجبا دون باقى الآيات او اعجبها ليس الامر كذلك
اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا آتنا من

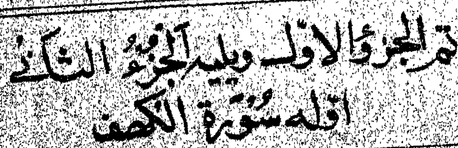
رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا، واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا، وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (وفرغ) من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمان مائة (وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمان مائة والله اعلم

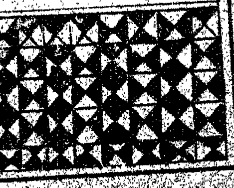
قال الشيخ

قال الشيخ شمس الدين محمد بن ابى بكر الخطيب الطوخى اخبرني صديقي الشيخ العلامة كمال الدين المحلى اخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين المحلى رحمهما الله تعالى انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها ويقول لمصنفها المذكور ايهما احسن وضعي او وضعك فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكانه يشير الى اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيئا يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك قال شيخنا الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطي مصنف هذه التكملة الذى اعتقده واجزم به ان الوضع الذى وضعه الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله تعالى في قطعته احسن من وضعي انا بطبقات كثيرة كيف وغالب ما وضعته هنا مقتبس من وضعه ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما الذى رؤى في المنام المكتوب علاه فلعل الشيخ اشار به الى المواضع القليلة التى خالفت وضعه فيها لنكتة وهي يسيرة جدا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذه فيه وكنت تبعته اولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية فهي صريحة او كالصريحة في ان الروح من علم الله تعالى لا نعلمه فالامساك عن تعريفها اولى ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت او النصارى بيانا لقول ثان فان المعروف خصوصا عند اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئة النصارى في اصل دينهم حرمن وفي شروحه ان الشافعي نص على ان الصابئين فرقة من النصارى ولا استحضر الآن موضعا ثالثا فكان الشيخ رحمه الله تعالى يشير الى مثل هذا

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب







اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان
القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان
الساعة لا ريب لا شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم
امرهم امر الفتية في البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم
اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا
يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة
سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا في الغيبة عنهم وهو راجع الى
القولين معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم
كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة
بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضى وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل قال ابن عباس رضي انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما
انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل
الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشاىء اى لاجل شيء اني فاعل ذلك
غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول
ان شاء الله واذكر ربك اي بمشيئته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد
النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب
من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا
في كهفهم ثلث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون الثلاثمائة
عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله
وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية ثلاثمائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا
ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اى علمه ابصر به اى بالله هي صيغة تعجب
واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن سمعه
وبصره شيء ما لهم لاهل السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن
الشريك واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك

لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم اى انمناهم في الكهف
سنين عددا معدودة ثم بعثناهم اى ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى الحزبين الفريقين المختلفين
في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نبأهم

ع ١

بالحق بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا
بين يدى ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه
اى غيره الها لقد قلنا اذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط في الكفران دعونا الها غير الله فرضا
هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم
بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى
قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم يبسط
ويوسع ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون
به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم
ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة
وهم في فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل
قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم

ع ٢

ايقاظا اى منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء
الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا
ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول
احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم
قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا
عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم
فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة
الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اى اى اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه
وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا يطلعوا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او
يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اى ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا

بها هذا مَا شَاءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ في الحديث من اعطى خيرا من اهل ومال فيقول عند
ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها اِنْ تَرَنِ انا ضمير فصل بين المفعولين
اَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَّوَلَدًا فَعَسٰى رَبِّيْٓ اَنْ يُّؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ جواب الشرط وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا
حُسْبَانًا جمع حسبانة اى صواعق مِّنَ السَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيْدًا زَلَقًا ارضا ملسا لا يثبت
عليها قدم اَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء
لا يتسبب عن الصواعق فَلَنْ تَسْتَطِيْعَ لَهٗ طَلَبًا حيلة تدركه بها وَاُحِيْطَ بِثَمَرِهٖ باوجه الضبط
السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فَاَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ندما وتحسرا عَلٰى مَآ اَنْفَقَ فِيْهَا
في عمارة جنته وَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلٰى عُرُوْشِهَا دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط
الكرم وَيَقُوْلُ يا للتنبيه لَيْتَنِيْ كأنه تذكر موعظة اخيه لَمْ اُشْرِكْ بِرَبِّيْٓ اَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ لَّهٗ بالتاء
والياء فِئَةٌ جماعة يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ عند هلاكها وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا عند هلاكها بنفسه
هُنَالِكَ اى يوم القيمة الْوَلَايَةُ بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لِلّٰهِ الْحَقِّ بالرفع صفة
الولاية وبالجر صفة الجلالة هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا من ثواب غيره لو كان يثيب وَّخَيْرٌ عُقْبًا بضم
القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز وَاضْرِبْ صيّر لَهُمْ لقومك مَّثَلَ الْحَيٰوةِ
الدُّنْيَا مفعول اول كَمَآءٍ مفعول ثان اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَاخْتَلَطَ بِهٖ تكاثف بسبب نزول الماء
نَبَاتُ الْاَرْضِ امتزج الماء بالنبات فروى وحسن فَاَصْبَحَ صار النبات هَشِيْمًا يابسا
متفرقة اجزاؤه تَذْرُوْهُ تنثره وتفرقه الرِّيٰحُ فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس
وتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا قادرا اَلْمَالُ وَالْبَنُوْنَ
زِيْنَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا يتجمل بهما فيها وَالْبٰقِيٰتُ الصّٰلِحٰتُ هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ اَمَلًا اى ما
يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى واذكر يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ يذهب بها عن وجه الارض فتصير
هباء منبثا وفي قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وَتَرَى الْاَرْضَ بَارِزَةً ظاهرة ليس
عليها شيء من جبل ولا غيره وَّحَشَرْنٰهُمْ المؤمنين والكافرين فَلَمْ نُغَادِرْ نترك مِنْهُمْ اَحَدًا
وَعُرِضُوْا عَلٰى رَبِّكَ صَفًّا حال اى مصطفين كل امة صف ويقال لهم لَقَدْ جِئْتُمُوْنَا كَمَا خَلَقْنٰكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ اى فرادى
حفاة عراة غرلا ويقال للمنكرين البعث بَلْ زَعَمْتُمْ ان مخففة من الثقيلة اى انه اَلَّنْ نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا للبعث
وَوُضِعَ الْكِتٰبُ كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فَتَرَى الْمُجْرِمِيْنَ الكافرين

احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض
الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحيوة الدنيا ولا
تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القرآن وهو عيينة ابن حصن واصحابه واتبع هوٰه في الشرك
وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن ثلثة
شاء فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظلمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب
هو وساءت اي النار مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي
في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصلحت انا لا نضيع
اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما
تضمنه اولئك لهم جنت عدن اقامة تجري من تحتهم الانهر يحلون فيها من اساور قيل من
زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
مارق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على
الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء
الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو ما بعده تفسير
للمثل جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففنهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات
به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا
خللهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وضمها وبضم الاول وسكون الثاني وهو
جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا
اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم
يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفى بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد
تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي في الاخرة على زعمك لاجدن
خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب
لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سوىك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت
حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده
والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك

إلى الهدى لن يهتدوا إذا أي بالجعل المذكور أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا
بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ
من العذاب وتلك القرى أي أهلها كعاد وثمود وغيرهما أهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم
لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم أي لهلاكهم موعدا واذكر إذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن
نون وكان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا أبرح لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين ملتقى
بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك أو أمضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه
إن بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره
فاتخذ الحوت سبيله في البحر أي جعله بجعل الله سربا أي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ
له وذلك بأن الله تعالى أمسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما
تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه آتنا
غداءنا هو ما يؤكل أول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال
أرأيت أي تنبه إذ أوينا إلى الصخرة بذلك المكان فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا
الشيطان يبدل من الهاء أن أذكره بدل اشتمال أي أنساني ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا
مفعول ثان أي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك أي فقدنا الحوت ما الذي
كنا نبغ نطلبه فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها قصصا فأتيا الصخرة
فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر
العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان أي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث إن موسى قام
خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا
بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت
الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا
الصخرة فوضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله
في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره
بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله واتخذ
سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن
مما علمت رشدا أي صوابا أرشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة

مُشْفِقِيْنَ خَائِفِيْنَ مِمَّا فِيْهِ وَيَقُوْلُوْنَ عند معاينتهم ما فيه من السيئات يَا للتنبيه وَيْلَتَنَا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مَالِ هٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيْرَةً وَّلَا كَبِيْرَةً من ذنوبنا اِلَّا اَحْصٰهَا
عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك وَوَجَدُوْا مَا عَمِلُوْا حَاضِرًا مثبتا في كتابهم وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ
اَحَدًا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص ثواب مؤمن وَاِذْ منصوب باذكر قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ اسْجُدُوْا
لِاٰدَمَ سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فَسَجَدُوْا اِلَّا اِبْلِيْسَ كَانَ حالا باضمار قد او استئنافا
مِنَ الْجِنِّ قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس هو ابو الجن وله ذرية
ذكرت معه بعده والملائكة لا ذرية لهم فَفَسَقَ عَنْ اَمْرِ رَبِّهٖ اي خرج عن طاعته بترك السجود
اَفَتَتَّخِذُوْنَهٗ وَذُرِّيَّتَهٗ الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اَوْلِيَاءَ مِنْ دُوْنِيْ
تطيعونهم وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ اي اعداء حال بِئْسَ لِلظّٰلِمِيْنَ بَدَلًا ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله
تعالى مَا اَشْهَدْتُّهُمْ اي ابليس وذريته خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلَا خَلْقَ اَنْفُسِهِمْ اي لم احضر بعضهم
خلق بعض وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّيْنَ الشياطين عَضُدًا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم وَيَوْمَ
منصوب باذكر يَقُوْلُ بالياء والنون نَادُوْا شُرَكَآئِيَ الاوثان الَّذِيْنَ زَعَمْتُمْ ليشفعوا لكم
بزعمكم فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَهُمْ لم يجيبوهم وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ بين الاوثان وعابديها مَّوْبِقًا
واديا من اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك وَرَاَ الْمُجْرِمُوْنَ النَّارَ
فَظَنُّوْا اي ايقنوا اَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوْهَا اي واقعون فيها وَلَمْ يَجِدُوْا عَنْهَا مَصْرِفًا معدلا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بينا
فِيْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وَكَانَ الْاِنْسَانُ اي الكافر
اَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء
فيه وَمَا مَنَعَ النَّاسَ اي كفار مكة اَنْ يُّؤْمِنُوْا مفعول ثان اِذْ جَآءَهُمُ الْهُدٰى القران وَيَسْتَغْفِرُوْا
رَبَّهُمْ اِلَّا اَنْ تَاْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْاَوَّلِيْنَ فاعل اي سنتنا فيهم هي الاهلاك المقدر عليهم اَوْ يَاْتِيَهُمُ
الْعَذَابُ قُبُلًا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وَمَا
نُرْسِلُ الْمُرْسَلِيْنَ اِلَّا مُبَشِّرِيْنَ للمؤمنين وَمُنْذِرِيْنَ مخوفين للكافرين وَيُجَادِلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِالْبَاطِلِ
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه لِيُدْحِضُوْا بِهٖ ليبطلوا بجدالهم الْحَقَّ القران وَاتَّخَذُوْا اٰيٰتِيْ
القران وَمَا اُنْذِرُوْا به من النار هُزُوًا سخرية وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِاٰيٰتِ رَبِّهٖ فَاَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ
مَا قَدَّمَتْ يَدٰهُ ما عمل من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما اِنَّا جَعَلْنَا عَلٰى قُلُوْبِهِمْ اَكِنَّةً اغطية
اَنْ يَّفْقَهُوْهُ من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وَفِيْ اٰذَانِهِمْ وَقْرًا ثقلا فلا يسمعونه وَاِنْ تَدْعُهُمْ

وَكَانَ وَرَاءَهُمْ اذا رجعوا او امامهم الآن مَلِكٌ كافر يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة غَصْبًا نصب على
المصدر المبين لنوع الاخذ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا
فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا
بالتشديد والتخفيف رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً اى صلاحا وتقى وَأَقْرَبَ منه رُحْمًا بسكون الحاء وضمها رحمة
وهي البر بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة وَ
أَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ مال مدفون من ذهب وفضة لَهُمَا
وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا اى
ايناس رشدهما وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ مفعول له عامله اراد وَمَا فَعَلْتُهُ اى ما ذكر
من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عَنْ أَمْرِي اى اختيارى بل بامر الهام من الله تعالى ذَلِكَ
تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين
ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك وَيَسْأَلُونَكَ اى اليهود عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ
اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قُلْ سَأَتْلُو سأقص عَلَيْكُمْ مِنْهُ من حاله ذِكْرًا خبرا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ بتسهيل
السير فيها وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه سَبَبًا طريقا يوصله الى مراده فَأَتْبَعَ سَبَبًا سلك طريقا
نحو الغرب حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ موضع غروبها وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ذات حماة وهي الطين
الاسود وغروبها في العين في راى العين والا فهي اعظم من الدنيا وَوَجَدَ عِنْدَهَا اى العين قَوْمًا
كافرين قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ بالهام إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ القوم بالقتل وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا بالاسر قَالَ
أَمَّا مَنْ ظَلَمَ بالشرك فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ نقتله ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا بسكون الكاف
وضمها شديدا في النار وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى اى الجنة والاضافة للبيان
وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير اى لجهة النسبة وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا
يُسْرًا اى نامره بما يسهل عليه ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا نحو الشرق حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ موضع طلوعها
وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ هم الزنج لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا اى الشمس سِتْرًا من لباس ولا سقف
لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند
ارتفاعها كَذَلِكَ اى الامر كما قلنا وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ اى عند ذى القرنين من الآلات و
الجند وغيرها خُبْرًا علما ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ بفتح السين وضمها هنا وبعدهما
جبلان منقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا اى امامهما

فی العلم مطلوبۃ قَالَ اِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیْعَ مَعِیَ صَبْرًا وَکَیْفَ تَصْبِرُ عَلٰی مَا لَمْ تُحِطْ بِہٖ خُبْرًا فی الحدیث السابق
عقب ھذہ الآیۃ یا موسی انی علی علم من علم اللہ علمنیہ لا تعلمہ انت وانت علی علم من علم اللہ علمک اللہ
لا اعلمہ وقولہ خبرا مصدر بمعنی لم تحط ای لم تخبر حقیقتہ قَالَ سَتَجِدُنِیْ اِنْ شَاءَ اللّٰہُ صَابِرًا وَّلَا
اَعْصِیْ ای وغیر عاص لَکَ اَمْرًا تامرنی بہ وقید بالمشیئۃ لانہ لم یکن علی ثقۃ من نفسہ فیما التزم و
ھذہ عادۃ الانبیاء والاولیاء ان لا یثقوا علی انفسھم طرفۃ عین قَالَ فَاِنِ اتَّبَعْتَنِیْ فَلَا تَسْئَلْنِیْ وفی
قراءۃ بفتح اللام وتشدید النون عَنْ شَیْءٍ تنکرہ منی فی علمک واصبر حَتّٰی اُحْدِثَ لَکَ مِنْہُ ذِکْرًا ای
اذکرہ لک بعلتہ فقبل موسی شرطہ رعایۃ الادب لمتعلم من المعلم فَانْطَلَقَا یمشیان علی ساحل البحر
حَتّٰی اِذَا رَکِبَا فِی السَّفِیْنَۃِ التی مرت بھما خَرَقَھَا الخضر بان اقتلع لوحا او لوحین منھا من جھۃ
البحر بفاس لما بلغت اللج قَالَ لہ موسی اَخَرَقْتَھَا لِتُغْرِقَ اَھْلَھَا وفی قراءۃ بفتح التحتانیۃ والراء
ورفع اھلھا لَقَدْ جِئْتَ شَیْئًا اِمْرًا ای عظیما منکرا روی ان الماء لم یدخلھا قَالَ اَلَمْ اَقُلْ اِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیْعَ مَعِیَ
صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِیْ بِمَا نَسِیْتُ ای غفلت عن التسلیم لک وترک الانکار علیک وَلَا تُرْھِقْنِیْ تکلفنی
مِنْ اَمْرِیْ عُسْرًا مشقۃ فی صحبتی ایاک ای عاملنی فیھا بالعفو والیسر فَانْطَلَقَا بعد خروجھما من السفینۃ
یمشیان حَتّٰی اِذَا لَقِیَا غُلٰمًا لم یبلغ الحنث یلعب مع الصبیان احسنھم وجھا فَقَتَلَہٗ الخضر بان ذبحہ
بالسکین مضطجعا او اقتلع راسہ بیدہ او ضرب راسہ بالجدار اقوال واتی ھنا بالفاء العاطفۃ
لان القتل عقب اللقاء وجواب اذا قَالَ لہ موسی اَقَتَلْتَ نَفْسًا زَکِیَّۃً ای طاھرۃ لم تبلغ حد التکلیف
وفی قراءۃ زکیۃ بتشدید الیاء بلا الف بِغَیْرِ نَفْسٍ ای لم تقتل نفسا لَقَدْ جِئْتَ شَیْئًا نُّکْرًا بسکون الکاف
وضمھا ای منکرا قَالَ اَلَمْ اَقُلْ لَّکَ اِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیْعَ مَعِیَ صَبْرًا زاد لک علی ما قبلہ لعدم العذر ھنا
ولھذا قَالَ اِنْ سَاَلْتُکَ عَنْ شَیْءٍ بَعْدَھَا ای بعد ھذہ المرۃ فَلَا تُصٰحِبْنِیْ لا تترکنی اتبعک
قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَّدُنِّیْ بالتشدید والتخفیف من قبلی عُذْرًا فی مفارقتک لی فَانْطَلَقَا حَتّٰی اِذَا اَتَیَا اَھْلَ
قَرْیَۃِ ھی انطاکیۃ اِسْتَطْعَمَا اَھْلَھَا طلبا منھم الطعام ضیافۃ فَاَبَوْا اَنْ یُّضَیِّفُوْھُمَا فَوَجَدَا فِیْھَا
جِدَارًا ارتفاعہ مائۃ ذراع یُّرِیْدُ اَنْ یَّنْقَضَّ ای یقرب ان یسقط لمیلانہ فَاَقَامَہٗ الخضر بیدہ
قَالَ لہ موسی لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ وفی قراءۃ لاتخذت عَلَیْہِ اَجْرًا جعلا حیث لم یضیفونا مع حاجتنا
الی الطعام قَالَ لہ الخضر ھٰذَا فِرَاقُ ای وقت فراق بَیْنِیْ وَبَیْنِکَ فیہ اضافۃ بین الی غیر متعدد
سوغھا تکریرہ بالعطف بالواو سَاُنَبِّئُکَ قبل فراقی لک بِتَاْوِیْلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَّلَیْہِ صَبْرًا اَمَّا السَّفِیْنَۃُ
فَکَانَتْ لِمَسٰکِیْنَ عشرۃ یَعْمَلُوْنَ فِی الْبَحْرِ بالسفینۃ مواجرۃ لھا طلبا للکسب فَاَرَدْتُّ اَنْ اَعِیْبَھَا

والعقاب فحبطت أعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي لا نجعل لهم قدرا ذلك أي
الأمر ذلك الذي ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتدأ جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا
آياتي ورسلي هزوا أي مهزوا بهما إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات
الفردوس هو وسط الجنة وأعلاها والإضافة إليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون
يطلبون عنها حولا تحولا إلى غيرها قل لو كان البحر أي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي
الدالة على حكمه وعجائبه بأن تكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل أن تنفد بالتاء والياء تفرغ
كلمات ربي ولو جئنا بمثله أي البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل إنما
أنا بشر آدمي مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى
يوحى إلى وحدانية الإله فمن كان يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه أي فيها بأن يرائي أحدا

سورة مريم مكية أو إلا سجدتها فمدنية أو إلا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان

بسم الله الرحمن الرحيم

وهي ثمان أو تسع وتسعون آية

كهيعص الله أعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له إذ متعلق
برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لأنه أسرع للإجابة قال رب إني وهن ضعف
العظم جميعه مني واشتعل الرأس مني شيبا تمييز محول عن الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر
شعاع النار في الحطب وإني أريد أن أدعوك ولم أكن بدعائك أي بدعائي إياك رب شقيا أي خائبا فيما
مضى فلا تخيبني فيما يأتي وإني خفت الموالي أي الذين يلونني في النسب كبني العم من ورائي أي بعد موتي
على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب
لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من
آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا أي مرضيا عندك قال تعالى في إجابة طلبه
الابن الحاصل بها رحمة يا زكريا إنا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
أي مسمى بيحيى قال رب أنى كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من
عتا يبس أي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانيا وتسعين سنة وأصل عتي عتوو
وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الأمر
كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين أي بأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق رحم امرأتك
للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولإظهار الله تعالى هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال

قوما لا يكادون يفقهون قولا أي لا يفهمونه إلا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف
قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج بالهمزة وتركه هما اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مفسدون في الأرض بالنهب والبغي عند خروجهم إلينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة
خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون إلينا قال ما مكني وفي قراءة بالنونين
من غير إدغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي إليه وأجعل لكم
السد تبرعا فأعينوني بقوة لما أطلبه منكم أجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتوني زبر
الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى إذا ساوى
بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الأول وسكون الثاني أي جانبي الجبلين بالبناء ووضع
المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى إذا جعله أي الحديد نارا أي كالنار قال آتوني أفرغ
عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الأول لإعمال الثاني فأفرغ النحاس
المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا أي يأجوج ومأجوج
أن يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه
قال ذو القرنين هذا أي السد أي الإقدار عليه رحمة من ربي نعمة لأنه مانع من خروجهم فإذا جاء
وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم
وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم
ونفخ في الصور أي القرن للبعث فجمعناهم أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري
أي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا أي لا يقدرون أن يسمعوا من
النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي أي
ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني أولياء أربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب
محذوف المعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه كلا إنا أعتدنا جهنم
للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا أي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم
بالأخسرين أعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
بطل عملهم وهم يحسبون يظنون أنهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه أولئك الذين
كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه أي وبالبعث والحساب والثواب

لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسألك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي
امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت به
قومها تحمله حال فرأوه قالوا يمريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت
هرون هو رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرأ سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية
فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال
اني عبد الله اتني الكتاب اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت اي نفاعا
للناس اخبار بما كتب له واوصاني بالصلوة والزكوة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب
بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلم من الله علي يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى بن مريم
قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب تقدير قلت والمعنى القول الحق
الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان
لله ان يتخذ من ولد سبحنه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول
له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله
ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني
به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب
من بينهم اي النصارى في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلثة فويل فشدة عذاب للذين
كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيمة وهواله اسمع بهم وابصر بهم
صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظلمون من اقامة الظاهر
مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلل مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم
يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف
يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر
لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض
ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتب ابرهيم
اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال لابيه ازر يابت
التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني

ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اي علامة على
حمل امرأتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلث ليال
اي بايامها كما في آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم بلا علة فخرج على قومه من المحراب
اي من المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا
بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته
بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلث
سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة
قط ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن
فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت
في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي رأسها او ثيابها
او تغتسل من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك لاهب
لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال
الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي
به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به
وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا
فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع
النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا
الامر وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان
اسفل منها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة
كانت يابسة والباء زائدة تساقط اصله بتائين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة
بتركها عليك رطبا جنيا صفة فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عينا بالولد
تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما المزيدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير

الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة
كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات
من المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وامن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنت عدن
اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه كان وعده
اي موعوده ماتيا بمعنى اتيا واصله ماتوي او موعوده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون فيها
لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلما من الملئكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة
التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي اياما وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين
ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون من هذا
الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير
الوحي عنك هو رب السموت والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها
هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة
النازل فيه الاية ءاذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى
ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة
للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت
في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقنه من قبل ولم يك شيئا فيستدل
بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشيطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه
في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي
من جثا يجثو او يجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة
ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ
بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم كان
على ربك حتما مقضيا حتمه وقضي به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك
والكفر منها ونذر الظلمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين

عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك
صراطا طريقا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام
ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم فتعيبها
لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا
دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه ساستغفر لك ربي انه كان بي
حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان
من الضالين وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون
من دون الله وادعو اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له ابنين يانس بهما
اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان
صدق عليا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتب موسى انه كان مخلصا
بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله
يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين
وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه الله تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون بدل
او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر
في الكتب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا
حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة و
كان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتب ادريس
هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعنه مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة او السادسة
او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله
عليهم صفة له من النبين بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده الى الجملة الشرط صفة للنبيين فقوله
من ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية
ابراهيم اي اسمعيل واسحق ويعقوب ومن ذرية اسراءيل وهو يعقوب اي موسى وهرون
وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايت

منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا
للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من
فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصٰهم
وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا
نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم
الله تعالى فانما يسرنٰه اى القرآن بلسانك العربى لتبشر به المتقين النار بالايمان وتنذر تخوف به
قوما لدا جمع الد اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى
امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا
فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طٰهٰ مكية وهى مائة وخمس وثلثون او واربعون او وثنتان اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طٰهٰ الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقٰى لتتعب بما فعلت بعد نزوله
من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشٰى يخاف الله
تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلٰى جمع عليا ككبرى وكبر هو
الرحمن على العرش وهو فى اللغة سرير الملك استوٰى استواء يليق به له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرٰى هو التراب الندى والمراد به الارضون السبع لانها تحته
وان تجهر بالقول فى ذكر او دعاء فالله غنى عن الجهر به فانه يعلم السر واخفٰى منه اى ما حدثت
به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنٰى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث احسن وهل قد اتٰك حديث موسٰى اذ رأى نارا فقال
لاهله لامرأته امكثوا هنا وذلك فى مسيرة من مدين طالبا مصر انى انست ابصرت نارا لعلى
اتيكم منها بقبس شعلة فى رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اى هاديا يدلنى على الطريق
وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتٰها وهى شجرة عوسج نودى يٰموسٰى
انى بكسر الهمزة بتأويل نودى بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك
بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان
وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحٰى
اليك منى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها

النصف

ع

والکافرین ایتنا من القران بینت واضحات حال قال الذین کفروا للذین امنوا ای الفریقین نحن وانتم خیر مقاما منزلا ومسکنا بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن ندیا بمعنی النادی وهو مجتمع القوم یتحدثون فیه یعنون نحن فنکون خیرا منکم قال تعالی وکم ای کثیرا اهلکنا قبلهم من قرن ای امة من الامم الماضیة هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئیا منظرا من الرؤیة فکما اهلکناهم لکفرهم نهلک هؤلاء قل من کان فی الضللة شرط جوابه فلیمدد بمعنی الخبر ای یمد له الرحمن مدا فی الدنیا یستدرجه حتی اذا راوا ما یوعدون اما العذاب کالقتل والاسر واما الساعة المشتملة علی جهنم فیدخلونها فسیعلمون من هو شر مکانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم الشیاطین وجند المؤمنین الملائکة ویزید الله الذین اهتدوا بالایمان هدی بما ینزل علیهم من الایات والباقیات الصالحات هی الطاعات تبقی لصاحبها خیر عند ربک ثوابا وخیر مردا ای ما یرد الیه ویرجع بخلاف اعمال الکفار والخیریة هنا فی مقابلة قولهم ای الفریقین خیر مقاما افرءیت الذی کفر بایتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والطالب له بمال لاوتین علی تقدیر البعث مالا وولدا فاقضیک قال تعالی اطلع الغیب ای اعلمه وان یؤتی ما قاله واستغنی بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان یؤتی ما قاله کلا ای لا یؤتی ذلک سنکتب نامر بکتب ما یقول ونمد له من العذاب مدا نزیده بذلک عذابا فوق عذاب کفره ونرثه ما یقول من المال والولد ویاتینا یوم القیمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا ای کفار مکة من دون الله الاوثان الهة یعبدونهم لیکونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا یعذبوا کلا ای لا مانع من عذابهم سیکفرون ای الالهة بعبادتهم ای ینفونها کما فی اٰیة اخری ما کانوا ایانا یعبدون ویکونون علیهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشیطین سلطناهم علی الکافرین تؤزهم تهیجهم الی المعاصی ازا فلا تعجل علیهم بطلب العذاب انما نعد لهم الایام واللیالی او الانفاس عدا الی وقت عذابهم اذکر یوم نحشر المتقین بایمانهم الی الرحمن وفدا جمع وافد بمعنی راکب ونسوق المجرمین بکفرهم الی جهنم وردا جمع وارد بمعنی ماش عطشان لا یملکون ای الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ای شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا ای الیهود والنصاری ومن زعم ان الملائکة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالی لهم لقد جئتم شیئا ادا ای منکرا عظیما تکاد بالتاء والیاء السموت یتفطرن بالنون وفی قراءة بالتاء وتشدید الطاء بالانشقاق

ع

وقف لازم

وقف لاص

إلى أمك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله
من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه
فلبثت سنين عشرا في أهل مدين بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته
ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك يموسى واصطنعتك اخترتك لنفسي
بالرسالة اذهب أنت وأخوك إلى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا إلى
فرعون إنه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ أو
يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أي
يعجل بالعقوبة أو أن يطغى علينا أي يتكبر قال لا تخافا إنني معكما بعوني أسمع ما يقول وأرى
ما يفعل فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل إلى الشام ولا تعذبهم أي خل عنهم من
استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك بآية بحجة من ربك على
صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى أي السلامة له من العذاب إنا قد أوحي إلينا أن العذاب
على من كذب بما جئنا به وتولى أعرض عنه فأتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يموسى اقتصر عليه
لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي أعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به
عن غيره ثم هدى الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الأمم الأولى
كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان قال موسى علمها أي علم حالهم محفوظ عند ربي في
كتب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي
جعل لكم في جملة الخلق الأرض مهدا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وأنزل من السماء ماء
مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا بأهل مكة فأخرجنا به أزواجا أصنافا من نبات
شتى صفة أزواجا أي مختلفة الألوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت
الأمر تفرق كلوا منها وارعوا أنعامكم فيها جمع نعم هي الإبل والبقر والغنم يقال رعت الأنعام ورعيتها
والأمر للإباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير أخرجنا أي مبيحين لكم الأكل ورعي الأنعام إن في ذلك
المذكور هنا لآيات لعبرا لأولي النهى لأصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لأنه ينهى
صاحبه عن ارتكاب القبائح منها أي الأرض خلقناكم بخلق أبيكم آدم منها وفيها نعيدكم مقبورين
بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة أخرى كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد
أريناه أي أبصرنا فرعون آياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم أنها سحر وأبى أن يوحد الله تعالى

ع ٢

عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك
يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هوٰه في انكارها فتردى فتهلك
ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يموسى الاستفهام للتقرير ليترتب عليه المعجزة فيها قال
هي عصاي اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله
ولي فيها مارب جمع ماربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب
بيان حاجاته بها قال القها يموسى فالقها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا
كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها
سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع
الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون
واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج
خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضئ كشعاع الشمس تغشي البصر اية اخرى
وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من ايتنا الاية الكبرى والعظمى على
رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن ع
معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى دعاء الالهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر
سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه يفقهوا
يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف
بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع
المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا
عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يموسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى
اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من ولد
ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه اي التابوت في اليم بحر النيل فليلقه
اليم بالساحل اي شاطئه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان
اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع على عيني تربي على وقف لازم
رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل
ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعنك

اصنع ما قلته إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه فى الآخرة
إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا من الاشراك وغيره وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ تعلما وعملا لمعارضة
موسى وَاللَّهُ خَيْرٌ منك ثوابا اذا اطيع وَأَبْقَىٰ منك عذابا اذا عصى قال تعالى إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا
كافرا كفرعون فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا فيستريح وَلَا يَحْيَىٰ حياة تنفعه وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ
الصَّالِحَاتِ الفرائض والنوافل فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ جمع عليا مؤنث اعلى جَنَّاتُ عَدْنٍ اى
اقامة بيان له تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ تطهر من الذنوب وَلَقَدْ أَوْ
حَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا
من ارض مصر فَاضْرِبْ اجعل لَهُمْ بالضرب بعصاك طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس
الله الارض فمروا فيها لَّا تَخَافُ دَرَكًا ان يدركك فرعون وَلَا تَخْشَىٰ غرقا فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ
وهو معهم فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ اى البحر مَا غَشِيَهُمْ فاغرقهم وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ بدعائهم الى عبادته وَمَا
هَدَىٰ بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ
عَدُوِّكُمْ فرعون باغراقه وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ فنؤتى موسى التورية للعمل بها وَنَزَّلْنَا
عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود
زمن النبى صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى توطية لقوله تعالى لهم كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ اى المنعم به عليكم وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ بان تكفروا النعمة به فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي بكسر الحاء اى يجب
وبضمها اى ينزل وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي بكسر اللام وضمها فَقَدْ هَوَىٰ سقط فى النار وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن
تَابَ من الشرك وَآمَنَ وحد الله وَعَمِلَ صَالِحًا يصدق بالفرض والنفل ثُمَّ اهْتَدَىٰ باستمراره على ما
ذكر الى موته وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ لمجيء ميعاد اخذ التورية يَا مُوسَىٰ قَالَ هُمْ أُولَاءِ اى بالقرب
منى يأتون عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ عنى اى زيادة على رضاك وقيل الجواب اتى بالاعتذار
بحسب ظنه وتخلف المظنون كما قال تعالى فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ اى بعد فراقك لهم وَأَضَلَّهُمُ
السَّامِرِيُّ فعبدوا العجل فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ من جهتهم أَسِفًا شديد الحزن قَالَ يَا قَوْمِ
أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا اى صدقا انه يعطيكم التورية أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ مدة مفارقتى
اياكم أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ يجب عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ بعبادتكم العجل فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي وتركتم
المجيء بعدى قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا مثلث الميم اى بقدرتنا او بامرنا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا
بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا أَوْزَارًا اثقالا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ اى حلى قوم فرعون

الثلثة ع ٣

قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا مصر ويكون لك الملك فيها بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ
يعارضه فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لذلك لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا منصوب بنزع الخافض
في سُوًى بكسر اوله وضمه اي وسطا يستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين قَالَ مُوسَىٰ مَوْعِدُكُمْ
يَوْمُ الزِّينَةِ يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ يجمع اهل مصر ضُحًى وقته
للنظر فيما يقع فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ ادبر فَجَمَعَ كَيْدَهُ اي ذوي كيده من السحرة ثُمَّ أَتَىٰ بهم الموعد قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰ وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى وَيْلَكُمْ اي الزمكم الله تعالى الويل لَا تَفْتَرُوا
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا باشراك احد معه فَيُسْحِتَكُم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بِعَذَابٍ من
عنده وَقَدْ خَابَ خسر مَنِ افْتَرَىٰ كذب على الله فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ في موسى واخيه وَأَسَرُّوا
النَّجْوَىٰ اي الكلام بينهم فيهما قَالُوا لانفسهم إِنْ هَٰذَانِ لابي عمرو ولغيره هذان وهو موافق
للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا
وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ مؤنث امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فَأَجْمِعُوا
كَيْدَكُمْ من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثُمَّ ائْتُوا
صَفًّا حال اي مصطفين وَقَدْ أَفْلَحَ فاز الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ غلب قَالُوا يَا مُوسَىٰ اختر إِمَّا أَن تُلْقِيَ
عصاك اي اولا وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ عصاه قَالَ بَلْ أَلْقُوا فالقوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَ
عِصِيُّهُمْ اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا حيات
تَسْعَىٰ على بطونها فَأَوْجَسَ احس فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته
ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به قُلْنَا له لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ عليهم بالغلبة وَأَلْقِ
مَا فِي يَمِينِكَ وهي عصاه تَلْقَفْ تبتلع مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ اي جنسه وَلَا يُفْلِحُ
السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا خروا
ساجدين لله تعالى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ قَالَ فرعون آمَنتُمْ لَهُ بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ معلمكم الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ
فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى
وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ اي عليها وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا يعني نفسه ورب موسى أَشَدُّ
عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ادوم على مخالفته قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ نختارك عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ الدالة
على صدق موسى وَالَّذِي فَطَرَنَا خلقنا قسم او عطف على ما فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ اي

قرانا مَنْ اَعْرَضَ عَنْهُ فلم يؤمن به فَاِنَّهٗ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وِزْرًا حملا ثقيلا من الاثم خٰلِدِيْنَ
فِيْهِ اى فى عذاب الوزر وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ حِمْلًا تمييز مفسر للضمير فى ساء والمخصوص بالذم
محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّوْرِ القرن
النفخة الثانية وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِيْنَ الكافرين يَوْمَئِذٍ زُرْقًا عيونهم مع سواد وجوههم يَتَخَافَتُوْنَ
بَيْنَهُمْ يتسارون اِنْ ما لَّبِثْتُمْ فى الدنيا اِلَّا عَشْرًا من الليالى بايامها نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَقُوْلُوْنَ فيه ذلك
اى ليس كما قالوا اِذْ يَقُوْلُ اَمْثَلُهُمْ اعدلهم طَرِيْقَةً فيه اِنْ لَّبِثْتُمْ اِلَّا يَوْمًا يستقلون لبثهم فى الدنيا
جدا لما يعاينونه فى الاخرة من اهوالها وَيَسْـَٔلُوْنَكَ عَنِ الْجِبَالِ كيف تكون يوم القيمة فَقُلْ لهم يَنْسِفُهَا رَبِّىْ

ع٥

نَسْفًا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فَيَذَرُهَا قَاعًا منبسطا صَفْصَفًا مستويا لَّا تَرٰى
فِيْهَا عِوَجًا انخفاضا وَّلَآ اَمْتًا ارتفاعا يَوْمَئِذٍ اى يوم اذ نسفت الجبال يَتَّبِعُوْنَ اى الناس بعد
القيام من القبور الدَّاعِىَ الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لَا عِوَجَ لَهٗ اى لاتباعهم
اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وَخَشَعَتِ سكنت الْاَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ اِلَّا هَمْسًا صوت وطء الاقدام
فى نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل فى مشيها يَوْمَئِذٍ لَّا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ احدا اِلَّا مَنْ اَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ
ان يشفع له وَرَضِىَ لَهٗ قَوْلًا بان يقول لا اله الا الله يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ من امور الاخرة وَمَا خَلْفَهُمْ
من امور الدنيا وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِهٖ عِلْمًا لا يعلمون ذلك وَعَنَتِ الْوُجُوْهُ خضعت لِلْحَىِّ الْقَيُّوْمِ اى الله
وَقَدْ خَابَ خسر مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا شركا وَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ الطاعات وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخٰفُ ظُلْمًا
بزيادة فى سيئاته وَّلَا هَضْمًا بنقص من حسناته وَكَذٰلِكَ معطوف على كذلك نقص اى مثل انزال ما ذكر انزلنه
اى القران قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا وَّصَرَّفْنَا كررنا فِيْهِ مِنَ الْوَعِيْدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ الشرك اَوْ يُحْدِثُ القران لَهُمْ ذِكْرًا اهلاك
من تقدمهم من الامم فيعتبرون فَتَعٰلَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ عما يقول المشركون وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ اى بقراءته
مِنْ قَبْلِ اَنْ يُّقْضٰٓى اِلَيْكَ وَحْيُهٗ اى يفرغ جبريل من ابلاغه وَقُلْ رَّبِّ زِدْنِىْ عِلْمًا اى بالقران فكلما انزل عليه
شئ منه زاد به علمه وَلَقَدْ عَهِدْنَآ اِلٰٓى اٰدَمَ وصيناه ان لا ياكل من الشجرة مِنْ قَبْلُ اى قبل اكله منها فَنَسِىَ
ترك عهدنا وَلَمْ نَجِدْ لَهٗ عَزْمًا حزما وصبرا عما نهيناه عنه وَ اذكر اِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْٓا اِلَّآ
اِبْلِيْسَ وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم اَبٰى عن السجود لادم قال انا خير منه فَقُلْنَا يٰٓاٰدَمُ
اِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ حواء بالمد فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى تتعب بالحرث والزرع والحصد
والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقائه لان الرجل يسعى على زوجته اِنَّ لَكَ اَلَّا تَجُوْعَ فِيْهَا وَلَا تَعْرٰى وَاَنَّكَ بفتح الهمزة
وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لَا تَظْمَؤُا فِيْهَا تعطش وَلَا تَضْحٰى لا يصيبك حر الشمس الضحى فى الجنة فَوَسْوَسَ

استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفنها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك
كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه
الآتي فاخرج لهم عجلا صاغه لهم من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك
بسبب التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري
واتباعه هذا الٰهكم واله موسى فنسي هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا
اي جلبه اي فكيف يتخذ الٰها ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل ان يرجع اليهم موسى يٰقوم انما
فتنتم به وان ربكم الرحمٰن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه
عٰكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يٰهرون ما منعك
اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعن لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله
قال هارون يبنؤم بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها
بشماله ولا برأسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولابد ان يتبعني جمع
ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته
في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت يٰسامري قال بصرت بما لم
يبصروا به بالتاء والياء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس
الرسول جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي
فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا
منك ان تجعل لهم الٰها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الٰههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان
لك في الحيوة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم في البرية
واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه
وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الٰهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت
تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه
في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الٰهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما
تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص
عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اٰتينٰك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا

المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه مما يقترحونه أولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الأولى المشتمل عليه القرآن من أنباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها من قبل أن نذل في القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول إليه الأمر فتربصوا فستعلمون في القيامة من أصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة نحن أم أنتم

سورة الانبياء مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس أهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون عن التأهب له بالإيمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا أي لفظ قرآن إلا استمعوه وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه وأسروا النجوى أي الكلام الذين ظلموا بدل من واو وأسروا النجوى هل هذا أي محمد إلا بشر مثلكم فما يأتي به سحر أفتأتون السحر تتبعونه وأنتم تبصرون تعلمون أنه سحر قال لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والأرض وهو السميع لما أسروه العليم به بل للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما أتى به من القرآن هو أضغاث أحلام أخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما أتى به شعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية أي أهلها أهلكناها بتكذيبها ما أتاها من الآيات أفهم يؤمنون لا وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء إليهم لا ملائكة فاسألوا أهل الذكر العلماء بالتوراة والإنجيل إن كنتم لا تعلمون ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد ﷺ وما جعلناهم أي الرسل جسدا بمعنى أجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بإنجائهم فأنجيناهم ومن نشاء أي المصدقين لهم وأهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد أنزلنا إليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لأنه بلغتكم أفلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا أهلكنا من قرية أي أهلها كانت ظالمة كافرة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا أي شعر أهل القرية بالإهلاك إذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا أي كالزرع المحصود بالمناجل بأن قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار إذا طفئت وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو أردنا أن نتخذ لهوا ما يلهى

اليه الشيطان قال يآدم هل ادلك على شجرة الخلد اى التى يخلد من ياكل منها وملك لا
يبلى لا يفنى وهو لازم الخلد فاكلا اى ادم وحواء منها فبدت لهما سوأتهما اى ظهر لكل منهما قبله وقبل
الاخر ودبره وسمى كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما
من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتبه ربه قربه فتاب عليه
قبل توبته وهدى اى هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من
الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى
ما الزائدة يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى اى القران فلا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة ومن اعرض
عن ذكرى اى القران فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث
بعذاب الكافر فى قبره ونحشره اى المعرض عن القران يوم القيمة اعمى اى اعمى البصر والقلب
قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا فى الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك
ايتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك ايتنا اليوم تنسى تترك فى النار وكذلك
ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزى من اسرف اشرك ولم يؤمن بايت ربه ولعذاب الاخرة
اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول
اهلكنا اى كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اى الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير
لهم فى مسكنهم فى سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالى
عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه ان فى ذلك لايت لعبر لاولى النهى لذوى
العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما
لازما لهم فى الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها
مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اى ملتبسا
قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن اناى الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء
واطراف النهار عطف على محل من اناى المنصوب اى صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف
النصف الاول وطرف النصف الثانى لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق
ربك فى الجنة خير مما اوتوه فى الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها لا
نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا

كالسقف للبيت محفوظاً عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون
فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض
عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء
يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار
ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا أفإن مت فهم الخالدون
فيها لا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم
بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون وتشكرون او لا والينا ترجعون
فنجازيكم واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون أهذا الذي
يذكر آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في
استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله في احواله كأنه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي
بالعذاب فلا تستعجلون فيه فأراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين
فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة بغتة
فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ
برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن
من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن
ذكر ربهم اي القرآن معرضون لا يتفكرون فيه أم فيها معنى الهمزة للانكار اي ألهم آلهة تمنعهم
مما يسوءهم من دوننا اي ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اي الالهة نصر انفسهم
فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اي حفظك
واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك
افلا يرون انا نأتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي افهم الغالبون
لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه
من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه

ع ٣

به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك
لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو
ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد
مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة
مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة للانكار اتخذوا الهة كائنة
من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي
الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد
لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحن تنزيه
الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم
على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو التورية و
الانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون
الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي وفي
قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة
سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون بقولهم الا بعد
قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون
الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله
من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك
كما نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين اولم بواو وتركها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق السماء
ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء
والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا
في الارض رواسي جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا
بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض

تحرق منه غير وثاقه وذهب حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله وسلاما سلم من الموت ببردها واردوا
به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض
التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما
يوم ووهبنا له اي لابراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات اسحق ويعقوب نافلة اي زيادة
على المسؤل او هو ولد الولد وكلا اي هو وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات
واقام الصلوة وايتاء الزكوة اي ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف
وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
اي اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم
سوء مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين
واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط
فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه
منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء
فاغرقناهم اجمعين واذكر داؤد وسليمن اي قصتهما ويبدل منهما اذ يحكمن في الحرث هو زرع او كرم
اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير
الجمع لاثنين قال داؤد لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود
الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمنها اي الحكومة سليمن وحكمهما باجتهاد ورجع
داؤد الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما اتيناه حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا
مع داؤد الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير
تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم اي مجاوبته للسيد داود وعلمنه صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس و
هو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداؤد
وبالفوقانية للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول
اي اشكروني بذلك وسخرنا لسليمن الريح عاصفة وفي اية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب و
خفيفة بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء
عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من

ع ٥

ويلنا ها للتنبيه كنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة
اى فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل
اتينا بها اى بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شيء ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان اى التورة
الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم
بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم من الساعة اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى
الربع
القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل
اى هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام
التى انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد
كنتم انتم واباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق فى قولك هذا ام انت من اللعبين
فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموت والارض الذى فطرهن خلقهن على غير
مثال سبق وانا على ذلكم الذى قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم فى يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم
علق الفاس فى عنقه لعلهم اليه اى الى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم و
رؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اى بعضهم لبعض سمعنا فتى يذكرهم
اى يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اى ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل
قالوا له بعد اتيانه ءانت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم عن فاعله ان كانوا
ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا
الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اى بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على
رءوسهم اى ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اى فكيف تامرنا بسؤالهم قال
افتعبدون من دون الله اى بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف
بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون ان هذه
الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اى ابراهيم وانصروا
الهتكم اى بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار فى جميعه واوثقوا
ابراهيم وجعلوه فى منجنيق ورموه فى النار قال تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلم

لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا اريد اهلها أَنَّهُمْ
لا زائدة يَرْجِعُونَ اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حَتَّى غاية لامتناع رجوعهم إِذَا فُتِحَتْ بالتخفيف والتشديد
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ بالهمزة وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك قرب القيمة
وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ مرتفع من الارض يَنْسِلُونَ يسرعون وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ اى يوم القيمة فَإِذَا هِيَ
اى القصة شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا فى ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا قَدْ
كُنَّا فى الدنيا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا اليوم بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ انفسنا بتكذيبنا للرسل إِنَّكُمْ يا اهل مكة وَمَا تَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره من الاوثان حَصَبُ جَهَنَّمَ وقودها أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ داخلون فيها لَوْ كَانَ
هَؤُلَاءِ الاوثان آلِهَةً كما زعمتم مَا وَرَدُوهَا دخلوها وَكُلٌّ من العابدين والمعبودين فِيهَا خَالِدُونَ
لَهُمْ للعابدين فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح
والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا المنزلة الْحُسْنَى ومنهم من ذكر أُولَئِكَ
عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا صوتها وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ من النعيم خَالِدُونَ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ
الْأَكْبَرُ وهو ان يؤمر بالعبد الى النار وَتَتَلَقَّاهُمُ تستقبلهم الْمَلَائِكَةُ عند خروجهم من القبور يقولون لهم
هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فى الدنيا يَوْمَ منصوب باذكر مقدرا قبله نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ
اسم ملك لِلْكُتُبِ صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب و
اللام بمعنى على وفى قراءة للكتب جمعا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ عن عدم نُعِيدُهُ بعد اعدامه فالكاف متعلقة
بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية وَعْدًا عَلَيْنَا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون
ما قبله إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ما وعدنا وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ
بمعنى ام الكتاب الذي عند الله أَنَّ الْأَرْضَ ارض الجنة يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ عام فى كل صالح إِنَّ فِي هَذَا
القرآن لَبَلَاغًا كفاية فى دخول الجنة لِقَوْمٍ عَابِدِينَ عاملين به وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يا محمد إِلَّا رَحْمَةً اى للرحمة
لِلْعَالَمِينَ الانس والجن بك قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ اى ما يوحى الىّ فى امر الاله الا وحدانيته
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ منقادون لما يوحى الىّ من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فَإِنْ تَوَلَّوْا عن ذلك
فَقُلْ آذَنْتُكُمْ اعلمتكم بالحرب عَلَى سَوَاءٍ حال من الفاعل والمفعول اى مستوين فى علمه لا استبد به
دونكم لتتأهبوا وَإِنْ ما أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ من العذاب او القيمة المشتملة عليه
وانما يعلمه الله إِنَّهُ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ والفعل منكم ومن غيركم وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ انتم و
غيركم من السر وَإِنْ ما أَدْرِي لَعَلَّهُ اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فِتْنَةٌ اختبار لَكُمْ ليرى كيف

الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا
دون ذلك اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم
كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى
ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين ثلاثا
او سبعا او ثماني عشرة او ضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم
الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا
وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر
للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير
الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم
من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك
وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه
اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي عليه ما
قضينا من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر
وظلمة بطن الحوت ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي
بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا
بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت
خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه
فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا
رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت
فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها
وابنها آية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدوني
وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود
ع والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اي جحود

والعطف الجانب عن يمين او شمال لِيُضِلَّ بفتح الياء وضمها عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اى دينه لَهٗ فِى الدُّنْيَا خِزْيٌ
عذاب فقتل يوم بدر وَنُذِيْقُهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عَذَابَ الْحَرِيْقِ اى الاحراق بالنار ويقال له ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ
اى قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وَاَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اى بذى ظلم لِّلْعَبِيْدِ
فيعذبهم بغير ذنب وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّعْبُدُ اللّٰهَ عَلٰى حَرْفٍ اى شك فى عبادته شبه بالحال على
حرف جبل فى عدم ثباته فَاِنْ اَصَابَهٗ خَيْرٌ صحة وسلامة فى نفسه وماله اطْمَاَنَّ بِهٖ وَاِنْ اَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ
محنة وسقم فى نفسه وماله انْقَلَبَ عَلٰى وَجْهِهٖ اى رجع الى الكفر خَسِرَ الدُّنْيَا بفوات ما امله منها وَالْاٰخِرَةَ الكفار
ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِيْنُ البين يَدْعُوْا يعبد مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من الصنم مَا لَا يَضُرُّهٗ ان لم يعبده وَمَا لَا يَنْفَعُهٗ
ان عبده ذٰلِكَ الدعاء هُوَ الضَّلٰلُ الْبَعِيْدُ عن الحق يَدْعُوْا لَمَنْ اللام زائدة ضَرُّهٗ بعبادته اَقْرَبُ مِنْ
نَّفْعِهٖ ان نفع بتخيله لَبِئْسَ الْمَوْلٰى هو اى الناصر وَلَبِئْسَ الْعَشِيْرُ الصاحب هو وعقب ذكر الشاك
بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب فى اِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ من الفروض
والنوافل جَنّٰتٍ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ اِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه
مَنْ كَانَ يَظُنُّ اَنْ لَّنْ يَّنْصُرَهُ اللّٰهُ اى محمدا نبيه فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ بحبل اِلَى السَّمَآءِ اى سقف
بيته يشده فيه وفى عنقه ثُمَّ لْيَقْطَعْ اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فَلْيَنْظُرْ هَلْ
يُذْهِبَنَّ كَيْدُهٗ فى عدم نصرة النبى مَا يَغِيْظُ ه منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وَكَذٰلِكَ
او مثل انزالنا الآيات السابقة اَنْزَلْنٰهُ اى القرآن الباقى اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال وَّاَنَّ اللّٰهَ يَهْدِىْ
مَنْ يُّرِيْدُ هداه معطوف على هاء انزلناه اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هَادُوْا هم اليهود وَالصّٰبِئِيْنَ
طائفة منهم وَالنَّصٰرٰى وَالْمَجُوْسَ وَالَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا اِنَّ اللّٰهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بادخال المؤمنين
الجنة وغيرهم النار اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من عملهم شَهِيْدٌ عالم به علم مشاهدة اَلَمْ
تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَسْجُدُ لَهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِى الْاَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُوْمُ وَالْجِبَالُ وَ
الشَّجَرُ وَالدَّوَآبُّ اى يخضع له بما يراد منه وَكَثِيْرٌ مِّنَ النَّاسِ وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع
فى سجود الصلاة وَكَثِيْرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان
وَمَنْ يُّهِنِ اللّٰهُ يشقه فَمَا لَهٗ مِنْ مُّكْرِمٍ مسعد اِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ من الاهانة والاكرام هٰذٰنِ
خَصْمٰنِ اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اخْتَصَمُوْا فِىْ رَبِّهِمْ اى فى
دينه فَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوْسِهِمُ
الْحَمِيْمُ الماء البالغ نهاية الحرارة يُصْهَرُ يذاب بِهٖ مَا فِىْ بُطُوْنِهِمْ من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود

ع

السجدة

صنعكم ومتاع تمتع الى حين اى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا
للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر
واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله ع٧
في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهي اربع وخمس او ست
او سبع او ثمان و | بسم الله الرحمن الرحيم | سبعون آية

النصف

يا ايها الناس اى اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اى الحركة الشديدة
للارض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو
نوع من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اى تنساه وتضع كل ذات حمل
اى حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله
شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا
الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل
شيطان مريد اى متمرد كتب عليه قضى على الشيطان انه من تولاه اى اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه
الى عذاب السعير اى النار يا ايها الناس اى اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم
اى اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة
وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اى غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا
لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستأنف في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه
ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اى الكمال والقوة وهو ما
بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل
العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة
وترى الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت و
انبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى آخر احياء الارض
بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس من يجادل في
الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اى لاوي عنقه تكبرا عن الايمان

دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر سقط من
السماء فتخطفه الطير اى تاخذه بسرعة او تهوى به الريح اى تسقطه فى مكان سحيق بعيد اى فهو لا
يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر مبتدأ ومن يعظم شعائر الله فانها اى فان تعظيمها وهى البدن التى
تهدى بالحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما تعرف به انها هدى
كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم
محلها اى مكان حل نحرها الى البيت العتيق اى عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اى جماعة مؤمنة
سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم
الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين
المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا
والمقيمى الصلوة فى اوقاتها ومما رزقنهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهى الابل جعلناها لكم
من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند
نحرها صواف قائمة على ثلث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو
وقت الاكل منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذى يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر
السائل او المتعرض كذلك اى مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق لعلكم
تشكرون انعامى عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اى لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم
اى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هدىكم ارشدكم
لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اى الموحدين ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل
المشركين ان الله لا يحب كل خوان فى امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين
يقاتلون اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت فى الجهاد بانهم اى بسبب انهم ظلموا بظلم
الكفرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فى الاخراج
ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق
ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف
صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد
للمسلمين يذكر فيها اى المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها
ولينصرن الله من ينصره اى ينصر دينه ان الله لقوى على خلقه عزيز منيع فى سلطانه

ع ٤ — الثلث

مقامع من حديد لضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها
ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى البالغ نهاية الاحراق وقال فى المؤمنين ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنت تجرى من تحتها الانهر يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا بالجر اى منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور
ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال فى الدنيا وهدوا فى الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله
الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمودة ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
طاعته وعن المسجد الحرام الذى جعلنه منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد
الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب
اليم مؤلم اى بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوانا بينا لابرهيم مكان البيت
ليبنيه كان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين
به والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذن ناد فى الناس بالحج فنادى على جبل ابى قبيس يا ايها الناس
ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه
كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا
مشاة جمع راجل كقائم وقيام و ركبانا على كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى ياتين
اى الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم فى الدنيا بالتجارة
او فى الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم
النحر الى اخر ايام التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم
العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى الشديد
الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد
نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع
للناس ذلك خبر مبتدا مقدر اى الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمت الله هى ما لا يحل
انتهاكه فهو اى تعظيمها خير له عند ربه فى الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى
عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول
الزور اى الشرك بالله فى تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى

يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اى المشركين عن
قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد
والقرآن انه اى القرآن الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهاد الذين
آمنوا الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اى القرآن
بما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تأتيهم الساعة بغتة اى ساعة موتهم او القيامة
فجاءة او يأتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير او هو يوم
القيامة لا ليل له الملك يومئذ اى يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم
بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله ع ٧
اى طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو
خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا يرضونه و
هو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصناه عليك ومن عاقب
جازى من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم ثم
بغي عليه منهم اى ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المؤمنين غفور
لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اى يدخل
كلا منهما في الآخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته تعالى التي بها النصر وان الله سميع
دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو
الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل
وان الله هو العلي اى العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه ألم تر
تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته
ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تأخير المطر له ما في السموات و
ما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليائه ألم تر تعلم ان الله ع ٨
سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك
السماء من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير

وقدرته الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ بنصرهم على عدوهم أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ اي اليه مرجعها في الآخرة وَإِن يُكَذِّبُوكَ الى آخره فيه تسلية للنبي صلى الله
عليه وآله وسلم فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ تأنيث قوم باعتبار المعنى وَعَادٌ قوم هود وَثَمُودُ
قوم صالح وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ قوم شعيب وَكُذِّبَ مُوسَىٰ كذبه القبط
لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ امهلتهم بتأخير
العقاب لهم ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ بالعذاب فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم و
الاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فَكَأَيِّن اي كم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وفي قراءة اهلكتها
وَهِيَ ظَالِمَةٌ اي اهلها بكفرهم فَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلَىٰ عُرُوشِهَا سقوفها وَكم من بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ
متروكة بموت اهلها وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ رفيع خال بموت اهله أَفَلَمْ يَسِيرُوا اي كفار مكة فِي الْأَرْضِ
فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ما نزل بالمكذبين قبلهم أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا اخبارهم بالاهلاك
وخراب الديار فيعتبروا فَإِنَّهَا اي القصة لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ
تاكيد وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وَإِنَّ يَوْمًا
عِندَ رَبِّكَ من ايام الآخرة بسبب العذاب كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ بالتاء والياء في الدنيا وَكَأَيِّن
مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا المراد اهلها وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ المرجع قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اي اهل مكة إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ من الذنوب وَرِزْقٌ كَرِيمٌ هو الجنة وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا القرآن بابطالها مُعَاجِزِينَ
من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين
مسابقين لنا اي يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ النار وَمَا أَرْسَلْنَا
مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ هو نبي امر بالتبليغ وَلَا نَبِيٍّ اي لم يؤمر بالتبليغ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ قرأ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ قراءته
ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش
بعد أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه صلى الله عليه
وآله وسلم به تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبرئيل بما القاه
الشيطان على لسانه فحزن لذلك فسلي بهذه الآية ليطمئن فَيَنسَخُ اللَّهُ يبطل مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ
آيَاتِهِ يثبتها وَاللَّهُ عَلِيمٌ بالقاء الشيطان ما ذكر حَكِيمٌ في تمكينه منه يفعل ما يشاء لِّيَجْعَلَ مَا

ع ٦

عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر مِلَّةَ اَبِيْكُمْ منصوب بنزع الخافض الكاف اِبْرٰهِيْمَ عطف بيان هُوَ اى الله سَمّٰكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اى قبل هذا الكتاب وَفِيْ هٰذَا اى القرآن لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ يوم القيمة انه ابلغكم وَتَكُوْنُوْا انتم شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ ان رسلهم بلغتهم فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ داوموا عليها وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاعْتَصِمُوْا بِاللّٰهِ ثقوا به هُوَ مَوْلٰىكُمْ ناصركم ومتولى اموركم فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هو وَنِعْمَ النَّصِيْرُ اى الناصر لكم

سورة المؤمنون مكية وهى مائة وثمانى او تسع عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قَدْ للتحقيق اَفْلَحَ فاز الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ هُمْ فِيْ صَلَاتِهِمْ خٰشِعُوْنَ متواضعون وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ من الكلام وغيره مُعْرِضُوْنَ وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ فٰعِلُوْنَ مؤدون وَالَّذِيْنَ هُمْ لِفُرُوْجِهِمْ حٰفِظُوْنَ عن الحرام اِلَّا عَلٰٓى اَزْوَاجِهِمْ اى من زوجاتهم اَوْ مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ اى السرارى فَاِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُوْمِيْنَ فى اتيانهن فَمَنِ ابْتَغٰى وَرَآءَ ذٰلِكَ من الزوجات والسرارى كالاستمناء باليد فى اتيانهن فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْعٰدُوْنَ المجاوزون الى ما لا يحل لهم وَالَّذِيْنَ هُمْ لِاَمٰنٰتِهِمْ جمعا ومفردا وَعَهْدِهِمْ فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها رٰعُوْنَ حافظون وَالَّذِيْنَ هُمْ عَلٰى صَلَوٰتِهِمْ جمعا ومفردا يُحَافِظُوْنَ يقيمونها فى اوقاتها اُولٰٓئِكَ هُمُ الْوٰرِثُوْنَ لا غيرهم الَّذِيْنَ يَرِثُوْنَ الْفِرْدَوْسَ هو جنة اعلى الجنان هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ فى ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده وَ والله لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ آدم مِنْ سُلٰلَةٍ هى من سللت الشئ من الشئ اى استخرجته منه وهو خلاصته مِّنْ طِيْنٍ متعلق بسلالة ثُمَّ جَعَلْنٰهُ اى الانسان نسل آدم نُطْفَةً منيا فِيْ قَرَارٍ مَّكِيْنٍ هو الرحم ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً دما جامدا فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً لحمة قدر ما يمضغ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظٰمًا فَكَسَوْنَا الْعِظٰمَ لَحْمًا وفى قراءة عظما فى الموضعين وخلقنا فى المواضع الثلاث بمعنى صيرنا ثُمَّ اَنْشَاْنٰهُ خَلْقًا اٰخَرَ بنفخ الروح فيه فَتَبٰرَكَ اللّٰهُ اَحْسَنُ الْخٰلِقِيْنَ اى المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اى خلقا ثُمَّ اِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُوْنَ ثُمَّ اِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُوْنَ للحساب والجزاء وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ اى سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ تحتها غٰفِلِيْنَ ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء ان تقع على الارض وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ من كفايتهم فَاَسْكَنّٰهُ فِى الْاَرْضِ وَاِنَّا عَلٰى ذَهَابٍۢ بِهٖ لَقٰدِرُوْنَ فيموتون مع دوابهم عطشا فَاَنْشَاْنَا لَكُمْ بِهٖ جَنّٰتٍ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَّاَعْنَابٍ هما اكثر فواكه العرب لَكُمْ فِيْهَا فَوَاكِهُ كَثِيْرَةٌ وَّمِنْهَا تَاْكُلُوْنَ صيفا وشتاء وَ انشأنا شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُوْرِ سَيْنَآءَ جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث

عشر ١٨ الناس الجزء — ع ١٠

والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث
ان الانسان اى المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين و
كسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر اى امر الذبيحة اذ قالوا
ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اى الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان
جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم
ايها المؤمنون والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر
الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اى ما ذكر في كتب هو
اللوح المحفوظ ان ذلك اى علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اى المشركون من دون الله
ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين
بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم ايتنا من القران بينت ظاهرات حال
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اى الانكار لها اى اثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون
بالذين يتلون عليهم ايتنا اى يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اى باكره اليكم من
القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير هي يايها الناس
اى اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اى غيره
وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث ولو اجتمعوا له
لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه لا يستردوه
منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب
العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب
ولا ينتصف منه ان الله لقوى عزيز غالب الله يصطفى من الملئكة رسلا ومن الناس رسلا
نزل لما قال المشركون ءانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسولا كجبريل
وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليه وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى ما قدموا
وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
اى صلوا واعبدوا ربكم وحده وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون
بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على
المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اى ضيق بان سهله

اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هود ان اى بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون
عقابه فتؤمنون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اى بالمصير اليها واترفناهم
نعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون والله لئن
اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اى اذا اطعتموه لخاسرون
اى مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية
تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اى بعد بعد لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان ان هي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيي بحياة ابنائنا وما نحن
بمبعوثين ان هو اى ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اى مصدقين في
البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين على
كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس
اى صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اقواما
آخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى
ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اى متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم
احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة
وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين
قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما
فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التورية لعلهم اى قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة
واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لم يقل آيتين لان الآية فيهما
واحدة ولادته من غير فحل وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين
اقوال ذات قرار اى مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اى ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه
اى ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة
بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة استئنافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اى الاتباع
امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اى احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب بما لديهم

للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون
وصبغ للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل
والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن و
لكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل
وعلى الفلك اي السفن تحملون ع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله اطيعوه
ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته
بعبادتكم غيره فقال الملؤا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل
يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملئكة
بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في آبائنا الاولين اي الامم الماضية
ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال
نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعائه
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم
وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين
اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلقة باسلك وفي القصة ان الله
تعالى حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على
الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده
الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم و
زوجاتهم ثلثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من
كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك
اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجنا
من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم
الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكان النزول مباركا ذلك الانزال
او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار
لآيات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين
قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا فما

بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي
انشأ خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو
الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت
وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا
مثل ما قال الاولون قال الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين
في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا
هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب
جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله
قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على
الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا
تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار
عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى
من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن حق عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل
بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اي لو
كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة
كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون اله معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في
ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك
باهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اي الخصلة من الصفح والاعراض عنهم
السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان
يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار
ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله
يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون
كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم

اى عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اى اتركهم كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين اى حين
موتهم أيحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك
استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم
القرآن يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما آتوا اعطوا من
الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبلها لام الجر الى ربهم راجعون اولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي
قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ
تسطر فيه الاعمال وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخيرات ولا يزاد في
السيآت بل قلوبهم اى الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم
لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اى السيف يوم بدر
اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت آياتي من القرآن
تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به اى بالبيت او الحرم بانهم
اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال اى جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من
الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي اى تقولون غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى افلم يدبروا اصله
يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول اى القرآن الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين
ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي و
مجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اى القرآن المشتمل على
التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اى القرآن اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد
الله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد
الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اى القرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من
الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي قراءة اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين
افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة
بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى
جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب
الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله بالدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم

الربع

اى ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله اى حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اى يوم البعث في
هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما اى الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة
وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اى المناسب
لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اى نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا
بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم
والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اى
كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم
وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم
شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدأ اربع شهادات نصب على المصدر
بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين
في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه حد القذف ويدرؤا يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته
ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان
كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة
في ذلك وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين
جاؤا بالافك اسوأ الكذب على عائشة رضي الله تعالى عنها ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين
قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم
بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت و
قضيت شأني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي
هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون
اللام من الطعام اى القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه
وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من
وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اى نزلا من آخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فرأى

يُبْعَثُوْنَ ولا رجوع بعده فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّوْرِ القرن النفخة الاولى والثانية فَلَآ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ يتفاخرون
بها وَلَا يَتَسَآءَلُوْنَ عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن
القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُوْنَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ بالحسنات
فَأُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِيْنُهٗ بالسيئات فَأُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْا
أَنْفُسَهُمْ فهم فِيْ جَهَنَّمَ خٰلِدُوْنَ تَلْفَحُ وُجُوْهَهُمُ النَّارُ تحرقها وَهُمْ فِيْهَا كٰلِحُوْنَ شمرت شفاههم العليا والسفلى
عن اسنانهم ويقال لهم أَلَمْ تَكُنْ اٰيٰتِيْ من القرآن تُتْلٰى عَلَيْكُمْ تخوفون بها فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُوْنَ قَالُوْا رَبَّنَا غَلَبَتْ
عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّيْنَ عن الهداية رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا الى المخالفة فَإِنَّا ظٰلِمُوْنَ قَالَ لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخْسَئُوْا فِيْهَا
ابعدوا في النار اذلاء وَلَا تُكَلِّمُوْنِ في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم إِنَّهٗ كَانَ فَرِيْقٌ مِّنْ عِبَادِيْ هم
المهاجرون يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَآ اٰمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرّٰحِمِيْنَ فَاتَّخَذْتُمُوْهُمْ سِخْرِيًّا بضم السين وكسرها
مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حَتّٰٓى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِيْ فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء
بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُوْنَ إِنِّيْ جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ النعيم المقيم بِمَا صَبَرُوْا على استهزائكم
بهم واذاكم اياهم أَنَّهُمْ بكسر الهمزة هُمُ الْفَآئِزُوْنَ بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قٰلَ تعالى لهم
بلسان مالك وفي قراءة قل كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ في الدنيا وفي قبوركم عَدَدَ سِنِيْنَ تمييز قَالُوْا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ماهم فيه من العذاب فَسْئَلِ الْعَآدِّيْنَ اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قٰلَ تعالى
بلسان مالك وفي قراءة ايضا قل إِنْ اي ما لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيْلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ مقدار لبثكم من الطول كان
قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنٰكُمْ عَبَثًا لا لحكمة وَّأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُوْنَ بالبناء للفاعل وللمفعول
لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فَتَعٰلَى اللّٰهُ
عن العبث وغيره مما لا يليق به الْمَلِكُ الْحَقُّ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيْمِ الكرسي هو السرير الحسن وَمَنْ يَّدْعُ مَعَ اللّٰهِ
إِلٰهًا اٰخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهٗ بِهٖ صفة كاشفة لا مفهوم لها فَإِنَّمَا حِسَابُهٗ جزاؤه عِنْدَ رَبِّهٖ إِنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُوْنَ لا يسعدون
وَقُلْ رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وَأَنْتَ خَيْرُ الرّٰحِمِيْنَ افضل راحم

ع

سورة النور مدنية وهي	بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ	ثنتان او اربع وستون آية

هذه سُوْرَةٌ أَنْزَلْنٰهَا وَفَرَضْنٰهَا مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وَأَنْزَلْنَا فِيْهَآ اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ واضحات
الدلالات لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون اَلزَّانِيَةُ وَالزَّانِيْ اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة
وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فَاجْلِدُوْا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ

تكلم بشئ من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم فى ذالك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم

للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا

المحصنت العفائف الغفلت عن الفواحش بان لا يقع فى قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا

فى الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذى تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية

عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق

يجازيهم جزاء الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاء الذى كانوا يشكون

فيه ومنهم عبد الله بن ابى والمحصنت هنا ازواج النبى صلى الله عليه وسلم لم يذكر فى قذفهن توبة ومن ذكر

فى قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من

الناس للخبيثات مما ذكر والطيبت مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبت مما ذكر اى اللائق

بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرءون مما

يقولون اى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم فى

ع ٣

الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يايها الذين امنوا لا

تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد

فى حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية فى الذال خيريته فتعملون به

فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فارجعوا

هو اى الرجوع ازكى اى خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وبغير اذن عليم فيجازيكم

عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط

والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون فى دخول غير بيوتكم من قصد

صلاح او غيره وسياتى انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل

لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون

بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن

عما لا يحل لهن فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبى ان لم

يخف فتنة فى احد وجهين والثانى يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى

يسترن الرؤس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهى ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن

جمع بعل اى زوج او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى

سواد انسان نائم اي شخص فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني
اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من
هلك فيّ وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي ابن سلول اه قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل
امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض
فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار في الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات
عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاءوا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه
فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم ايها العصبة اي خضتم فيه عذاب عظيم في الآخرة اذ تلقونه بالسنتكم
اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احد التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين
سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم
يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الآيات في الامر
والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين
آمنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بحد القذف والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم
انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة بما قلتم من الافك لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها
العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يأمر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح و
طهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع
بما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولو الفضل اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين
مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من

منها حر ولا برد مضر يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله
اى هداه للمؤمن نور على نور الايمان يهدى الله لنوره اى دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال
للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت متعلق
بيسبح الآتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اى يصلى له
فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اى البكر والآصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء
وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة
اى شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيف وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب
تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين و
الشمال هو يوم القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله و
الله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اى يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء
الجاري يحسبه يظنه الظمآن اى العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه ووجد الله عنده اي عند
عمله فوفاه حسابه اى جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اى المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة
كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اى الموج موج من فوقه اى الموج الثاني سحاب اى غيم
هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر
يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اى لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
اى من لم يهده الله لم يهتد ألم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة
والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه
والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق
والنبات والى الله المصير المرجع ألم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه
الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر
يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء من زائدة من جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من
برد اى بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب
بالابصار الناظرة له اى يخطفها يقلب الله الليل والنهار اى ياتى بكل منهما بدل الآخر ان في

خواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن
الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة
والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين
لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع
منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى
منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي
المؤمنين من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله
والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى
يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد
والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك
على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت وآتوهم امر للسادة من مال الله الذي آتاكم
ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم على
البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض
الحيوة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد
اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها
ما ذكر او بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم
العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه　ع ٤
ظن المؤمنون الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين
لانهم المنتفعون بها الله نور السموت والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته
في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة
الموقودة والمشكوة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب
دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب
الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى
توقد بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن

وَمَاْوٰهُمْ مرجعهم النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيْرُ المرجع هي يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِيَسْتَاْذِنْكُمُ الَّذِيْنَ مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ
من العبيد والاماء وَالَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ من الاحرار وعرفوا امر النساء ثَلٰثَ مَرّٰتٍ في ثلاثة
اوقات مِنْ قَبْلِ صَلٰوةِ الْفَجْرِ وَحِيْنَ تَضَعُوْنَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيْرَةِ اي وقت الظهر وَمِنْ بَعْدِ صَلٰوةِ الْعِشَآءِ
ثَلٰثُ عَوْرٰتٍ لَّكُمْ بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات
وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب
تبدو فيها العورات لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ اي المماليك والصبيان جُنَاحٌ في الدخول عليكم بغير
استئذان بَعْدَهُنَّ اي بعد الاوقات الثلاثة هم طَوّٰفُوْنَ عَلَيْكُمْ للخدمة بَعْضُكُمْ طائف عَلٰى بَعْضٍ و
الجملة مؤكدة لما قبلها كَذٰلِكَ كما بين ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ اي الاحكام وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بامور
خلقه حَكِيْمٌ بما دبره لهم واٰية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستئذان
وَاِذَا بَلَغَ الْاَطْفَالُ مِنْكُمُ ايها الاحرار الْحُلُمَ فَلْيَسْتَاْذِنُوْا في جميع الاوقات كَمَا اسْتَاْذَنَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ
اي الاحرار الكبار كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَآءِ قعدن عن الحيض
والولد لكبرهن الّٰتِيْ لَا يَرْجُوْنَ نِكَاحًا لذلك فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ اَنْ يَّضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ من الجلباب والرداء
والقناع فوق الخمار غَيْرَ مُتَبَرِّجٰتٍ مظهرات بِزِيْنَةٍ خفية كقلادة وسوار وخلخال وَاَنْ يَّسْتَعْفِفْنَ بان لا يضعنها
خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لقولكم عَلِيْمٌ بما في قلوبكم لَيْسَ عَلَى الْاَعْمٰى حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْاَعْرَجِ حَرَجٌ وَّلَا عَلَى الْمَرِيْضِ حَرَجٌ
في مؤاكلة مقابليهم وَّلَا حرج عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ اَنْ تَاْكُلُوْا مِنْۢ بُيُوْتِكُمْ اي بيوت اولادكم اَوْ بُيُوْتِ اٰبَآئِكُمْ اَوْ بُيُوْتِ
اُمَّهٰتِكُمْ اَوْ بُيُوْتِ اِخْوَانِكُمْ اَوْ بُيُوْتِ اَخَوٰتِكُمْ اَوْ بُيُوْتِ اَعْمَامِكُمْ اَوْ بُيُوْتِ عَمّٰتِكُمْ اَوْ بُيُوْتِ اَخْوَالِكُمْ اَوْ بُيُوْتِ خٰلٰتِكُمْ
اَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَّفَاتِحَهٗٓ اي خزنتموه لغيركم اَوْ صَدِيْقِكُمْ وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان
لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ اَنْ تَاْكُلُوْا جَمِيْعًا مجتمعين اَوْ اَشْتَاتًا متفرقين جمع شت نزل فيمن
تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فَاِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوْتًا لكم لا اهل بها فَسَلِّمُوْا عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ اي
قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تَحِيَّةً
مصدر حيا مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُبٰرَكَةً طَيِّبَةً يثاب عليها كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ اي يفصل لكم معالم
دينكم لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ لكي تفهموا ذلك اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَاِذَا كَانُوْا مَعَهٗ اي الرسول
عَلٰٓى اَمْرٍ جَامِعٍ كخطبة الجمعة لَّمْ يَذْهَبُوْا لعروض عذر لهم حَتّٰى يَسْتَاْذِنُوْهُ اِنَّ الَّذِيْنَ يَسْتَاْذِنُوْنَكَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ
يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ فَاِذَا اسْتَاْذَنُوْكَ لِبَعْضِ شَاْنِهِمْ امرهم فَاْذَنْ لِّمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ بالانصراف وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللّٰهَ
اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ لَا تَجْعَلُوْا دُعَآءَ الرَّسُوْلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله

إن في ذلك التقليب لعبرة دلالة لأولي الأبصار لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة
أي حيوان من ماء أي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالإنسان والطير ومنهم من يمشي على أربع كالبهائم والأنعام يخلق الله ما يشاء إن
الله على كل شيء قدير لقد أنزلنا آيات مبينات أي بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء
إلى صراط طريق مستقيم أي دين الإسلام ويقولون أي المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده
وبالرسول محمد وأطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما أولئك
المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لألسنتهم وإذا دعوا إلى الله ورسوله المبلغ عنه
ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون عن المجيء إليه وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين مسرعين
طائعين أفي قلوبهم مرض كفر أم ارتابوا أي شكوا في نبوته أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله
في الحكم أي فيظلموا فيه لا بل أولئك هم الظالمون بالإعراض عنه إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله
ورسوله ليحكم بينهم بالقول اللائق بهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا بالإجابة وأولئك
حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء
وكسرها بأن يطيعه فأولئك هم الفائزون بالجنة وأقسموا بالله جهد أيمانهم غايتها لئن أمرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه إن الله
خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا
عن طاعته بحذف إحدى التاءين خطاب لهم فإنما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم
من طاعته وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين أي التبليغ البين وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء
للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني إسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وهو الإسلام بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم
بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار أمنا وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأثنى عليهم
بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستأنف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الإنعام
منهم به فأولئك هم الفاسقون وأول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد
أن كانوا إخوانا وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون أي رجاء الرحمة
لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الأرض بأن يفوتونا

ع ثلثه

من الغضب وَزَفِيْرًا صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه وَإِذَا أُلْقُوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا بالتشديد
والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له مُقَرَّنِيْنَ مصفدين قد قرنت
اى جمعت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوْرًا هلاكا فيقال لهم لَا تَدْعُوا
الْيَوْمَ ثُبُوْرًا وَّاحِدًا وَّادْعُوْا ثُبُوْرًا كَثِيْرًا كعذابكم قُلْ أَذٰلِكَ المذكور من الوعيد وصفة النار خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ
الْخُلْدِ الَّتِيْ وُعِدَ ها الْمُتَّقُوْنَ كَانَتْ لَهُمْ في علمه تعالى جَزَاءً ثوابا وَّمَصِيْرًا مرجعا لَهُمْ فِيْهَا مَا يَشَاءُوْنَ خَالِدِيْنَ حال
لازمة كَانَ وعدهم ما ذكر عَلٰى رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُوْلًا يسأله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
او تسأله لهم الملئكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ بالنون والتحتانية وَمَا
يَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره من الملئكة وعيسى وعزير والجن فَيَقُوْلُ تعالى بالتحتانية والنون
للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءَأَنْتُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه أَضْلَلْتُمْ عِبَادِيْ هٰؤُلَاءِ اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم أَمْ هُمْ
ضَلُّوا السَّبِيْلَ طريق الحق بانفسهم قَالُوْا سُبْحَانَكَ تنزيها لك عما لا يليق بك مَا كَانَ يَنْبَغِيْ يستقيم
لَنَا أَنْ نَّتَّخِذَ مِنْ دُوْنِكَ اى غيرك مِنْ أَوْلِيَاءَ مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله
الثاني فكيف نامر بعبادتنا وَلٰكِنْ مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حَتّٰى نَسُوا
الذِّكْرَ تركوا الموعظة والايمان بالقران وَكَانُوْا قَوْمًا بُوْرًا هلكى قال تعالى فَقَدْ كَذَّبُوْكُمْ اى كذب
المعبودون العابدين بِمَا تَقُوْلُوْنَ بالفوقانية انهم آلهة فَمَا تَسْتَطِيْعُوْنَ بالتحتانية والفوقانية اى لاهم
ولا انتم صَرْفًا دفعا للعذاب عنكم وَّلَا نَصْرًا منعا لكم منه وَمَنْ يَّظْلِمْ يشرك مِّنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيْرًا شديدا
في الآخرة وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُوْنَ الطَّعَامَ وَيَمْشُوْنَ فِي الْأَسْوَاقِ فانت مثلهم
في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً بلية ابتلى الغني بالفقير والصحيح بالمريض
والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا اكون كالاول في كل أَتَصْبِرُوْنَ على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم
استفهام بمعنى الامر اى اصبروا وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيْرًا بمن يصبر وبمن يجزع وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ لِقَاءَنَا
لا يخافون البعث لَوْلَا هلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلٰئِكَةُ فكانوا رسلا الينا أَوْ نَرٰى رَبَّنَا فنخبر بان محمدا رسوله قال تعالى
لَقَدِ اسْتَكْبَرُوْا تكبروا فِيْ شان أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا طغوا عُتُوًّا كَبِيْرًا بطلبهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو
على اصله بخلاف عتى بالابدال في مريم يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلٰئِكَةَ في جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر
مقدرا لَا بُشْرٰى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِيْنَ اى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة وَيَقُوْلُوْنَ حِجْرًا مَّحْجُوْرًا
على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى عوذا معاذا يستعيذون من الملئكة قال تعالى وَقَدِمْنَا

١٩ عشر
التاسع
الجزء

يا رسول الله فيأذن وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم فى الآخرة الا ان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق و يعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية

الا والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى رحيما فمدني وهي سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اى الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اى الكفار من دونه اى الله اى غيره آلهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اى ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم آخرون وهم من اهل الكتب قال تعالى فقد جاؤ ظلما وزورا كفرا وكذبا اى بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب فى السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي فى الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اى من ثمارها فيكتفي بها وفى قراءة ناكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظلمون اى الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه من الكنز والبستان جنت تجري من تحتها الانهار اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الآخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفى قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلى صدره

ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم
وَلَقَدْ أَتَوْا اي مر كفار مكة عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط
فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير
بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ يخافون نُشُورًا بعثا فلا يؤمنون وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ ما يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا مهزوا به يقولون
أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا في دعواه محتقرين له عن الرسالة إِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
كَادَ لَيُضِلُّنَا يصرفنا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا لصرفنا عنها قال تعالى وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ
الْعَذَابَ عيانا في الآخرة مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنون أَرَأَيْتَ اخبرني مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ اي
مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من اتخذ مفعول اول لرايت والثاني أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا حافظا
تحفظه عن اتباع هواه لا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ سماع تفهم أَوْ يَعْقِلُونَ ما تقول لهم إِنْ ما هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم أَلَمْ تَرَ تنظر
إِلَىٰ فعل رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا مقيما
لا يزول بطلوع الشمس ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ اي الظل دَلِيلًا فلولا الشمس ما عرف الظل ثُمَّ قَبَضْنَاهُ اي الظل
الممدود إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا خفيا بطلوع الشمس وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا ساترا كاللباس وَالنَّوْمَ
سُبَاتًا راحة للابدان بقطع الاعمال وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
الرِّيَاحَ وفي قراءة الريح بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى
بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور
كرسول والاخيرة بشير وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا مطهرا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا بالتخفيف يستوي فيه المذكر
والمؤنث ذكره باعتبار المكان وَنُسْقِيَهُ اي الماء مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا ابلا وبقرا وغنما وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا جمع انسان
واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ اي الماء بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا اصله
يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا جحود النعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا يخوف اهلها
ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ في هواهم وَجَاهِدْهُمْ بِهِ اي
القرآن جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ارسلهما متجاورين هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ شديد العذوبة
وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ شديد الملوحة وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر وَحِجْرًا مَحْجُورًا اي
سترا ممنوعا به اختلاطهما وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا من المني انسانا فَجَعَلَهُ نَسَبًا ذا نسب وَصِهْرًا

ع٢

عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف فى الدنيا فجعلنه
هباء منثورا هو ما يرى فى الكوى التى عليها الشمس كالغبار المفرق اى مثله فى عدم النفع به اذ لا ثواب
فيه لعدم شرطه ويجازون عليه فى الدنيا اصحب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين فى
الدنيا واحسن مقيلا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب
فى نصف نهار كما ورد فى حديث ويوم تشقق السماء اى كل سماء بالغمام اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة
من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام
التاء الثانية فى الاصل فيها وفى اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ
الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكفرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم
المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع ارضاء لابى بن خلف على يديه ندما وتحسرا فى يوم
القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يويلتى الفه عوض عن ياء
الاضافة اى ويلتى ومعناه هلكتى ليتنى لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر اى القران
بعد اذ جاءنى بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطن للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرا
منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومى قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى
وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين
فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه
القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اى متفرقا لنثبت به فؤادك نقوى
قلبك ورتلنه ترتيلا اى اتينا به شيئا بعد شىء بتمهل وتؤدة لتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل فى
ابطال امرك الا جئنك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اى يساقون
الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتب التورية
وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا اى القبط فرعون وقومه
فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرنهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل
بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجىء بالتوحيد اغرقنهم
جواب لما وجعلنهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا فى الاخرة للظلمين الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما
يحل بهم فى الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمودا قوم صالح واصحب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اى بين عاد واصحب الرس وكلا

ع ٣

لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيْهِ بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مُهَانًا حال اِلَّا مَنْ تَابَ وَاٰمَنَ
وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا منهم فَاُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللّٰهُ سَيِّاٰتِهِمْ المذكورة حَسَنٰتٍ فى الآخرة وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا اى لم
يزل متصفا بذلك وَمَنْ تَابَ من ذنوبه غير من ذكر وَعَمِلَ صَالِحًا فَاِنَّهُ يَتُوْبُ اِلَى اللّٰهِ مَتَابًا اى يرجع اليه رجوعا
فيجازيه خيرا وَالَّذِيْنَ لَا يَشْهَدُوْنَ الزُّوْرَ اى الكذب والباطل وَاِذَا مَرُّوْا بِاللَّغْوِ من الكلام القبيح وغيره مَرُّوْا
كِرَامًا معرضين عنه وَالَّذِيْنَ اِذَا ذُكِّرُوْا وعظوا بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ اى القران لَمْ يَخِرُّوْا يسقطوا عَلَيْهَا صُمًّا وَّعُمْيَانًا
بل خروا سامعين ناظرين منتفعين وَالَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيّٰتِنَا بالجمع والافراد
قُرَّةَ اَعْيُنٍ لنا بان نراهم مطيعين لك وَّاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِيْنَ اِمَامًا فى الخير اُولٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ الدرجة العليا فى
الجنة بِمَا صَبَرُوْا على طاعة الله وَيُلَقَّوْنَ بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فِيْهَا فى الغرفة تَحِيَّةً وَّسَلٰمًا من الملائكة
خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَّمُقَامًا موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قُلْ يا
محمد لاهل مكة مَا نافية يَعْبَؤُا يكترث بِكُمْ رَبِّيْ لَوْلَا دُعَاۗؤُكُمْ اياه فى الشدائد فيكشفها فَقَدْ اى فكيف يعبأ بكم وقد
كَذَّبْتُمْ الرسول والقران فَسَوْفَ يَكُوْنُ العذاب لِزَامًا ملازما لكم فى الآخرة بعد ما يحل بكم فى الدنيا فقتل منهم
يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فمدنى وهى

مِائَتَانِ وَسَبْعٌ | بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ | وَعِشْرُوْنَ اٰيَةً

طٰسٓمّٓ الله اعلم بمراده بذلك تِلْكَ اى هذه الآيات اٰيٰتُ الْكِتٰبِ القران الاضافة بمعنى من الْمُبِيْنِ المظهر
الحق من الباطل لَعَلَّكَ يا محمد بَاخِعٌ نَّفْسَكَ قاتلها غما من اجل اَلَّا يَكُوْنُوْا اى اهل مكة مُؤْمِنِيْنَ ولعل هنا
للاشفاق اى اشفق عليها بتخفيف هذا الغم اِنْ نَّشَاْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَآءِ اٰيَةً فَظَلَّتْ بمعنى المضارع اى تظل
اى تدوم اَعْنَاقُهُمْ لَهَا خٰضِعِيْنَ فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذى هو لاربابها جمعت الصفة
منه جمع العقلاء وَمَا يَاْتِيْهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ قران مِّنَ الرَّحْمٰنِ مُحْدَثٍ صفة كاشفة اِلَّا كَانُوْا عَنْهُ مُعْرِضِيْنَ فَقَدْ كَذَّبُوْا
به فَسَيَاْتِيْهِمْ اَنْبٰٓؤُا عواقب مَا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ اَوَلَمْ يَرَوْا ينظروا اِلَى الْاَرْضِ كَمْ اَنْۢبَتْنَا فِيْهَا اى كثيرا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ كَرِيْمٍ نوع حسن اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً دلالة على كمال قدرته تعالى وَمَا كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِيْنَ فى علم الله
وكان قال سيبويه زائدة وَاِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيْزُ ذو العزة ينتقم من الكافرين الرَّحِيْمُ يرحم المؤمنين وَاذكر
يا محمد لقومك اِذْ نَادٰى رَبُّكَ مُوْسٰٓى ليلة راى النار والشجرة اَنِ اى بان ائْتِ الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ رسولا قَوْمَ فِرْعَوْنَ
معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبنى اسرائيل باستعبادهم اَلَا الهمزة للاستفهام الانكارى يَتَّقُوْنَ الله بطاعته
فيوحدونه قَالَ موسى رَبِّ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يُّكَذِّبُوْنِ وَيَضِيْقُ صَدْرِيْ من تكذيبهم لى وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِيْ
باداء الرسالة للعقدة التى فيه فَاَرْسِلْ اِلٰى اَخِيْ هٰرُوْنَ معى وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ بقتل القبطى منهم فَاَخَافُ اَنْ

ربع ع٦

ع

ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيْرًا قادرا على ما يشاء وَيَعْبُدُوْنَ اى الكفار مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ بعبادته وَلَا يَضُرُّهُمْ بتركها وهو الاصنام وَكَانَ الْكَافِرُ عَلٰى رَبِّهٖ ظَهِيْرًا معينا للشيطان بطاعته وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا مُبَشِّرًا بالجنة وَّنَذِيْرًا مخوفا من النار قُلْ مَآ اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اى على تبليغ ما ارسلت به مِنْ اَجْرٍ اِلَّا لكن مَنْ شَآءَ اَنْ يَّتَّخِذَ اِلٰى رَبِّهٖ سَبِيْلًا طريقا بانفاق ماله فى مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِيْ لَا يَمُوْتُ وَسَبِّحْ متلبسا بِحَمْدِهٖ اى قل سبحن الله والحمد لله وَكَفٰى بِهٖ بِذُنُوْبِ عِبَادِهٖ خَبِيْرًا عالما تعلق به بذنوب هو الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ هو فى اللغة سرير الملك اَلرَّحْمٰنُ بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فَسْئَلْ ايها الانسان بِهٖ بالرحمن خَبِيْرًا يخبرك بصفاته وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ لكفار مكة اسْجُدُوْا لِلرَّحْمٰنِ قَالُوْا وَمَا الرَّحْمٰنُ اَنَسْجُدُ لِمَا تَاْمُرُنَا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وَزَادَهُمْ هٰذَا القول لهم نُفُوْرًا عن الايمان قال تعالى تَبٰرَكَ تعاظم الَّذِيْ جَعَلَ فِى السَّمَآءِ بُرُوْجًا اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل وله العقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو وَّجَعَلَ فِيْهَا ايضا سِرٰجًا هو الشمس وَّقَمَرًا مُّنِيْرًا وفى قراءة سرجا بالجمع اى نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً اى يخلف كل منهما الآخر لِّمَنْ اَرَادَ اَنْ يَّذَّكَّرَ بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته فى احدهما من خير فيفعله فى الآخر اَوْ اَرَادَ شُكُوْرًا اى شكر النعمة ربه عليه فيهما وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الَّذِيْنَ يَمْشُوْنَ عَلَى الْاَرْضِ هَوْنًا اى بسكينة وتواضع وَّاِذَا خَاطَبَهُمُ الْجٰهِلُوْنَ بما يكرهونه قَالُوْا سَلٰمًا اى قولا يسلمون فيه من الاثم وَالَّذِيْنَ يَبِيْتُوْنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا جمع ساجد وَّقِيَامًا بمعنى قائمين اى يصلون بالليل وَالَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ اِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا اى لازما اِنَّهَا سَآءَتْ بئست مُسْتَقَرًّا وَّمُقَامًا هى اى موضع استقرار واقامة وَالَّذِيْنَ اِذَآ اَنْفَقُوْا على عيالهم لَمْ يُسْرِفُوْا وَلَمْ يَقْتُرُوْا بفتح اوله وضمه اى يضيقوا وَكَانَ انفاقهم بَيْنَ ذٰلِكَ الاسراف والاقتار قَوَامًا وسطا وَالَّذِيْنَ لَا يَدْعُوْنَ مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ وَلَا يَقْتُلُوْنَ النَّفْسَ الَّتِيْ حَرَّمَ اللّٰهُ قتلها اِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُوْنَ وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ اى واحدا من الثلثة يَلْقَ اَثَامًا اى عقوبة يُّضٰعَفْ وفى قراءة يضعف بالتشديد

التانيتين وادخال الف بينها على الوجهين لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغٰلِبِيْنَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا اي حينئذ لَّمِنَ
الْمُقَرَّبِيْنَ قَالَ لَهُمْ مُّوْسٰى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين اَلْقُوْا مَآ اَنْتُمْ مُّلْقُوْنَ
فالامر فيه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فَاَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوْا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ
اِنَّا لَنَحْنُ الْغٰلِبُوْنَ فَاَلْقٰى مُوْسٰى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع مَا يَاْفِكُوْنَ
يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ سٰجِدِيْنَ قَالُوْا اٰمَنَّا بِرَبِّ
الْعٰلَمِيْنَ رَبِّ مُوْسٰى وَهٰرُوْنَ لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قَالَ فرعون اٰمَنْتُمْ
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قَبْلَ اَنْ اٰذَنَ انا لَكُمْ اِنَّهٗ لَكَبِيْرُكُمُ الَّذِيْ عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ
فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فَلَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ما ينالكم مني لَاُقَطِّعَنَّ اَيْدِيَكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلَافٍ اي يد
كل واحد اليمنى ورجله اليسرى وَّلَاُصَلِّبَنَّكُمْ اَجْمَعِيْنَ قَالُوْا لَا ضَيْرَ لا ضرر علينا في ذلك اِنَّآ اِلٰى رَبِّنَا
بعد موتنا باي وجه كان مُنْقَلِبُوْنَ راجعون في الاخرة اِنَّا نَطْمَعُ نرجو اَنْ يَّغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطٰيٰنَآ اَنْ اي بان
كُنَّآ اَوَّلَ الْمُؤْمِنِيْنَ في زماننا وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بآيات الله الى الحق
فلم يزيدوا الا عتوا اَنْ اَسْرِ بِعِبَادِيْ بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في
اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر اِنَّكُمْ مُّتَّبَعُوْنَ يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فَاَرْسَلَ
فِرْعَوْنُ حين اخبر بسيرهم فِي الْمَدَاۤىِٕنِ قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حٰشِرِيْنَ جامعين الجيش
قائلا اِنَّ هٰٓؤُلَاۤءِ لَشِرْذِمَةٌ طائفة قَلِيْلُوْنَ قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة
الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وَاِنَّهُمْ لَنَا لَغَاۤىِٕظُوْنَ فاعلون ما يغيظنا وَاِنَّا لَجَمِيْعٌ حٰذِرُوْنَ متيقظون
وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فَاَخْرَجْنٰهُمْ اي فرعون وقومه من مصر ليلحقوا موسى وقومه
مِّنْ جَنّٰتٍ بساتين كانت على جانبي النيل وَّعُيُوْنٍ انهار جارية في الدور من النيل وَّكُنُوْزٍ اموال ظاهرة
من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله منها وَّمَقَامٍ كَرِيْمٍ مجلس حسن للامراء والوزراء
يحفه اتباعهم كَذٰلِكَ اي اخراجنا كما وصفنا وَاَوْرَثْنٰهَا بَنِيْٓ اِسْرَاۤءِيْلَ بعد اغراق فرعون وقومه فَاَتْبَعُوْهُمْ
لحقوهم مُّشْرِقِيْنَ وقت شروق الشمس فَلَمَّا تَرَاۤءَ الْجَمْعٰنِ اي رأى كل منهما الاخر قَالَ اَصْحٰبُ مُوْسٰٓى اِنَّا لَمُدْرَكُوْنَ
يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قَالَ موسى كَلَّا اي لن يدركونا اِنَّ مَعِيَ رَبِّيْ بنصره سَيَهْدِيْنِ
طريق النجاة قال تعالى فَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اَنِ اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فضربه فَانْفَلَقَ فانشق اثني
عشر فرقا فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيْمِ الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج
الراكب ولا لبده وَاَزْلَفْنَا قربنا ثَمَّ هناك الْاٰخَرِيْنَ فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وَاَنْجَيْنَا

ع ٣

يقتلون به قال تعالى كلا اى لا يقتلونك فاذهبا اى انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب بايتنا
انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجرياه مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا انا اى كلا منا
رسول رب العلمين اليك ان اى بان ارسل معنا الى الشام بني اسراءيل فاتياه فقالا له ما ذكر
قال فرعون لموسى الم نربك فينا فى منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت
فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه
وفعلت فعلتك التى فعلت هى قتله القبطي وانت من الكفرين الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية
وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اى حينئذ وانا من الضالين عما اتانى الله بعدها من العلم
والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما علما وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة
تمنها على اصله تمن بها ان عبدت بنى اسراءيل بيان لتلك اى اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك
بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما
رب العلمين الذي قلت انك رسوله اى اى شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه
بصفاته اجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها قال رب السموت والارض وما بينهما اى خالق ذلك
ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون
جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله
يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك
من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه
احدا قال له موسى اولو اى اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اى برهان بين على رسالتى قال فرعون
له فات به ان كنت من الصدقين فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده
اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع للنظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال فرعون ع
للملا حوله ان هذا لسحر عليم فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا
ارجه واخاه اخر امرهما وابعث فى المدائن حشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسى فى
علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغلبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا
على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل

لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون
الله اني لكم رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته
وما اسئلكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا
قالوا انؤمن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة
والاساكفة قال وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك
ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول
لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم
ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان
والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسئلكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما للمارة
تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون
فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما
امرتكم به واتقوا الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنت بساتين وعيون انهار
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت
ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اي
اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي
طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب
العالمين اتتركون فيما ههنا من الخير امنين في جنت وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين و
تنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم
به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من
المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصدقين
في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم

النصف

ع ٦

ع ٧

موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق
البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن بعدهم
وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت نا
موسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم
الرحيم بالمؤمنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه
وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم
نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان
عبدتموهم او يضرون كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرايتم
ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا لكن رب العالمين
فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي الجزاء رب
هب لي حكما علما والحقني بالصالحين النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين
ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه
كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة
ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن
من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت
للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون،
من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم
لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون قالوا اي
الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كنا
لفي ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون
اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة
والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين
لو هنا للتمني ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول

ع وقف لازم

ع ٥

ادخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين اى كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم
فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب
قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
من العذاب ما استفهامية بمعنى اى شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اى لم يغن
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد
انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت به بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما
يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من
المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب و
قد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين
فان عصوك اى عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز
الرحيم الله اى فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما
وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين اى المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اى كفار مكة على من تنزل
الشياطين بحذف احدى التائين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من
الكهنة يلقون اى الشياطين السمع اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع
كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به
ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون
الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا
بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من
ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اى
منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت سورة النمل وهي ثلاث واربع او خمس وتسعون آية مكية

ع ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات القرآن آيات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل
عطف بزيادة صفة هو هدى اى هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون
الصلوة يأتون بها على وجهها ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال

ع ٨

عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اى عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها فاخذ
هم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون
وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اى من الناس
وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اى اقبالهن بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى
الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط اني لعملكم
من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اى من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته
في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك
فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو

ع ٩

العزيز الرحيم كذب اصحب الايكة وفي قرأة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة
شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه
ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم
لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين
حال مؤكدة لمعنى عاملها واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما
انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه نظنك لمن الكذبين فاسقط علينا
كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصدقين في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون
فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم
نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو

ع ١٠

العزيز الرحيم وانه اى القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اى ذكر
القران المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين كالتورية والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك
ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية
ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اى كفار مكة
ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اى مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجمي سلكناه

حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا السير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت
بها علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء
وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج
سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني من رؤيته ام كان من الغائبين
فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من
الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او لياتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين
ببرهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا
برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت على
ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف بنبا خبر
يقين اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الآلة
والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلثون ذراعا مضروب
من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان
يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتب والجملة في محل مفعول يهتدون
باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما تخفون
في قلوبهم وما تعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استئناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن
في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت
من الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا
ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون
يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها والقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت
على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملؤا اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة
القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني

السجدة

واعيدهم لما فصل بينه وبين الجزاء إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ القبيحة بتركيب الشهوة
حتى رأوها حسنة فَهُمْ يَعْمَهُونَ يتحيرون فيها لقبحها عندنا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ أشده في الدنيا
القتل والأسر وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم وَإِنَّكَ خطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ أي يلقى عليك بشدة مِن لَّدُنْ من عند حَكِيمٍ عَلِيمٍ في ذلك اذكر إِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ زوجته عند مسيره من مدين إلى مصر إِنِّي آنَسْتُ أبصرت من بعيد نَارًا سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ
عن حال الطريق وكان قد ضلها أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ بالإضافة للبيان وتركها أي شعلة نار في رأس
فتيلة أو عود لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون
من البرد فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن أي بأن بُورِكَ أي بارك الله مَن فِي النَّارِ أي موسى وَمَنْ حَوْلَهَا
أي الملائكة أو العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أي الشأن أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ
عَصَاكَ فألقاها فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَأَنَّهَا جَانٌّ حية خفيفة وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يرجع قال تعالى
يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ منها إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ عندي الْمُرْسَلُونَ من حية وغيرها إِلَّا لكن مَن ظَلَمَ نفسه ثُمَّ
بَدَّلَ حُسْنًا أتاه بَعْدَ سُوءٍ أي تاب فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ أقبل التوبة وأغفر له وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ
طوق القميص تَخْرُجْ خلاف لونها من الأدمة بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ برص لها شعاع يغشى البصر آية فِي
تِسْعِ آيَاتٍ مرسلا بها إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً أي مضيئة
واضحة قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ بين ظاهر وَجَحَدُوا بِهَا أي لم يقروا وقد اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ أي تيقنوا
أنها من عند الله ظُلْمًا وَعُلُوًّا تكبرا عن الإيمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحد فَانظُرْ يا محمد كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُفْسِدِينَ التي علمتها من إهلاكهم وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ابنه عِلْمًا بالقضاء بين الناس ومنطق الطير
وغير ذلك وَقَالَا شكرا لله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا بالنبوة وتسخير الجن والإنس والشياطين عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ النبوة والعلم دون باقي أولاده وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ أي فهم
أصواته وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ تؤتاه الأنبياء والملوك إِنَّ هَٰذَا المؤتى لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ البين الظاهر وَحُشِرَ جمع
جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ في مسير له فَهُمْ يُوزَعُونَ يجمعون ثم يساقون حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ
هو بالطائف أو بالشام نمله صغار أو كبار قَالَتْ نَمْلَةٌ ملكة النمل وقد رأت جند سليمان يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ
لَا يَحْطِمَنَّكُمْ يكسرنكم سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فَتَبَسَّمَ سليمان
ابتداء ضَاحِكًا انتهاء مِّن قَوْلِهَا وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته إليه الريح فحبس جنده حين أشرف على واديهم

الذين لا يهتدون إلى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له إن فيه شيئا فغيروه بزيادة
أو نقص وغير ذلك فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك أي أمثل هذا عرشك قالت كأنه هو أي فعرفته
وشبهت عليهم كما شبهوا عليها إذ لم يقل أهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما وأوتينا
العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله أي غيره إنها كانت من
قوم كافرين قيل لها أيضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه
سليمان لما قيل له إن ساقيها وقدميها كقدمي الحمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه
وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها إنه صرح ممرد مملس من قوارير
أي زجاج ودعاها إلى الإسلام قالت رب إني ظلمت نفسي بعبادة غيرك وأسلمت كائنة مع سليمان لله رب
العالمين وأراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فأزالته بها فتزوجها وأحبها وأقرها على
ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي أنه
ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه
ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم من القبيلة صالحا أن أي بأن اعبدوا الله وحدوه فإذا هم فريقان يختصمون
في الدين فريق مؤمنون من حين إرساله إليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة أي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم إن كان ما أتيتنا به حقا فائتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون
الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا أصله تطيرنا أدغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة
الوصل أي تشاءمنا بك وبمن معك أي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله
أتاكم به بل أنتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط أي رجال
يفسدون في الأرض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا أي قال بعضهم لبعض
تقاسموا أي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية وأهله أي من آمن به أي نقتلهم ليلا ثم
لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه أي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك أهله بضم الميم وفتحها
أي إهلاكهم أو هلاكهم فلا ندري من قتلهم وإنا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا أي جازيناهم بتعجيل
عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم أهلكناهم وقومهم أجمعين بصيحة
جبريل أو برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية أي خالية ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الإشارة بما ظلموا بظلمهم أي كفرهم إن في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وأنجينا
الذين آمنوا بصالح وهم أربعة آلاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه

ع ٣

مسلمين قالت يا ايها الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا اي اشيروا علي في امري
ما كنت قاطعة امرا قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولو قوة واولو بأس شديد اي اصحاب
شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين لنا نطعك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما
ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك
مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان
تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتى
باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه
سليمان قال اتمدونن بمال فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون
لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول
بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت
عليها حرسا وتجهزت الى المسير الى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف
كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا آتيك به
قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي اي على
حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب
المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء ما قال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا
بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى نبع تحت
كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني ليختبرني
ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة
ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال
على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا رأته ننظر أتهتدي الى معرفته ام تكون من

ع ٢

استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث ائذا كنا
ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير
الاولين جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين
بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
اى لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصروك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل
عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد
الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا
يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما
من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اى شيء في غاية الخفاء على الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ
ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الموجودين في زمان نبينا
اكثر الذي هم فيه يختلفون اى ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى
من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه اى عدله وهو العزيز
الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على الله ثق به انك على الحق
المبين اى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب امثالا لهم بالموتى وبالصم وبالعمي فقال انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم
ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول
عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اى تكلم الموجودين حين خروجها
بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اى كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا
بآياتنا لا يوقنون اى لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن واذكر يوم نحشر من
كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا وهم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون اى يجمعون برد آخرهم الى اولهم ثم
يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما
اما فيه ادغام ما الاستفهامية ذا موصول اى ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم
بما ظلموا اى اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا
بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم

إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أي اللواط وأنتم تبصرون أي يبصر بعضكم بعضاً انهماكاً في المعصية
أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء
بل أنتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط أهله من قريتكم إنهم
أناس يتطهرون من أدبار الرجال فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين
في العذاب وأمطرنا عليهم مطراً هو حجارة السجيل أهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد
الحمد لله على هلاك كفار الأمم الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية
ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه خير لمن يعبده أما يشركون بالتاء والياء أي أهل مكة
به الآلهة خير لعابديها أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا فيه التفات من الغيبة
إلى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم أن تنبتوا شجرها لعدم
قدرتكم عليه أإله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع
الله أعانه على ذلك أي ليس معه إله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره أمن جعل الأرض قراراً لا
تميد بأهلها وجعل خلالها فيما بينها أنهاراً وجعل لها رواسي جبالاً أثبت بها الأرض وجعل بين البحرين حاجزاً
بين العذب والملح لا يختلط أحدهما بالآخر أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون توحيده أمن يجيب المضطر
المكروب الذي مسه الضر إذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الأرض الإضافة
بمعنى في أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله أإله مع الله قليلاً ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه إدغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل أمن يهديكم يرشدكم إلى مقاصدكم في ظلمات البر و
البحر بالنجوم ليلاً وبعلامات الأرض نهاراً ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته أي قدام المطر أإله مع
الله تعالى الله عما يشركون به غيره أمن يبدأ الخلق في الأرحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وإن لم يعترفوا
بالإعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء المطر والأرض النبات أإله مع الله أي لا يفعل شيئاً
مما ذكر إلا الله ولا إله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم إن كنتم صادقين أن معي إلهاً فعل شيئاً مما ذكر
وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السماوات والأرض من الملائكة والناس الغيب أي
ما غاب عنهم إلا لكن الله يعلمه وما يشعرون أي كفار مكة كغيرهم أيان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادّارك
وزن أكرم في قراءة وفي أخرى ادّارك بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء دالاً وأدغمت في الدال
واجتلبت همزة الوصل أي بلغ ولحق أو تتابع وتلاحق علمهم في الآخرة أي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها
ليس الأمر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عميون

وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا
يولد في بني اسرائيل يكون سبب زوال ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير و
نجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي
قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب
ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من
داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه
بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم
وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل
من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا
على يديه وقالت امرأت فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت
بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها
لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا
دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن جنب
من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل
رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة له فقالت اخته
هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت
ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة
اللبن فاذن لها في ارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ و
لتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه
فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى
عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ

ع

بها في الايمان بخلاف الكفرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في
الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي
جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه
عوض عن المضاف اليه اي وكلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير
في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها
لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها مبثوثة ثم
تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع
الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه من
الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي آية
اخرى عشر امثالها وهم اي الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم آمنون
ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس
فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم انسان
ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن
بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت
ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له
فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها فان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى فقل
له انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم آياته
فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملئكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار
وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

ع ٧

سورة القصص مكية الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين آتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل
نتلوا نقص عليك من نبأ خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون
به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم

كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فَجَاءَتْهُ اِحْدٰىهُمَا
تَمْشِيْ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قَالَتْ اِنَّ اَبِيْ يَدْعُوْكَ لِيَجْزِيَكَ اَجْرَ مَا سَقَيْتَ
لَنَا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه
فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها
وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل
بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله
قال تعالى فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من
فرعون قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ اذ لا سلطان لفرعون على مدين قَالَتْ اِحْدٰىهُمَا وهي المرسلة
الكبرى او الصغرى يٰاَبَتِ اسْتَاْجِرْهُ اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا اِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَاْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْاَمِيْنُ اي
استاجره لقوته وامانته فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة
انها لما جاءته وعلم بها صوّب راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قَالَ اِنِّيْ اُرِيْدُ اَنْ اُنْكِحَكَ اِحْدَى ابْنَتَيَّ
هٰتَيْنِ وهي الكبرى او الصغرى عَلٰى اَنْ تَاْجُرَنِيْ تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثَمٰنِيَ حِجَجٍ اي سنين فَاِنْ اَتْمَمْتَ
عَشْرًا اي رعي عشر سنين فَمِنْ عِنْدِكَ التمام وَمَا اُرِيْدُ اَنْ اَشُقَّ عَلَيْكَ باشتراط العشر سَتَجِدُنِيْ اِنْ
شَاءَ اللّٰهُ للتبرك مِنَ الصّٰلِحِيْنَ الوافين بالعهد قَالَ موسى ذٰلِكَ الذي قلت بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ اَيَّمَا الْاَجَلَيْنِ
الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قَضَيْتُ به اي فرغت منه فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ بطلب الزيادة عليه وَاللّٰهُ
عَلٰى مَا نَقُوْلُ انا وانت وَكِيْلٌ حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا
عَلٰى مَا نَقُوْلُ السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فاخذها
موسى بعلم شعيب فَلَمَّا قَضٰى مُوْسَى الْاَجَلَ اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وَسَارَ بِاَهْلِهٖ
زوجته باذن ابيها نحو مصر اٰنَسَ ابصر من بعيد مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ اسم جبل نَارًا قَالَ لِاَهْلِهِ امْكُثُوْا هنا اِنِّيْ
اٰنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيْ اٰتِيْكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ عن الطريق وكان قد اخطأها اَوْ جَذْوَةٍ بتثليث الجيم قطعة وشعلة مِّنَ النَّارِ
لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُوْنَ تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فَلَمَّا اَتٰىهَا نُوْدِيَ
مِنْ شَاطِئِ جانب الْوَادِ الْاَيْمَنِ لموسى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبٰرَكَةِ لموسى لسماعه كلام الله فيها مِنَ الشَّجَرَةِ بدل من شاطئ
باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج اَنْ مفسرة لا مخففة يّٰمُوْسٰى اِنِّيْ اَنَا اللّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ
وَاَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فالقاها فَلَمَّا رَاٰهَا تَهْتَزُّ تتحرك كَاَنَّهَا جَانٌّ وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها وَلّٰى مُدْبِرًا
هاربا منها وَّلَمْ يُعَقِّبْ اي يرجع فنودي يٰمُوْسٰى اَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ اِنَّكَ مِنَ الْاٰمِنِيْنَ اُسْلُكْ ادخل يَدَكَ

ع٣

اَشُدَّهٗ وهو ثلثون سنة او وثلاث وَاسْتَوٰى اى بلغ اربعين سنة اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا حكمة وَّعِلْمًا فقها فى الدين قبل ان
يبعث نبيا وَكَذٰلِكَ كما جزيناه نَجْزِى الْمُحْسِنِيْنَ لانفسهم وَدَخَلَ موسى الْمَدِيْنَةَ مدينة فرعون وهى منف بعد ان
غاب عنه مدة عَلٰى حِيْنِ غَفْلَةٍ مِّنْ اَهْلِهَا وقت القيلولة فَوَجَدَ فِيْهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلٰنِ هٰذَا مِنْ شِيْعَتِهٖ اى
اسرائيلى وَهٰذَا مِنْ عَدُوِّهٖ اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِىْ مِنْ شِيْعَتِهٖ عَلَى
الَّذِىْ مِنْ عَدُوِّهٖ فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فَوَكَزَهٗ مُوْسٰى اى ضربه
بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فَقَضٰى عَلَيْهِ اى قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قَالَ هٰذَا اى
قتله مِنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ المهيج غضبى اِنَّهٗ عَدُوٌّ لابن ادم مُّضِلٌّ له مُّبِيْنٌ بين الاضلال قَالَ نادما رَبِّ اِنِّىْ ظَلَمْتُ نَفْسِىْ بقتله
فَاغْفِرْ لِىْ فَغَفَرَ لَهٗ اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ اى المتصف بهما ازلا وابدا قَالَ رَبِّ بِمَآ اَنْعَمْتَ عَلَىَّ بحق انعامك علىّ بالمغفرة
اعصمنى فَلَنْ اَكُوْنَ ظَهِيْرًا عونا لِّلْمُجْرِمِيْنَ الكافرين بعد هذه ان عصمتنى فَاَصْبَحَ فِى الْمَدِيْنَةِ خَآئِفًا يَّتَرَقَّبُ
ينتظر ما يناله من جهة القتيل فَاِذَا الَّذِى اسْتَنْصَرَهٗ بِالْاَمْسِ يَسْتَصْرِخُهٗ يستغيث به على قبطى اخر قَالَ لَهٗ مُوْسٰٓى اِنَّكَ
لَغَوِىٌّ مُّبِيْنٌ بين الغواية لما فعلته امس واليوم فَلَمَّآ اَنْ زائدة اَرَادَ اَنْ يَّبْطِشَ بِالَّذِىْ هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا لموسى و
المستغيث به قَالَ المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يٰمُوْسٰٓى اَتُرِيْدُ اَنْ تَقْتُلَنِىْ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْاَمْسِ
اِنْ ما تُرِيْدُ اِلَّآ اَنْ تَكُوْنَ جَبَّارًا فِى الْاَرْضِ وَمَا تُرِيْدُ اَنْ تَكُوْنَ مِنَ الْمُصْلِحِيْنَ فسمع القبطى ذلك فعلم ان القاتل
موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا فى الطريق اليه وَجَآءَ
رَجُلٌ هو مؤمن ال فرعون مِّنْ اَقْصَا الْمَدِيْنَةِ اخرها يَسْعٰى يسرع فى مشيه من طريق اقرب من طريقهم قَالَ يٰمُوْسٰٓى
اِنَّ الْمَلَاَ من قوم فرعون يَاْتَمِرُوْنَ بِكَ يتشاورون فيك لِيَقْتُلُوْكَ فَاخْرُجْ من المدينة اِنِّىْ لَكَ مِنَ
النّٰصِحِيْنَ فى الامر بالخروج فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَّتَرَقَّبُ لحوق طالب او غوث الله اياه قَالَ رَبِّ نَجِّنِىْ مِنَ الْقَوْمِ
الظّٰلِمِيْنَ قوم فرعون وَلَمَّا تَوَجَّهَ قصد بوجهه تِلْقَآءَ مَدْيَنَ جهتها وهى قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم
ولم يكن يعرف طريقها قَالَ عَسٰى رَبِّىْٓ اَنْ يَّهْدِيَنِىْ سَوَآءَ السَّبِيْلِ اى قصد الطريق اى الطريق الوسط اليها فارسل
الله له ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ بئر فيها اى وصل اليها وَجَدَ عَلَيْهِ اُمَّةً جماعة
مِّنَ النَّاسِ يَسْقُوْنَ مواشيهم وَوَجَدَ مِنْ دُوْنِهِمُ اى سواهم امْرَاَتَيْنِ تَذُوْدٰنِ تمنعان اغنامهما عن الماء قَالَ
موسى لهما مَا خَطْبُكُمَا اى ما شانكما لا تسقيان قَالَتَا لَا نَسْقِىْ حَتّٰى يُصْدِرَ الرِّعَآءُ جمع راع اى يرجعون من سقيهم
خوف الزحام فنسقى وفى قراءة يصدر من الرباعى اى يصرفوا مواشيهم عن الماء وَاَبُوْنَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ لا يقدر ان
يسقى فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثُمَّ تَوَلّٰٓى انصرف اِلَى الظِّلِّ لسمرة من
شدة حر الشمس وهو جائع فَقَالَ رَبِّ اِنِّىْ لِمَآ اَنْزَلْتَ اِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ طعام فَقِيْرٌ محتاج فرجعتا الى ابيهما فى زمن اقل مما

ربع

ع ۲

واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتب بقوة ولكن ارسلناك
رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان
تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايتك
المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها
قولهم او لولا قولهم المسبب عنها اى لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا
قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايت كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتب جملة واحدة
قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اى
القران والتورية تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كفرون قل لهم فاتوا بكتب من عند
الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صدقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك
بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هوىه بغير هدى من الله اى لا
اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظلمين الكفرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون
يتعظون فيؤمنون الذين اتينهم الكتب من قبله اى القران هم به يؤمنون ايضا نزلت في جماعة اسلموا
من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القران
قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقنهم
ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلم عليكم سلام متاركة اى سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه
صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء
وهو اعلم اى عالم بالمهتدين وقالوا اى قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اى ننتزع منها
بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى
بالفوقانية اليه ثمرت كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا اى عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله
حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مسكنهم لم تسكن من
بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الورثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث
في امها اى اعظمها رسولا يتلوا عليهم ايتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظلمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم
من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اى تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله اى ثوابه

ع ٥

نصف

اليمنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الأدمة بيضاء من
غير سوء اى برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب
بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود
الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اى العصا
واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون و
ملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به
واخي هرون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقني
بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك
ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغلبون لهم فلما جاءهم موسى
باياتنا بينت واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام ابائنا الاولين
وقال بواو وبدونها موسى ربي اعلم اى عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من
تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اى وهو انا في الشقين وانا محق
فيما جئت به انه لا يفلح الظلمون الكفرون وقال فرعون يايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يهامن
على الطين فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه
من الكذبين في ادعائه الها اخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض ارض مصر بغير الحق وظنوا انهم الينا
لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذنه وجنوده فنبذنهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف
كان عاقبة الظلمين حين صاروا الى الهلاك وجعلنهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في
الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعنهم في هذه
الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتب التورية من بعد ما اهلكنا
القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اى انوارا
للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب
الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون
وقومه وما كنت من الشهدين لذلك فتعلمه فتخبر به ولكنا انشانا قرونا امما من بعد موسى فتطاول عليهم العمر اى
طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره
وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم ايتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك

الله الیک ولا تبغ تطلب الفساد فی الارض بعمل المعاصی ان الله لا یحب المفسدین بمعنی انه یعاقبهم قال
انما اوتیته ای المال علی علم عندی ای فی مقابلته وکان اعلم بنی اسرائیل بالتورٰیة بعد موسٰی وهرون
قال تعالٰی اولم یعلم ان الله قد اهلک من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واکثر جمعا
للمال ای هو عالم بذلک ویهلکهم الله ولا یسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالٰی بها فیدخلون النار بلا
حساب فخرج قارون علی قومه فی زینته باتباعه الکثیرین رکبانا متحلین بملابس الذهب والحریر
علی خیول وبغال متحلیة قال الذین یریدون الحیوة الدنیا یا للتنبیه لیت لنا مثل ما اوتی قارون فی
الدنیا انه لذو حظ نصیب عظیم وافٍ فیها وقال لهم الذین اوتوا العلم بما وعد الله فی الاخرة ویلکم کلمة
زجر ثواب الله فی الاخرة بالجنة خیر لمن اٰمن وعمل صالحا مما اوتی قارون فی الدنیا ولا یلقّٰها ای الجنة المثاب
بها الا الصابرون علی الطاعة وعن المعصیة فخسفنا به بقارون وبداره الارض فما کان له من فئة
ینصرونه من دون الله ای غیره بان یمنعوا عنه الهلاک وما کان من المنتصرین منه واصبح الذین تمنوا مکانه
بالامس ای من قریب یقولون ویکأن الله یبسط یوسع الرزق لمن یشاء من عباده ویقدر یضیق علی من یشاء
ووی اسم فعل بمعنی اعجب ای انا والکاف بمعنی اللام لولا ان منّ الله علینا لخسف بنا بالبناء للفاعل و
للمفعول ویکأنه لا یفلح الکافرون لنعمة الله کقارون تلک الدار الاخرة ای الجنة نجعلها للذین لا یریدون
علوا فی الارض بالبغی ولا فسادا بعمل المعاصی والعاقبة المحمودة للمتقین عقاب الله بعمل الطاعات من جاء
بالحسنة فله خیر منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسیئة فلا یجزی الذین عملوا السیئات
الا جزاء ما کانوا یعملون ای مثله ان الذی فرض علیک القراٰن انزله لرادک الی معاد الی مکة وکان قد
اشتاقها قل ربی اعلم من جاء بالهدٰی ومن هو فی ضلال مبین نزل جوابا لقول کفار مکة له انک فی ضلال ای
فهو الجائی بالهدٰی وهم فی الضلال واعلم بمعنی عالم وما کنت ترجوا ان یلقٰی الیک الکتاب القراٰن الا لکن القی الیک رحمة
من ربک فلا تکونن ظهیرا معینا للکافرین علی دینهم الذی دعوک الیه ولا یصدنک اصله یصدوننک حذفت
نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساکنة عن اٰیات الله بعد اذ انزلت الیک ای لا ترجع الیهم فی ذلک وادع
الناس الی ربک بتوحیده وعبادته ولا تکونن من المشرکین باعانتهم ولم یؤثر الجازم فی الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع
الله الٰها اٰخر لا اله الا هو کل شیء هالک الا وجهه الا اياه له الحکم القضاء النافذ والیه ترجعون بالنشور
من قبورکم

سورة العنکبوت مکیة وهی تسع وستون اٰیة بسم الله الرحمن الرحیم

الٓمّٓ الله اعلم بمراده بذلک احسب الناس ان یترکوا ان یقولوا ای بقولهم اٰمنا وهم لا یفتنون یختبرون
بما یتبین به حقیقة ایمانهم نزل فی جماعة اٰمنوا فاٰذاهم المشرکون ولقد فتنا الذین من قبلهم فلیعلمن الله

ع ٨

خير وأبقى أفلا تعقلون بالتاء والياء أن الباقي خير من الفاني أفمن وعدناه وعدًا حسنًا فهو لاقيه مصيبه
وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار الأول المؤمن والثاني
الكافر أي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول أين شركاءي الذين كنتم تزعمونهم شركاءي قال الذين حق عليهم
القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين أغوينا هم مبتدأ وصفة أغويناهم خبره فغووا
كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا إليك منهم ما كانوا إيانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا
شركاءكم أي الأصنام الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا هم العذاب
أبصروه لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا لما رأوه في الآخرة واذكر يوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين إليكم فعميت
عليهم الأنباء الأخبار المنجية في الجواب يومئذ أي لم يجدوا خبرًا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فأما
من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحًا أدى الفرائض فعسى أن يكون من المفلحين الناجين بوعد
الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى
عما يشركون عن إشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بألسنتهم من ذلك
وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء وإليه
ترجعون بالنشور قل لأهل مكة أرأيتم أي أخبروني إن جعل الله عليكم الليل سرمدًا دائمًا إلى يوم القيمة من إله
غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة أفلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الإشراك
قل لهم أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدًا إلى يوم القيمة من إله غير الله بزعمكم يأتيكم بليل تسكنون تستريحون
فيه من التعب أفلا تبصرون ما أنتم عليه من الخطأ في الإشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب لعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم
فيقول أين شركاءي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيًا ليبنى عليه ونزعنا أخرجنا من كل أمة شهيدًا وهو نبيهم
يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الإشراك فعلموا أن الحق في الإلهية لله لا يشاركه فيه
أحد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من أن معه شريكًا تعالى عن ذلك إن قارون كان من
قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما إن
مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة أولي أصحاب القوة أي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون
وقيل أربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر إذ قال له قومه المؤمنون من بني إسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر إن الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار الآخرة بأن تنفقه
في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا أي أن تعمل فيها للآخرة وأحسن للناس بالصدقة كما أحسن

صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق هو بضم
اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما بدأهم ان ذلك المذكور
من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف ينكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق
لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشأة الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء
قدير ومنه البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما
انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره
من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بآيات الله ولقائه اي القرآن والبعث اولئك ع
يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في
ذلك اي انجائه منها لآيات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها في زمن يسير
لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله
اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم
على عبادتها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا
يلعن الاتباع القادة ومأوٰكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فآمن له صدق بابراهيم وقف لازم
لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابرهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر
سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد
اسحق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابرهيم من ذريته والكتب بمعنى الكتب اي التورية والانجيل
والزبور والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها
على الوجهين في الموضعين لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العلمين الانس والجن
ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم
وتاتون في ناديكم اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله
ان كنت من الصدقين في استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني بتحقيق قولي في
انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ع
ابرهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا

الذين صدقوا في علنيتهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه أم حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي
أن يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذي يحكمون حكمهم هذا من كان يرجو يخاف لقاء الله فإن
أجل الله به لآت فليستعد له وهو السميع لأقوال العباد العليم بأفعالهم ومن جاهد جهاد حرب أو نفس فإنما
يجاهد لنفسه فإن منفعة جهاده له لا لله إن الله لغني عن العالمين الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم أحسن بمعنى حسن ونصبه بنزع
الخافض الباء الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الإنسان بوالديه حسنا أي إيصاء ذا حسن بأن يبرهما
وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به بإشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما في الإشراك إلي
مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون فأجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الأنبياء
والأولياء بأن نحشرهم معهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس أي
أذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين إنا كنا معكم في الإيمان فأشركونا
في الغنيمة قال تعالى أوليس الله بأعلم أي بعالم بما في صدور العالمين قلوبهم من الإيمان والنفاق بلى وليعلمن
الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم
وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا إن كانت والأمر بمعنى الخبر قال تعالى
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون في ذلك وليحملن أثقالهم أوزارهم وأثقالا مع أثقالهم
بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا وإضلالهم مقلديهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله
سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه وعمره أربعون
سنة أو أكثر فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى توحيد الله فكذبوه فأخذهم الطوفان الماء
الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فأنجيناه أي نوحا وأصحاب السفينة أي الذين كانوا معه
وجعلناها آية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس إن عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو
أكثر حتى كثر الناس وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما أنتم عليه
من عبادة الأصنام إن كنتم تعلمون الخير من غيره إنما تعبدون من دون الله أي غيره أوثانا وتخلقون إفكا تقولون
كذبا إن الأوثان شركاء لله إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون أن يرزقوكم
فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون وإن تكذبوا أي تكذبوني يا أهل مكة
فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين الإبلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي

وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك أنزلنا إليك الكتاب القرآن كما أنزلنا إليهم التوراة
وغيرها فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء أي أهل مكة
من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها إلا الكافرون أي اليهود وظهر لهم أن القرآن حق والجائي به محق وجحدوا
ذلك وما كنت تتلو من قبله أي القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا أي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك
المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب بل هو أي القرآن الذي جئت به آيات
بينات في صدور الذين أوتوا العلم أي المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون أي اليهود
وجحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا أي كفار مكة لولا هلا أنزل عليه أي محمد آية من ربه وفي قراءة آيات كناقة صالح
وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم إنما الآيات عند الله ينزلها كيف يشاء وإنما أنا نذير مبين مظهر إنذاري
بالنار أهل المعصية أولم يكفهم فيما طلبوا أنا أنزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقضاء
لها بخلاف ما ذكر من الآيات إن في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني و ع
بينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والأرض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما
يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم أولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان
ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
بوقت إتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت أرجلهم ويقول فيه بالنون أي نأمر بالقول وبالياء أي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا
ما كنتم تعملون أي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون
في أي أرض تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا إليها من أرض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا
في ضيق من إظهار الإسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون بالتاء والياء بعد
البعث والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثواء
الإقامة وتعديته إلى غرفا بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم
أجر العاملين هذا الأجر هم الذين صبروا أي على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها وإياكم أيها المهاجرون
وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لأقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم سألتهم
أي الكفار من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون يصرفون عن توحيده
بعد إقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط

ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اى الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امراته كانت من الغبرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق
بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه انهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا
تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا امراتك كانت من الغبرين ونصب اهلك عطف على
محل الكاف انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا
يفسقون به اى بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون و ارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا فقال يقوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض
مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين و اهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد
تبين لكم اهلاكهم من مسكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطن اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل
الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر و اهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسى
بالبينت الحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سبقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفة فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم
من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اى اصناما يرجون
نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها
وقف لازم
حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون
يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القران
نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اى يفهمها الا العلمون المتدبرون خلق الله السموت والارض بالحق
اى محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف
الكفرين اتل ما اوحي اليك من الكتب القران واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا
الجزء الحادي و عشرون ع ٢
اى من شانها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به
ولا تجادلوا اهل الكتب الا بالتي اى المجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين
ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار
بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك

من الامم وهي هلاكهم بتكذيبهم رسلهم كَانُوْٓا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً كعاد وثمود وَّاَثَارُوا الْاَرْضَ حرثوها وقلبوها
للزرع والغرس وَعَمَرُوْهَآ اَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوْهَا اي كفار مكة وَجَاۤءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج الظاهرات فَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَظْلِمَهُمْ
باهلاكهم بغير جرم وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بتكذيبهم رسلهم ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِيْنَ اَسَاۤءُوا السُّوْٓاٰى تانيث
الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم اَنْ اي بان كَذَّبُوْا
بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القران وَكَانُوْا بِهَا يَسْتَهْزِءُوْنَ اَللّٰهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ اي ينشئ خلق الناس ثُمَّ يُعِيْدُهٗ اي خلقهم بعد
موتهم ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ بالياء والتاء وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُوْنَ يسكت المشركون لانقطاع حجتهم وَلَمْ يَكُنْ
اي لا يكون لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَاۤىِٕهِمْ ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شُفَعٰۤؤُا وَكَانُوْا اي يكونون بِشُرَكَاۤىِٕهِمْ
كٰفِرِيْنَ اي متبرئين منهم وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يَوْمَىِٕذٍ تاكيد يَّتَفَرَّقُوْنَ اي المؤمنون والكفار فَاَمَّا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَهُمْ فِيْ رَوْضَةٍ جنة يُّحْبَرُوْنَ يسرون وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا القران وَلِقَاۤئِ
الْاٰخِرَةِ البعث وغيره فَاُولٰۤىِٕكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُوْنَ فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ اي سبحوا الله بمعنى صلوا حِيْنَ تُمْسُوْنَ اي تدخلون
في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وَعَشِيًّا عطف على حين وفيه صلاة العصر وَّحِيْنَ تُظْهِرُوْنَ تدخلون
في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ كالانسان من النطفة والطائر من البيضة وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ النطفة
والبيضة مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِ الْاَرْضَ بالنبات بَعْدَ مَوْتِهَا اي يبسها وَكَذٰلِكَ الاخراج تُخْرَجُوْنَ من القبور بالبناء للفاعل والمفعول
وَمِنْ اٰيٰتِهٖ تعالى الدالة على قدرته اَنْ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ اي اصلكم آدم ثُمَّ اِذَآ اَنْتُمْ بَشَرٌ من دم ولحم تَنْتَشِرُوْنَ في الارض وَمِنْ اٰيٰتِهٖ
اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا فخلقت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لِّتَسْكُنُوْٓا اِلَيْهَا
وتألفوها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ جميعا مَّوَدَّةً وَّرَحْمَةً اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ في صنع الله تعالى وَمِنْ اٰيٰتِهٖ
خَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافُ اَلْسِنَتِكُمْ اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما وَاَلْوَانِكُمْ من بياض وسواد وغيرهما وانتم
اولاد رجل واحد وامرأة واحدة اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ دلالات على قدرته تعالى لِّلْعٰلِمِيْنَ بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول
واولي العلم وَمِنْ اٰيٰتِهٖ مَنَامُكُمْ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ بارادته راحة لكم وَابْتِغَاۤؤُكُمْ بالنهار مِّنْ فَضْلِهٖ اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته
اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ سماع تدبر واعتبار وَمِنْ اٰيٰتِهٖ يُرِيْكُمُ اي اراءتكم الْبَرْقَ خَوْفًا للمسافر من الصواعق وَّطَمَعًا
للمقيم في المطر وَّيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاۤءِ مَاۤءً فَيُحْيٖ بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اي يبسها بان تنبت اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ المذكور لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ
يَّعْقِلُوْنَ يتدبرون وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنْ تَقُوْمَ السَّمَاۤءُ وَالْاَرْضُ بِاَمْرِهٖ بارادته من غير عمد ثُمَّ اِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْاَرْضِ
بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اِذَآ اَنْتُمْ تَخْرُجُوْنَ منها احياء فخروجكم منها بدعوة من آياته تعالى وَلَهٗ مَنْ فِي
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا كُلٌّ لَّهٗ قٰنِتُوْنَ مطيعون وَهُوَ الَّذِيْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ للناس ثُمَّ يُعِيْدُهٗ بعد هلاكهم

اى لمن يشاء ابتلاء اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ومنه محل البسط والتضييق وَلَئِنْ لام قسم سَاَلْتَهُمْ مَّنْ نَّزَّلَ
مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَحْيَا بِهِ الْاَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ فكيف يشركون به قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ على ثبوت
الحجة عليكم بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُوْنَ تناقضهم فى ذلك وَمَا هٰذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا اِلَّا لَهْوٌ وَّلَعِبٌ واما القرب
فمن امور الاخرة لظهور ثمرتها فيها وَاِنَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ بمعنى الحيوة لَوْ كَانُوْا يَعْلَمُوْنَ ذلك ما
اثروا الدنيا عليها فَاِذَا رَكِبُوْا فِى الْفُلْكِ دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ اى الدعاء اى لا يدعون معه غيره لانهم فى
شدة لا يكشفها الا هو فَلَمَّا نَجّٰهُمْ اِلَى الْبَرِّ اِذَا هُمْ يُشْرِكُوْنَ لِيَكْفُرُوْا بِمَآ اٰتَيْنٰهُمْ من النعمة وَلِيَتَمَتَّعُوْا باجتماعهم على
عبادة الاصنام وفى قراءة بسكون اللام امر تهديد فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ عاقبة ذلك اَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا اَنَّا جَعَلْنَا بلدهم
مكة حَرَمًا اٰمِنًا وَّيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ قتلا وسبيا دونهم اَفَبِالْبَاطِلِ الصنم يُؤْمِنُوْنَ وَبِنِعْمَةِ اللّٰهِ يَكْفُرُوْنَ
باشراكهم وَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بان اشرك به اَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ النبى او الكتاب لَمَّا جَآءَهٗ اَلَيْسَ
فِيْ جَهَنَّمَ مَثْوًى مأوى لِّلْكٰفِرِيْنَ اى فيها ذلك وهو منهم وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا فى حقنا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
اى طرق السير الينا وَاِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِيْنَ المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهى ستون او تسع وخمسون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الٓمّٓ الله اعلم بمراده به غُلِبَتِ الرُّوْمُ وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح
كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم فِيْٓ اَدْنَى الْاَرْضِ اى اقرب ارض الروم الى فارس
بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادى بالغزو الفرس وَهُمْ اى الروم مِّنْۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ اضيف المصدر الى المفعول اى غلبة
فارس اياهم سَيَغْلِبُوْنَ فارس فِيْ بِضْعِ سِنِيْنَ هو ما بين الثلث الى التسع او العشرة فالتقى الجيشان فى السنة السابعة
من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لِلّٰهِ الْاَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْۢ بَعْدُ اى من قبل غلبة الروم ومن بعده المعنى ان
غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اى ارادته وَيَوْمَئِذٍ اى يوم تغلب الروم يَّفْرَحُ الْمُؤْمِنُوْنَ بِنَصْرِ اللّٰهِ اياهم
على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين
فيه يَنْصُرُ مَنْ يَّشَآءُ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الغالب الرَّحِيْمُ بالمؤمنين وَعْدَ اللّٰهِ مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل
وعدهم الله النصر لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ وَعْدَهٗ به وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ وعده تعالى بنصرهم يَعْلَمُوْنَ
ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا اى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وَهُمْ عَنِ الْاٰخِرَةِ هُمْ غٰفِلُوْنَ
اعادة هم تاكيد اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ ليرجعوا عن غفلتهم مَا خَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ
اِلَّا بِالْحَقِّ وَاَجَلٍ مُّسَمًّى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ اى كفار مكة بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ
لَكٰفِرُوْنَ اى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا فِى الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ

التي على الانهار بقلة مائها بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ من المعاصي لِيُذِيقَهُمْ بالياء والنون بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا اي عقوبته
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يتوبون قُلْ لكفار مكة سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ
فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ دين الاسلام مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ
لَهُ مِنَ اللَّهِ هو يوم القيمة يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة و
النار مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وبال كفره وهو النار وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ يوطؤن منازلهم في الجنة
لِيَجْزِيَ متعلق بيصدعون الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ يثيبهم إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ اي يعاقبهم وَمِنْ
آيَاتِهِ تعالى أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ بمعنى لتبشركم بالمطر وَلِيُذِيقَكُمْ بها مِنْ رَحْمَتِهِ المطر والخصب وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ
السفن بها بِأَمْرِهِ بارادته وَلِتَبْتَغُوا تطلبوا مِنْ فَضْلِهِ الرزق بالتجارة فِي البحر وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هذه النعم يا اهل مكة
فتوحدونه وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم
اليهم فكذبوهم فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا اهلكنا الذين كذبوهم وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ على الكافرين
باهلاكهم وانجاء المؤمنين اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا تزعجه فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ من قلة وكثرة
وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ اي وسطه فَإِذَا أَصَابَ
بِهِ بالودق مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ يفرحون بالمطر وَإِنْ وقد كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ
مِنْ قَبْلِهِ تاكيد لَمُبْلِسِينَ آيسين من انزاله فَانْظُرْ إِلَى أَثَرِ وفي قراءة آثار رَحْمَتِ اللَّهِ اي نعمته بالمطر كَيْفَ
يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اي يبسها بان تنبت إِنَّ ذَلِكَ المحيي الارض لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ لام قسم
أَرْسَلْنَا رِيحًا مضرة على نبات فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا صاروا جواب القسم مِنْ بَعْدِهِ اي بعد اصفراره يَكْفُرُونَ يجحدون
النعمة بالمطر فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وَلَّوْا
مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ ما تُسْمِعُ سماع افهام وقبول إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا القرآن فَهُمْ
مُسْلِمُونَ مخلصون بتوحيد الله اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ماء مهين ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ آخر وهو ضعف
الطفولية قُوَّةً اي قوة الشباب ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة
بضم اوله وفتحه يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ من الضعف والقوة والشباب والشيبة وَهُوَ الْعَلِيمُ بتدبير خلقه الْقَدِيرُ على ما يشاء
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ يحلف الْمُجْرِمُونَ الكافرون مَا لَبِثُوا في القبور غَيْرَ سَاعَةٍ قال تعالى كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ من الملائكة وغيرهم لَقَدْ لَبِثْتُمْ
فِي كِتَابِ اللَّهِ فيما كتبه في سابق علمه إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ الذي انكرتموه وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وقوعه فَيَوْمَئِذٍ
لَا يَنْفَعُ بالياء والتاء الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ في انكارهم له وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لا يطلب منهم العتبى الرجوع الى ما يرضي

ع ٥

وَهُوَ اَهْوَنُ عَلَيْهِ من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشئ اسهل من ابتدائه والا فهما عند الله
تعالى سواء في السهولة وَلَهُ الْمَثَلُ الْاَعْلٰى فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اي الصفة العليا وهي انه لا اله الا الله وَهُوَ الْعَزِيْزُ في ملكه الْحَكِيْمُ
في خلقه ضَرَبَ جعل لَكُمْ ايها المشركون مَّثَلًا كائنا مِّنْ اَنْفُسِكُمْ وهو هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ اي مماليككم مِّنْ شُرَكَآءَ
لكم فِيْ مَا رَزَقْنٰكُمْ من الاموال وغيرها فَاَنْتُمْ وهم فِيْهِ سَوَآءٌ تَخَافُوْنَهُمْ كَخِيْفَتِكُمْ اَنْفُسَكُمْ اي امثالكم من الاحرار والاستفهام
بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ
نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَّعْقِلُوْنَ يتدبرون بَلِ اتَّبَعَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بالاشراك اَهْوَآءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَّهْدِيْ
مَنْ اَضَلَّ اللّٰهُ اي لا هادي له وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ مانعين من عذاب الله فَاَقِمْ يا محمد وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفًا مائلا اليه اي اخلص
دينك لله انت ومن تبعك فِطْرَتَ اللّٰهِ خلقته الَّتِيْ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا وهي دينه اي الزموها لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ لدينه اي
لا تبدلوه بان تشركوا ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ المستقيم توحيد الله وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اي كفار مكة لَا يَعْلَمُوْنَ توحيد
الله مُنِيْبِيْنَ راجعين اِلَيْهِ تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا وَاتَّقُوْهُ خافوه
وَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَلَا تَكُوْنُوْا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الَّذِيْنَ بدل باعادة الجار فَرَّقُوْا دِيْنَهُمْ باختلافهم فيما يعبدونه
وَكَانُوْا شِيَعًا فرقا في ذلك كُلُّ حِزْبٍ منهم بِمَا لَدَيْهِمْ عندهم فَرِحُوْنَ مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم
الذي امروا به وَاِذَا مَسَّ النَّاسَ اي كفار مكة ضُرٌّ شدة دَعَوْا رَبَّهُمْ مُّنِيْبِيْنَ راجعين اِلَيْهِ دون غيره ثُمَّ اِذَآ اَذَاقَهُمْ
مِّنْهُ رَحْمَةً بالمطر اِذَا فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُوْنَ لِيَكْفُرُوْا بِمَآ اٰتَيْنٰهُمْ اريد به التهديد فَتَمَتَّعُوْا فَسَوْفَ تَعْلَمُوْنَ
عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة اَمْ بمعنى همزة الانكار اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا حجة وكتابا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ تكلم دلالة
بِمَا كَانُوْا بِهٖ يُشْرِكُوْنَ اي يامرهم بالاشراك لا وَاِذَآ اَذَقْنَا النَّاسَ كفار مكة وغيرهم رَحْمَةً نعمة فَرِحُوْا بِهَا فرح بطر
وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ شدة بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ اِذَا هُمْ يَقْنَطُوْنَ ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر
عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَّشَآءُ امتحانا وَيَقْدِرُ يضيقه لمن
يشاء ابتلاء اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ بها فَاٰتِ ذَا الْقُرْبٰى القرابة حَقَّهٗ من البر والصلة وَالْمِسْكِيْنَ وَابْنَ
السَّبِيْلِ المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك ذٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ وَجْهَ اللّٰهِ اي ثوابه بما يعملون
وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون وَمَآ اٰتَيْتُمْ مِّنْ رِّبًا بان يعطى شيئا هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب
من الزيادة في المعاملة لِّيَرْبُوَا فِيْٓ اَمْوَالِ النَّاسِ المعطين اي يزيد فَلَا يَرْبُوْا يزكو عِنْدَ اللّٰهِ اي لا ثواب فيه للمعطين
وَمَآ اٰتَيْتُمْ مِّنْ زَكٰوةٍ صدقة تُرِيْدُوْنَ بها وَجْهَ اللّٰهِ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُوْنَ ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن
الخطاب اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَآئِكُمْ ممن اشركتم بالله مَّنْ يَّفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ
مِّنْ شَيْءٍ لا سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ اي القفار بقحط المطر وقلة النبات وَالْبَحْرِ اي البلاد

ربع ٣ — ع

فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيْدٌ محمود في صنعه وَ اذكر اِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ وَهُوَ يَعِظُهٗ يٰبُنَيَّ تصغير اشفاق لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ بالله لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ فرجع اليه واسلم وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ امرناه ان يبرهما حَمَلَتْهُ اُمُّهٗ فوهنت وَهْنًا عَلٰى وَهْنٍ اى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وَّفِصَالُهٗ اى فطامه فِيْ عَامَيْنِ وقلنا له اَنِ اشْكُرْ لِيْ وَلِوَالِدَيْكَ اِلَيَّ الْمَصِيْرُ اى المرجع وَاِنْ جَاهَدَاكَ عَلٰى اَنْ تُشْرِكَ بِيْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ موافقة للواقع فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوْفًا اى بالمعروف البر والصلة وَّاتَّبِعْ سَبِيْلَ طريق مَنْ اَنَابَ رجع اِلَيَّ بالطاعة ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَاُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يٰبُنَيَّ اِنَّهَا اى الخصلة السيئة اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ اى في اخفى مكان من ذلك يَاْتِ بِهَا اللّٰهُ فيحاسب عليها اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ باستخراجها خَبِيْرٌ بمكانها يٰبُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَاْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلٰى مَا اَصَابَكَ بسبب الامر والنهي اِنَّ ذٰلِكَ المذكور مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ اى معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها وَلَا تُصَعِّرْ وفي قراءة تصاعر خَدَّكَ لِلنَّاسِ لا تمل وجهك عنهم تكبرا وَلَا تَمْشِ فِي الْاَرْضِ مَرَحًا اى خيلاء اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ متبختر في مشيه فَخُوْرٍ على الناس وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار وَاغْضُضْ اخفض مِنْ صَوْتِكَ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ اقبحها لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ اوله زفير واخره شهيق اَلَمْ تَرَوْا تعلموا يا مخاطبين اَنَّ اللّٰهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وَمَا فِي الْاَرْضِ من الثمار والانهار والدواب وَاَسْبَغَ اوسع واتم عَلَيْكُمْ نِعَمَهٗ ظَاهِرَةً وهي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وَّبَاطِنَةً هي المعرفة وغيرها وَمِنَ النَّاسِ اى اهل مكة مَنْ يُّجَادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّلَا هُدًى من رسول وَّلَا كِتٰبٍ مُّنِيْرٍ انزله الله بل بالتقليد وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَآءَنَا قال تعالى ايتبعونه وَلَوْ كَانَ الشَّيْطٰنُ يَدْعُوْهُمْ اِلٰى عَذَابِ السَّعِيْرِ اى موجباته لا وَمَنْ يُّسْلِمْ وَجْهَهٗۤ اِلَى اللّٰهِ اى يقبل على طاعته وَهُوَ مُحْسِنٌ موحد فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه وَاِلَى اللّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُوْرِ مرجعها وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ يا محمد كُفْرُهٗ لا تهتم بكفره اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوْا اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ اى بما فيها كغيره فمجاز عليه نُمَتِّعُهُمْ في الدنيا قَلِيْلًا ايام حياتهم ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ في الاخرة اِلٰى عَذَابٍ غَلِيْظٍ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا وَلَئِنْ لام قسم سَاَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ وجوبه عليهم لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره اِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيْدُ المحمود في صنعه وَلَوْ اَنَّمَا فِي الْاَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلَامٌ وَّالْبَحْرُ عطف على اسم ان يَمُدُّهٗ مِنْ بَعْدِهٖ سَبْعَةُ اَبْحُرٍ مداد مَّا نَفِدَتْ كَلِمٰتُ اللّٰهِ المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته

الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد باية مثل العصا واليد
لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم
اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب
هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة و
الطيش بترك الصبر اي لا تتركنه

سورة لقمن مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الۤمۤ الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الايات ايت الكتب القران الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة
بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الايات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة
بيان للمحسنين ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق
الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين
ذو اهانة واذا تتلى عليه ايتنا اي القران ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا
التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر
بن الحرث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد
وثمود وانا احدثكم احاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القران ان الذين امنوا وعملوا الصلحت
لهم جنت النعيم خلدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك
وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه من انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله
خلق السموت بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة
ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم
صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم
حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق عن العمل وما بعده
سد مسد المفعولين بل للانتقال الظلمون في ضلل مبين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمن الحكمة منها العلم
والديانة والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعثة داود وادرك بعثته واخذ عنه العلم وترك
الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا ان اي و
قلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة

جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه من روحه
اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اي منكروا البعث أإذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا
ترابا مختلطا بترابها أإنا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم
اي بقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا
رءوسهم عند ربهم مطأطؤها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل
فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب
لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها
ولكن حق القول مني وهو لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها
فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا
عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤمن بآياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعظوا
بها خروا سجدا وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة
تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا
من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي خبئ لهم من
قرة اعين ما تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى
نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم
من العذاب الادنى عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب
الاكبر عذاب الآخرة لعلهم اي من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات
ربه القرآن ثم اعرض عنها اي لا احد اظلم منه انا من المجرمين اي المشركين منتقمون ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه اي موسى
او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة يهدون
الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا

ع

السجدة

وقف غفران

ثلث ع ٢

تعالى عن مشابهته ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم
يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وسخر الشمس
والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى هو يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو
الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على
خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمت الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من
آياته ان في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمته واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال
التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى
البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد بآياتنا ومنها الانجاء من الموج
الا كل ختار غدار كفور لنعم الله تعالى يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده
فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله حق بالبعث فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام
ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم وينزل بالتخفيف و
التشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله تعالى ان الله عليم بكل
شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى
آخر السورة

سورة السجدة مكية ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون
افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون
بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على
العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من
ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج
يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الف سنة وهو يوم
القيمة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث
ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته
الذي احسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان آدم من طين ثم

الخاص على العام وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيْثَاقًا غَلِيْظًا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق لِيَسْئَلَ اللّٰهُ
الصّٰدِقِيْنَ عَنْ صِدْقِهِمْ في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم وَاَعَدَّ تعالى لِلْكٰفِرِيْنَ بهم عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما هو عطف على ع ١
اخذنا يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُوْدٌ من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فَاَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيْحًا وَّجُنُوْدًا لَّمْ تَرَوْهَا من الملٰئكة وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين
بَصِيْرًا اِذْ جَآءُوْكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ اَسْفَلَ مِنْكُمْ من اعلى الوادي واسفله من المشرق والمغرب وَاِذْ زَاغَتِ الْاَبْصَارُ مالت
عن كل شيء الى عدوها من كل جانب وَبَلَغَتِ الْقُلُوْبُ الْحَنَاجِرَ جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وَتَظُنُّوْنَ بِاللّٰهِ
الظُّنُوْنَا المختلفة بالنصر واليأس هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُوْنَ اختبروا ليتبين المخلص من غيره وَزُلْزِلُوْا حركوا
زِلْزَالًا شَدِيْدًا من شدة الفزع وَ اذكر اِذْ يَقُوْلُ الْمُنٰفِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ ضعف اعتقاد مَّا وَعَدَنَا
اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ بالنصر اِلَّا غُرُوْرًا باطلا وَاِذْ قَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ اى المنافقين يٰٓاَهْلَ يَثْرِبَ هي ارض المدينة ولم
تصرف للعلمية ووزن الفعل لَا مُقَامَ لَكُمْ بضم الميم وفتحها اى لا اقامة ولا مكانة فَارْجِعُوْا الى منازلكم من المدينة
وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال وَيَسْتَاْذِنُ فَرِيْقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ في الرجوع
يَقُوْلُوْنَ اِنَّ بُيُوْتَنَا عَوْرَةٌ غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ اِنْ مَّا يُرِيْدُوْنَ اِلَّا فِرَارًا من القتال
وَلَوْ دُخِلَتْ اى المدينة عَلَيْهِمْ مِّنْ اَقْطَارِهَا نواحيها ثُمَّ سُئِلُوا اى سألهم الداخلون الْفِتْنَةَ الشرك لَاٰتَوْهَا
بالمد والقصر اى اعطوها وفعلوها وَمَا تَلَبَّثُوْا بِهَآ اِلَّا يَسِيْرًا وَلَقَدْ كَانُوْا عَاهَدُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّوْنَ الْاَدْبَارَ
وَكَانَ عَهْدُ اللّٰهِ مَسْئُوْلًا عن الوفاء به قُلْ لَّنْ يَّنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ اِنْ فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ اَوِ الْقَتْلِ وَاِذًا ان فررتم لَّا تُمَتَّعُوْنَ
في الدنيا بعد فراركم اِلَّا قَلِيْلًا بقية آجالكم قُلْ مَنْ ذَا الَّذِيْ يَعْصِمُكُمْ يجيركم مِّنَ اللّٰهِ اِنْ اَرَادَ بِكُمْ سُوْٓءًا هلاكا وهزيمة
اَوْ يصيبكم بسوء ان اراد اللّٰه بِكُمْ رَحْمَةً خيرا وَلَا يَجِدُوْنَ لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره وَلِيًّا ينفعهم وَّلَا نَصِيْرًا يدفع
الضر عنهم قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الْمُعَوِّقِيْنَ المثبطين مِنْكُمْ وَالْقَآئِلِيْنَ لِاِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ تعالوا اِلَيْنَا وَلَا يَاْتُوْنَ الْبَاْسَ القتال
اِلَّا قَلِيْلًا رياء وسمعة اَشِحَّةً عَلَيْكُمْ بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فَاِذَا جَآءَ الْخَوْفُ رَاَيْتَهُمْ يَنْظُرُوْنَ
اِلَيْكَ تَدُوْرُ اَعْيُنُهُمْ كَالَّذِيْ كنظر او كدوران الذى يُغْشٰى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ اى سكراته فَاِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ و
حيزت الغنائم سَلَقُوْكُمْ آذوكم او ضربوكم بِاَلْسِنَةٍ حِدَادٍ اَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ اى الغنيمة يطلبونها اُولٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوْا
حقيقة فَاَحْبَطَ اللّٰهُ اَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذٰلِكَ الاحباط عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرًا بارادته يَحْسَبُوْنَ الْاَحْزَابَ من الكفار لَمْ يَذْهَبُوْا
الى مكة لخوفهم منهم وَاِنْ يَّاْتِ الْاَحْزَابُ كرة اخرى يَوَدُّوْا يتمنوا لَوْ اَنَّهُمْ بَادُوْنَ فِي الْاَعْرَابِ اى كائنون في البادية
يَسْئَلُوْنَ عَنْ اَنْبَآئِكُمْ اخباركم مع الكفار وَلَوْ كَانُوْا فِيْكُمْ هذه الكرة مَّا قٰتَلُوْا اِلَّا قَلِيْلًا رياء وخوفا من التعيير ع ٢
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيْ رَسُوْلِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها حَسَنَةٌ اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لِّمَنْ بدل

يُوقِنُونَ وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم اِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ
من امر الدين اَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ اَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا مِّنَ الْقُرُوْنِ الامم بكفرهم يَمْشُوْنَ
حال من ضمير لهم فِيْ مَسٰكِنِهِمْ في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ دلالات على قدرتنا اَفَلَا
يَسْمَعُوْنَ سماع تدبر واتعاظ اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا نَسُوْقُ الْمَآءَ اِلَى الْاَرْضِ الْجُرُزِ اليابسة التي لا نبات فيها فَنُخْرِجُ بِهٖ زَرْعًا
تَاْكُلُ مِنْهُ اَنْعَامُهُمْ وَاَنْفُسُهُمْ اَفَلَا يُبْصِرُوْنَ هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم وَيَقُوْلُوْنَ للمؤمنين مَتٰى هٰذَا
الْفَتْحُ بيننا وبينكم اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ بانزال العذاب بهم لَا يَنْفَعُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ
يمهلون لتوبة او معذرة فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ انزال العذاب بهم اِنَّهُمْ مُّنْتَظِرُوْنَ بك حادث موت او قتل فيستريحون منك
وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الاحزاب مدنية ثلث وسبعون اٰية — بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللّٰهَ دم على تقواه وَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ فيما يخالف شريعتك اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيْمًا بما
يكون قبل كونه حَكِيْمًا فيما يخلقه وَّاتَّبِعْ مَا يُوْحٰٓى اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ اي القران اِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا يَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا وفي قراءة
بالفوقانية وَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ في امرك وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله مَا جَعَلَ اللّٰهُ لِرَجُلٍ مِّنْ
قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهٖ ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وَمَا جَعَلَ اَزْوَاجَكُمُ الّٰٓئِيْ بهمزة
وياء وبلا ياء تُظٰهِرُوْنَ بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء مِنْهُنَّ بقول الواحد مثلا لزوجته
انت علي كظهر امي اُمَّهٰتِكُمْ اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في
سورة المجادلة وَمَا جَعَلَ اَدْعِيَآءَكُمْ جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابنا له اَبْنَآءَكُمْ حقيقة ذٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِاَفْوَاهِكُمْ اي اليهود
والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله تعالى في ذلك وَاللّٰهُ يَقُوْلُ الْحَقَّ في ذلك وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيْلَ
سبيل الحق لكن اُدْعُوْهُمْ لِاٰبَآئِهِمْ هُوَ اَقْسَطُ اعدل عِنْدَ اللّٰهِ فَاِنْ لَّمْ تَعْلَمُوْٓا اٰبَآءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّيْنِ وَمَوَالِيْكُمْ بنو عمكم وَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيْمَآ اَخْطَاْتُمْ بِهٖ في ذلك وَلٰكِنْ في مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوْبُكُمْ فيه وهو بعد النهي وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لما كان من قولكم
قبل النهي رَّحِيْمًا بكم في ذلك اَلنَّبِيُّ اَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وَاَزْوَاجُهٗٓ
اُمَّهٰتُهُمْ في حرمة نكاحهن عليهم وَاُولُوا الْاَرْحَامِ ذوو القرابات بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ في الارث فِيْ كِتٰبِ اللّٰهِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ
وَالْمُهٰجِرِيْنَ اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ اِلَّآ اَنْ تَفْعَلُوْٓا اِلٰٓى اَوْلِيٰٓئِكُمْ مَّعْرُوْفًا بوصية
فجائز كَانَ ذٰلِكَ اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام فِي الْكِتٰبِ مَسْطُوْرًا واريد بالكتاب في الموضعين
اللوح المحفوظ وَاذكر اِذْ اَخَذْنَا مِنَ النَّبِيّٖنَ مِيْثَاقَهُمْ حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل وَمِنْكَ
وَمِنْ نُّوْحٍ وَّاِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى وَعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف

خبيرا بجميع خلقه إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات والصدقين
والصدقات في الإيمان والصبرين والصبرات على الطاعات والخشعين المتواضعين والخشعت والمتصدقين
والمتصدقت والصائمين والصائمات والحفظين فروجهم والحفظت عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
أعد الله لهم مغفرة للمعاصي وأجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون
بالتاء والياء لهم الخيرة أي الاختيار من أمرهم خلاف أمر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش وأخته
زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم
خطبها لنفسه ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد
فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى وإذ منصوب باذكر تقول للذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت
عليه بالإعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه
وتبناه أمسك عليك زوجك واتق الله في أمر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وأن
لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس أن يقولوا تزوج زوجة ابنه والله أحق أن تخشه في كل شيء وتزوجها
ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجنكها فدخل
عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا
منهن وطرا وكان أمر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض أحل الله له سنة الله أي كسنة الله
فنصب بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الأنبياء أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان أمر الله
فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله
فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد أبا أحد
من رجالكم فليس أبا زيد أي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا
يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بأن لا نبي بعده
وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا أول النهار
وآخره هو الذي يصلي عليكم أي يرحمكم وملائكته أي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم إخراجه إياكم من الظلمت أي الكفر إلى
النور أي الإيمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة وأعد لهم أجرا كريما هو الجنة يا أيها النبي
إنا أرسلناك شاهدا على من أرسلت إليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا
إلى الله إلى طاعته بإذنه بأمره وسراجا منيرا أي مثله في الاهتداء به وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة

من لكم كان يرجوا الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما راى المؤمنون
الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم
ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع
النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في
العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم
على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اى الاحزاب بغيظهم
لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملئكة وكان الله قويا على ايجاد ما
يريده عزيزا غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتب اى قريظة من صياصيهم حصونهم جمع
صيصية وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا
منهم اى الذرارى واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة و
كان الله على كل شيء قديرا يايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اى متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا
اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اى الجنة فان الله اعد للمحسنت منكن
بارادة الاخرة اجرا عظيما اى الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا ينساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
بفتح الياء وكسرها اى بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون معه
ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اى مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن
يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اى مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة
بالتحتانية في تعمل ويؤتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة ينساء النبي لستن كاحد كجماعة من
النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق و
قلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء
وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك
احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اى ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال
والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن
الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء النبي صلى الله عليه وسلم ويطهركم
منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايت الله القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه

ع ٣

٢٢ العشر الثاني الجزو

فاسئلوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه
من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا
اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من
الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا
لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه
عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما
مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة
التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن
بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا
لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض
بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم
لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
اي الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين
المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسئلك الناس اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله
وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم
سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها
عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم
ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين
من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كبيرا عدده وفي قراءة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين آمنوا لا
تكونوا مع نبيكم كالذين آذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه آدر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه
على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر به فرأوه لا ادرة
به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل

وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فيما يخالف شريعتك وَدَعْ اترك أَذَاهُمْ لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فهو كافيك وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلًا مفوضا اليه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا تحصونها بالاقراء وغيرها فَمَتِّعُوهُنَّ اعطوهن ما يستمتعن به اى ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعى وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا خلوا سبيلهن من غير اضرار يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ مهورهن وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ من الكفار بالسبى كصفية وجويرية وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ بخلاف من لم يهاجرن وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا يطلب نكاحها بغير صداق خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ اى المؤمنين فِي أَزْوَاجِهِمْ من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولى وشهود ومهر وَفى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرأ قبل الوطى لِكَيْلَا متعلق بما قبل ذلك يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ضيق فى النكاح وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا فيما يعسر التحرز عنه رَّحِيمًا بالتوسعة فى ذلك تُرْجِي بالهمزة والياء بدله تؤخر مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ اى ازواجك عن نوبتها وَتُؤْوِي تضم إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ منهن فتاتيها وَمَنِ ابْتَغَيْتَ طلبت مِمَّنْ عَزَلْتَ من القسمة فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فى طلبها وضمها اليك خير فى ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذَٰلِكَ التخيير أَدْنَىٰ اقرب إِلَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ ما ذكر المخير فيه كُلُّهُنَّ تاكيد للفاعل فى يرضين وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك فى كل ما اردت وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا بخلقه حَلِيمًا عن عقابهم لَّا يَحِلُّ بالتاء والياء لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ بعد التسع اللاتى اخترنك وَلَا أَن تَبَدَّلَ بترك احدى التائين فى الاصل بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ من الاماء فتحل لك وقد ملك صلى اللّٰه عليه وسلم بعدهن مارية وولدت له ابراهيم ومات فى حياته وَكَانَ اللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا حفيظا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ فى الدخول بالدعاء إِلَىٰ طَعَامٍ فتدخلوا غَيْرَ نَاظِرِينَ منتظرين إِنَاهُ نضجه مصدر انى يانى وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا تمكثوا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ من بعضكم لبعض إِنَّ ذَٰلِكُمْ المكث كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ان يخرجكم وَاللّٰهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ان يخرجكم اى لا يترك بيانه وقرئ يستحى بياء واحدة وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ اى ازواج النبى صلى اللّٰه عليه وسلم مَتَاعًا

اٰتینا داوٗد منا فضلًا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال
اي ودعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل
يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث تتناسب حلقه و
اعملوا اي آل داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمن الريح وقراءة الرفع بتقدير تسخير
غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته
واسلنا اذبنا له عين القطر اي النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطي سليمان
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب
السعير النار في الآخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب
ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء اي صور من نحاس وزجاج ورخام
ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على
الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن
يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل
بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمن الموت اي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن
تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة
الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمزة وتركه بالف عصاه لانها ينسأ يطرد
يزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت
سليمن ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما
اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب
في مسكنهم باليمن آية دالة على قدرة الله تعالى جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم
كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة في ارض سبا بلدة طيبة ليس فيها سباخ ولا بعوضة
ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور
فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته
اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على
الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى ماكول وتركها ويعطف عليه واثل وشيء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم
بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يجازي ذلك الا هو

هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من
هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوة وغيرها مما في
فعلها من الثواب وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن
خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة
بعرضنا المترتب عليه حمل ادم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم ع

سورة السبأ مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله تعالى الذي
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم
في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء من رزق
وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيامة
قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة
اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي
فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا
القران معجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي معجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث
ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيء العذاب اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين
اوتوا العلم مؤمنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه الذي انزل اليك من ربك اي القران هو الحق
ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب
لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد
افترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك
قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة المشتملة على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق
في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف
بهم الارض او نسقط عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلثة بالياء
ان في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء ولقد ع

بل مكر الليل والنهار اى مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء واسروا اى الفريقان
الندامة على ترك الايمان به لما راوا العذاب اى اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلل فى اعناق
الذين كفروا فى النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون فى الدنيا وما ارسلنا فى قرية من نذير الا قال مترفوها
رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كفرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان
ربى يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اى كفار مكة
لا يعلمون ذالك وما اموالكم ولا اولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى قربى اى تقريبا الا لكن من امن وعمل صالحا
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اى جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم فى الغرفت من الجنة امنون
من الموت وغيره وفى قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون فى ايتنا القران بالابطال معجزين لنا مقدرين
عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك فى العذاب محضرون قل ان ربى يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا
ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم من شىء فى الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين
يقال كل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله واذكر يوم نحشرهم جميعا اى المشركين ثم نقول للملئكة
اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحنك تنزيها لك عن الشريك
انت ولينا من دونهم اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشيطين اى
يطيعونهم فى عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم
لبعض اى بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب
النار التى كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم ايتنا القران بينت واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اى القران
الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال
تعالى وما اتينهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من
قبلهم وما بلغوا اى هؤلاء معشار ما اتينهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى اليهم فكيف
كان نكير انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هى ان تقوموا
لله اى لاجله مثنى اثنين اثنين وفرادى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من
جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد فى الاخرة ان عصيتموه قل ما
سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اى لا اسالكم عليه اجرا ان اجرى ما ثوابى الا على الله و
هو على كل شىء شهيد مطلع يعلم صدقى قل ان ربى يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما

وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التي بركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها
للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء
سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء اى وقلنا سيروا فيها ليالي وايّاما امنين لا تخافون في ليل ولا في نهار فقالوا
ربنا بعّد وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلنهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقنهم كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق
ان في ذلك المذكور لايت عبرا لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدّق بالتخفيف والتشديد عليهم اى
الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدّق بالتشديد ظنه اى وجده
صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان اى هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط الا

ع

لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك فنجازى كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار
مكة ادعوا الذين زعمتم اى زعمتموهم الهة من دون الله اى غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن
ذرة من خير او شر في السموت ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالى منهم من الالهة من ظهير معين ولا
تنفع الشفاعة عنده تعالى رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها له فيها حتى اذا فزّع بالبناء
للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق
اى قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموت المطر والارض النبات قل الله ان لم يقولوه
لا جواب غيره وانا او اياكم اى احد الفريقين لعلى هدى او في ضلل مبين بيّن في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له
قل لا تسئلون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسئل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق
فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء
في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه
وما ارسلنك الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب
ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه

ضفع

قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن
نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه اى تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى
فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظلمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا
الاتباع للذين استكبروا الرؤسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن صددنكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا

المضارع لحكاية الحال الماضية اى تزعجه فَسُقْنٰهُ فيه التفات عن الغيبة اِلٰى بَلَدٍ مَّيِّتٍ بالتشديد والتخفيف

لانبات بها فَاَحْيَيْنَا بِهِ الْاَرْضَ من البلد بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها اى انبتنا به الزرع والكلأ كَذٰلِكَ النُّشُوْرُ اى البعث

والاحياء مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْعِزَّةَ فَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ جَمِيْعًا اى فى الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اِلَيْهِ

يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهٗ يقبله وَالَّذِيْنَ يَمْكُرُوْنَ المكرات السَّيِّاٰتِ

بالنبى فى دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ وَمَكْرُ اُولٰٓئِكَ هُوَ يَبُوْرُ

يهلك وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِّنْ تُرَابٍ بخلق ابيكم ادم منه ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ اى منى بخلق ذريته منها ثُمَّ جَعَلَكُمْ اَزْوَاجًا ذكورا

واناثا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ اِلَّا بِعِلْمِهٖ حال اى معلومة له وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ اى ما يزاد فى عمر طويل العمر وَلَا

يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهٖٓ اى ذلك المعمر او معمر اخر اِلَّا فِىْ كِتٰبٍ هو اللوح المحفوظ اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ هين وَمَا يَسْتَوِى

الْبَحْرٰنِ هٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ شديد العذوبة سَآئِغٌ شَرَابُهٗ شربه وَهٰذَا مِلْحٌ اُجَاجٌ شديد الملوحة وَمِنْ كُلٍّ منهما

تَاْكُلُوْنَ لَحْمًا طَرِيًّا هو السمك وَتَسْتَخْرِجُوْنَ من الملح وقيل منهما حِلْيَةً تَلْبَسُوْنَهَا هى اللؤلؤ والمرجان وَتَرَى تبصر

الْفُلْكَ السفن فِيْهِ فى كل منهما مَوَاخِرَ تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لِتَبْتَغُوْا تطلبوا مِنْ فَضْلِهٖ

تعالى بالتجارة وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ الله على ذلك يُوْلِجُ يدخل الله الَّيْلَ فِى النَّهَارِ فيزيد وَيُوْلِجُ النَّهَارَ يدخله فِى

الَّيْلِ فيزيد وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ منهما يَّجْرِىْ فى فلكه لِاَجَلٍ مُّسَمًّى يوم القيمة ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِيْنَ

تَدْعُوْنَ تعبدون مِنْ دُوْنِهٖ اى غيره وهم الاصنام مَا يَمْلِكُوْنَ مِنْ قِطْمِيْرٍ لفافة النواة اِنْ تَدْعُوْهُمْ لَا يَسْمَعُوْا

دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوْا فرضا مَا اسْتَجَابُوْا لَكُمْ ما اجابوكم وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَكْفُرُوْنَ بِشِرْكِكُمْ باشراككم اياهم مع الله اى

يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم وَلَا يُنَبِّئُكَ باحوال الدارين مِثْلُ خَبِيْرٍ عالم وهو الله تعالى يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ

اَنْتُمُ الْفُقَرَآءُ اِلَى اللّٰهِ بكل حال وَاللّٰهُ هُوَ الْغَنِىُّ عن خلقه الْحَمِيْدُ المحمود فى صنعه بهم اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ وَيَاْتِ

بِخَلْقٍ جَدِيْدٍ بدلكم وَمَا ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ بِعَزِيْزٍ شديد وَلَا تَزِرُ نفس وَازِرَةٌ اثمة اى لا تحمل وِّزْرَ نفس اُخْرٰى

وَاِنْ تَدْعُ نفس مُثْقَلَةٌ بالوزر اِلٰى حِمْلِهَا منه احدا ليحمل بعضه لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَّلَوْ كَانَ المدعو ذَا قُرْبٰى قرابة

كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله اِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ اى يخافونه وما

راوه لانهم المنتفعون بالانذار وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ اداموها وَمَنْ تَزَكّٰى تطهر من الشرك وغيره فَاِنَّمَا يَتَزَكّٰى لِنَفْسِهٖ

فصلاحه مختص به وَاِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ المرجع فيجزى بالعمل فى الاخرة وَمَا يَسْتَوِى الْاَعْمٰى وَالْبَصِيْرُ الكافر والمؤمن وَلَا

الظُّلُمٰتُ الكفر وَلَا النُّوْرُ الايمان وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُوْرُ الجنة والنار وَمَا يَسْتَوِى الْاَحْيَآءُ وَلَا الْاَمْوَاتُ المؤمنون

والكفار وزيادة لا فى الثلاثة تاكيد اِنَّ اللّٰهَ يُسْمِعُ مَنْ يَّشَآءُ هدايته فيجيبه بالايمان وَمَآ اَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِى الْقُبُوْرِ

اى الكفار شبههم بالموتى فيجيبون اِنْ ما اَنْتَ اِلَّا نَذِيْرٌ منذر لهم اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ بِالْحَقِّ بالهدى بَشِيْرًا من اجاب

ع ثلث

غاب من خلقه في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر
قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة
انه سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتوننا
واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا آمنا به بمحمد او القرآن وانى لهم التناوش بواو وبالهمزة بدلها
اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به
من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث
قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اي
قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر من قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم
فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر مكية خمس وست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبأ فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل
الملائكة رسلا الى الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من
بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم
باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا
وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره لا اله الا هو فانى
تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك يا محمد في مجيئك بالتوحيد و
البعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في الآخرة
فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان
بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه
انما يدعو حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان لما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في
ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا
يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اَرُوْنِيْ اخبروني مَاذَا خَلَقُوْا مِنَ الْاَرْضِ اَمْ لَهُمْ شِرْكٌ شركة مع الله فِي خلق السَّمٰوٰتِ اَمْ اٰتَيْنٰهُمْ كِتٰبًا فَهُمْ عَلٰى بَيِّنَتٍ حجة مِّنْهُ بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بَلْ اِنْ مَا يَعِدُ الظّٰلِمُوْنَ الكافرون بَعْضُهُمْ بَعْضًا اِلَّا غُرُوْرًا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم اِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اَنْ تَزُوْلَا اي يمنعهما من الزوال وَلَئِنْ لام قسم زَالَتَآ اِنْ ما اَمْسَكَهُمَا يمسكهما مِنْ اَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهٖ اي سواه اِنَّهٗ كَانَ حَلِيْمًا غَفُوْرًا في تاخير عقاب الكفار وَاَقْسَمُوْا اي كفار مكة بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِهِمْ غاية اجتهادهم فيها لَئِنْ جَآءَهُمْ نَذِيْرٌ رسول لَّيَكُوْنُنَّ اَهْدٰى مِنْ اِحْدَى الْاُمَمِ اليهود والنصارى وغيرهم اي اَيَّ واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيْرٌ محمد صلى الله عليه وسلم مَّا زَادَهُمْ مجيئه اِلَّا نُفُوْرًا تباعدا عن الهدى اِسْتِكْبَارًا فِي الْاَرْضِ عن الايمان مفعول له وَمَكْرَ العمل السَّيِّئِ من الشرك وغيره وَلَا يَحِيْقُ يحيط الْمَكْرُ السَّيِّئُ اِلَّا بِاَهْلِهٖ وهو الماكر ووصف المكر بالسيئ اصل واضافته اليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ ينتظرون اِلَّا سُنَّتَ الْاَوَّلِيْنَ سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللّٰهِ تَحْوِيْلًا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اَوَلَمْ يَسِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَيَنْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوْا اَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعْجِزَهٗ مِنْ شَيْءٍ يسبقه ويفوته فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ اِنَّهٗ كَانَ عَلِيْمًا اي بالاشياء كلها قَدِيْرًا عليها وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّٰهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوْا من المعاصي مَا تَرَكَ عَلٰى ظَهْرِهَا اي الارض مِنْ دَآبَّةٍ نسمة تدب عليها وَّلٰكِنْ يُّؤَخِّرُهُمْ اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى اي يوم القيامة فَاِذَا جَآءَ اَجَلُهُمْ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِعِبَادِهٖ بَصِيْرًا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يٰس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثلاث وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يٰسٓ الله اعلم بمراده به وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِ المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني اِنَّكَ يا محمد لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ عَلٰى متعلق بما قبله صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ اي طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تَنْزِيْلَ الْعَزِيْزِ في ملكه الرَّحِيْمِ بخلقه خبر مبتدأ مقدر اي القرآن لِتُنْذِرَ به قَوْمًا متعلق بتنزيل مَّآ اُنْذِرَ اٰبَآؤُهُمْ اي لم ينذروا في زمن الفترة فَهُمْ اي القوم غٰفِلُوْنَ عن الايمان والرشد لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ وجب عَلٰٓى اَكْثَرِهِمْ بالعذاب فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ اي الاكثر اِنَّا جَعَلْنَا فِيْٓ اَعْنَاقِهِمْ اَغْلٰلًا بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فَهِيَ اي الايدي مجموعة اِلَى الْاَذْقَانِ جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين فَهُمْ مُّقْمَحُوْنَ رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وَجَعَلْنَا

اليه وَّنذيرًا من لم يجب اليه وَاِنْ مَا مِّنْ اُمَّةٍ اِلَّا خَلَا سلف فِيْهَا نَذِيْرٌ نبي ينذرها وَاِنْ يُّكَذِّبُوْكَ اي اهل مكة فَقَدْ كَذَّبَ
الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات وَبِالزُّبُرِ لصحف ابراهيم وَبِالْكِتٰبِ الْمُنِيْرِ هو التورية والانجيل فاصبر
كما صبروا ثُمَّ اَخَذْتُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بتكذيبهم فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرِ انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه
اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجْنَا فيه التفات عن الغيبة بِهٖ ثَمَرٰتٍ مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهَا كاخضر واحمر واصفر
وغيرها وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ جمع جدة طريق في الجبل وغيره بِيْضٌ وَّحُمْرٌ وصفر مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهَا بالشدة والضعف وَغَرَابِيْبُ
سُوْدٌ عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَآبِّ
وَالْاَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ كَذٰلِكَ كاختلاف الثمار والجبال اِنَّمَا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمٰٓؤُا بخلاف الجهال
ككفار مكة اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ في ملكه غَفُوْرٌ لذنوب عباده المؤمنين اِنَّ الَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ يقرءون كِتٰبَ اللّٰهِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ
اداموها وَاَنْفَقُوْا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا وَّعَلَانِيَةً زكوة وغيرها يَّرْجُوْنَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُوْرَ تهلك لِيُوَفِّيَهُمْ اُجُوْرَهُمْ ثواب
اعمالهم المذكورة وَيَزِيْدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ اِنَّهٗ غَفُوْرٌ لذنوبهم شَكُوْرٌ لطاعتهم وَالَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتٰبِ
القرآن هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ تقدمه من الكتب اِنَّ اللّٰهَ بِعِبَادِهٖ لَخَبِيْرٌ بَصِيْرٌ عالم بالبواطن و
الظواهر ثُمَّ اَوْرَثْنَا اعطينا الْكِتٰبَ القرآن الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا وهم امتك فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهٖ بالتقصير
في العمل به وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ يعمل به اغلب الاوقات وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرٰتِ يضم الى العمل التعليم والارشاد
الى العمل بِاِذْنِ اللّٰهِ بارادته ذٰلِكَ اي ايراثهم الكتاب هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يَّدْخُلُوْنَهَا
الثلثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدا يُحَلَّوْنَ خبر ثان فِيْهَا مِنْ بعض اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا
مرصع بالذهب وَلِبَاسُهُمْ فِيْهَا حَرِيْرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ جميعه اِنَّ رَبَّنَا لَغَفُوْرٌ للذنوب
شَكُوْرٌ للطاعات الَّذِيْٓ اَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ اي الاقامة مِنْ فَضْلِهٖ لَا يَمَسُّنَا فِيْهَا نَصَبٌ تعب وَّلَا يَمَسُّنَا فِيْهَا لُغُوْبٌ
اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضٰى
عَلَيْهِمْ بالموت فَيَمُوْتُوْا يستريحوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا طرفة عين كَذٰلِكَ كما جزيناهم نَجْزِيْ كُلَّ كَفُوْرٍ كافر
بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وَهُمْ يَصْطَرِخُوْنَ فِيْهَا يستغيثون بشدة وعويل يقولون رَبَّنَآ
اَخْرِجْنَا منها نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِيْ كُنَّا نَعْمَلُ فيقال لهم اَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا وقتا يَتَذَكَّرُ فِيْهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ النَّذِيْرُ
الرسول فما اجبتم فَذُوْقُوْا فَمَا لِلظّٰلِمِيْنَ الكافرين مِنْ نَّصِيْرٍ يدفع العذاب عنهم اِنَّ اللّٰهَ عٰلِمُ غَيْبِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
اِنَّهٗ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هُوَ الَّذِيْ جَعَلَكُمْ خَلٰٓئِفَ فِي الْاَرْضِ
جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فَمَنْ كَفَرَ منكم فَعَلَيْهِ كُفْرُهٗ اي وبال كفره وَلَا يَزِيْدُ الْكٰفِرِيْنَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
اِلَّا مَقْتًا غضبا وَلَا يَزِيْدُ الْكٰفِرِيْنَ كُفْرُهُمْ اِلَّا خَسَارًا للاخرة قُلْ اَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تعبدون

شدة التألم ونداؤها مجاز اى هذا وانك فاحضري مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ مسوق
لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدى الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة أَلَمْ يَرَوْا اى اهل مكة القائلون
للنبى لست مرسلا والاستفهام للتقرير اى علموا كَمْ خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن
العمل والمعنى انا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ كثيرا مِنَ الْقُرُونِ الامم أَنَّهُمْ اى المهلكين إِلَيْهِمْ اى المكيين لَا يَرْجِعُونَ افلا
يعتبرون بهم وانهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وَإِنْ نافية او مخففة كُلٌّ اى كل الخلائق مبتدا لَمَّا
بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جَمِيعٌ خبر المبتدا اى مجموعون لَدَيْنَا عندنا فى
الموقف بعد بعثهم مُحْضَرُونَ للحساب خبر ثان وَآيَةٌ لَهُمُ على البعث خبر مقدم الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ بالتخفيف والتشديد
أَحْيَيْنَاهَا بالماء مبتدا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا كالحنطة فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ بساتين مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ اى بعضها لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ بفتحتين وبضمتين اى ثمر المذكور من النخيل وغيره وَمَا عَمِلَتْهُ
أَيْدِيهِمْ اى لم تعمل الثمر أَفَلَا يَشْكُرُونَ انعمه تعالى عليهم سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ الاصناف كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ
من الحبوب وغيرها وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ من الذكور والاناث وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ من المخلوقات العجيبة الغريبة وَآيَةٌ لَهُمُ على
القدرة العظيمة اللَّيْلُ نَسْلَخُ نفصل مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ داخلون فى الظلام وَالشَّمْسُ تَجْرِي الى آخره من جملة الآية
لهم او آية اخرى والقمر كذلك لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا اى اليه لا تتجاوزه ذَلِكَ اى جريها تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ فى ملكه الْعَلِيمِ بخلقه وَالْقَمَرَ
بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قَدَّرْنَاهُ من حيث سيره مَنَازِلَ ثمانية وعشرين منزلا
فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حَتَّى
عَادَ فى آخر منازله فى رأى العين كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ اى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يرق ويتقوس ويصفر لَا الشَّمْسُ
يَنْبَغِي يسهل ويصح لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ فتجتمع معه فى الليل وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ فلا يأتى قبل انقضائه وَكُلٌّ تنوينه عوض
عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم فِي فَلَكٍ مستدير يَسْبَحُونَ يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وَآيَةٌ لَهُمْ
على قدرتنا أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ وفى قراءة ذرياتهم اى آباءهم الاصول فِي الْفُلْكِ اى سفينة نوح الْمَشْحُونِ المملوء وَ
خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ اى مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى مَا يَرْكَبُونَ
وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ مع ايجاد السفن فَلَا صَرِيخَ مغيث لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ينجون إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ اى لا
ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ من عذاب الدنيا كغيركم
وَمَا خَلْفَكُمْ من عذاب الآخرة لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ اعرضوا وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَإِذَا
قِيلَ اى قال فقراء الصحابة لَهُمْ أَنْفِقُوا علينا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ من الاموال قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا استهزاء بهم أَنُطْعِمُ مَنْ
لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ فى معتقدكم هذا إِنْ ما أَنْتُمْ فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ بين

مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا بفتح السين وضمها في الموضعين فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ تمثيل
ايضا لسد طرق الايمان عليهم وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنذِرُ ينفع انذارك مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ القرآن
وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ خافه ولم يره فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ هو الجنة إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ للبعث وَنَكْتُبُ في
اللوح المحفوظ مَا قَدَّمُوا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه وَآثَارَهُمْ ما استن به بعدهم وَكُلَّ شَيْءٍ
نصب بفعل يفسره أَحْصَيْنَاهُ ضبطناه فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ كتاب بين هو اللوح المحفوظ وَاضْرِبْ اجعل لَهُم مَّثَلًا
مفعول اول أَصْحَابَ مفعول ثان الْقَرْيَةِ انطاكية إِذْ جَاءَهَا الى آخره بدل اشتمال من اصحاب القرية الْمُرْسَلُونَ
اى رسل عيسى إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا الى آخره بدل من اذ الاولى فَعَزَّزْنَا بالتخفيف والتشديد
قوينا الاثنين بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ
إِنْ ما أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ جار مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار
في إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه
والابرص والمريض واحياء الميت قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا تشاءمنا بِكُمْ لانقطاع المطر عنا بسببكم لَئِن لام قسم لَّمْ تَنتَهُوا
لَنَرْجُمَنَّكُمْ بالحجارة وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم قَالُوا طَائِرُكُمْ شؤمكم مَّعَكُمْ بكفركم أَئِن همزة استفهام دخلت
على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى ذُكِّرْتُم وعظتم
وخوفتم وجواب الشرط محذوف اى تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ
متجاوزون الحد بشرككم وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد
يَسْعَىٰ يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا تاكيد للاول مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ
أَجْرًا على رسالته وَهُم مُّهْتَدُونَ فقيل له انت على دينهم فقال وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي خلقني اى لا مانع لي من
عبادته الموجود مقتضيها وانتم كذلك وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بعد الموت فيجازيكم بكفركم أَأَتَّخِذُ في الهمزتين منه ما تقدم في
ءَأَنذَرْتَهُمْ وهو استفهام بمعنى النفي مِن دُونِهِ اى غيره آلِهَةً اصناما إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ التي زعمتموها
شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ صفة آلهة إِنِّي إِذًا اى ان عبدت غير الله لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ بين إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ
اى اسمعوا قولي فرجموه فمات قِيلَ له عند موته ادْخُلِ الْجَنَّةَ وقيل دخلها حيا قَالَ يَا حرف تنبيه لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا
غَفَرَ لِي رَبِّي بغفرانه وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ اى حبيب مِن بَعْدِهِ بعد موته مِن جُندٍ مِّنَ
السَّمَاءِ اى ملائكة لاهلاكهم وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ملائكة لاهلاك احد إِن ما كَانَتْ عقوبتهم إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً صاح
بهم جبريل فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ساكنون ميتون يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي

ع

الجزء الثالث والعشرون

وَيَحِقَّ الْقَوْلُ بالعذاب عَلَى الْكٰفِرِيْنَ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أَوَلَمْ يَرَوْا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ في جملة الناس مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيْنَا اى عملناه بلا شريك ولا معين أَنْعَامًا هي الابل و البقر والغنم فَهُمْ لَهَا مٰلِكُوْنَ ضابطون وَذَلَّلْنٰهَا سخرناها لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوْبُهُمْ مركوبهم وَمِنْهَا يَأْكُلُوْنَ وَلَهُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ كاصوافها واوبارها واشعارها وَمَشَارِبُ من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه أَفَلَا يَشْكُرُوْنَ المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوه ذلك وَاتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره اٰلِهَةً اصناما يعبدونها لَّعَلَّهُمْ يُنْصَرُوْنَ يمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعة الهتهم بزعمهم لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ اى الهتهم نزلوا منزلة العقلاء نَصْرَهُمْ وَهُمْ اى الهتهم من الاصنام لَهُمْ جُنْدٌ بزعمهم نصرهم مُّحْضَرُوْنَ في النار معهم فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ لك لست مرسلا وغير ذلك إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ يعلم وهو العاص بن وائل أَنَّا خَلَقْنٰهُ مِنْ نُّطْفَةٍ منى الى ان صيرناه شديدا قويا فَإِذَا هُوَ خَصِيْمٌ شديد الخصومة لنا مُّبِيْنٌ بينها في نفي البعث وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا في ذلك وَّنَسِيَ خَلْقَهُ من المني وهو اغرب من مثله قَالَ مَنْ يُّحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيْمٌ اى بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة وروى انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اترى يحيي الله هذا بعد ما بلى و رم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قُلْ يُحْيِيْهَا الَّذِيْ أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ مخلوق عَلِيْمٌ مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ في جملة الناس مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوْقِدُوْنَ تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب أَوَلَيْسَ الَّذِيْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ مع عظمهما بِقٰدِرٍ عَلٰى أَنْ يَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ اى الاناسي في الصغر بَلٰى اى هو قادر على ذلك اجاب نفسه وَهُوَ الْخَلّٰقُ الكثير الخلق الْعَلِيْمُ بكل شيء إِنَّمَا أَمْرُهٗ شانه إِذَا أَرَادَ شَيْئًا اى خلق شيء أَنْ يَّقُوْلَ لَهٗ كُنْ فَيَكُوْنُ اى فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فَسُبْحٰنَ الَّذِيْ بِيَدِهٖ مَلَكُوْتُ ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اى القدرة عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَّإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ تردون في الاخرة

وقف لازم

وقف غفران

سورة الصّٰفّٰت مكية مائة واثنان وثمانون اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالصّٰفّٰتِ صَفًّا الملئكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به فَالزّٰجِرٰتِ زَجْرًا الملئكة تزجر السحاب اى تسوقه فَالتّٰلِيٰتِ اى قراء القران يتلونه ذِكْرًا مصدر من معنى التاليات إِنَّ إِلٰهَكُمْ يا اهل مكة لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ اى والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِيْنَةِ نِ الْكَوَاكِبِ اى بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وَحِفْظًا منصوب بفعل مقدر اى حفظناها بالشهب مِّنْ كُلِّ متعلق بالمقدر شَيْطٰنٍ مَّارِدٍ عات خارج عن الطاعة

والتصريح بكفرهم موقع عظيم وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ بالبعث اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فيه قال تعالى مَا يَنْظُرُوْنَ

اى ينتظرون اِلَّا صَيْحَةً وَّاحِدَةً وهى نفخة اسرافيل الاولى تَاْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُوْنَ بالتشديد اصله يختصمون

نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفى قراءة

يخصمون كيضربون اى يخصم بعضهم بعضا فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ تَوْصِيَةً اى ان يوصوا وَلَا اِلٰى اَهْلِهِمْ يَرْجِعُوْنَ من اسواقهم

واشغالهم بل يموتون فيها وَنُفِخَ فِى الصُّوْرِ هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فَاِذَا هُمْ اى المقبورون

مِّنَ الْاَجْدَاثِ القبور اِلٰى رَبِّهِمْ يَنْسِلُوْنَ يخرجون بسرعة قَالُوْا اى الكفار منهم يَا للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا وهو مصدر لا فعل

له من لفظه مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هٰذَا اى البعث مَا الذى وَعَدَ به الرَّحْمٰنُ

وَصَدَقَ فيه الْمُرْسَلُوْنَ اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك اِنْ ما كَانَتْ اِلَّا صَيْحَةً وَّاحِدَةً فَاِذَا هُمْ

جَمِيْعٌ لَّدَيْنَا عندنا مُحْضَرُوْنَ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَّلَا تُجْزَوْنَ اِلَّا جزاء مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ اِنَّ اَصْحٰبَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ

فِىْ شُغُلٍ بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها

فٰكِهُوْنَ ناعمون خبر ثان لان والاول فى شغل هُمْ مبتدأ وَاَزْوَاجُهُمْ فِىْ ظِلٰلٍ جمع ظلة او ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس عَلَى الْاَرَآئِكِ

جمع اريكة وهو السرير فى الحجلة او الفرش فيها مُتَّكِـُٔوْنَ خبر ثان متعلق على لَهُمْ فِيْهَا فَاكِهَةٌ وَّلَهُمْ فِيْهَا مَا يَدَّعُوْنَ يتمنون سَلٰمٌ

مبتدأ قَوْلًا اى بالقول خبره مِّنْ رَّبٍّ رَّحِيْمٍ بهم اى يقولون لهم سلام عليكم ويقول وَامْتَازُوا الْيَوْمَ اَيُّهَا الْمُجْرِمُوْنَ اى انفردوا عن

المؤمنين عند اختلاطهم بهم اَلَمْ اَعْهَدْ اِلَيْكُمْ آمركم يٰبَنِىْٓ اٰدَمَ على لسان رسلى اَنْ لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطٰنَ لا تطيعوه اِنَّهٗ لَكُمْ

عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ بين العداوة وَّاَنِ اعْبُدُوْنِىْ وحدونى واطيعونى هٰذَا صِرَاطٌ طريق مُّسْتَقِيْمٌ وَلَقَدْ اَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا

خلقا جمع جبيل كقديم وفى قراءة بضم الباء كَثِيْرًا اَفَلَمْ تَكُوْنُوْا تَعْقِلُوْنَ عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون

ويقال لهم فى الآخرة هٰذِهٖ جَهَنَّمُ الَّتِىْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ بها اِصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُوْنَ اَلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلٰٓى اَفْوَاهِهِمْ اى

الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وَتُكَلِّمُنَآ اَيْدِيْهِمْ وَتَشْهَدُ اَرْجُلُهُمْ وغيرها بِمَا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ فكل عضو ينطق بما

صدر منه وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلٰٓى اَعْيُنِهِمْ لاعميناها طمسا فَاسْتَبَقُوا ابتدروا الصِّرَاطَ الطريق ذاهبين كعادتهم فَاَنّٰى

فكيف يُبْصِرُوْنَ حينئذ اى لا يبصرون وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنٰهُمْ قردة وخنازير او حجارة عَلٰى مَكَانَتِهِمْ وفى قراءة مكاناتهم

جمع مكانة بمعنى مكان اى فى منازلهم فَمَا اسْتَطَاعُوْا مُضِيًّا وَّلَا يَرْجِعُوْنَ اى لم يقدروا على ذهاب ولا مجىء وَ

مَنْ نُّعَمِّرْهُ باطالة اجله نُنَكِّسْهُ وفى قراءة بالتشديد من التنكيس فِى الْخَلْقِ اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا

وهرما اَفَلَا يَعْقِلُوْنَ ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء وَمَا عَلَّمْنٰهُ

اى النبى الشِّعْرَ رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وَمَا يَنْۢبَغِىْ يسهل لَهٗ الشعر اِنْ هُوَ ليس الذى اتى به اِلَّا

ذِكْرٌ عظة وَّقُرْاٰنٌ مُّبِيْنٌ مظهر للاحكام وغيرها لِّيُنْذِرَ بالياء والتاء به مَنْ كَانَ حَيًّا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون

قولهم فاغوينٰكم المعلل بقوله انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون اى لاشتراكهم في
الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم اى هؤلاء بقرينة
ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون
اى لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله
انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين
اى المؤمنين استثناء منقطع ذكر جزاؤهم في قوله اولئك لهم في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان
للرزق وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون
بثواب الله سبحانه وتعالى في جنت النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو
الاناء بشرابه من معين من خمر يجري على وجه الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشربين
بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف
الشارب وانزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قصرت الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى
غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل
اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون
عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا في الهمزتين في الثلثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض
كوى الجنة فراه اى راى قرينه في سواء الجحيم اى وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت
لتردين لتهلكني باغوائك ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين معك في النار وتقول اهل الجنة
افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اى التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث
بنعمة الله تعالى من تابيد الحيوة وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل
العملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره
ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سياتي انا جعلنها بذلك
فتنة للظلمين اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اى قعر جهنم
واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رءوس الشيطين اى الحيات القبيحة المنظر فانهم اى
الكفار لاكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اى ماء حار

لَا يَسَّمَّعُونَ اى الشياطين مستأنف وسماعهم هو فى المعنى المحفوظ عنه إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى الملائكة فى السماء وعدى
السماع بإلى لتضمنه معنى الاصغاء وفى قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء فى السين وَيُقْذَفُونَ
اى الشياطين بالشهب مِنْ كُلِّ جَانِبٍ من آفاق السماء دُحُورًا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له وَلَهُمْ
فى الآخرة عَذَابٌ وَاصِبٌ دائم إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ مصدر اى المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اى لا يسمع الا
الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ كوكب مضيء ثَاقِبٌ يثقبه او يحرقه او
يخبله فَاسْتَفْتِهِمْ استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا من الملائكة والسموات والارضين
وما فيهما وفى الاتيان بمن تغليب للعقلاء إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ اى اصلهم آدم مِنْ طِينٍ لَازِبٍ لازم يلصق باليد المعنى ان
خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبى والقرآن المؤدى الى هلاكهم اليسير بَلْ للانتقال من غرض الى آخر وهو
الاخبار بحاله وحالهم عَجِبْتَ بفتح التاء خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم اى من تكذيبهم اياك وَهُمْ يَسْخَرُونَ من
تعجبك وَإِذَا ذُكِّرُوا وعظوا بالقرآن لَا يَذْكُرُونَ لا يتعظون وَإِذَا رَأَوْا آيَةً كانشقاق القمر يَسْتَسْخِرُونَ يستهزؤن
بها وَقَالُوا فيها إِنْ ما هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ بين وقالوا منكرين للبعث أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ فى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ
بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير
فى لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قُلْ نَعَمْ تبعثون وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ صاغرون فَإِنَّمَا هِيَ ضمير مبهم يفسره زَجْرَةٌ
اى صيحة وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ اى الخلائق احياء يَنْظُرُونَ ما يفعل بهم وَقَالُوا اى الكفار يَا للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هَٰذَا يَوْمُ الدِّينِ اى الحساب والجزاء هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ بين
الخلائق الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ويقال للملائكة احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا انفسهم بالشرك وَأَزْوَاجَهُمْ قرناءهم من
الشياطين وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره من الاوثان فَاهْدُوهُمْ دلوهم وسوقوهم إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ
طريق النار وَقِفُوهُمْ احبسوهم عند الصراط إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ
لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم فى الدنيا ويقال لهم بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ منقادون اذلاء وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
يَتَسَاءَلُونَ يتلاومون ويتخاصمون قَالُوا اى الاتباع منهم للمتبوعين إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ عن الجهة التى كنا نأمنكم
منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قَالُوا اى المتبوعين لهم بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ قوة وقدرة
تقهركم على متابعتنا بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ضالين مثلنا فَحَقَّ وجب عَلَيْنَا جميعا قَوْلُ رَبِّنَا بالعذاب
اى قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين إِنَّا جميعا لَذَائِقُونَ العذاب بذلك القول ونشأ عنه

ع الربع

الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة
افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله تعالى وتله
للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع
من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك
فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة
عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسمعيل
او اسحق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم
مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم
انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا
نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما
محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة ونجينهما وقومهما
بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرنهم على القبط فكانوا هم الغلبين واتينهما الكتب
المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التورية وهدينهما الصراط الطريق
المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهرون انا كذلك كما جزيناهما نجزي
المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمزة اوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هرون اخي موسى
وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون الله اتدعون
بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي تعبدونه وتذرون تتركون
احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب اباءكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل
من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه
في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن امن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم
للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجينه واهله اجمعين الا عجوزا في الغبرين اي الباقين في العذاب ثم
دمرنا اهلكنا الاخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح
يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون
السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون

يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم
وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثرهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد
ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين الكافرين اى عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم فى العبادة
او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب انى مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون
له نحن اى دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اى الغرق وجعلنا ذريته
هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو
ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا فى الاخرين
من الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام منا على نوح فى العلمين انا كذلك كما جزيناهم نجزى المحسنين انه
من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته اى من تابعه فى اصل الدين لابراهيم وان طال
الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء اى تابعه وقت مجيئه ربه بقلب
سليم من الشك وغيره اذ قال فى هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذى تعبدون ائفكا فى همزتيه
ما تقدم الهة دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك اسوأ الكذب اى اتعبدون
غير الله فما ظنكم برب العلمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا
طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة فى
النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال انى سقيم عليل اى ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال
فى خفية الى الهتهم وهى الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون اى يسرعون المشى فقالوا له نحن
نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون
من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا
فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه فى الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه فى النار لتهلكه
فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال انى ذاهب الى ربى مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين
الى حيث امرنى ربى بالمسير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لى ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم اى ذى حلم كثير فلما بلغ معه السعى اى ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل
ثلث عشرة سنة قال يبنى انى ارى اى رأيت فى المنام انى اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر

يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا صباح
المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية
له صلى الله عليه وسلم سبحن ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقران ذي الذكر اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار
مكة من تعدد الالهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله
عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات
حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا
منجى وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث
هو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا
حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب وانطلق الملا
منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي
يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب ءانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال
تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القران حيث كذبوا الجائي به بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا
النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب
الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاءوا ام لهم ملك السموت والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي
هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي كالاجناد من جنس
الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث
قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد تشد اليها يديه و
رجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان
ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي

هذا عبد أبق من سيده تظهر بالقرعة فساهم قارع أهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر
فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه فلولا أنه كان من
المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون
لصار بطن الحوت قبرا له إلى يوم القيامة فنبذناه ألقيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الأرض أي بالساحل من يومه أو
بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وأنبتنا عليه شجرة من يقطين
وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى
قوي وأرسلناه بعد ذلك كقبله إلى قوم بنينوى من أرض الموصل إلى مائة ألف أو بل يزيدون عشرين أو ثلاثين
أو سبعين ألفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم أبقيناهم ممتعين بما لهم إلى حين تنقضي آجالهم فيه
فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم ألربك البنات بزعمهم أن الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالأسنى
أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك ألا إنهم من إفكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم
الملائكة بنات الله وإنهم لكاذبون فيه أصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت أي اختار
البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد أفلا تذكرون بإدغام التاء في الذال أنه سبحانه وتعالى منزه
عن الولد أم لكم سلطان مبين حجة واضحة أن لله ولدا فأتوا بكتابكم التوراة فأروني ذلك فيه إن كنتم صادقين في
قولكم ذلك وجعلوا أي المشركون بينه تعالى وبين الجنة أي الملائكة لاجتنانهم عن الأبصار نسبا بقولهم إنها بنات
الله ولقد علمت الجنة إنهم أي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بأن لله ولدا
إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين استثناء منقطع أي فإنهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء فإنكم وما
تعبدون من الأصنام ما أنتم عليه أي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين أي أحدا إلا من هو صال الجحيم في علم الله
تعالى قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة أحد إلا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه
لا يتجاوزه وإنا لنحن الصافون أقدامنا في الصلاة وإنا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وإن مخففة من
الثقيلة كانوا أي كفار مكة ليقولون لو أن عندنا ذكرا كتابا من الأولين أي من كتب الأمم الماضية لكنا عباد الله
المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به أي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الأشرف من تلك الكتب
فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لأغلبن أنا ورسلي أو هي قوله
إنهم لهم المنصورون وإن جندنا أي المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وإن لم ينتصر
بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فتول عنهم أي أعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وأبصرهم إذا نزل
العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول هذا العذاب قال تعالى تهديدا لهم أفبعذابنا

النصف

في آياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ أولو الألباب أصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم
العبد سليمان إنه أواب رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات إذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل
صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى
أنها إذا استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لإرادته الجهاد عليها
العدو فعند بلوغ العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال إني أحببت أي أردت حب الخير أي الخيل
عن ذكر ربي أي صلاة العصر حتى توارت أي الشمس بالحجاب أي استترت بما يحجبها عن الأبصار ردوها علي أي الخيل
المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والأعناق أي ذبحها وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى
حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله تعالى خيرا منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره كيف
شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير
علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالأمينة على عادته فجاءها جني في
صورة سليمان فأخذه منها وألقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت
عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه ثم أناب رجع سليمان
إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون
لأحد من بعدي أي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله أي سوى الله إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره
رخاء لينة حيث أصاب أراد والشياطين كل بناء يبني الأبنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين
منهم مقرنين مشدودين في الأصفاد القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن أعط منه
من شئت أو أمسك عن الإعطاء بغير حساب أي لا حساب عليك في ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب
تقدم مثله واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني أي بأني مسني الشيطان بنصب ضر وعذاب ألم ونسب ذلك
إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الأرض فضرب فنبعت
عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء
كان بباطنه وظاهره ووهبنا له أهله ومثلهم معهم أي أحيا الله له من مات من أولاده ورزقه مثلهم رحمة
نعمة منا وذكرى عظة لأولي الألباب لأصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش أو قضبان فاضرب
به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لإبطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فأخذ مائة عود من
الإذخر أو غيره فضربها به ضربة واحدة إنا وجدناه صابرا نعم العبد أيوب إنه أواب رجاع إلى الله تعالى و
اذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي أصحاب القوى في العبادة والأبصار البصائر في الدين

دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اى كفار مكة الا صيحة واحدة وهي نفخة القيامة تحل
العذاب بهم ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا
اى كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد
اى القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع
الى مرضاة الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة الضحى وهو
ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءها والطير وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى
طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه
الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب
والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه
من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان قيل فريقان
ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين
وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص
ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط
وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال
اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى
نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد
القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود وقال تعالى وظن اي ايقن داود
انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الآخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان
الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه
تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك
اي خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى
همزة الانكار كتاب خبر مبتدأ محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته اصله يتدبروا ادغمت التاء

تولى الله خلقه أستكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ أم كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك
منهم قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها أي من الجنة وقيل من السموات فإنك رجيم
مطرود وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين الجزاء قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون أي الناس قال فإنك من المنظرين
إلى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الأولى قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين أي المؤمنين
قال فالحق والحق أقول بنصبهما ورفع الأول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الأول قيل بالفعل المذكور
وقيل على المصدر أي أحق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق مني وقيل فالحق
قسمي وجواب القسم لأملأن جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم أي الناس أجمعين قل ما أسألكم عليه على تبليغ
الرسالة من أجر جعل وما أنا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي إن هو أي ما القرآن إلا ذكر
عظة للعالمين للإنس والجن العقلاء دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين أي يوم القيامة وعلم
بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر أي والله **سورة الزمر مكية إلا قل يا عبادي الذين أسرفوا**

على أنفسهم الآية فمدنية بسم الله الرحمن الرحيم وهي خمس وسبعون آية

تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه إنا أنزلنا إليك يا محمد الكتاب بالحق
متعلق بأنزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك أي موحدا له ألا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين
اتخذوا من دونه أي الأصنام أولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا
إن الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار إن الله لا يهدي
من هو كاذب في نسبة الولد إليه كفار بعبادته غير الله لو أراد الله أن يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى
مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا من الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له
عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والأرض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار
فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لأجل مسمى ليوم القيامة ألا هو العزيز
الغالب على أمره المنتقم من أعدائه الغفار لأوليائه خلقكم من نفس واحدة أي آدم ثم جعل منها زوجها حواء وأنزل
لكم من الأنعام الإبل والبقر والغنم الضأن والمعز ثمانية أزواج من كل زوجان ذكر وأنثى كما بين في سورة الأنعام
يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق أي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة
المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون عن عبادته إلى عبادة غيره إن تكفروا فإن الله غني
عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن أراده من بعضهم وإن تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع إشباع
ودونه أي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس أخرى أي لا تحمله ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون

وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة اي
ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد
واذكر اسمٰعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل
وكل اي كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب
مرجع في الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك
يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين على ازواجهن اتراب اسنانهن
واحدة وهي بنات ثلث وثلثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله
ان هذا لرزقنا ماله من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور
للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب
المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار
وآخر بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة
ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا
بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي
كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها كنا
نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار و
بلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا
منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز
الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبؤ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انبأتكم به وجئتكم فيه
بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شأن آدم حين قال الله
اني جاعل في الارض خليفة ان ما يوحى الي الا انما انا اي انني نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح
اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد
الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله
تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق

ثلثة

ع

ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند
ذكر وعده ذلك اي الكتب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد أفمن يتقي يلقى بوجهه
سوء العذاب يوم القيمة اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين
اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاتهم العذاب من
حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره في الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن
من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج اي لبس واختلاف لعلهم يتقون
الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم
ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب
منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله
وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم
ايها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد
اليه وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق هو النبي صلى الله عليه
وسلم وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن
اليس الله بكاف عبده اي النبي بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اي الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له
من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر
هل هن كاشفات ضره لا او ارادني برحمة هل هن ممسكت رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه
يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا
عليك الكتب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم
بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها

٢٤
والعشرون
الرابع
الجزء

انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم
اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من
وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من
اصحب النار امن بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر
الاخرة اي يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام من فام بمعنى بل والهمزة
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل
انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحب العقول قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه
للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفرة
ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان
قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه
الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم
من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك
هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله
به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها و
انابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم
اولئك الذين هدىهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحب العقول افمن حق عليه كلمة العذاب اي لاملأن جهنم
الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على
هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار
اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه
بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون به لدلالته
على وحدانية الله تعالى وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا
فويل كلمة عذاب للقسية قلوبهم من ذكر الله اي عن قبول القران اولئك في ضلل مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من
احسن اي قرانا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه

ع ١
ع ٢

اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ القرآن أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ متصل بقوله
وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ غير منصوب باعبد المعمول
لتامرونى بتقدير ان بنون واحدة وبنونين بادغام وفك وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ والله لَئِنْ أَشْرَكْتَ
يا محمد فرضا لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ وحده فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ انعامه عليك وَمَا
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره وَالْأَرْضُ جَمِيعًا حال اى السبع
قَبْضَتُهُ اى مقبوضة له اى فى ملكه وتصرفه يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ مجموعات بِيَمِينِهِ بقدرته سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ معه وَنُفِخَ فِي الصُّورِ النفخة الاولى فَصَعِقَ مات مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ
من الحور والولدان وغيرهما ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ اى جميع الخلائق الموتى قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ينتظرون
ما يفعل بهم وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ اضاءت بِنُورِ رَبِّهَا حين يتجلى لفصل القضاء وَوُضِعَ الْكِتَابُ كتاب الاعمال للحساب
وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ اى بمحمد صلى الله عليه وسلم وامته يشهدون للرسل بالبلاغ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ اى العدل
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ شيئا وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ اى جزاءه وَهُوَ أَعْلَمُ اى عالم بِمَا يَفْعَلُونَ فلا يحتاج الى شاهد
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا بعنف إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا جماعات متفرقة حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا جواب اذا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا
أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ القرآن وغيره وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ
كَلِمَةُ الْعَذَابِ اى لاملأن جهنم الآية عَلَى الْكَافِرِينَ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا مقدرين الخلود فَبِئْسَ مَثْوَى
مأوى الْمُتَكَبِّرِينَ جهنم وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بلطف إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا الواو فيه للحال
بتقدير قد وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ حال فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر
اى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها
اليهم اهانة لهم وَقَالُوا عطف على دخلوها المقدر الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ بالجنة وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ اى
ارض الجنة نَتَبَوَّأُ ننزل مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الجنة
وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ حال مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ من كل جانب منه يُسَبِّحُونَ حال من ضمير حافين بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ملابسين
للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بين جميع الخلائق بِالْحَقِّ اى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون
النار وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

ع — ع — ع ربع

سورة غافر مكية إلا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم الله اعلم بمراده به تَنْزِيلُ الْكِتَابِ القرآن مبتدأ مِنَ اللَّهِ خبره الْعَزِيزِ فى ملكه الْعَلِيمِ بخلقه غَافِرِ الذَّنْبِ للمؤمنين
وَقَابِلِ التَّوْبِ لهم مصدر شَدِيدِ الْعِقَابِ للكافرين اى مشدده ذِي الطَّوْلِ اى الانعام الواسع وهو موصوف

نفس الحياة بخلاف الكسر ان في ذلك المذكور لايت دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على
البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام الهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم أيشفعون
ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا
اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموت والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اى دون
الهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اى الاصنام اذا هم يستبشرون
قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموت والارض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلفوا فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيات
ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولنه
اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله بانى له اهل بل هى اى القولة فتنة بلية يبتلى بها
العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون
وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيات ما كسبوا اى جزاؤها والذين ظلموا من
هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع
عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك
لايت لقوم يؤمنون به قل يعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا ع ٥
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا
العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران
من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته فبادروا قبل ان تقول نفس يحسرتى اصله
يا حسرتي اى ندامتي على ما فرطت في جنب الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة اى وانى كنت لمن السخرين بدينه
وكتابه او تقول لو ان الله هدىني بالطاعة اى فاهتديت لكنت من المتقين عذابه او تقول حين ترى
العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك ايتي
القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكفرين ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان
بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء
ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموت والارض

اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى
الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون اى
كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير
بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراءة
منكم قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه
ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب
ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر
كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم
وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه
مني اني اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة
او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل هو ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربي
الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم
لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى
لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا
سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب اى يوم حزب بعد حزب
مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من
تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اى يوم
القيامة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وبالشقاوة لاهلها وغير ذلك
يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اى من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد
ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمن موسى او يوسف بن ابراهيم
بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من
غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم يضل الله
من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون في آيات الله معجزاته بغير سلطان

على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل

في آيات الله القرآن الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم

النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم

ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم

اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمت ربك اي لاملان جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل

من كلمة الذين يحملون العرش مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون

سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا يقولون

ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك

واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن

صلح عطف على هم في وادخلهم وفي وعدتهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعه وقهم السيئات

اي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل

الملئكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان

فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم نطفا اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم

احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل

طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده

وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم

هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن

الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات

او رافع درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر

يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيمة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد

والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم

يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب

يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الآزفة يوم

القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب

عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف

حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل متلبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد
الزوال والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم
الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم
ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة ولكن اكثر الناس
اي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة
لآتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم
بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين
صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو
فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى
تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بآيات الله معجزاته
يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله
ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وامرت ان
اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم
طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم
الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا
محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شيء فانما يقول
له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون
في آيات الله القرآن انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا به رسلنا من التوحيد و
البعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكون
في الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون
يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اينما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن
ندعو من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها
كذلك اي مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض

بِغَيْرِ سُلْطَانٍ برهان أَتَاهُمْ كَبُرَ جدالهم خبر المبتدأ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ أي مثل إضلالهم
يَطْبَعُ يختم اللَّهُ بالضلال عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس
وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا بناء عاليا
لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ طرقها الموصلة إليها فَأَطَّلِعَ بالرفع عطفا على أبلغ وبالنصب جوابا لابن
إِلَى إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ أي موسى كَاذِبًا في أن له إلها غيري قال فرعون ذلك تمويها وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ
سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ خسار وَقَالَ الَّذِي ع
آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ بإثبات الياء وحذفها أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ تقدم يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ
تمتع يزول وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَ
هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا
تبعة وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي النصف
بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الغالب على أمره الْغَفَّارِ لمن تاب لَا جَرَمَ حقا أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لأعبده لَيْسَ لَهُ
دَعْوَةٌ أي استجابة دعوة فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا مرجعنا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ الكافرين هُمْ أَصْحَابُ
النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ إذا عاينتم العذاب مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ قال ذلك
لما توعدوه بمخالفة دينهم فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا به من القتل وَحَاقَ نزل بِآلِ فِرْعَوْنَ قومه معه سُوءُ الْعَذَابِ
الغرق ثم النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا يحرقون بها غُدُوًّا وَعَشِيًّا صباحا ومساء وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يقال أدخلوا
يا آل فِرْعَوْنَ وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء أمر للملائكة أَشَدَّ الْعَذَابِ عذاب جهنم واذكر إذ يَتَحَاجُّونَ يتخاصم الكفار
فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا جمع تابع فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ دافعون عَنَّا نَصِيبًا جزءا
مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وَقَالَ
الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا أي قدر يوم مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أي الخزنة تهكما أَوَلَمْ تَكُ
تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بالمعجزات الظاهرات قَالُوا بَلَىٰ أي فكفروا بهم قَالُوا فَادْعُوا أنتم فإنا لا نشفع للكافرين
قال تعالى وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ انعدام إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ع
الْأَشْهَادُ جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يَوْمَ لَا يَنْفَعُ بالياء والتاء
الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ عذرهم لو اعتذروا وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ أي البعد من الرحمة وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ الآخرة أي
شدة عذابها وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ التوراة والمعجزات وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ من بعد موسى الْكِتَابَ
التوراة هُدًى هاديا وَذِكْرَىٰ تذكرة لِأُولِي الْأَلْبَابِ لأصحاب العقول فَاصْبِرْ يا محمد إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بنصر أوليائه

بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع
عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف ولا يجوز عطفه على صلة
الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم
فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر
اي استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار
مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا
بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي
صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات
خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء
الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه
العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا
يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي
الاهلاك في زمنه فقط ان اي بان الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل علينا ملائكة فانا بما ارسلتم به على
زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم
يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
بآياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها
مشؤمات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما
ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا
يكسبون ونجينا منها الذين آمنوا وكانوا يتقون الله واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة
اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو
من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء
واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عن ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم
مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على النار

ع

بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى مأوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط
اول الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد
ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى بعث ثمانية
آلاف نبي اربعة آلاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان يأتي
بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها
بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي
جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر البقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر
والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك
السفن في البحر تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير
اي اشهر من تأنيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد
قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فلما رأوا بأسنا اي شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما
كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي
قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في
كل وقت قبل ذلك

سورة حم السجدة مكية	بسم الله الرحمن الرحيم	ثلث وخمسون آية

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت آياته بينت بالاحكام والقصص والمو
قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا و
نذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه
وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة
عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها وبين الاولى لتكفرون

يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تهديد لهم إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ القرآن لَمَّا
جَاءَهُمْ نجازيهم وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ منيع لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ أي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أي الله المحمود في أمره مَا يُقَالُ لَكَ من التكذيب إِلَّا مثل مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ
لَذُو مَغْفِرَةٍ للمؤمنين وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ للكافرين وَلَوْ جَعَلْنَاهُ أي الذكر قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا هلا فُصِّلَتْ بينت
آيَاتُهُ حتى نفهمها أقرآن أَعْجَمِيٌّ وَنبي عَرَبِيٌّ استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه
قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى من الضلالة وَشِفَاءٌ من الجهل وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ثقل فلا يسمعونه وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى فلا يفهمونه أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ أي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى
به وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التوراة فَاخْتُلِفَ فِيهِ بالتصديق والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بتأخير
العذاب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ في الدنيا فيما اختلفوا فيه وَإِنَّهُمْ أي المكذبين به لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ
موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ عمل وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا أي فضر اساءته على نفسه وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ
أي بذي ظلم لقوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ متى تكون لا يعلمها غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ
ثَمَرَاتٍ وفي قراءة ثمرة مِنْ أَكْمَامِهَا أوعيتها جمع كم بكسر الكاف إلا بعلمه وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ
أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ أعلمناك الآن مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ أي شاهد بأن لك شريكا وَضَلَّ غاب عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ
يعبدون مِنْ قَبْلُ في الدنيا من الأصنام وَظَنُّوا أيقنوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مهرب من العذاب النفي في الموضعين معلق عن العمل
وجملة النفي سدت مسد المفعولين لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ أي لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ
الفقر والشدة فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين وَلَئِنْ لام قسم أَذَقْنَاهُ آتيناه رَحْمَةً غنى وصحة مِنَّا
مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ شدة وبلاء مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي أي بعملي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ لام قسم رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ
لَلْحُسْنَى أي الجنة فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ شديد واللام في الفعلين لام قسم وَإِذَا أَنْعَمْنَا
عَلَى الْإِنْسَانِ الجنس أَعْرَضَ عن الشكر وَنَأَى بِجَانِبِهِ ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ
كثير قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ أي القرآن مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كما قال النبي ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أي لا أحد أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ
عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ أقطار السماوات والأرض من النيرات والنبات
والأشجار وَفِي أَنْفُسِهِمْ من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أي القرآن الْحَقُّ المنزل من الله بالبعث
والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ فاعل يكف أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بدل منه أي
أو لم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شك مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ لإنكارهم البعث أَلَا إِنَّهُ
تعالى بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية إلا قل لا أسألكم الآيات الأربع ثلاث وخمسون آية

ع

فالنار مثوى مأوى لهم وإن يستعتبوا يطلبوا العتبى أي الرضا فما هم من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم
قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين أيديهم من أمر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من أمر الآخرة بقولهم
لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لأملأن جهنم الآية في جملة مع أمم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والإنس
إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه ائتوا باللغط
ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا
شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون أي أقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد وأسوأ الجزاء جزاء أعداء الله
بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد أي إقامة لا انتقال
منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا بآياتنا القرآن يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا أرنا اللذين
أضلانا من الجن والإنس أي إبليس وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت أقدامنا في النار ليكونا من الأسفلين
أي أشد عذابا منا إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم
الملائكة عند الموت أن بأن لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من أهل وولد فنحن
نخلفكم فيه وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا أي نحفظكم فيها وفي
الآخرة أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون
نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم أي الله ومن أحسن قولا أي لا أحد أحسن قولا ممن دعا إلى الله
بالتوحيد وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لأن بعضهما فوق بعض
ادفع السيئة بالتي أي بالخصلة التي هي أحسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو فإذا الذي بينك وبينه
عداوة كأنه ولي حميم أي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكأنه الخبر وإذا
ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها أي يؤتى الخصلة التي هي أحسن إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ ثواب عظيم
وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ أي يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير
صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك إنه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن
آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن أي الآيات الأربع إن كنتم
إياه تعبدون فإن استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك أي فالملائكة يسبحون يصلون
له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة يابسة لا نبات فيها فإذا أنزلنا عليها
الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون
من ألحد ولحد في آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم أفمن يلقى في النار خير أم من

أعمالكم فكلٌّ يجازى بعمله لا حجّة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل أن يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء
وإليه المصير المرجع والذين يحاجّون في دين الله نبيّه من بعد ما استجيب له بالإيمان لظهور معجزته وهم
اليهود حجّتهم داحضة باطلة عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي أنزل الكتاب القرآن
بالحقّ متعلّق بأنزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعلّ الساعة أي إتيانها قريب ولعلّ معلّق للفعل عن العمل
وما بعده سدّ مسدّ المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تأتي ظنًّا منهم أنها غير
آتية والذين آمنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون أنها الحقّ ألا إنّ الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي
ضلال بعيد الله لطيف بعباده برّهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعًا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كلّ منهم ما
يشاء وهو القويّ على مراده العزيز الغالب على أمره من كان يريد بعمله حرث الآخرة أي كسبها وهو الثواب
نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة إلى العشرة وأكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف
ما قسم له وما له في الآخرة من نصيب أم بل لهم لكفّار مكّة شركاء هم شياطينهم شرعوا أي الشركاء لهم للكفّار
من الدين الفاسد ما لم يأذن به الله كالشرك وإنكار البعث ولولا كلمة الفصل أي القضاء السابق بأنّ الجزاء في
يوم القيامة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وإنّ الظالمين الكافرين لهم عذاب أليم مؤلم
ترى الظالمين يوم القيامة مشفقين خائفين ممّا كسبوا في الدنيا من السيّئات أن يجازوا عليها وهو أي الجزاء عليها
واقع بهم يوم القيامة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنّات أنزهها بالنسبة إلى من دونهم
لهم ما يشاءون عند ربّهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشّر من البشارة مخفّفًا ومثقّلًا به الله عباده الذين آمنوا
وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أي على تبليغ الرسالة أجرًا إلّا المودّة في القربى استثناء منقطع أي لكن أسألكم أن تودّوا
قرابتي التي هي قرابتكم أيضًا فإنّ له في كلّ بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنًا بتضعيفها
إنّ الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه أم بل يقولون افترى على الله كذبًا بنسبة القرآن إلى الله تعالى فإن
يشأ الله يختم يربط على قلبك بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحقّ الحقّ يثبته
بكلماته المنزلة على نبيّه إنّه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو عن السيّئات
المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجيبهم إلى ما يسألون ويزيدهم من فضله
والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم أي طغوا في الأرض ولكن ينزّل بالتخفيف و
ضدّه من الأرزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي إنّه بعباده خبير بصير وهو الذي
ينزّل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الوليّ المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم
ومن آياته خلق السماوات والأرض وخلق ما بثّ فرّق ونشر فيهما من دابّة هي ما يدبّ على الأرض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اى مثل ذلك الايحاء يوحي اليك وإلى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اى تنشق كل واحدة فوق التى تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اى ملابسين للحمد ويستغفرون لمن فى الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع اى يوم القيامة تجمع فيه الخلائق لا ريب شك فيه فريق منهم فى الجنة وفريق فى السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اى على دين واحد هو الاسلام ولكن يدخل من يشاء فى رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التى للانتقال والهمزة للانكار اى ليس المتخذون اولياء فالله هو الولي اى الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شئ من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه فى الجعل المذكور اى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب ليس كمثله شئ الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير لما يفعل له مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شئ عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الى التوحيد من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان فى الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين فى الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم فى تركه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اى بان اعدل بينكم فى الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم

ع

القيامة لا مرد له من الله أي إنه إذا أتى به لا يرده ما لكم من ملجإ تلجؤن إليه يومئذ وما لكم من نكير إنكار لذنوبكم
فإن أعرضوا عن الإجابة فما أرسلناك عليهم حفيظا تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم إن ما عليك إلا البلاغ
وهذا قبل الأمر بالجهاد وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وإن تصبهم الضمير للإنسان
باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت أيديهم أي قدموه وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها فإن الإنسان
كفور للنعمة لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الأولاد إناثا ويهب لمن يشاء الذكور
أو يزوجهم أي يجعلهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له إنه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء
وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحي إليه وحيا في المنام أو بإلهام أو إلا من وراء حجاب بأن يسمعه كلامه ولا يراه
كما وقع لموسى عليه السلام أو إلا أن يرسل رسولا ملكا كجبرائيل فيوحي الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه بإذنه أي الله
ما يشاء الله إنه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك أي مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل أوحينا إليك
يا محمد روحا هو القرآن به تحيا القلوب من أمرنا الذي نوحيه إليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي إليك ما الكتاب
القرآن ولا الإيمان أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه
أي الروح أو الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي تدعو بالوحي إليك إلى صراط طريق مستقيم دين
الإسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا ألا إلى الله تصير الأمور ترجع سورة

الزخرف مكية وقيل إلا واسأل من أرسلنا الآية تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة إنا جعلناه أوجدنا الكتاب
قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا أهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وإنه مثبت في أم الكتاب أصل الكتاب أي اللوح المحفوظ
لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة أفنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا إمساكا فلا تؤمرون ولا
تنهون لأجل أن كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم أرسلنا من نبي في الأولين وما كان يأتيهم ما أتاهم من نبي إلا كانوا
به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فأهلكنا أشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى
سبق في آيات مثل الأولين صفتهم في الإهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم آخر جوابهم أي الله ذو العزة و
العلم زاد تعالى الذي جعل لكم الأرض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم
في أسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر أي بقدر حاجتكم إليه ولم ينزله طوفانا فأنشرنا أحيينا به بلدة ميتا
كذلك أي مثل هذا الإحياء تخرجون من قبوركم أحياء والذي خلق الأزواج الأصناف كلها وجعل لكم من الفلك
السفن والأنعام كالإبل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الأول أي فيه منصوب في الثاني لتستووا

الربع

للحشر إذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما أصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت أيديكم
أي بما كسبتم من الذنوب وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى أكرم من
أن يثني الجزاء في الآخرة وأما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة وما أنتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في
الأرض فتفوتونه وما لكم من دون الله أي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن في البحر كالأعلام كالجبال
في العظم إن يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور هو المؤمن
يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء أو يوبقهن عطف على يسكن أي يغرقهن بعصف الريح بأهلهن بما كسبوا أي أهلهن من الذنوب
ويعف عن كثير منها فلا يغرق أهله ويعلم بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين
يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما أوتيتم
خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من أثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وأبقى
للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض
على الكل وإذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة
وأقاموا الصلاة أداموها وأمرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم أعطيناهم
ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين إذا أصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف أي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل
ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه
من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخزاك الله فيجيبه أخزاك الله فمن عفا عن ظالمه وأصلح الود بينه وبين المعفو عنه
فأجره على الله أي إن الله يأجره لا محالة إنه لا يحب الظالمين أي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر
بعد ظلمه أي ظلم الظالم إياه فأولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
يعملون في الأرض بغير الحق بالمعاصي أولئك لهم عذاب أليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز إن ذلك الصبر
ع
والتجاوز لمن عزم الأمور أي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده أي أحد يلي هدايته
بعد إضلال الله إياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد إلى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون
عليها أي النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون إليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية
أو بمعنى الباء وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم
وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبر إن ألا إن الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو مقول
الله تعالى وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله أي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من
سبيل طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة استجيبوا لربكم أجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل أن يأتي يوم هو يوم

يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف
الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم وان
مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها
ثم يزول والآخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القرآن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين
لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية
معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيامة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم
بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع
الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الآخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من
العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القرآن انك على صراط طريق مستقيم وانه
لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسألون عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن اي غيره آلهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم من
اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يأت رسول
من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال اني رسول رب
العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية من آيات العذاب كالطوفان
وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم
عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى
عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي
ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ
انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها
في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم
فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين
يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا

لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه و

تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده

جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله تعالى ان الانسان القائل ما تقدم

لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم

ع

بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها

بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير

مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى عن ذلك او همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله

من ينشؤ في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم

عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها في الآخرة فيترتب عليها

العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك

المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به ام آتيناهم كتابا من

قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا ماشون

على آثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها

متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مقتدون متبعون قل لهم أتتبعون ذلك ولو

جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا

نصف ع

منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء

اي بريء مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من

قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون

عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن

ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون

وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بن مسعود الثقفي بالطائف

اهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا

بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر

السين ورحمت ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن

لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون

ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك قل إن كان للرحمن ولد فرضا فأنا أول العابدين للولد
لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات والأرض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون
من الكذب بنسبة الولد إليه فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو
يوم القيامة وهو الذي هو في السماء إله بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أي معبود وفي الأرض إله وكل من الظرفين
متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما
وعنده علم الساعة متى تقوم وإليه ترجعون بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون يعبدون أي الكفار من دونه أي الله
الشفاعة لأحد إلا من شهد بالحق أي قال لا إله إلا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى وعزير
والملائكة فإنهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فأنى
يؤفكون فكيف يصرفون عن عبادة الله وقيله أي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر أي وقال يا رب إن هؤلاء قوم
لا يؤمنون قال تعالى فاصفح عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية إلا إنا كاشفوا العذاب الآية وهي ست أو سبع أو تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام إنا أنزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر أو ليلة
النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى السماء الدنيا إنا كنا منذرين مخوفين به فيها أي في ليلة القدر أو ليلة
النصف من شعبان يفرق يفصل كل أمر حكيم محكم من الأرزاق والآجال وغيرهما التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة أمرا
فرقا من عندنا إنا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل إليهم من ربك إنه هو السميع لأقوالهم العليم
بأفعالهم رب السموات والأرض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك إن كنتم يا أهل مكة موقنين بأنه تعالى رب
السموات والأرض فأيقنوا بأن محمدا رسوله لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك من البعث
يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين فأجدبت
الأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والأرض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب أليم ربنا
اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون مصدقون نبيك قال تعالى أنى لهم الذكرى أي لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب
وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم أي يعلمه القرآن بشر مجنون إنا كاشفوا العذاب أي الجوع
عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم إنكم عائدون إلى كفركم فعادوا إليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر إنا
منتقمون منهم والبطش الأخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام
كريم على الله تعالى أن أي بأن أدوا إلي ما أدعوكم إليه من الإيمان أي أظهروا إيمانكم بالطاعة لي يا عباد الله إني لكم رسول

ع

قومًا فاسقين فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم
اي سابقين عبرة ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم
مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا
مع عيسى لانه عبد من دون الله إذا قومك اي المشركون منه من المثل يصدون يضحكون فرحا بما سمعوا
وقالوا أآلهتنا خير أم هو اي عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك إلا جدلا
خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة إن
ما هو عيسى إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني إسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل
به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الأرض يخلفون بأن نهلككم وإنه
اي عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها اي تشكن فيها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين
وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله
الشيطان إنه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة
والشرائع الانجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين
فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم
في عيسى هو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم أليم
مؤلم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل من الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئها قبله الأخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو إلا المتقين
المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا
نعت لعبادي بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم مبتدأ وأزواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون و
تكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب وأكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب
من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الأنفس تلذذا وتلذ الأعين نظرا وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تأكلون وكل ما يؤكل يخلف بدله إن المجرمين في عذاب جهنم
خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين و
نادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة إنكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال
تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا اي كفار مكة احكموا أمرا في
كيد محمد النبي فإنا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى

بساتين وعيون يلبسون من سندس وإستبرق أي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال أي لا
ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم كذلك يقدر قبله الأمر وزوجناهم من التزويج أو قرناهم بحور
عين بنساء بيض واسعات الأعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها أي الجنة أن يأتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها
ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى أي التي في الدنيا بعد حياتهم
فيها قال بعضهم إلا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك
ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب منك لعلهم يتذكرون
يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم إنهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم

سورة الجاثية مكية إلا قل للذين آمنوا الآية وهي ست أو سبع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه إن في السماوات والأرض
أي في خلقهما لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته تعالى للمؤمنين وفي خلقكم أي في خلق كل منكم من نطفة ثم علقة
ثم مضغة إلى أن صار إنسانا وخلق ما يبث يفرق في الأرض من دابة هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم آيات
لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما أنزل الله من السماء من رزق مطر لأنه سبب
الرزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة آيات لقوم يعقلون الدليل
فيؤمنون تلك الآيات المذكورة آيات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فبأي حديث
بعد الله أي حديثه وهو القرآن وآياته حججه يؤمنون أي كفار مكة أي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل
أفاك كذاب أثيم كثير الإثم يسمع آيات الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الإيمان كأن لم يسمعها
فبشره بعذاب أليم مؤلم وإذا علم من آياتنا أي القرآن شيئا اتخذها هزوا أي مهزوءا بها أولئك أي الأفاكون لهم عذاب مهين
ذو إهانة من ورائهم أي أمامهم لأنهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله
أي الأصنام أولياء ولهم عذاب عظيم هذا أي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب حظ من
رجز أي عذاب أليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بأمره بإذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة
من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السماوات من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره وما في الأرض من دابة وشجر
ونبات وأنهار وغيرها أي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تأكيد منه حال أي سخرها كائنة منه تعالى إن في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون أيام الله وقائعه أي اغفروا للكفار ما وقع
منهم من الأذى لكم وهذا قبل الأمر بجهادهم ليجزي أي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون من الغفر للكفار
أذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن أساء فعليها أساء ثم إلى ربكم ترجعون تصيرون فيجازي المصلح والمسيء ولقد

أَمِينٌ على ما ارسلت به وَأَنْ لَا تَعْلُوا تتجبروا عَلَى اللَّهِ بترك طاعته إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ برهان مُبِينٍ بين على رسالتي
فتوعدوه بالرجم فقال وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ بالحجارة وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي تصدقوني فَاعْتَزِلُونِ
فاتركوا اذاي فلم يتركوه فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ اي بان هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ مشركون فقال تعالى فَأَسْرِ بقطع الهمزة ووصلها ثلث
بِعِبَادِي بني اسرائيل لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ يتبعكم فرعون وقومه وَاتْرُكِ الْبَحْرَ اذا قطعته انت واصحابك
رَهْوًا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ فاطمأن بذلك فاغرقوا كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ بساتين و
عُيُونٍ تجري وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ مجلس حسن وَنَعْمَةٍ متعة كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ناعمين كَذَٰلِكَ خبر مبتدأ اي الامر
وَأَوْرَثْنَاهَا اي اموالهم قَوْمًا آخَرِينَ اي بني اسرائيل فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم
من الارض ومصعد عملهم من السماء وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ مؤخرين للتوبة وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ قتل ع
الابناء واستخدام النساء مِنْ فِرْعَوْنَ قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال من العذاب إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا
مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ اي بني اسرائيل عَلَىٰ عِلْمٍ منا بحالهم عَلَى الْعَالَمِينَ اي عالمي زمانهم اي العقلاء وَآتَيْنَاهُمْ
مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إِنَّ هَٰؤُلَاءِ اي كفار مكة
لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ مَا الموتة التي بعدها الحياة إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ اي وهم نطف وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ بمبعوثين احياء
بعد الثانية فَأْتُوا بِآبَائِنَا احياء إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ انا نبعث بعد موتنا اي نحيا قال تعالى أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ هو
نبي او رجل صالح وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ من الامم أَهْلَكْنَاهُمْ بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا إِنَّهُمْ كَانُوا
مُجْرِمِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ بخلق ذلك حال مَا خَلَقْنَاهُمَا وما بينهما إِلَّا بِالْحَقِّ اي محقين في
ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ اي كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ يوم القيمة يفصل
الله فيه بين العباد مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ للعذاب الدائم يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى بقرابة او صداقة اي لا يدفع عنه
شَيْئًا من العذاب وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ وهم المؤمنون فانه يشفع
بعضهم لبعض باذن الله إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الغالب في انتقامه من الكفار الرَّحِيمُ بالمؤمنين إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ هي من ع
اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله تعالى في الجحيم طَعَامُ الْأَثِيمِ ابي جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كَالْمُهْلِ اي كدردي الزيت
الاسود خبر ثان يَغْلِي فِي الْبُطُونِ بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كَغَلْيِ الْحَمِيمِ كغلي الماء الشديد الحرارة
خُذُوهُ يقال للزبانية خذوا الاثيم فَاعْتِلُوهُ بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ وسط النار ثُمَّ صُبُّوا
فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في آية يصب من فوق رءوسهم الحميم ويقال
له ذُقْ اي العذاب إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم إِنَّ هَٰذَا
الذي ترون من العذاب مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ فيه تشكون إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ مجلس أَمِينٍ يؤمن فيه الخوف في جنات

اٰتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلال
كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم العقلاء واٰتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة
محمد عليه افضل الصلاة والسلام فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم
حسدا له ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين
فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه شيئا وان
الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها
في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات
الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين اٰمنوا وعملوا الصالحات سواء خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف
والضميران للكفار المعنى احسبوا ان نجعلهم في الاٰخرة في خير كالمؤمنين اي في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث
قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس
الامر كذلك فهم في الاٰخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الاٰخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا
من الصلاة والزكوة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق الله السموات والارض بالحق
متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى كل نفس بما كسبت من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر
المؤمن وهم لا يظلمون افرأيت اخبرني من اتخذ الهه هويه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم
منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة
ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت أيهتدي فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي
افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي منكروا البعث ما هي اي الحيوة الا حياتنا
التي في الدنيا نموت ونحيى اي يموت بعض ويحيا بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما
لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اٰياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات
واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا باٰبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم
نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيمة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله
ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا
الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال
لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت
ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين اٰمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز

ع

المبين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اٰياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين
كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة
ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها اٰتية وبدا ظهر لهم في الاٰخرة سيئات
ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم
لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم
اٰيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول
منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف
بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع
لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والارض حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

ع

سورة الاحقاف مكية الا قل ارأيتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلاث اٰيات وهي اربع او خمس وثلاثون اٰية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا
خوفوا به من العذاب معرضون قل ارأيتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني
تأكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار
ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها
تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعو يعبد من دون الله اي
غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم
غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم
كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اٰياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القرآن
لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القرآن قل ان افتريته فرضا فلا
تملكون لي من الله اي من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه
تقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما
كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق قبلي كثيرون منهم فكيف تكذبوني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا

بان تكشف لهم يقال لهم أذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون أي الهوان بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر أخا عاد هو هود عليه السلام إذ الخ بدل اشتمال أنذر قومه خوفهم
بالأحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه أي من قبل هود ومن بعده
إلى أقوامهم أن أي بأن قال ألا تعبدوا إلا الله وجملة وقد خلت معترضة إني أخاف عليكم إن عبدتم غير الله عذاب
يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها إن كنت
من الصادقين في أنه يأتينا قال هود إنما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وأبلغكم ما أرسلت
به إليكم ولكني أراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه أي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في أفق السماء
مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا أي ممطر إيانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما
فيها عذاب أليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بأمر ربها بإرادته أي كل شيء أراد إهلاكه بها فأهلكت
رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه
فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي إن نافية أو زائدة
مكناكم يا أهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى أسماعا وأبصارا وأفئدة قلوبا فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم
ولا أفئدتهم من شيء أي شيئا من الإغناء ومن زائدة إذ معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل كانوا يجحدون
بآيات الله بحججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون أي العذاب ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى
أي من أهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب
عنهم الذين اتخذوا من دون الله أي غيره قربانا متقربا بهم إلى الله آلهة معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول
ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك
أي اتخاذهم الأصنام آلهة قربانا إفكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف
أي فيه واذكر إذ صرفنا أملنا إليك نفرا من الجن جن نصيبين باليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة
وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلي بأصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أي قال
بعضهم لبعض أنصتوا أصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا إلى قومهم منذرين مخوفين قومهم
العذاب إن لم يؤمنوا وكانوا يهودا وقد أسلموا قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى
مصدقا لما بين يديه أي تقدمه كالتوراة يهدي إلى الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم أي طريقه يا قومنا أجيبوا
داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان وآمنوا به يغفر الله لكم من ذنوبكم أي بعضها لأن منها المظالم ولا تغفر

أأخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبلي أو ترمون بالحجارة أم يخسف بكم كالمكذبين قبلكم إن ما أتبع إلا ما يوحى إلي
أي القرآن ولا أبتدع من عندي شيئا وما أنا إلا نذير مبين بين الإنذار قل أرأيتم أخبروني ماذا حالكم إن كان أي
القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني إسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله أي عليه
أنه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الإيمان وجواب الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه إن الله
لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا أي في حقهم لو كان الإيمان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا
أي القائلون به أي بالقرآن فسيقولون هذا أي القرآن إفك كذب قديم ومن قبله أي القرآن كتاب موسى أي التوراة
إماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا أي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر
الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر أي يجزون بما كانوا يعملون
ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وفي قراءة إحسانا أي أمرناه أن يحسن إليهما فنصب إحسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله
حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها أي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة أشهر أقل مدة الحمل
والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى إذا بلغ أشده
هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون وبلغ أربعين سنة أي تمامها وهو أكثر الأشد قال رب إلخ نزل في
أبي بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن و
ابن عبد الرحمن أبو عتيق أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وأن أعمل صالحا
ترضاه فأعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله وأصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون إني تبت إليك وإني من المسلمين
أولئك أي قائلو هذا القول أبو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم أحسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في
أصحاب الجنة حال أي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات والذي قال لوالديه وفي قراءة بالإدغام أريد به الجنس أف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي نتنا وقبحا لكما
أتضجر منكما أتعدانني وفي قراءة بالإدغام أن أخرج من القبر وقد خلت القرون الأمم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما
يستغيثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان إن لم ترجع ويلك أي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث إن وعد الله حق
فيقول ما هذا أي القول بالبعث إلا أساطير الأولين أكاذيبهم أولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في أمم قد خلت
من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية
ودركات الكافرين في النار سافلة مما عملوا أي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم أي الله وفي
قراءة بالنون أعمالهم أي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكافرين ويوم يعرض الذين كفروا على النار

وادرجوا فی قتلوا تغلیبا ویدخلهم الجنة عرفها بینها لهم فیهتدون الی مساکنهم منها وازواجهم وخدمهم من غیر استدلال
یایها الذین اٰمنوا ان تنصروا الله ای دینه ورسوله ینصرکم علی عدوکم ویثبت اقدامکم یثبتکم فی المعترک والذین کفروا
من اهل مکة مبتدأ خبره تعسوا یدل علیه فتعسا لهم ای هلاکا وخیبة من الله واضل اعمالهم عطف علی تعسوا ذلک ای
التعس والاضلال بانهم کرهوا ما انزل الله من القراٰن المشتمل علی التکالیف فاحبط اعمالهم افلم یسیروا فی الارض فینظروا
کیف کان عاقبة الذین من قبلهم دمر الله علیهم اهلک انفسهم واولادهم واموالهم وللکفرین امثالها ای امثال عاقبة
من قبلهم ذلک ای نصر المؤمنین وقهر الکفرین بان الله مولی ولی وناصر الذین اٰمنوا وان الکافرین لا مولی لهم ان
الله یدخل الذین اٰمنوا وعملوا الصلحت جنت تجری من تحتها الانهر والذین کفروا یتمتعون فی الدنیا ویاکلون
کما تاکل الانعام ای لیس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا یلتفتون الی الاخرة والنار مثوی لهم ای منزل ومقام ومصیر
وکاین وکم من قریة ارید بها اهلها هی اشد قوة من قریتک مکة ای اهلها التی اخرجتک روعی لفظ قریة اهلکنا
هم روعی معنی قریة الاولی فلا ناصر لهم من اهلاکنا افمن کان علی بینة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون کمن زین
له سوء عمله فراٰه حسنا وهم کفار مکة واتبعوا اهواءهم فی عبادة الاوثان ای لا مماثلة بینهما مثل ای صفة الجنة
التی وعد المتقون المشترکة بین داخلیها مبتدأ خبره فیها انهر من ماء غیر اٰسن بالمد والقصر کضارب وحذر ای غیر
متغیر بخلاف ماء الدنیا فیتغیر بعارض وانهر من لبن لم یتغیر طعمه بخلاف لبن الدنیا لخروجه من الضروع وانهر
من خمر لذة لذیذة للشربین بخلاف خمر الدنیا فانها کریهة عند الشرب وانهر من عسل مصفی بخلاف عسل الدنیا فانه
بخروجه من بطون النحل یخالطه الشمع وغیره ولهم فیها اصناف من کل الثمرت ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه
الیهم بما ذکر بخلاف سید العبید فی الدنیا فانه قد یکون مع احسانه الیهم ساخطا علیهم کمن هو خلد فی النار خبر مبتدأ
مقدر ای امن هو فی هذا النعیم وسقوا ماء حمیما ای شدید الحرارة فقطع امعاءهم ای مصارینهم فخرجت من ادبارهم
وهو جمع معی بالقصر والفه عن یاء لقولهم معیان ومنهم ای الکفار من یستمع الیک فی خطبة الجمعة وهم المنافقون حتی اذا خرجوا
من عندک قالوا للذین اوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخریة ماذا قال اٰنفا
بالمد والقصر ای الساعة ای لا نرجع الیه اولئک الذین طبع الله علی قلوبهم بالکفر واتبعوا اهواءهم فی النفاق والذین
اهتدوا وهم المؤمنون زادهم الله هدی واٰتهم تقوٰهم الهمهم ما یتقون به النار فهل ینظرون ما ینتظرون ای کفار مکة
الا الساعة ان تاتیهم بدل اشتمال من الساعة ای لیس الامر الا ان تاتیهم بغتة فجاءة فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعثة
النبی صلی الله علیه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانی لهم اذا جاءتهم الساعة ذکرٰهم تذکرهم ای لا ینفعهم فاعلم انه لا
اله الا الله ای دم یا محمد علی علمک بذلک النافع فی القیمة واستغفر لذنبک لاجله قیل له ذلک مع عصمته لتستن به
امته وقد فعله قال صلی الله علیه وسلم انی لاستغفر الله فی کل یوم مائة مرة وللمؤمنین والمؤمنت فیه اکرام لهم بامر نبیهم

ع

الا برضا اصحابها ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون

ربع ع

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الآية فمكية وهي ثمان او تسع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد اي القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل

الفعل الاعلون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحيوة الدنيا اي
الاشتغال فيها لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الآخرة يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم جميعها
بل الزكوة المفروضة فيها ان يسئلكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين الاسلام هآانتم
يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه
وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم
ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل سورة الفتح مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه
عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا
ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل
واحدة منها آمنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما
بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنت تجري
من تحتها الانهر خلدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا اي مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك
انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار
لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزاءين مع الفوقانية وتوقروه
يعظموه وضميرهما لله او لرسوله وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية　نصف
انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى مطلع
على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم　ع
ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج

بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثوٰكم ماواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم
بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين اٰمنوا طلبا للجهاد لولا هلا
نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اى لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال اى طلبه رايت
الذين في قلوبهم مرض اى شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية
له اى فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدأ خبره طاعة وقول معروف اى حسن لك فاذا عزم الامر
اى فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين
وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اى المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع
الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه
ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطن سول اى زين لهم واملى لهم بضم اوله
وبفتحه واللام والملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
اى للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اى المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه
قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا
توفتهم الملئكة يضربون حال من الملائكة وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اى التوفي على الحال
المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم
مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم
وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول
اى معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد
وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلوا نظهر اخباركم من طاعتكم وعصيانكم
في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا
الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها
من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يايها
الذين اٰمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا
وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو لام

منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتي بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك
سبب الصلح وكان الله بما يعملون بصيرا بالياء والتاء أي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد
الحرام أي عن الوصول إليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال أن يبلغ محله أي مكانه الذي ينحر فيه عادة
وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة
الإيمان أن تطؤهم أي تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة أي إثم بغير
علم منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أي لأذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه
حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من أهل
مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها عذابا أليما مؤلما إذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية
الأنفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي وأصحابه عن المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم وألزمهم أي المؤمنين
كلمة التقوى لا إله إلا الله محمد رسول الله وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها وكانوا أحق بها بالكلمة من الكفار وأهلها
عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما أي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى أنهم أهلها لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه
آمنين ويحلقون ويقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم
ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق أو حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن المسجد الحرام
إن شاء الله للتبرك آمنين محلقين رءوسكم أي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون
أبدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك أي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا
في العام القابل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره أي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الأديان
وكفى بالله شهيدا أنك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى محمد مبتدأ رسول الله خبره والذين معه أي أصحابه من
المؤمنين مبتدأ خبره أشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان أي متعاطفون متوادون كالوالد
مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستأنف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدأ
في وجوههم خبره وهو نور وبياض يعرفون به في الآخرة أنهم سجدوا في الدنيا من أثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر أي كائنة
وأعرب حالا من ضميره المنتقل إلى الخبر ذلك أي الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التوراة مبتدأ وخبره ومثلهم في الإنجيل
مبتدأ خبره كزرع أخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه وأعانه فاستغلظ غلظ
فاستوى قوي واستقام على سوقه أصوله جمع ساق يعجب الزراع أي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لأنهم

معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم اى من طلب الاستغفار وما قبله ما
ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اى لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم
ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اى لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين
للانتقال من غرض الى آخر ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اى
انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اى هالكين عند
الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون اذا
انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله
وفي قراءة كلم الله بكسر اللام اى مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى
قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا
منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا ستدعون الى قوم اولي اصحاب بأس شديد قيل هم
بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا
تقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء و
النون جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت
فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد
انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما اى لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله
مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم
اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون اى المعجلة عطف على مقدر اى لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم
صراطا مستقيما اى طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرا مبتدأ لم تقدروا عليها هي من
فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا اى لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم
الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة
قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين اى سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين

نصف

الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا
الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احدىهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا
ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم
بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين
كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء
منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب
لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد
الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلاف
بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين و
معايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا بالتخفيف والتشديد اي لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني
فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم
بهم يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب
وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش
عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقىكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني
اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم
الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من
اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد الذين
امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر صدق
ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا الذين قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم
مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في السموت وما في الارض والله بكل

ع الثلثة

بدءًا في قلة وضعف فكثروا وقووا على أحسن الوجوه لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أي شبّهوا بذلك
وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ أي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لأنهم كلهم بالصفة المذكورة مَغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا الجنة وهما لمن بعدهم أيضا في آيات

سورة الحجرات مدنية ثماني عشرة آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا من قدّم بمعنى تقدّم أي لا تتقدموا بقول ولا فعل بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ المبلّغ عنه
أي بغير إذنهما وَاتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ لقولكم عَلِيمٌ بفعلكم نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله
عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ إذا نطقتم فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ إذا نطق وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ إذا ناجيتموه كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ بل دون
ذلك إجلالا له أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته
عند النبي صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ أُولٰئِكَ
الَّذِينَ امْتَحَنَ اختبر اللّٰهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوٰى أي لتظهر منهم لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ الجنة ونزل في قوم جاؤوا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم
جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أي حجرة مناداة
الأعراب بغلظة وجفاء أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا أنهم في محل رفع
بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر أي ثبت حَتّٰى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة
وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا
الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤوا منكرين ما قاله عنهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ
بِنَبَإٍ خبر فَتَبَيَّنُوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا مفعول له أي خشية ذلك بِجَهَالَةٍ
حال من الفاعل أي جاهلين فَتُصْبِحُوا تصيروا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ من الخطأ بالقوم نَادِمِينَ وأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم
بعد عودهم إلى بلادهم خالدا فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللّٰهِ فلا تقولوا
الباطل فإن الله يخبره بالحال لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك
مقتضاه لَعَنِتُّمْ لأثمتم دونه إثم التسبب إلى المرتب وَلٰكِنَّ اللّٰهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ حسّنه فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ
إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب إليه الإيمان الخ غايرت
صفته صفة من تقدم ذكره أُولٰئِكَ هُمُ فيه التفات عن الخطاب الرَّاشِدُونَ الثابتون على دينهم فَضْلًا مِنَ اللّٰهِ
مصدر منصوب بفعله المقدر أي أفضل وَنِعْمَةً منه وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بهم حَكِيمٌ في إنعامه عليهم وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

وهو مبتدأ خبره ما قبله مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ حافظ عَتِيدٌ حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وَجَاءَتْ
سَكْرَةُ الْمَوْتِ غمرته وشدته بِالْحَقِّ من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذَلِكَ اى الموت مَا كُنْتَ
مِنْهُ تَحِيدُ تهرب وتفزع وَنُفِخَ فِي الصُّورِ للبعث ذَلِكَ اي يوم النفخ يَوْمُ الْوَعِيدِ للكفار بالعذاب وَجَاءَتْ
فيه كُلُّ نَفْسٍ الى المحشر مَعَهَا سَائِقٌ ملك يسوقها اليه وَشَهِيدٌ يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل
وغيرها ويقال للكافر لَقَدْ كُنْتَ في الدنيا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا النازل بك اليوم فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ازلنا
غفلتك بما تشاهده اليوم فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وَقَالَ قَرِينُهُ الملك الموكل
به هَذَا مَا اى الذي لَدَيَّ عَتِيدٌ حاضر فيقال لمالك أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ اى الق الق او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون
الفا كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ معاند للحق مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ كالزكوة مُعْتَدٍ ظالم مُرِيبٍ شاك في دينه الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ تفسيره مثل ما تقدم قَالَ قَرِينُهُ الشيطان رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
اضللته وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه له قَالَ تعالى لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ اى ما
ينفع الخصام هنا وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ في الدنيا بِالْوَعِيدِ بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه مَا يُبَدَّلُ يغير الْقَوْلُ
لَدَيَّ في ذلك وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يَوْمَ ناصبه
ظلام نَقُولُ بالنون والياء لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ استفهام تحقيق لوعده بملئها وَتَقُولُ بصورة الاستفهام كالسؤال
هَلْ مِنْ مَزِيدٍ اى لا اسع غير ما امتلأت به اى قد امتلأت وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ قربت لِلْمُتَّقِينَ مكانا غَيْرَ
بَعِيدٍ منهم فيرونها ويقال لهم هَذَا المرئي مَا تُوعَدُونَ بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لِكُلِّ
أَوَّابٍ رجاع الى طاعة الله حَفِيظٍ حافظ لحدوده مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ خافه ولم يره وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ
مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ اى سالمين من كل مخوف او مع سلام اى سلموا
وادخلوا ذَلِكَ اليوم الذي حصل فيه الدخول يَوْمُ الْخُلُودِ الدوام في الجنة لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ
زيادة على ما عملوا وطلبوا وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ اى اهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هُمْ أَشَدُّ
مِنْهُمْ بَطْشًا قوة فَنَقَّبُوا فتشوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور لَذِكْرَى
لعظة لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ عقل أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ استمع الوعظ وَهُوَ شَهِيدٌ حاضر بالقلب وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ اولها الاحد وآخرها الجمعة وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله
استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فَاصْبِرْ خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عَلَى مَا يَقُولُونَ اى اليهود وغيرهم
من التشبيه والتكذيب وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ صل حامدا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ اى صلاة الصبح وَقَبْلَ الْغُرُوبِ اى صلاة

ع ٢

شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتاله منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم آمنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات والارض الآية فمدنية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر رسول من انفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب أئذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة أفلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك أفعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان

الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات وغيرها آيت دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته للموقنين
وفي أنفسكم آيت أيضا من مبدأ خلقكم إلى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب أفلا تبصرون ذلك
فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم أي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما
توعدون من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والأرض إنه أي ما توعدون
لحق مثل ما أنكم تنطقون برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي
معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل أتك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف إبراهيم المكرمين وهم
ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل إذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما أي هذا اللفظ
قال سلام أي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء فراغ
مال إلى أهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ أي مشوي فقربه إليهم قال ألا تأكلون عرض
عليهم الأكل فلم يجيبوا فأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف إنا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير
هو إسحق كما ذكر في هود فأقبلت امرأته سارة في صرة صيحة حال أي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز
عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة
قالوا كذلك أي مثل قولنا في البشارة قال ربك إنه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شأنكم
أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين كافرين أي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار
مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين بإتيانهم الذكور مع كفرهم فأخرجنا من كان فيها
أي قرى قوم لوط من المؤمنين لإهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا
بالإيمان والإسلام أي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد إهلاك الكافرين آية علامة
على إهلاكهم للذين يخافون العذاب الأليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا
في قصة موسى آية إذ أرسلناه إلى فرعون ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى أعرض عن الإيمان بركنه مع جنوده
لأنهم له كالركن وقال له هو ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو أي فرعون
مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية وفي إهلاك عاد آية إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم
هي التي لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس أو مال أتت عليه إلا جعلته كالرميم
كالبالي المتفتت وفي إهلاك ثمود آية إذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين أي إلى انقضاء آجالكم كما في آية
تمتعوا في داركم ثلاثة أيام فعتوا تكبروا عن أمر ربهم أي عن امتثاله فأخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة
وهم ينظرون أي بالنهار فما استطاعوا من قيام أي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على

الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشاءين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر ادبر اي صل
النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم
يناد المناد هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء
يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل
القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل
ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اي يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي
مقدرا اي يعلمون عاقبة تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق
بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اي
فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة
الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم
بجبار تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة الذاريات مكية وهي ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء
وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات
امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم
بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة
كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن لفي
قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن اي عن الايمان به من افك
صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون
غافلون عن امر الآخرة يسألون النبي استفهام استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على
النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا التعذيب الذي كنتم به
تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير في خبر ان
ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما
يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار
هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسال لتعففه وفي الارض من

فِيْ جَنّٰتٍ وَّنَعِيْمٍ فٰكِهِيْنَ متلذذين بِمَا مصدرية اٰتٰهُمْ اعطاهم رَبُّهُمْ وَوَقٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ عطفا على اٰتٰهم
اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كُلُوْا وَاشْرَبُوْا هَنِيْٓئًا حال اى مهنئين بِمَا الباء سببية كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ مُتَّكِئِيْنَ
حال من الضمير المستكن فى قوله تعالى فى جنت عَلٰى سُرُرٍ مَّصْفُوْفَةٍ بعضها الى جنب بعض وَزَوَّجْنٰهُمْ عطف على
فى جنت اى قرناهم بِحُوْرٍ عِيْنٍ عظام الاعين حسانها وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مبتدأ وَاتَّبَعَتْهُمْ معطوف على اٰمنوا ذُرِّيَّتُهُمْ
الصغار والكبار بِاِيْمَانٍ من الكبار ومن الاباء فى الصغار والخبر اَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ المذكورين فى الجنة فيكونون
فى درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد اليهم وَمَآ اَلَتْنٰهُمْ بفتح اللام وكسرها نقصناهم مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ زائدة
شَيْءٍ يزاد فى عمل الاولاد كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ عمل من خير او شر رَهِيْنٌ مرهون يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير وَاَمْدَدْنٰهُمْ
زدناهم فى وقت بعد وقت بِفَاكِهَةٍ وَّلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُوْنَ وان لم يصرحوا بطلبه يَتَنَازَعُوْنَ يتعاطون بينهم فِيْهَا اى الجنة كَاْسًا خمرا
لَّا لَغْوٌ فِيْهَا اى بسبب شربها يقع بينهم وَلَا تَاْثِيْمٌ به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا وَيَطُوْفُ عَلَيْهِمْ للخدمة غِلْمَانٌ ارقاء لَّهُمْ كَاَنَّهُمْ
حسنا ولطافة لُؤْلُؤٌ مَّكْنُوْنٌ مصون فى الصدف لانه فيها احسن منه فى غيرها وَاَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلٰى بَعْضٍ يَّتَسَآءَلُوْنَ يسأل بعضهم
بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قَالُوْٓا ايماء الى علة الوصول اِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِيْٓ اَهْلِنَا فى الدنيا
مُشْفِقِيْنَ خائفين من عذاب الله فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا بالمغفرة وَوَقٰنَا عَذَابَ السَّمُوْمِ اى النار لدخولها فى المسام وقالوا ايماء
ايضا اِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ اى فى الدنيا نَدْعُوْهُ اى نعبده موحدين اِنَّهٗ بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا
لفظا هُوَ الْبَرُّ المحسن الصادق فى وعده الرَّحِيْمُ العظيم الرحمة فَذَكِّرْ دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون
فَمَآ اَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ اى بانعامه عليك بِكَاهِنٍ خبر ما وَّلَا مَجْنُوْنٍ معطوف عليه اَمْ بل يَقُوْلُوْنَ هو شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهٖ رَيْبَ
الْمَنُوْنِ حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قُلْ تَرَبَّصُوْا هلاكى فَاِنِّيْ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِيْنَ هلاككم فعذبوا بالسيف يوم
بدر والتربص الانتظار اَمْ تَاْمُرُهُمْ اَحْلَامُهُمْ عقولهم بِهٰذَآ اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تأمرهم بذلك اَمْ بل هُمْ
قَوْمٌ طٰغُوْنَ بعنادهم اَمْ يَقُوْلُوْنَ تَقَوَّلَهٗ اختلق القرآن لم يختلقه بَلْ لَّا يُؤْمِنُوْنَ استكبارا فان قالوا اختلقه فَلْيَاْتُوْا
بِحَدِيْثٍ مختلق مِّثْلِهٖٓ اِنْ كَانُوْا صٰدِقِيْنَ فى قولهم اَمْ خُلِقُوْا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ اى خالق اَمْ هُمُ الْخٰلِقُوْنَ انفسهم ولا يعقل
مخلوق بغير خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه اَمْ خَلَقُوا
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بَلْ لَّا يُوْقِنُوْنَ به والا لآمنوا بنبيه اَمْ عِنْدَهُمْ
خَزَآئِنُ رَبِّكَ من النبوة والرزق وغيرها فيخصوا من شاؤا بما شاؤا اَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُوْنَ المتسلطون الجبارون وفعله
سيطر ومثله بيطر وبيقر اَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مرقى الى السماء يَّسْتَمِعُوْنَ فِيْهِ اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبى بزعمهم
ان ادعوا ذلك فَلْيَاْتِ مُسْتَمِعُهُمْ اى مدعى الاستماع عليه بِسُلْطٰنٍ مُّبِيْنٍ بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان
الملائكة بنات الله قال تعالى اَمْ لَهُ الْبَنٰتُ اى بزعمكم وَلَكُمُ الْبَنُوْنَ تعالى الله عما زعموه اَمْ تَسْــَٔلُهُمْ اَجْرًا على ما جئتهم به من الدين

ع

من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اى وفى اهلاكهم بما فى السماء والارض آية وبالنصب اى واهلكنا قوم نوح
من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون
قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى واوسع الرجل صار ذا سعة وقوة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل
والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التاءين من الاصل
فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه
انى لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم منه نذير مبين يقدر قبل
ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اى مثل تكذيبهم
لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفى
بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر
عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك
قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لى ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم
ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة
فويل شدة عذاب للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون اى يوم القيمة

سورة الطور مكية وهى تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور اى الجبل الذى كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور فى رق منشور اى التوراة او القرآن والبيت
المعمور هو فى السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة
لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اى السماء والبحر المسجور اى المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل
بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء
منثورا وذلك فى يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين للرسل الذين هم فى خوض باطل يلعبون اى يتشاغلون
بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التى كنتم بها تكذبون
افسحر هذا العذاب الذى ترون كما كنتم تقولون فى الوحى هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها
او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه ان المتقين

يزعمون انها تشفع لهم عند الله مفعول أرأيت الاول اللات وما عطف عليه الثاني محذوف والمعنى اخبروني
ألهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع
كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه
ان هي اي ما المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها
اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زين لهم الشيطان من انها
تشفع لهم عند الله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
عما هم عليه أم للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة والاولى
اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي كثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم عند الله لا
تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا
لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي
تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فأعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا
وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد
وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار
الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع
المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشأكم من الارض
اي خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على
سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الايمان
اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله
كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية وهي ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر
البئر اذا وصل اليها من الحفر أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن
المغيرة او غيره وجملة أعنده المفعول الثاني لرأيت بمعنى اخبرني أم بل لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار التوراة او صحف قبلها
وصحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة

هُمْ مِنْ مَغْرَمٍ غرم ذلك مُثْقَلُونَ فلا يسلمون أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ اى علمه فَهُمْ يَكْتُبُونَ ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم
في البعث وامور الآخرة بزعمهم أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا بك ليهلكوك في دار الندوة فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ المغلوبون
المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أَمْ لَهُمْ إِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ سُبْحَانَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ به من الآلهة والاستفهام
بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا بعضا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من
السماء اى تعذيبا لهم يَقُولُوا هٰذَا سَحَابٌ مَرْكُومٌ متراكب نروى به ولا يؤمنوا فَذَرْهُمْ حَتّٰى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
فِيهِ يُصْعَقُونَ يموتون يَوْمَ لَا يُغْنِي بدل من يومهم عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ يمنعون من العذاب في الآخرة وَإِنَّ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا بكفرهم عَذَابًا دُونَ ذٰلِكَ اى في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ان العذاب ينزل بهم وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ بامهالهم ولا يضيق صدرك فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا بمرأى منا نراك ونحفظك
وَسَبِّحْ متلبسا بِحَمْدِ رَبِّكَ اى قل سبحان الله وبحمده حِينَ تَقُومُ من منامك او من مجلسك وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ حقيقة ايضا وَإِدْبَارَ
النُّجُومِ مصدر اى عقب غروبها سبحه ايضا او صل في الاول العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

سورة والنجم مكية وهي ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّجْمِ الثريا إِذَا هَوٰى غاب مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية وَمَا غَوٰى ما لابس
الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وَمَا يَنْطِقُ بما يأتيكم به عَنِ الْهَوٰى هوى نفسه إِنْ ما هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحٰى اليه عَلَّمَهُ اياه ملك
شَدِيدُ الْقُوٰى ذُو مِرَّةٍ قوة وشدة او منظر حسن اى جبريل عليه السلام فَاسْتَوٰى استقر وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلٰى افق
الشمس عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر
مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل له في صورة الآدميين ثُمَّ دَنَا قرب
فَتَدَلّٰى زاد في القرب فَكَانَ منه قَابَ قدر قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنٰى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فَأَوْحٰى تعالى إِلٰى عَبْدِهِ جبريل
مَا أَوْحٰى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه مَا كَذَبَ بالتخفيف والتشديد انكر الْفُؤَادُ فؤاد
النبي مَا رَأٰى ببصره من صورة جبريل أَفَتُمَارُونَهُ تجادلونه وتغلبونه عَلٰى مَا يَرٰى خطاب للمشركين المنكرين رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل وَلَقَدْ رَآهُ على صورته نَزْلَةً مرة أُخْرٰى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهٰى لما اسري به في السموات
وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوٰى تأوي اليها الملائكة و
ارواح الشهداء والمتقين إِذْ حين يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشٰى من طير وغيره واذ معمولة لرآه مَا زَاغَ الْبَصَرُ من النبي صلى الله
عليه وسلم وَمَا طَغٰى اى ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لَقَدْ رَأٰى فيها مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرٰى
اى العظام اى بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا اخضر سد افق السماء وجبريل له ستمائة جناح أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ
وَالْعُزّٰى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ التي قبلهما الْأُخْرٰى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها و

وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي
قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد
منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادين
اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم
قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا
ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا
شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم
غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهو ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب
تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى الله
عليه وسلم وقرئ كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر
فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان
عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على
الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر
فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله
عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب
قبل نزوله اي وقع موقعه وقد بينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم
مستمر دائم الشؤم او قويه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها
وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع
ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف
كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور
التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا
نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا
نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون االقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما
ذكر اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم

ع

وِزْرَ اُخْرٰى الخ وان مخففة من الثقيلة اى انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وَاَنْ اى انه لَيْسَ لِلْاِنْسَانِ اِلَّا مَا سَعٰى من
خير فليس له من سعى غيره الخير شيء وَاَنَّ سَعْيَهٗ سَوْفَ يُرٰى اى يبصر فى الآخرة ثُمَّ يُجْزٰاهُ الْجَزَآءَ الْاَوْفٰى الاكمل يقال جزيته
سعيه وبسعيه وَاَنَّ بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل فى الصحف على الثانى اِلٰى
رَبِّكَ الْمُنْتَهٰى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وَاَنَّهٗ هُوَ اَضْحَكَ من شاء افرحه وَاَبْكٰى من شاء احزنه وَاَنَّهٗ هُوَ اَمَاتَ
فى الدنيا وَاَحْيَا للبعث وَاَنَّهٗ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الصنفين الذَّكَرَ وَالْاُنْثٰى مِنْ نُّطْفَةٍ منى اِذَا تُمْنٰى تصب فى الرحم وَاَنَّ عَلَيْهِ
النَّشْاَةَ بالمد والقصر الْاُخْرٰى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وَاَنَّهٗ هُوَ اَغْنٰى الناس بالكفاية بالاموال
وَاَقْنٰى اعطى المال المتخذ قنية وَاَنَّهٗ هُوَ رَبُّ الشِّعْرٰى هو كوكب خلف الجوزاء كان تعبد فى الجاهلية وَاَنَّهٗ اَهْلَكَ عَادَنِ
الْاُوْلٰى وفى قرأة بادغام التنوين فى اللام وضمها بلا همز وهى قوم هود والاخرى قوم صالح وَثَمُوْدَا بالصرف اسم للاب وبلا
صرف للقبيلة وهو معطوف على عاد فَمَا اَبْقٰى منهم احدا وَقَوْمَ نُوْحٍ مِّنْ قَبْلُ اى قبل عاد وثمود اهلكناهم اِنَّهُمْ كَانُوْا
هُمْ اَظْلَمَ وَاَطْغٰى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه
وَالْمُؤْتَفِكَةَ وهى قرى قوم لوط اَهْوٰى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامره جبريل بذلك فَغَشّٰهَا من
الحجارة بعد ذلك مَا غَشّٰى ابهم تهويلا وفى هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فَبِاَيِّ اٰلَآءِ
رَبِّكَ انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تَتَمَارٰى تتشكك ايها الانسان او تكذب هٰذَا محمد نَذِيْرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْاُوْلٰى
من جنسهم اى رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم اَزِفَتِ الْاٰزِفَةُ قربت القيمة لَيْسَ لَهَا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ
نَفْسٌ كَاشِفَةٌ اى لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو اَفَمِنْ هٰذَا الْحَدِيْثِ اى القرآن تَعْجَبُوْنَ
تكذيبا وَتَضْحَكُوْنَ استهزاء وَلَا تَبْكُوْنَ لسماع وعده ووعيده وَاَنْتُمْ سَامِدُوْنَ لاهون غافلون عما يطلب منكم فَاسْجُدُوْا
لِلّٰهِ الذى خلقكم وَاعْبُدُوْا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

ع ٣ سجدہ ٩

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهى خمس وخمسون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ قربت القيمة وَانْشَقَّ الْقَمَرُ انفلق فلقتين على ابى قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد
سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وَاِنْ يَّرَوْا اى كفار قريش اٰيَةً معجزة له صلى الله عليه وسلم يُّعْرِضُوْا وَيَقُوْلُوْا هذا سِحْرٌ
مُّسْتَمِرٌّ قوى من المرة القوة او دائم وَكَذَّبُوْا النبى صلى الله عليه وسلم وَاتَّبَعُوْا اَهْوَآءَهُمْ فى الباطل وَكُلُّ اَمْرٍ من الخير
والشر مُّسْتَقِرٌّ باهله فى الجنة او النار وَلَقَدْ جَآءَهُمْ مِّنَ الْاَنْبَآءِ اخبار اهلاك الامم المكذبة رسلهم مَا فِيْهِ مُزْدَجَرٌ
لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حِكْمَةٌ خبر مبتدأ
محذوف او بدل من ما او من مزدجر بَالِغَةٌ تامة فَمَا تُغْنِ تنفع فيهم النُّذُرُ جمع نذير بمعنى منذر اى الامور المنذرة لهم وما
للنفى او للاستفهام الانكارى وهى على الثانى مفعول مقدم فَتَوَلَّ عَنْهُمْ هو فائدة ما قبله وتم به الكلام يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ هو اسرافيل

مبتدأ خبره خلقنه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة وهي قول كن فيوجد انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر
استفهام بمعنى الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب
او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنت بساتين ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون و
الهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا
لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس
الدنيا فقل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال المبالغة
اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقربة من فضله تعالى

سورة الرحمن مكية الا يسأله من في السموات والارض الآية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان
والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ألا تطغوا
اي لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون
والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوعية طلعها والحب
كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فبأي آلاء ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى
وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت
اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان
فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي آلاء ربكما
تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغي
واحد منهما على الآخر فيختلط به فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل منهما من مجموعهما الصادق
باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات
في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فبأي آلاء ربكما

صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سالوا فتنة محنة لهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم
صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم و
بين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم
ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف
كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة
فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما
سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور
المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف
فهلكوا الا ال لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين
لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على ال لوط او لا قولان
وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا
كذلك اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من امن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم
خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه
اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها
بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي
اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب
الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون قومه معه
النذر الانذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى فاخذناهم
بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى
فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي
ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل
سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة
اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر
نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس
سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدأ

وما فيها خيرت حسان خلقا حسان وجوها فبأي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات
مستورات في الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن
ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي
بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قامت القيمة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي
هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا
فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلثة فاصحب الميمنة
وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدا خبره ما اصحب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحب المشئمة اي الشمال بان يؤتى
كل منهم كتبه بشماله ما اصحب المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدا السابقون تاكيد
لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنت النعيم ثلة من الاولين مبتدا اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان
الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد
لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع
لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا
ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون
وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثل
اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون
لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلما سلما بدل من قيلا فانهم
يسمعونه واصحب اليمين ما اصحب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله
الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن
وفرش مرفوعة على السرر انا انشانهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلنهن ابكارا عذارى كلما اتاهن
ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا
جمع ترب اي مستويات في السن لاصحب اليمين صلة انشانهن او جعلنهن وهم ثلة من الاولين وثلة من

تكذبان يسئله من في السموات والارض اى بنطق اوحال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة
وغير ذلك كل يوم وقت هو في شأن امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء
واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايه الثقلان
الانس والجن فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي
السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما
تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران
تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول
الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم
الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسئلون في وقت آخر
فوربك لنسئلنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي آلاء ربكما تكذبان
يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان
اي تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم التي يكذب بها
المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو
منقوص كقاض فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب
فترك معصيته جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع
فنن كطلل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل
ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين حال
عاملها محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس
وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما
اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن
وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء
والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فبأي آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فبأي
آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأي آلاء ربكما تكذبان
مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان
فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن

اى شكره انكم تكذبون بنعمته سقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم
هو مجرى الطعام وانتم يا حاضرى الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة
اى لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون
الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون
المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين فى نفيه اى لينتفى عن محلها الموت كالبعث فاما
ان كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن وجنت نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما
اقوال واما ان كان من اصحب اليمين فسلم لك اى له السلامة من العذاب من اصحب اليمين من جهة انه منهم واما
ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف
الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما فى السموت والارض اى نزهه كل شىء فاللام مزيدة وجىء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز فى ملكه
الحكيم فى صنعه له ملك السموت والارض يحيى بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شىء قدير هو الاول قبل
كل شىء بلا بداية والاخر بعد كل شىء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شىء عليم
هو الذى خلق السموت والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش
الكرسى استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل فى الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من
السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اين ما كنتم والله بما تعملون
بصير له ملك السموت والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعا يولج الليل يدخله فى النهار فيزيد وينقص الليل
ويولج النهار فى الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات امنوا داوموا
على الايمان بالله ورسوله وانفقوا فى سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل فى غزوة العسرة وهى غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضى الله عنه لهم اجر كبير
وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اى لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة
وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اى اخذه الله فى عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اى مريدين الايمان به فبادروا اليه هو الذى ينزل على عبده ايت بينت ايات القران
ليخرجكم من الظلمت الكفر الى النور الايمان وان الله بكم فى اخراجكم من الكفر الى الايمان لرءوف رحيم وما لكم بعد
ايمانكم الا فيه ادغام نون ان فى لام لا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموت والارض بما فيهما فيصل اليه

الآخرين وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم
دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر إنهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا
يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم أي الشرك وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما
أئنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين أوآباؤنا
الأولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا بأو و
المعطوف عليه محل إن واسمها قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات لوقت يوم معلوم أي يوم القيامة ثم
إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون
عليه أي الزقوم المأكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الإبل العطاش جمع هيمان للذكر
وهيمى للأنثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما أعد لهم يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم أوجدناكم من
عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة أفرأيتم ما تمنون تريقون المني
في أرحام النساء أأنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى و
تركه في المواضع الأربعة تخلقونه أي المني بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن
بمسبوقين بعاجزين على عن أن نبدل أي نجعل أمثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم في ما لا تعلمون من الصور كالقردة
والخنازير ولقد علمتم النشأة الأولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه إدغام التاء الثانية
في الأصل في الذال أفرأيتم ما تحرثون تثيرون الأرض وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن الزارعون
لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم أصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا أي أقمتم نهارا تفكهون
حذفت منه إحدى التاءين في الأصل تعجبون من ذلك وتقولون إنا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون
رزقنا أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا
ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الأخضر أأنتم أنشأتم
شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين
من أقوى القوم أي صاروا بالقواء بالقصر والمد أي القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة
ربك العظيم أي الله فلا أقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وإنه أي القسم بها لقسم لو تعلمون
عظيم أي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم إنه أي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب مكنون
مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي إلا المطهرون أي الذين طهروا أنفسهم من الأحداث تنزيل منزل
من رب العالمين أفبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر

ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا ما التمتع فيها إلا متاع الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم و
جنة عرضها كعرض السماء والأرض لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض
وفقد الولد إلا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك إن ذلك على الله يسير
لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى أن أخبر تعالى بذلك لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر
على النعمة بما آتاكم بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس الذين
يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو ضمير
فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لأوليائه لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء بالبينات بالحجج
القواطع وأنزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه من
المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من
ينصره بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا
قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد أرسلنا
نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان
فإنها في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم
وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع
ابتدعوها من قبل أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها إلا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله مرضاة الله فما
رعوها حق رعايتها إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم
فآمنوا بنبينا فآتينا الذين آمنوا به منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا
برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا
تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب التوراة الذين لم
يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف
ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه وأن الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فآتى المؤمنين منهم
أجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك أيها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها أنت علي كظهر

اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتداء وعد الله الحسنى الجنة والله
بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به
رضا واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم بشريكم
اليوم جنت اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء امهلونا نقتبس ناخذ القبس الاضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف
له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن
معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين
الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء
والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير هي الم يان يحن للذين امنوا
نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القرآن ولا
يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم
وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله
يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا
بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات
اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث
بالتغليب عطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصديق تقييد له
يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم
الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور
الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس
فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله

بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم وأطهر لذنوبكم فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فإن الله غفور لمناجاتكم
رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءأشفقتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها
وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أي خفتم من أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الفقر فإذ لم تفعلوا
الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله أي دوموا على ذلك
والله خبير بما تعملون ألم تر تنظر إلى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم أي المنافقون
منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب أي قولهم إنهم مؤمنون وهم يعلمون أنهم
كاذبون فيه أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا أيمانهم جنة سترا على
أنفسهم وأموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله أي الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم فلهم عذاب مهين
ذو إهانة لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله من عذابه شيئا من الإغناء أولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له أنهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء من
نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فأنساهم ذكر الله
أولئك حزب الشيطان أتباعه ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون إن الذين يحادون يخالفون الله ورسوله
أولئك في الأذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ أو قضى لأغلبن أنا ورسلي بالحجة أو السيف إن الله
قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
أي المحادون آباءهم أي المؤمنين أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيمان
كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم أولئك الذين لا يوادونهم كتب أثبت في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح
بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه أولئك
حزب الله يتبعون أمره ويجتنبون نهيه ألا إن حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية أربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الأرض أي نزهه فاللام مزيدة وفي الإتيان بما تغليب للأكثر وهو العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة
لأول الحشر هو حشرهم إلى الشام وآخره أن أجلاهم عمر في خلافته إلى خيبر ما ظننتم أيها المؤمنون أن يخرجوا وظنوا
أنهم مانعتهم خبر أن حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فأتاهم الله أمره وعذابه من حيث لم
يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف ألقى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن
الأشرف يخربون بالتشديد والتخفيف بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بأيديهم

امي وقد سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار يوجب
فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت وَتَشْتَكِي إِلَى اللّٰهِ وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان
ضمتهم اليه ضاعوا او اليها جاعوا وَاللّٰهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا تراجعكما إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عالم الَّذِينَ يَظَّهَّرُونَ
يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني
كذلك مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الّٰئِي بهمزة وياء وبلا ياء وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ بالظهار لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا
مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا كذبا وَإِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ للمظاهر بالكفارة وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا اي فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم
فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ اي اعتاقها عليه مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا بالوطء ذٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ
يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ اي الصيام فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا عليه من
قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذٰلِكَ اي التخفيف في الكفارة لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ
وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ اي الاحكام المذكورة حُدُودُ اللّٰهِ وَلِلْكَافِرِينَ بها عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ يخالفون
اللّٰهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا اذلوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ في مخالفتهم رسلهم وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ دالة على صدق
الرسول وَلِلْكَافِرِينَ بالآيات عَذَابٌ مُهِينٌ ذو اهانة يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللّٰهُ وَنَسُوهُ وَاللّٰهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ تعلم أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ بعلمه

ع

وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللّٰهَ
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَلَمْ تَرَ تنظر إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ
الرَّسُولِ هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين
ليوقعوا في قلوبهم الريبة وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ ايها النبي بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ وهو قولهم السام عليك اي الموت وَيَقُولُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا هلا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُولُ من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ
هي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا
اللّٰهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ بالاثم ونحوه مِنَ الشَّيْطَانِ بغروره لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ هو بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
إِلَّا بِإِذْنِ اللّٰهِ اي ارادته وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا توسعوا فِي الْمَجْلِسِ مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم والذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللّٰهُ لَكُمْ في الجنة وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا قوموا
الى الصلوة وغيرها من الخيرات فَانْشُزُوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ بالطاعة في ذلك وَيرفع
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ في الجنة وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ اردتم مناجاته فَقَدِّمُوا

أي المنافقين من الله لتأخير عذابه ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم أي اليهود جميعا مجتمعين إلا في
قرى محصنة أو من وراء جدر سور وفي قراءة جدار بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف
الحسبان ذلك بأنهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الإيمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين
ذاقوا وبال أمرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة مثلهم أيضا في سماعهم من المنافقين
وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين كذبا
منه ورياء فكان عاقبتهما أي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع اسم كان أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء
الظالمين الكافرين يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله إن الله خبير
بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فأنساهم أنفسهم أن يقدموا لها خيرا أولئك
هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على
جبل وجعل فيه تمييز كالإنسان لرأيته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الأمثال المذكورة نضربها
للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن
المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن إذا كان رقيبا على الشيء أي الشهيد على عباده بأعمالهم العزيز
القوي الجبار جبر خلقه على ما أراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق
البارئ المنشئ من العدم المصور له الأسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن يسبح
له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم تقدم أولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أي كفار مكة أولياء تلقون توصلون إليهم قصد النبي صلى الله
عليه وسلم غزوهم الذي أسره إليكم ووري بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتابا بذلك
لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن أرسله معه بإعلام الله تعالى له بذلك
وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق أي دين الإسلام والقرآن يخرجون الرسول وإياكم من مكة بتضييقهم
عليكم أن تؤمنوا أي لأجل أن آمنتم بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب
الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله
منكم أي إسرار خبر النبي إليهم فقد ضل سواء السبيل أخطأ طريق الهدى والسواء في الأصل الوسط إن يثقفوكم يظفروا
بكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم بالقتل والضرب وألسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو

وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ قضى عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ الخروج من الوطن لَعَذَّبَهُمْ
فِي الدُّنْيَا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا خالفوا
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ له مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ نخلة أَوْ تَرَكْتُمُوهَا
قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ أي خيركم في ذلك وَلِيُخْزِيَ بالإذن في القطع الْفَاسِقِينَ اليهود في اعتراضهم بأن
قطع الشجر المثمر فساد وَمَا أَفَاءَ رد اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ أسرعتم يا مسلمين عَلَيْهِ مِنْ زائدة خَيْلٍ
وَلَا رِكَابٍ إبل أي لم تقاسوا فيه مشقة وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فلا حق
لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه
أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار
لفقرهم مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ كالصفراء ووادي القرى وينبع فَلِلَّهِ يأمر فيه بما يشاء
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي صاحب الْقُرْبَىٰ قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب وَالْيَتَامَىٰ أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم
وهم فقراء وَالْمَسَاكِينِ ذوي الحاجة من المسلمين وَابْنِ السَّبِيلِ المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي صلى الله
عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي كَيْ لَا كي بمعنى اللام
وأن مقدرة بعدها يَكُونَ الفيء علة لقسمه كذلك دُولَةً متداولا بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ أعطاكم الرَّسُولُ
من الفيء وغيره فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِلْفُقَرَاءِ متعلق بمحذوف أي
اعجبوا الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ في إيمانهم وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ أي المدينة وَالْإِيمَانَ أي ألفوه وهم الأنصار مِنْ قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً حسدا مِمَّا أُوتُوا أي آتى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين
من أموال بني النضير المختصة به وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ حاجة إلى ما يؤثرون به وَمَنْ
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ حرصها على المال فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ من بعد المهاجرين والأنصار
إلى يوم القيامة يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا حقدا لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ هم
بنو النضير وإخوانهم في الكفر لَئِنْ لام قسم في الأربعة أُخْرِجْتُمْ من المدينة لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ في خذلانكم
أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ حذفت منه اللام الموطئة لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا
يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ أي جاءوا لنصرهم لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ واستغني بجواب
القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ أي اليهود لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً خوفا فِي صُدُورِهِمْ

ربع

اطلبوا مَآ اَنْفَقْتُمْ عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وَلْيَسْئَلُوْا مَآ اَنْفَقُوْا على المهاجرات
كما تقدم انهم يؤتونه ذٰلِكُمْ حُكْمُ اللّٰهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ به وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ وَاِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ اَزْوَاجِكُمْ اي واحدة
فاكثر منهن او شيء من مهورهن بالذهاب اِلَى الْكُفَّارِ مرتدات فَعَاقَبْتُمْ فغزوتم وغنمتم فَاٰتُوا الَّذِيْنَ ذَهَبَتْ
اَزْوَاجُهُمْ من الغنيمة مِّثْلَ مَآ اَنْفَقُوْا لفواته عليهم من جهة الكفار وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اَنْتُمْ بِهٖ مُؤْمِنُوْنَ وقد فعله
المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ اِذَا جَآءَكَ الْمُؤْمِنٰتُ يُبَايِعْنَكَ
عَلٰٓى اَنْ لَّا يُشْرِكْنَ بِاللّٰهِ شَيْئًا وَّلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِيْنَ وَلَا يَقْتُلْنَ اَوْلَادَهُنَّ كما كان يفعل في الجاهلية من وأد
البنات اي دفنهن احياء خوف العار والفقر وَلَا يَاْتِيْنَ بِبُهْتَانٍ يَّفْتَرِيْنَهٗ بَيْنَ اَيْدِيْهِنَّ وَاَرْجُلِهِنَّ اي بولد ملقوط
ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها وَلَا يَعْصِيْنَكَ فِيْ
مَعْرُوْفٍ هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه فَبَايِعْهُنَّ
فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصافح واحدة منهن وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ هم اليهود قَدْ يَئِسُوْا مِنَ الْاٰخِرَةِ اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي
مع علمهم بصدقه كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ الكائنون مِنْ اَصْحٰبِ الْقُبُوْرِ اي المقبورين من خير الاخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم
من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار

سورة الصف مكية او مدنية اربع عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وَهُوَ الْعَزِيْزُ
في ملكه الْحَكِيْمُ في صنعه يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَ تَقُوْلُوْنَ في طلب الجهاد مَا لَا تَفْعَلُوْنَ اذ انهزمتم باحد كَبُرَ عظم
مَقْتًا تمييز عِنْدَ اللّٰهِ اَنْ تَقُوْلُوْا فاعل كبر مَا لَا تَفْعَلُوْنَ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ ينصر ويكرم الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِهٖ صَفًّا
حال اي صافين كَاَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوْصٌ ملزق بعضه الى بعض ثابت وَ اذكر اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُوْنَنِيْ
قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وَقَدْ للتحقيق تَّعْلَمُوْنَ اَنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ الجملة حال و
الرسول يحترم فَلَمَّا زَاغُوْا عدلوا عن الحق بايذائه اَزَاغَ اللّٰهُ قُلُوْبَهُمْ امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل
وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ الكافرين في علمه وَ اذكر اِذْ قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ يٰبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ لم يقل يا قوم لانه لم
يكن له فيهم قرابة اِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ قبلي مِنَ التَّوْرٰىةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُوْلٍ يَّاْتِيْ مِنْ بَعْدِي
اسْمُهٗٓ اَحْمَدُ قال تعالى فَلَمَّا جَآءَهُمْ جاء احمد الكفار بِالْبَيِّنٰتِ الايات والعلامات قَالُوْا هٰذَا اي المجيء به سِحْرٌ وفي
قراءة ساحر اي الجائي به مُّبِيْنٌ بين وَمَنْ اي لا احد اَظْلَمُ اشد ظلما مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ الْكَذِبَ بنسبة الشريك والولد اليه
و وصف اياته بالسحر وَهُوَ يُدْعٰٓى اِلَى الْاِسْلَامِ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين يُرِيْدُوْنَ لِيُطْفِـُٔوْا

تكفرون لن تنفعكم أرحامكم قراباتكم ولا أولادكم المشركون الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب في الآخرة
يوم القيمة يفصل بالبناء للمفعول والفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون
بصير قد كانت لكم أسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في إبراهيم أي به قولا وفعلا والذين معه
من المؤمنين إذ قالوا لقومهم إنا برآء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم أنكرناكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم
لأبيه لأستغفرن لك مستثنى من أسوة أي فليس لكم التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله وما أملك
لك من الله أي من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث
المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل أن يتبين له
أنه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير من مقول الخليل ومن معه أي
قالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا أي تذهب عقولهم بنا و
اغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم في ملكك وصنعك لقد كان لكم يا أمة محمد جواب قسم مقدر فيهم أسوة
حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم بإعادة الجار يرجو الله واليوم الآخر أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب
ومن يتول بأن يوالي الكفار فإن الله هو الغني عن خلقه الحميد لأهل طاعته عسى الله أن يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء والله قدير
على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من
الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا إليهم بالقسط
أي بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم إن الله يحب المقسطين العادلين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم
في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على إخراجكم أن تولوهم بدل اشتمال من الذين أي تتخذوهم
أولياء ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات بألسنتهن مهاجرات
من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف أنهن ما خرجن
إلا رغبة في الإسلام لا بغضا لأزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم
يحلفهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن إلى الكفار لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم أي أعطوا الكفار أزواجهن ما أنفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم
أن تنكحوهن بشرطه إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر
زوجاتكم لقطع إسلامكم لها بشرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا

ان كنتم صٰدقين تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اى ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء الله والولي يؤثر الاخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظلمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله الصلوة وذروا البيع اي اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثنى عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله تعالى

سورة المنافقون مدنية احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنفقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اى عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اى سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اى استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رءوسهم ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفسقين هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اى من غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يايها الذين امنوا لا

منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله
متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكفرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون
على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير
لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنت تجري من تحتها الانهر و
مسكن طيبة في جنت عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المؤمنين بالنصر والفتح يايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة كما قال المعنى
كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار الذين
يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول
من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها
فامنت طائفة من بني اسراءيل بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله
رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا
ظاهرين غالبين

سورة الجمعة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم احدى عشرة آية

يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموت وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما
لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا
منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم ايته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتب القران والحكمة
ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلل مبين
بين وآخرين عطف على الاميين اي الموجودين منهم والآتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهو
العزيز الحكيم في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى
الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير ممن يليه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم
يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها
بئس مثل القوم الذين كذبوا بايت الله المصدقة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله
لا يهدي القوم الظلمين الكفرين قل يايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت

ع
النصف

تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدق عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة
عشرا الى سبع مائة واكثر ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب
السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة اية

٢ع

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي المراد امته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اي اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها
بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا
قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا
ان ياتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات
حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان
واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم على المراجعة او الفراق واقيموا
الشهادة لله لا للمشهود عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا
من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان
الله بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء
في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم
يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في اية يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن
حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم
ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم
اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن
لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان
ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على
اجر معلوم على الارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب
امرأة اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق
مما اتاه اعطاه الله على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين

ع

تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوة الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا
في الزكوة مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل
قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكوة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس رضي
الله عنهما ما قصر احد في الزكوة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما
تعملون بالتاء والياء

ع

سورة التغابن | بسم الله الرحمن الرحيم | مكية او مدنية ثماني عشرة اية

يسبح لله ما في السموت وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا للاكثر له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك
والله بما تعملون بصير خلق السموت والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه
المصير يعلم ما في السموت والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات
الم ياتكم يا كفار مكة نبؤا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم
مولم ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينت الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر
اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في افعاله
زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على
الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القران الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم
القيمة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يكفر عنه سياته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنت تجري من تحتها الانهر خلدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران اولئك اصحب النار خلدين فيها وبئس المصير ما اصاب

ثلث ع

من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله
بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلغ المبين البين الله لا اله
الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان
تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم
اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم و
اولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد
فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا في
الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان

صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها
الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها
ملائكة خزنتها عدتها تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم
بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تاكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين
المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم
انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان
لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من
تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم
يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس
المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على
اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل
لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون آمنت
بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس
فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف
لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها
وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنة عمران التي احصنت فرجها
حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت
بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك

مكية وهي — بسم الله الرحمن الرحيم — ثلثون آية

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير الذي
خلق الموت في الدنيا والحيوة في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او
عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه
ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن

ع ١ — ع ٢ — ٢٩ والحشر الى التحريم

هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم مِّن قَرْيَةٍ اي كثير من القرى عَتَتْ عصت يعني اهلها عَنْ اَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهٖ فَحَاسَبْنٰهَا في
الاخرة وان لم تجئ لتحقق وقوعها حِسَابًا شَدِيْدًا وَّعَذَّبْنٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار
فَذَاقَتْ وَبَالَ اَمْرِهَا عقوبته وَكَانَ عَاقِبَةُ اَمْرِهَا خُسْرًا خسارا وهلاكا اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا تكرير الوعيد توكيد فَاتَّقُوا
اللّٰهَ يٰٓاُولِي الْاَلْبَابِ اصحاب العقول الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا نعت للمنادى او بيان له قَدْ اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكُمْ ذِكْرًا هو القرآن رَّسُوْلًا
اي محمدا صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر اي ارسل يَّتْلُوْا عَلَيْكُمْ اٰيٰتِ اللّٰهِ مُبَيِّنٰتٍ بفتح الياء وكسرها كما تقدم
لِّيُخْرِجَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ بعد مجيء الذكر والرسول مِنَ الظُّلُمٰتِ الكفر الذي كانوا عليه اِلَى النُّوْرِ الايمان الذي قام
بهم بعد الكفر وَمَنْ يُّؤْمِنْ بِاللّٰهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُّدْخِلْهُ وفي قراءة بالنون جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا
قَدْ اَحْسَنَ اللّٰهُ لَهٗ رِزْقًا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها اَللّٰهُ الَّذِيْ خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ وَّمِنَ الْاَرْضِ مِثْلَهُنَّ يعني سبع
ارضين يَتَنَزَّلُ الْاَمْرُ الوحي بَيْنَهُنَّ بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة
لِتَعْلَمُوْٓا متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل اَنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وَّاَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا

سورة التحريم مدنية	بسم الله الرحمن الرحيم	ثنتا عشرة آية

يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكَ من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة
فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تَبْتَغِيْ بتحريمها مَرْضَاتَ اَزْوَاجِكَ اي رضاهن
وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ غفر لك هذا التحريم قَدْ فَرَضَ اللّٰهُ شرع لَكُمْ تَحِلَّةَ اَيْمَانِكُمْ تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة
ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه صلى الله عليه وسلم مغفور له
وَاللّٰهُ مَوْلٰىكُمْ ناصركم وَهُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ واذكر اِذْ اَسَرَّ النَّبِيُّ اِلٰى بَعْضِ اَزْوَاجِهٖ هي حفصة حَدِيْثًا هو تحريم مارية وقال لها
لا تفشيه فَلَمَّا نَبَّاَتْ بِهٖ عائشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك وَاَظْهَرَهُ اللّٰهُ اطلعه عَلَيْهِ على المنبأ به عَرَّفَ بَعْضَهٗ لحفصة وَاَعْرَضَ عَنْ
بَعْضٍ تكرما منه فَلَمَّا نَبَّاَهَا بِهٖ قَالَتْ مَنْ اَنْۢبَاَكَ هٰذَا قَالَ نَبَّاَنِيَ الْعَلِيْمُ الْخَبِيْرُ اي الله اِنْ تَتُوْبَآ اي حفصة وعائشة
اِلَى اللّٰهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوْبُكُمَا مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك
ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة
وَاِنْ تَظٰهَرَا بادغام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تعاونا عَلَيْهِ اي النبي فيما يكرهه فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ فصل
مَوْلٰىهُ ناصره وَجِبْرِيْلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِيْنَ ابو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه وَ
الْمَلٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذٰلِكَ بعد نصر الله والمذكورين ظَهِيْرٌ ظهراء اعوان له في نصره عليكما عَسٰى رَبُّهٗٓ اِنْ طَلَّقَكُنَّ اي طلق
النبي ازواجه اَنْ يُّبْدِلَهٗٓ بالتشديد والتخفيف اَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكُنَّ خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل
لعدم وقوع الشرط مُسْلِمٰتٍ مقرات بالاسلام مُّؤْمِنٰتٍ مخلصات قٰنِتٰتٍ مطيعات تٰٓئِبٰتٍ عٰبِدٰتٍ سٰٓئِحٰتٍ

أي بهما على هدى قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ القلوب قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ما مزيدة
والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ خلقكم فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ للحساب وَيَقُولُونَ
للمؤمنين مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ وعد الحشر إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فيه قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ بمجيئه عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ بين الإنذار
فَلَمَّا رَأَوْهُ أي العذاب بعد الحشر زُلْفَةً قريبا سِيئَتْ اسودت وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ أي قال الخزنة لهم هَٰذَا أي العذاب الَّذِي
كُنتُم بِهِ بإنذاره تَدَّعُونَ أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ
أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ من المؤمنين بعذابه كما تقصدون أَوْ رَحِمَنَا فلم يعذبنا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ أي
لا مجير لهم منه قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ بالتاء والياء عند معاينة العذاب مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ
بين أنحن أم أنتم أم هم قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا غائرا في الأرض فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ جار تناله الأيدي و
الدلاء كمائكم أي لا يأتي به إلا الله تعالى فكيف تنكرون أن يبعثكم ويستحب أن يقول القارئ عقب معين الله رب
العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه
وعمي نعوذ بالله من الجرأة على الله وعلى آياته

سورة ن مكية ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به وَالْقَلَمِ الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وَمَا يَسْطُرُونَ أي الملائكة من
الخير والصلاح مَا أَنتَ يا محمد بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ أي انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها
وهذا رد لقولهم إنه مجنون وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ مقطوع وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ دين عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ
الْمَفْتُونُ مصدر كالمعقول أي الفتون بمعنى الجنون أي أبك أم بهم إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ
أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ له وأعلم بمعنى عالم فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ وَدُّوا تمنوا لَوْ مصدرية تُدْهِنُ تلين لهم فَيُدْهِنُونَ يلينون
لك وهو معطوف على تدهن وإن جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ
كثير الحلف بالباطل مَّهِينٍ حقير هَمَّازٍ عياب أي مغتاب مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ساع بالكلام بين الناس على وجه الإفساد
بينهم مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ بخيل بالمال عن الحقوق مُعْتَدٍ ظالم أَثِيمٍ آثم عُتُلٍّ غليظ جاف بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ دعي في قريش وهو
الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم أن الله وصف أحدا بما وصفه به من العيوب فألحق
به عارا لا يفارقه أبدا وتعلق بزنيم الظرف قبله أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ أي لأن وهو متعلق بما دل عليه إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا
القرآن قَالَ هي أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أي كذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين سَنَسِمُهُ عَلَى
الْخُرْطُومِ سنجعل على أنفه علامة يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع كما
بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ البستان إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا يقطعون ثمرتها مُصْبِحِينَ وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين

لهن او لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده الى السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم
ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل
ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل
شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار
الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور
تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها
سؤال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من
شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام
الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع
الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين
يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة
واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين
قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه
الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم
واليه النشور من القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وابدالها
الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم
من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري
بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه
حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات
ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء
على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدأ هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي
ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب
لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي
فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى ام من
يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر

ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران الذي جاء به وما هو اي القران الا ذكر موعظة للعالمين الجن والانس لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية احدى او اثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة القيمة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانه وهو مبتدأ وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها فما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيمة لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اي باق لا وجاء فرعون ومن قبله اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء اي من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعني اباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملائكة على ارجائها جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعته لما سر به هاؤم خذوا اقرؤا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرؤا اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي

فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشية الله تعالى والجملة مستانفة
اى وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد
الظلمة اى سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير لتنادوا او ان مصدرية اى بان ان كنتم صارمين
مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم
مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اى بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما راوها سوداء محترقة
قالوا انا لضالون عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم
خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحن ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض
يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون
ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اى مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالفنا
من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل
منكم ان للمتقين عند ربهم جنت النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اى تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد ام اى بل لكم كتب منزل فيه تدرسون اى تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان
عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيمة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه ان لكم
لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من المؤمنين
زعيم كفيل لهم ام لهم اى عندهم شركاء موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم
الكافلين لهم به ان كانوا صدقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء يقال
كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا
واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا
الى السجود وهم سلمون فلا يأتون به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم
نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام بل تسئلهم على تبليغ
الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اى اللوح المحفوظ الذي فيه
الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو
يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تدركه اداركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من
بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتبه ربه بالنبوة فجعله من الصلحين
الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اى ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك

ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا ردّ لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة
للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه
في وعائه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا
مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون
والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين
الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم
المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على
صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في جنت مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي
مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن
دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة
انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق
والمغارب للشمس والقمر وسائر الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين
عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب
يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية
يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا
وما بعده الخبر ومعناه يوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة نوح مكية وهي ثمان او تسع وعشرون آية

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان يأتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم مؤلم في الدنيا و
الآخرة قال يقوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من
ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى
اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا و
نهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم دعاءي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم ليغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا
يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا ينظروني واصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا
ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من

وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من
حذفها وصلا خُذُوهُ خطاب لخزنة جهنم فَغُلُّوهُ اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثُمَّ الْجَحِيمَ النار المحرقة صَلُّوهُ ادخلوه
ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا بذراع الملك فَاسْلُكُوهُ اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع
الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ
هَاهُنَا حَمِيمٌ قريب ينتفع به وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ صديد اهل النار او شجر فيها لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ الكافرون
فَلَا زائدة أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ من المخلوقات وَمَا لَا تُبْصِرُونَ منها اي بكل مخلوق إِنَّهُ اي القران لَقَوْلُ رَسُولٍ
كَرِيمٍ اي قاله رسالة عن الله تعالى وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ
بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله
عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ اي النبي عَلَيْنَا
بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ بان قال عنا ما لم نقله لَأَخَذْنَا لنلنا منه عقابا بِالْيَمِينِ بالقوة والقدرة ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ
نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي
ومنكم حال من احد عَنْهُ حَاجِزِينَ مانعين خبر ما وجمع لان احد في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله
عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وَإِنَّهُ اي القران لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ ايها الناس
مُكَذِّبِينَ بالقران ومصدقين وَإِنَّهُ اي القران لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وَإِنَّهُ
اي القران لَحَقُّ الْيَقِينِ اي اليقين الحق فَسَبِّحْ نزه بِاسْمِ زائدة رَبِّكَ الْعَظِيمِ سبحانه

سورة المعارج مكية وهي

اربع و	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	اربعون اية

سَأَلَ سَائِلٌ دعا داع بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق
الاية مِنَ اللَّهِ متصل بواقع ذِي الْمَعَارِجِ مصاعد الملائكة وهي السموات تَعْرُجُ بالتاء والياء الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ جبريل
إِلَيْهِ الى مهبط امره من السماء فِي يَوْمٍ متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا
كما جاء في الحديث فَاصْبِرْ هذا قبل ان يؤمر بالقتال صَبْرًا جَمِيلًا اي لا جزع فيه إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ اي العذاب بَعِيدًا غير واقع
وَنَرَاهُ قَرِيبًا واقعا لا محالة يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ متعلق بمحذوف اي يقع كَالْمُهْلِ كذائب الفضة وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
كالصوف في الخفة والطيران بالريح وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يُبَصَّرُونَهُمْ اي يبصر الاحماء بعضهم
بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يَوَدُّ الْمُجْرِمُ يتمنى الكافر لَوْ بمعنى ان يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بكسر الميم وفتحها بِبَنِيهِ
وَصَاحِبَتِهِ زوجته وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ عشيرته لفصله منها الَّتِي تُؤْوِيهِ تضمه وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ

طغيانا بقولهم سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته
قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا
اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعدم استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا
منا الصالحون بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين و
كافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين
منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بخسا نقصا من حسناته ولا
رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا
منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا
من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن
ذكر ربه القرآن يسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها
مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح والكسر استئنافا
والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخل كادوا اي الجن المستمعون
لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا
املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره
ملتحدا ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته عطف على
بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم
يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم
فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب
فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول
او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام
يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس

الشرك إنه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم بأموال وبنين
يجعل لكم جنت بساتين ويجعل لكم أنهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا أي تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا
وقد خلقكم أطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة إلى تمام خلق الإنسان والنظر في خلقه يوجب الإيمان
بخالقه ألم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن أي في مجموعهن الصادق
بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر والله أنبتكم خلقكم من الأرض
إذ خلق أباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا مبسوطة
لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا أي السفلة والفقراء من لم يزده ماله
وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والأول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب
وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل إلا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا أي الرؤساء مكرا كبارا عظيما بأن كذبوا
نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا هي أسماء أصنامهم وقد أضلوا بها كثيرا من الناس بأن أمروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين إلا
ضلالا عطفا على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن مما خطيئاتهم وفي قراءة
خطيئتهم بالهمز أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا عوقبوا بها عقب الإغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون
الله أنصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أي نازل دار والمعنى
أحدا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه
رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي أو مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات إلى يوم
القيامة ولا تزد الظالمين إلا تبارا هلاكا فأهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس أوحي إلي أي أخبرت بالوحي من الله تعالى أنه الضمير للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين
وذلك في صلاة الصبح ببطن نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية
فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد
الإيمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا
تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا
غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وأنا ظننا أن مخفف أي أنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا
بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال من
الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا

ع

نصف ع

كذلك نحو ما امر به اول السورة وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام
طائفة من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله
احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى وَاللَّهُ يُقَدِّرُ يحصي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
عَلِمَ أَن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لَّن تُحْصُوهُ اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام
جميعه وذلك يشق عليكم فَتَابَ عَلَيْكُمْ رجع بكم الى التخفيف فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ في الصلوة بان تصلوا ما تيسر
عَلِمَ أَن مخففة من الثقيلة اي انه سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يسافرون يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ
يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام
الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ كما تقدم وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
المفروضة وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قَرْضًا حَسَنًا عن
طيب قلب وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن
معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ للمؤمنين

سورة المدثر مكية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ النبي صلى الله عليه وسلم واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي
عليه قُمْ فَأَنذِرْ خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ عظم عن اشراك المشركين وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ عن النجاسة
او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة وَالرُّجْزَ فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فَاهْجُرْ
اي دم على هجره وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ بالرفع حالا اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه
مامور باجمل الاخلاق واشرف الآداب وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ على الاوامر والنواهي فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ نفخ في الصور وهو القرن
النفخة الثانية فَذَٰلِكَ اي وقت النقر يَوْمَئِذٍ بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدأ يَوْمٌ عَسِيرٌ
والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين
اي في عسره ذَرْنِي اتركني وَمَنْ خَلَقْتُ عطف على المفعول او مفعول معه وَحِيدًا حال من من او من ضميره المحذوف
من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة المخزومي وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا واسعا متصلا
من الزروع والضروع والتجارة وَبَنِينَ عشرة او اكثر شُهُودًا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم وَمَهَّدتُّ
بسطت لَهُ في العيش والعمر والولد تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا لا ازيده على ذلك إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا اي القرآن عَنِيدًا
معاندا سَأُرْهِقُهُ اكلفه صَعُودًا مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا إِنَّهُ فَكَّرَ فيما يقول في القرآن
الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وَقَدَّرَ في نفسه ذلك فَقُتِلَ لعن وعذب كَيْفَ قَدَّرَ اي على اي حال كان تقديره

إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يَسْلُكُ يجعل ويسير مِن بَيْنِ يَدَيْهِ أي الرسول وَمِنْ خَلْفِهِ
رَصَدًا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي لِّيَعْلَمَ الله علم ظهور أَن مخففة من الثقيلة أي أنه قَدْ أَبْلَغُوا أي الرسل رِسَالَاتِ
رَبِّهِمْ روعي بجمع الضمير معنى من وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ عطف على مقدر أي فعلم ذلك وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا تمييز وهو
محول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية أو إلا قوله إن ربك يعلم إلى آخرها فمدني

تسع عشرة	بسم الله الرحمن الرحيم	أو عشرون آية

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ النبي وأصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قُمِ اللَّيْلَ
صل إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُ بدل من قليلا وقلته بالنظر إلى الكل أَوِ انقُصْ مِنْهُ من النصف قَلِيلًا إلى الثلث أَوْ زِدْ عَلَيْهِ إلى الثلثين وأو
للتخيير وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تثبت في تلاوته تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا قرآنا ثَقِيلًا مهيبا أو شديدا لما فيه من التكاليف إِنَّ نَاشِئَةَ
اللَّيْلِ القيام بعد النوم هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن وَأَقْوَمُ قِيلًا أبين قولا إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا
تصرفا في أشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وَتَبَتَّلْ انقطع
إِلَيْهِ في العبادة تَبْتِيلًا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ
وَكِيلًا موكولا له أمورك وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ أي كفار مكة من أذاهم وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم
وَذَرْنِي اتركني وَالْمُكَذِّبِينَ عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا كافيكهم وهم صناديد قريش أُولِي النَّعْمَةِ التنعم وَمَهِّلْهُمْ
قَلِيلًا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وَجَحِيمًا نارا محرقة وَ
طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ يغص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وَعَذَابًا أَلِيمًا مؤلما
زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم يَوْمَ تَرْجُفُ تزلزل الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا رملا مجتمعا
مَّهِيلًا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني
الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ يا أهل مكة رَسُولًا هو محمد صلى الله عليه وسلم شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا هو موسى عليه الصلاة والسلام فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ
الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا شديدا فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ في الدنيا يَوْمًا مفعول تتقون أي عذابه أي
بأي حصن تتحصنون من عذاب يوم يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيبا
الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية
الحقيقة السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ ذات انفطار أي انشقاق بِهِ بذلك اليوم لشدته كَانَ وَعْدُهُ تعالى بمجيء ذلك مَفْعُولًا أي هو
كائن لا محالة إِنَّ هَٰذِهِ الآيات المخوفة تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا طريقا بالإيمان والطاعة إِنَّ
رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ أقل مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه

على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اى نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة
ونصبه بان مقدرة اى ان يكذب امامه اى يوم القيمة دل عليه يسئل ايان متى يوم القيمة سؤال استهزاء وتكذيب
فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس
والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك فى يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب
الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ
بما قدم واخر باول عمله وآخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلابد من جزائه ولو
القى معاذيره جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ
جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان يتفلت منك ان علينا جمعه فى صدرك وقرانه قرأتك اياه اى جريانه على لسانك
فاذا قرانه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرانه استمع قرأته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرءه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك
والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا
استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء فى الفعلين وتذرون الآخرة فلا يعملون لها وجوه يومئذ
اى فى يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة اى يرون الله سبحانه وتعالى فى الآخرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة
شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقى
عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت
الساق بالساق اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة الى ربك
يومئذ المساق اى السوق وهذا يدل على العامل فى اذا والمعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا
صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى
يتبختر فى مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره فاولى
اى فهو اولى بك من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع اى
لا يحسب ذلك الم يك اى كان نطفة من منى يمنى بالياء والتاء تصب فى الرحم ثم كان المنى علقة فخلق الله منها
الانسان فسوى عدل الاعضاء فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين
النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى

قال صلى الله عليه وسلم بلى | سورة الانسان مكية او مدنية احدى وثلثون آية | بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر
او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اى من ماء الرجل

ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح به فيه ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض
والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر
ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشأنها
لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر
ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا
تسعة عشر ليستيقن ليستبين الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في
كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب
الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا
اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله
من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح
بمعنى الا والقمر والليل اذ بفتح الذال دبر جاء بعد النهار وفي قراءة اذا دبر بسكون الذال بعدها همزة اي مضى والصبح اذا اسفر
ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل
من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها
في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون
لهم بعد اخراج الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في
الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن التذكرة معرضين
حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت
منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة عظة فمن
شاء ذكره قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية | بسم الله الرحمن الرحيم | وهي اربعون اية

لا زائدة في الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان
وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر الن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها

فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار آثماً او كفوراً اي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة
قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك
اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلاً يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب
والعشاء وسبحه ليلاً طويلاً صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة
الدنيا ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً شديداً اي يوم القيمة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم
اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلاً منهم بان نهلكهم تبديلاً تاكيد ووقعت
اذا موقع ان نحو ان يشأ يذهبكم لانه تعالى لم يشأ ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلاً طريقاً بالطاعة وما تشاؤن بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان
الله كان عليماً بخلقه حكيماً في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي
اوعد يفسره اعد لهم عذاباً اليماً مؤلماً وهم الكافرون

سورة المرسلات مكية خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلت عرفاً اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضاً ونصبه على الحال فالعصفت عصفاً الرياح
الشديدة والنشرت نشراً الرياح تنشر المطر فالفرقت فرقاً اي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام
فالملقيت ذكراً اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عذراً او نذراً اي للاعذار والانذار من الله
تعالى وفي قراءة بضم ذال نذراً وقرئ بضم ذال عذراً انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن
لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل
اقتت بالواو وبالهمزة بدلاً منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل
بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادريك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ
للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة
فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين
تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلنه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتاً مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة
احياء على ظهرها وامواتاً في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالاً مرتفعات واسقينكم ماء فراتاً عذباً ويل
يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث
شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلث فرق لعظمه لا ظليل يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد
عنهم شيئاً من اللهب النار انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كانه جملت

وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تأهله
فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل اما شاكرا اى مؤمنا واما كفورا
حالان من المفعول اى بينا له فى حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسلا
يسحبون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم
المطيعون يشربون من كأس هو اناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها
ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها
حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام
على حبه اى الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعنى المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من
ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا فى ذلك فوقهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم
نضرة حسنا واضاءة فى وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين
حال من مرفوع ادخلوها المقدر فيها على الارائك السرر فى الحجال لا يرون لا يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا
اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اى غير رائين
عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم
فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اى انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها
كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر رى الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كأسا
اى خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى
تستلذ به العرب سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم
لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه فى غير ذلك واذا رأيت ثم اى وجدت
الرؤية منك فى الجنة رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية
وهو خبر المبتدأ بعده وفى قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر
بالرفع واستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفى قراءة عكس ما ذكر فيهما وفى اخرى رفعهما
وفى اخرى جرهما وحلوا اساور من فضة وفى موضع آخر من ذهب للايذان بانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا و
سقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا انا نحن تأكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة

حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه
ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار
فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا
يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء من الاعمال احصيناه ضبطناه
كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب
عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل
من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع
ترب بكسر التاء وسكون الراء وكأسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال انهارا من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب
الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره
بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا
من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك
وبرفعه مع جر رب لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للايملكون يقوم
الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من اذن له الرحمن في الكلام
وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اي رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا
قريبا اي عذاب يوم القيمة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء ما قدمت يداه من خير
وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد
الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة والنازعات مكية ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة تنشط ارواح المؤمنين
اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق
بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف
اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصفت
بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين
وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة
لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ءانا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية

جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار الناس اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اى يوم القيمة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اى لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اى تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده اى القرآن يؤمنون اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره سورة النبأ مكية وهي

احدى واربعون آية | بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اى شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبإ العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تأكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اى مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين

ع

٣٠ الجزء

واربعون	بسم الله الرحمن الرحيم	ايتها

عَبَسَ النبي كلح وجهه وَتَوَلّٰى اعرض لاجل اَنْ جَآءَهُ الْاَعْمٰى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وَمَا يُدْرِيْكَ يعلمك لَعَلَّهٗ يَزَّكّٰى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك اَوْ يَذَّكَّرُ فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرٰى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي اَمَّا مَنِ اسْتَغْنٰى بالمال فَاَنْتَ لَهٗ تَصَدّٰى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وَمَا عَلَيْكَ اَلَّا يَزَّكّٰى يؤمن وَاَمَّا مَنْ جَآءَكَ يَسْعٰى حال من فاعل جاء وَهُوَ يَخْشٰى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فَاَنْتَ عَنْهُ تَلَهّٰى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كَلَّا لا تفعل مثل ذلك اِنَّهَا اي السورة او الآيات تَذْكِرَةٌ عظة للخلق فَمَنْ شَآءَ ذَكَرَهٗ حفظ ذلك فاتعظ به فِيْ صُحُفٍ خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مُكَرَّمَةٍ عند الله مَرْفُوْعَةٍ في السماء مُطَهَّرَةٍ منزهة عن مس الشياطين بِاَيْدِيْ سَفَرَةٍ كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كِرَامٍ بَرَرَةٍ مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قُتِلَ الْاِنْسَانُ لعن الكافر مَا اَكْفَرَهٗ استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر مِنْ اَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهٗ استفهام تقرير ثم بينه فقال مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهٗ فَقَدَّرَهٗ علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ثُمَّ السَّبِيْلَ اي طريق خروجه من بطن امه يَسَّرَهٗ ثُمَّ اَمَاتَهٗ فَاَقْبَرَهٗ جعله في قبر يستره ثُمَّ اِذَا شَآءَ اَنْشَرَهٗ للبعث كَلَّا حقا لَمَّا يَقْضِ لم يفعل مَآ اَمَرَهٗ به ربه فَلْيَنْظُرِ الْاِنْسَانُ نظر اعتبار اِلٰى طَعَامِهٖ كيف قدر ودبر له اَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ من السحاب صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ بالنبات شَقًّا فَاَنْبَتْنَا فِيْهَا حَبًّا كالحنطة والشعير وَّعِنَبًا وَّقَضْبًا هو القت الرطب وَّزَيْتُوْنًا وَّنَخْلًا وَّحَدَآئِقَ غُلْبًا بساتين كثيرة الاشجار وَّفَاكِهَةً وَّاَبًّا ما ترعاه البهائم وقيل التبن مَّتَاعًا متعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لَّكُمْ وَلِاَنْعَامِكُمْ تقدم فيها ايضا فَاِذَا جَآءَتِ الصَّآخَّةُ النفخة الثانية يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ اَخِيْهِ وَاُمِّهٖ وَاَبِيْهِ وَصَاحِبَتِهٖ زوجته وَبَنِيْهِ يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَاْنٌ يُّغْنِيْهِ حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ مضيئة ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ غبار تَرْهَقُهَا تغشاها قَتَرَةٌ ظلمة وسواد اُولٰٓئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ اي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع

وعشرون	بسم الله الرحمن الرحيم	آية

اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ لففت وذهب نورها وَاِذَا النُّجُوْمُ انْكَدَرَتْ انقضت وتساقطت على الارض وَاِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا وَاِذَا الْعِشَارُ النوق الحوامل عُطِّلَتْ تركت بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها وَاِذَا الْوُحُوْشُ حُشِرَتْ جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم

وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي نرد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول
الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا قالوا
تلك اي رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها
البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعدما كانوا ببطنها
امواتا هل اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه
فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته
بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله
تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله
غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكروا البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا
بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها
جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس
لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي
مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار
اطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة او
مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم
يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا
فاما من طغى كفر واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه
بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل الجواب فالعاصي
في النار والمطيع في الجنة يسئلونك اي كفار مكة عن الساعة ايان مرسها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شيء انت من
ذكريها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك
من يخشها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى
الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس مكية ثنتان

ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما ادرٰك اعلمك ما يوم الدين ثم ما
ادرٰك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اى هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ
لله لا امر لغيره فيه اى لم يمكن احد من التوسط فيه بخلاف الدنيا ع

سورة التطفيف مكية او مدنية ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم
اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن الا للاستفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك
انهم مبعوثون ليوم عظيم اى فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم
لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتب الفجار اى كتب اعمال الكفار لفى سجين قيل هو
كتب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادرٰك
ما سجين ما كتب سجين كتب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان
للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى عليه اٰيٰتنا القران قال اساطير الاولين
الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة بالضم او اسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على
قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصى فهو كالصدأ كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه
ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتب الابرار
اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لفى عليين قيل هو كتب جامع لاعمال الخير من الملئكة ومؤمنى الثقلين وقيل
هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش وما ادرٰك اعلمك ما عليون ما كتب عليين هو كتب مرقوم مختوم يشهده
المقربون من الملائكة ان الابرار لفى نعيم جنة على الارائك السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم
نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم ختمه مسك
اى اٰخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه
اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ
ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين اٰمنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اى
المؤمنون بهم يتغامزون اى يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا
فكهين وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا راوهم اى المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد
صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم
فاليوم اى يوم القيمة الذين اٰمنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار

تصير ترابا وَاِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا وَاِذَا النُّفُوْسُ زُوِّجَتْ قرنت باجسادها
وَاِذَا الْمَوْءٗدَةُ الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سُئِلَتْ تبكيتا لقاتلها بِاَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وقرئ بكسر التاء حكاية
لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب وَاِذَا الصُّحُفُ صحف الاعمال نُشِرَتْ بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
وَاِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وَاِذَا الْجَحِيْمُ النار سُعِّرَتْ بالتخفيف و
التشديد اججت وَاِذَا الْجَنَّةُ اُزْلِفَتْ قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها عَلِمَتْ نَفْسٌ
اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة مَّآ اَحْضَرَتْ من خير وشر فَلَآ اُقْسِمُ لا زائدة بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ
الْكُنَّسِ هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اى ترجع فى مجراها وراءها بينما
ترى النجم فى آخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل فى كناسها اى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها وَ
الَّيْلِ اِذَا عَسْعَسَ اقبل بظلامه او ادبر وَالصُّبْحِ اِذَا تَنَفَّسَ امتد حتى يصير نهارا بينا اِنَّهٗ اى القرآن لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ على الله
تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذِىْ قُوَّةٍ اى شديد القوى عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ اى الله تعالى مَكِيْنٍ ذى مكانة
متعلق به عند مُّطَاعٍ ثَمَّ اى تطيعه الملائكة فى السموات اَمِيْنٍ على الوحى وَمَا صَاحِبُكُمْ محمد صلى الله عليه وسلم عطفا على
الى آخر المقسم عليه بِمَجْنُوْنٍ كما زعمتم وَلَقَدْ رَاٰهُ راى محمد صلى الله عليه وسلم جبرئيل على صورته التى خلق عليها بِالْاُفُقِ الْمُبِيْنِ
البين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا هُوَ اى محمد صلى الله عليه وسلم عَلَى الْغَيْبِ ما غاب من الوحى وخبر السماء بِضَنِيْنٍ بمتهم وفى
قراءة بالضاد اى ببخيل فينقص شيئا منه وَمَا هُوَ اى القرآن بِقَوْلِ شَيْطٰنٍ مسترق السمع رَّجِيْمٍ مرجوم فَاَيْنَ تَذْهَبُوْنَ
فاى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه اِنْ ما هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ عظة لِّلْعٰلَمِيْنَ الانس والجن لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ بدل
من العالمين باعادة الجار اَنْ يَّسْتَقِيْمَ باتباع الحق وَمَا تَشَآءُوْنَ الاستقامة على الحق اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ اللّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ
الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اِذَا السَّمَآءُ انْفَطَرَتْ انشقت وَاِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ انقضت وتساقطت وَاِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ فتح بعضها فى بعض
فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وَاِذَا الْقُبُوْرُ بُعْثِرَتْ قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها
عَلِمَتْ نَفْسٌ اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة مَّا قَدَّمَتْ من الاعمال وَمَآ اَخَّرَتْ منها فلم تعمله يٰٓاَيُّهَا
الْاِنْسَانُ الكافر مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيْمِ حتى عصيته الَّذِىْ خَلَقَكَ بعد ان لم تكن فَسَوّٰكَ جعلك مستوى الخلقة
سالم الاعضاء فَعَدَلَكَ بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من
الاخرى فِىْٓ اَىِّ صُوْرَةٍ مَّا زائدة شَآءَ رَكَّبَكَ كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بَلْ تُكَذِّبُوْنَ اى كفار مكة بِالدِّيْنِ
بالجزاء على الاعمال وَاِنَّ عَلَيْكُمْ لَحٰفِظِيْنَ من الملائكة لاعمالكم كِرَامًا على الله كَاتِبِيْنَ لها يَعْلَمُوْنَ مَا تَفْعَلُوْنَ جميع
الابرار المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لَفِىْ نَعِيْمٍ جنة وَاِنَّ الْفُجَّارَ الكفار لَفِىْ جَحِيْمٍ نار محرقة يَّصْلَوْنَهَا يدخلونها

الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم جنت تجري من تحتها الانهر ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال الصفات العلى فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتىك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق	بسم الله الرحمن الرحيم	مكية سبع عشرة اية

والسماء والطارق اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقدير فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكفرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال باية السيف

اي بالامر بالقتال والجهاد	سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية	بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله

وهم يعدون يضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية بسم الله الرحمن الرحيم ثلاث او خمس وعشرون آية

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله يايها الانسان انك كادح جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعوا عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيمة فما لهم اي الكفار لا يؤمنون اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج للكواكب اثنا عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلثة في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهده الناس والملئكة وجواب القسم محذوف صدره تقديره لقد قتل لعن اصحب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثمة فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز في ملكه

الفجر مكية او مدنية — بسم الله الرحمن الرحيم — ثلاثون آية

وَالْفَجْرِ اى فجر كل يوم وَلَيَالٍ عَشْرٍ اى عشر ذى الحجة وَالشَّفْعِ الزوج وَالْوَتْرِ بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ مقبلا ومدبرا هَلْ فِي ذَٰلِكَ القسم قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة أَلَمْ تَرَ تعلم يا محمد كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ هى عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذَاتِ الْعِمَادِ اى الطول كان طول الطويل منهم اربع مائة ذراع الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ فى بطشهم وقوتهم وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا قطعوا الصَّخْرَ جمع صخرة واتخذوها بيوتا بِالْوَادِ وادى القرى وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه الَّذِينَ طَغَوْا تجبروا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ القتل وغيره فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ نوع عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ يرصد اعمال العباد فلا يفوته منها شىء ليجازيهم عليها فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الكافر إِذَا مَا ابْتَلَاهُ اختبره رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ بالمال وغيره وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ ضيق عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا ردع اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون لذلك بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث وَلَا تَحَاضُّونَ انفسهم ولا غيرهم عَلَىٰ طَعَامِ اى اطعام الْمِسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ الميراث أَكْلًا لَمًّا اى شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا اى كثيرا فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة كَلَّا ردع لهم عن ذلك إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وَجَاءَ رَبُّكَ اى امره وَالْمَلَكُ اى الملائكة صَفًّا صَفًّا حال اى مصطفين او ذوى صفوف كثيرة وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدى سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وجوابها يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ اى الكافر ما فرط فيه وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره ذلك يَقُولُ مع تذكره يَا للتنبيه لَيْتَنِي قَدَّمْتُ الخير والايمان لِحَيَاتِي الطيبة فى الآخرة او وقت حياتى فى الدنيا فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ بكسر الذال عَذَابَهُ اى الله أَحَدٌ اى لا يكله الى غيره وَلَا يُوثِقُ بكسر الثاء وَثَاقَهُ أَحَدٌ وفى قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الآمنة وهى المؤمنة ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ يقال لها ذلك عند الموت اى ارجعى الى امره وارادته رَاضِيَةً بالثواب مَرْضِيَّةً عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِي فِي جملة عِبَادِي الصالحين وَادْخُلِي جَنَّتِي معهم

سورة البلد مكية عشرون آية — بسم الله الرحمن الرحيم

لَا زائدة أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ مكة وَأَنْتَ يا محمد حِلٌّ حلال بِهَٰذَا الْبَلَدِ بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وَوَالِدٍ اى آدم وَمَا وَلَدَ اى ذريته وما بمعنى من لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ اى الجنس فِي كَبَدٍ نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة أَيَحْسَبُ أيظن الانسان قوى قريش وهو ابو الاشد بن كلدة بقوته أَنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ والله قادر عليه يَقُولُ أَهْلَكْتُ

متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدّر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى
انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاءً جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه
الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه
قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما
ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكّر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور في
سيذكر يعني وان لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض آخر سيذكّر بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر
بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار
الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر
بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون
بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من
تزكى وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى اي المنزلة قبل القران صحف ابرهيم وموسى وهي عشر صحف لابرهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية مكية	بسم الله الرحمن الرحيم	ست وعشرون اية

هل قد اتاك حديث الغاشية القيمة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين
خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بفتح التاء وضمها نارا حامية تسقى من
عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع
وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا
تسمع بالياء والتاء لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون
فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق
وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي
كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله
سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكر
هم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي مسلط وهذا قبل الامر
بالجهاد الا لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب
الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا سورة

يغني عنه ماله اذا تردّى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول
ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة
نارا تلظى بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي
كذّب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي
المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه
لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا
المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة
والاية تشمل من فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه فيبعد عن النار ويثاب

سورة الضحى مكية احدى عشرة آية

ولما نزلت كبّر صلى الله عليه وسلم آخرها فسن التكبير آخرها وروي الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله
اكبر او لا اله الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك
نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها
من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال
صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير
اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الآن
من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن
كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما
بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية | بسم الله الرحمن الرحيم | ثمان آيات

الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي انقض
اثقل ظهرك وهذا كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان و
الاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى
من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية | بسم الله الرحمن الرحيم | او مدنية ثمان آيات

على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض أيحسب أن أي أنه لم يره أحد فيما أنفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره
وأنه ليس مما يتكثر به فيجازيه على فعله السيء ألم نجعل استفهام تقرير أي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه
النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما أدراك أعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيما لشأنها
والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بأن أعتقها أو إطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة
يتيما ذا مقربة قرابة أو مسكينا ذا متربة أي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف
الأول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب
الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا أوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية
وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق أولئك الموصوفون بهذه الصفات أصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا بآياتنا
هم أصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز والواو بدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوؤها والقمر إذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار إذا جلاها بارتفاعه والليل إذا يغشاها
يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والأرض وما طحاها بسطها
ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من فألهمها فجورها وتقواها بين لها طريق
الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤس الآي وجواب القسم قد أفلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها
طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدلت السين الثانية ألفا تخفيفا
كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها إذ انبعث أسرع أشقاها واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم فقال
لهم رسول الله صالح ناقة الله أي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن
الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم أطبق عليهم ربهم
العذاب بذنبهم فسواها أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها فلم يفلت منهم أحد ولا يخاف بالواو والفاء عقباها
تبعتها

سورة والليل مكية إحدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل إذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والأرض والنهار إذا تجلى تكشف وظهر وإذا في الموضعين لمجرد الظرفية
والعامل فيهما فعل القسم وما بمعنى من أو مصدرية خلق الذكر والأنثى آدم وحواء أو كل ذكر وكل أنثى والخنثى المشكل عندنا
ذكر أو أنثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى إن سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة
وعامل للنار بالمعصية فأما من أعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى أي بلا إله إلا الله في الموضعين فسنيسره
لليسرى للجنة وأما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى للنار وما نافية

فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها تنزّل الملٰئكة بحذف احدى التاءين من الاصل والروح جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

ع الثلثه

سورة لم يكن مكية او مدنية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبي صلى الله عليه وسلم يتلوا صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلوا مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم التورية والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين آمنوا وعملوا الصلحت اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنت عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته تعالى

ع

سورة الزلزلة مكية او مدنية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي جزاءها من الجنة او النار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

سورة العديت مكية او مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو في الغزو تضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن

والتين والزيتون اى الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لأمن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس فى احسن تقويم تعديل الصورة ثم رددناه فى بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا اى لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفى الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله باحكم الحاكمين اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية تسع عشرة آية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخارى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذى خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تاكيد للاول وربك الاكرم الذى لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذى علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان رآه اى نفسه استغنى بالمال نزلت فى ابى جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى اى الرجوع تخويف له فيجازى الطاغى بما يستحقه أرأيت فى مواضعها الثلاثة للتعجب الذى ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى أرأيت ان كان اى المنهى على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى أرأيت ان كذب اى الناهى النبى وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوة ومن حيث ان المنهى على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا منى لاملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد فى ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته

سجدة ع ١

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فى ليلة القدر اى الشرف العظيم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانه وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر

عدة حوادث الدهر يحسب لجهله أن ماله أخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف أي ليطرحن
في الحطمة التي تحطم كل ما ألقي فيها وما أدراك أعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الأفئدة
القلوب فتحرقها وألمها أشد من ألم غيرها للطفها إنها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله مطبقة في عمد
بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر استفهام تعجيب أي اعجب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل هو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء
كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف أبرهة ليهدمن الكعبة
فجاء مكة بجيشه على أفيال تقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله ألم يجعل أي جعل
كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وأرسل عليهم طيرا أبابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له كأساطير
وقيل واحده أبول أو أبال أو إبيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف مأكول
كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أي أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدسة
وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة القريش مكية — بسم الله الرحمن الرحيم — أو مدنية أربع آيات

لإيلاف قريش إيلافهم تأكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام في كل عام
يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لإيلاف والفاء
زائدة رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع أي من أجله وآمنهم من خوف أي من أجله وكان يصيبهم الجوع لعدم
الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية أو مدنية أو نصفها ونصفها ست أو سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب أي هل عرفته وإن لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي
يدع اليتيم أي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين أي إطعامه نزلت في العاص بن وائل أو
الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون في
الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالإبرة والفأس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية أو مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة وهو حوضه ترد عليه أمته والكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن
والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر المنقطع عن كل خير أو المنقطع
العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه القاسم

وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاغرن فاثرن إِنَّ الْإِنسَانَ الكافر لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

لكفور يجحد نعمة تعالى وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ اي كنوده لَشَهِيدٌ يشهد على نفسه بصنعه وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ اي المال لَشَدِيدٌ اي

لشديد الحب له فيبخل به أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ اثير واخرج مَا فِي الْقُبُورِ من الموتى اي بعثوا وَحُصِّلَ بين وافرز مَا فِي الصُّدُورِ

القلوب من الكفر والايمان إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه

الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة	بسم الله الرحمن الرحيم	مكية ثمان آيات

الْقَارِعَةُ اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها مَا الْقَارِعَةُ تهويل لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة وَمَا أَدْرَاكَ

اعلمك مَا الْقَارِعَةُ زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى

يَوْمَ ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة

الى ان يدعوا للحساب وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض فَأَمَّا مَن

ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بان رجحت حسناته على سيئاته فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ في الجنة اي ذات رضا بان يرضاها اي مرضية

له وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بان رجحت سيئاته على حسناته فَأُمُّهُ فمسكنه هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ اي ما هاوية هي

نَارٌ حَامِيَةٌ شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان آيات	بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ شغلكم عن طاعة الله التَّكَاثُرُ التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ بان متم فدفنتم

فيها او عددتم الموتى تكاثرا كَلَّا ردع سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كَلَّا حقا لَوْ تَعْلَمُونَ

عِلْمَ الْيَقِينِ اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل

وعينه والقيت حركتها على الراء ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا تاكيد عَيْنَ الْيَقِينِ مصدر لان رأى وعاين بمعنى واحد ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ حذف منه نون

الرفع لتوالي النونات وواو الضمير الجمع لالتقاء الساكنين يَوْمَئِذٍ يوم رؤيتها عَنِ النَّعِيمِ ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ

والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلث آيات بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر إِنَّ الْإِنسَانَ الجنس لَفِي خُسْرٍ في تجارته إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فليسوا في خسران وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا بِالْحَقِّ اي الايمان وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية	بسم الله الرحمن الرحيم	او مدنية تسع آيات

وَيْلٌ كلمة عذاب او واد في جهنم لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه

وسلم والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الَّذِي جَمَعَ بالتخفيف والتشديد مَالًا وَعَدَّدَهُ احصاه وجعله

رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية او مدنية خمس آيات

نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما انشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية او مدنية ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي الى ذلك والله تعالى اعلم

سورة الفاتحة مكية سبع آيات

بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا لله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيامة او هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه

سورة الكافرون مكية او مدنية ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ في الحال مَا تَعْبُدُونَ من الاصنام وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ في الحال مَا أَعْبُدُ وهو الله تعالى وحده وَلَا أَنَا عَابِدٌ في الاستقبال مَّا عَبَدتُّمْ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ في الاستقبال مَا أَعْبُدُ علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على وجه المقابلة لَكُمْ دِينُكُمْ الشرك وَلِيَ دِينِ الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه وَالْفَتْحُ فتح مكة وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ اي الاسلام أَفْوَاجًا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض طائعين فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ اي متلبسا بحمده وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشر

سورة تبت مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تَبَّتْ خسرت يَدَا أَبِي لَهَبٍ اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وَتَبَّ خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ وكسبه اي ولده واغنى بمعنى يغني سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وَامْرَأَتُهُ عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حَمَّالَةَ بالرفع والنصب الْحَطَبِ الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم فِي جِيدِهَا عنقها حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ اي ليف وهذه الجملة حال من ضمير حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان اللَّهُ الصَّمَدُ مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لَمْ يَلِدْ لانتفاء مجانسته وَلَمْ يُولَدْ لانتفاء الحدوث عنه وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ اي مكافئا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

صفة للمعرفة إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة و

غيرها اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ أي ارشدنا اليه ويبدل منه صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بالهداية ويبدل من

الذين بصلته غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وهو اليهود وَلَا وغير الضَّالِّينَ وهم النصارى ونكتة البدل افادة

ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا وحسبنا الله

نعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تمت بالخير

خاتمة الطبع

حمدا لك يا الله على آلائك ونعمائك والصلوة والسلام على نبيك وحبيبك وصفيك محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم اما بعد يقول الراجي الى الله الصمد القاضي شيخ محمد ابن المرحوم القاضي نور محمد وجناب ملا نور الدين بن جيو خاسيالينا قد حصل الفراغ من طبع هذا الكتاب المسمى بتفسير الجلالين وكان سبب طبعه ان مطبوع مصر المحروسه كان في غاية التصحيح والتنقيح وطلاب ديارنا عليه شغيف لكن لم يتيسر في هذا الديار البعيدة بحسب الطلب فاطبعت مرة سادسة مطابقة تصحيحا رعاية لطلباء الامصار باستمداد

ارباب العلوم الذين هم مستغنون عن وصفي في اوائل شهر الله

الرجب سنة ۱۲۹۹ تسع وتسعين ومائتين بعد الالف

هجرة النبوية على صاحبها الف الف صلوة و

تحية في مطبع الحيدري الكائن في بمبئى

وفقنا الله واياهم به هو

على كل شيء قدير وبالاجابة

جدير

